



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني
الحرب على غزة نموذجًا 2023- 2025

دينا علي موسى أبو دية

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1446هـ/2025م

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني

الحرب على غزة نموذجًا 2023- 2025

إعداد:

دينا علي موسى أبو دية

بكالوريوس أدب اللغة العربية والإعلام من جامعة بيت لحم / فلسطين

المشرف: د. منتصر سمير جرّار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الإعلام
الرقمي والاتصال/ عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس

2025 - 1446 هـ



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الإعلام الرقمي والاتصال

إجازة الرسالة

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني

الحرب على غزة نموذجًا 2023 - 2024

اسم الطالب/ة: دينا علي موسى أبو دية

الرقم الجامعي: 2212431

المشرف: د. منتصر سمير جرّار

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2025/1/12 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة اسماؤهم وتواقيعهم.

- | | |
|----------------|--|
| التوقيع: | 1. رئيس لجنة المناقشة: د. منتصر سمير جرّار |
| التوقيع: | 2. ممتحناً داخلياً: د. وليد مصطفى الشرفا |
| التوقيع: | 3. ممتحناً خارجياً: د. أيمن طلال يوسف |

القدس - فلسطين

1446 هـ - 2025م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبناء شعبي عامةً، وأهل غَزَة خاصةً، أهدى هذا العمل لِرُواد المستقبل السياسي الوطني؛ لعلّه يكون بمثابة الضوء الخافت وسط الظلام، وطوق نِجاةٍ في وعيه لأجيالنا القادمة، وبذرةٍ خيرٍ تساهم في كي الجهل وحسن التدبير لِعَدِّ حُرٍ قادم.

إلى جَدِّي الغالي موسى -رحمه الله- الذي كان بمثابة النُّور الذي رأيت من خلاله شغفي في هذا الطريق، والذي كان دومًا ما يُشعرنى بالاستحقاق للوصول إلى العُلا وتمنى لو رأني اليومَ أنني ما أنهيت في هذا المسار.

إلى أُمِّي الحبيبة التي رافقتني دائمًا في مراحل حياتي بدُعائها وتشجيعها المُطلق.

إلى أبي وقِدوتي الذي ما بَخِلَ عليَّ بشيءٍ وكان الداعم الدائم لي في كل خطواتي.

إلى مرشدي في هذه الرسالة، الذي أثار لي الطريق وأوصلني إلى بر الأمان.

إلى جَدَّتِي الغالية.. وإلى أختي وإخوتي.. وإلى أصدقائي.. وإلى أساتذتي.. وإلى كل أفراد عائلتي.. وإلى كُلِّ من رافقني في مرحلتي الدراسية.

دينا علي موسى أبو دية

إقرار

أقر أنا معدة هذه الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا في أي جامعة أو معهد آخر.

الاسم: دينا علي موسى أبو دية

التاريخ: 

التوقيع: 2025/1/15

شكر وتقدير

بدايةً، أحمّد الله تعالى أن منّ عليّ من واسع كرمه، وأن سهل لي الطريق لإتمام هذه الرسالة، ولا يسعني إلا أن أشكر أستاذي الفاضل الدكتور منتصر جزّار الذي تّفانى في إخلاصه ولم يتوان للحظةٍ في نصحه وإرشاده طيلة فترة الإعداد.

والشكر أيضًا لكافة الأساتذة الكرام في جامعة القدس وخاصة معهد الإعلام الرقمي والاتصال، والإداريين العاملين في الجامعة، وإلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة. والشكر موصولًا لكل من ساندني في هذه الرحلة وذلك لي الصعاب خلالها، وأخص بالذكر أمي وأبي وأختي منبع الأمل وأساس خلق الإرادة في نفسي.

دينا علي موسى أبو دية

المخلص

تهدف الدراسة إلى فحص كيفية استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية لتشويه صورة النضال الفلسطيني وتقويض شرعيته على الساحة الدولية. تركز الدراسة بشكل خاص على تحليل استراتيجيات إسرائيل في وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف تؤثر هذه الاستراتيجيات على الرأي العام العالمي.

تستعرض الدراسة أيضاً دور الانقسام الفلسطيني في تعزيز فعالية الدعاية الإسرائيلية، وكيف استغلت إسرائيل حرب غزة عام 2023-2024 لتقوية موقفها. كما تحلل تأثير السياقات الدولية والنضال الفلسطيني في مواجهة هذه الدعاية.

توصلت الدراسة إلى أن إسرائيل نجحت في تشكيل الرأي العام لصالح روايتها، وتقويض شرعية النضال الفلسطيني. وقد استخدمت إسرائيل الدعاية الرقمية لتبرير أعمالها العسكرية، وتشويه صورة المقاومة الفلسطينية، وتعزيز الانقسام الفلسطيني. ولتجاوز هذه التحديات، توصي الدراسة بتوحيد الرؤية الفلسطينية، وبناء خطاب إعلامي فعال لمواجهة الرواية الإسرائيلية. كما تشدد على أهمية رفع الوعي الوطني، والاستفادة من التكنولوجيا، وتعزيز التعاون الدولي.

Israeli Digital Diplomacy and Targeting the Legitimacy of the Palestinian Struggle : The 2024-2025 Gaza War as a Case Study

Prepared By: Dina Ali Mousa Abu Dayya

Supervisor: Dr. Montaser Samir Jarrar

Abstract

This study aims to examine how Israel utilizes digital diplomacy to distort the image of the Palestinian struggle and undermine its legitimacy on the international stage. Specifically, the study analyzes Israel's strategies on social media platforms and how these strategies influence global public opinion.

Furthermore, the research explores the role of Palestinian divisions in enhancing the effectiveness of Israeli propaganda and how Israel exploited the 2023-2024 Gaza War to strengthen its position. It also analyzes the impact of international contexts and the Palestinian struggle in confronting this propaganda.

The study concludes that Israel has succeeded in shaping public opinion in favor of its narrative and undermining the legitimacy of the Palestinian struggle. Israel has employed digital propaganda to justify its military actions, distort the image of Palestinian resistance, and reinforce Palestinian divisions. To overcome these challenges, the study recommends unifying the Palestinian vision, building an effective media discourse to counter Israel's narrative, raising national awareness, leveraging technology, and strengthening international cooperation.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

شهدت الأعوام الخمس الأخيرة تزايداً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت بمختلف تطبيقاته لإبراز أي ظاهرة أو واقعة سياسية كانت أم اجتماعية وذلك على مستوى العالم؛ ومما ساهم في زيادة الاهتمام بتسخير التقنيات الرقمية لطرح كافة القضايا هو وضوح دورها الإيجابي في خلق حشودات ومؤيدين على بقاع أوسع من المستوى الداخلي، وكذلك اختبار القيم الإنسانية على الأرض بدافع التأييد والتعبير والاستجابة للحقوق الإنسانية والمحرمات، وتتابع الشعوب بالافتداء بتجارب بعضها البعض في استخدام ذكي لعالم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بعد أن أثبتت قدرتها على نشر المطالب والحاجات وكسب المتفاعلين وكذلك قدرتها على ضرب استقرار الشعوب وضغطها على الجهة الحاكمة، كما أن الدول الكبيرة صارت تتعرض لمراقبة شعوب العالم لسياساتها وصارت تؤثر قراراتها على شعوبها في مختلف أنحاء العالم في حال تجاوزت ظرفاً إنسانياً ما أو ارتكبت إجحافاً في حق طرف آخر سواء كان فرداً أو دولة أو شعباً، ومن خلال خلق الفضاء الإلكتروني لقناة اتصال بين الدول وشعوبها أو أي جمهور مستهدف، وخلق قناة اتصال بين الشعوب على مستوى العالم؛ فبدأت

التكنولوجيا منبرا سياسياً واسع الخدمات وحتمياً أمام دول العالم لتجد كل الدول نفسها مندفعة نحو هذه التقنيات لاعتلاء منبرها المناسب، ومتجهةً إلى طريقة دبلوماسية عامة تستخدم فيها التقنيات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي مثل Twitter و Facebook للتواصل مع الجماهير الأجنبية بتكلفة زهيدة؛ لإيصال رسالتها، وبناء صور ذهنية إيجابية معهم عنها، وتعزيز السياسات، وإطلاق سفارات افتراضية عن سياساتها(عبدالعال، 2019) (Lan, 2018)؛ وهي ما تُعرف بالدبلوماسية الرقمية. وكانت الحكومة الإسرائيلية في طليعة الاستفادة من هذا الشكل الجديد من الدبلوماسية؛ لتشكيل رواياتها والتأثير على الرأي العام؛ حيث خصص صانعو القرار فيها موازنات لذلك، وهيئة عمل دبلوماسي شامل متطور، يمتلك مهارات استثنائية في مختلف اللغات والبيئات الأمنية وبأدوات متنوعة؛ بهدف تقديم اسرائيل دولة ديمقراطية، أخلاقية، وإنسانية للعالم، وتغيير صورتها النمطية، خاصة بما يتعلق بقضية النضال الفلسطيني؛ فاستطاعت منافسة الدول الكبرى في هذا المجال.

إن أثر دبلوماسية إسرائيل الرقمية الكبير جلياً على القضية الفلسطينية حين شهد الظهور الأخير للدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، والتي بدأت في إنشاء العديد من الحملات التي تعالج التحديات والآمال والمظالم التي تفرضها البيئة السياسية المعقدة المحيطة؛ مثل الاحتلال والانقسام والمواجهات المستمرة ومحاولات محو الهوية والنزوح والتهميش والسيطرة، حين بدأت خلال الأحداث التي وقعت في الشيخ جراح في عام 2021؛ فعلى الرغم من أن المبادرات الفلسطينية اكتسبت دعماً كبيراً على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، إلا أن تأثير الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية كان واضحاً في الحالات التي قامت فيها منصات مثل Instagram و Facebook بفرض رقابة على المحتوى الفلسطيني أو تقييده؛ مما أثار جهود الفلسطينيين لابتكار استراتيجيات رقمية للتغلب على هذه العقبات ومواجهة الروايات الإسرائيلية المسيطرة على هذا العالم الرقمي.

وتعد حروب إسرائيل في غزة من عام ألفين وثمانية عشر حتى حرب ألفين وثلاثة عشر وألفين وأربعة عشر ميلادي، مثلاً حيّ على استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية لإضفاء الشرعية على أعمالها العسكرية وتقويض شرعية المقاومة الفلسطينية من خلال استراتيجية رقمية متقدمة (Simeson 2019)، عندما استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الحكومية الرسمية وغيرها من المنصات عبر الإنترنت لنشر نسختها من الأحداث وتقديم، عملياتها العسكرية على أنها تدابير دفاعية ضد الإرهاب المزعوم والتأكيد على التهديد الذي تشكله حماس على المدنيين والأراضي الإسرائيلية (Al-Rantisi& Almahallawi, 2022) (Manor& Crilly, 2019) (أبو شنب، 2017).

وتميّزت أحداث السابع من أكتوبر التي أشارت إليها حركة حماس باسم " طوفان الأقصى " بكونها مفاجأة ضخمة للكيان الإسرائيلي وزعزعة أمنية كبيرة لم يسبق لإسرائيل التّعرض إليها، وخلال ذلك الوقت لم تتوانى إسرائيل في التّحرك فوراً نحو استخدام الدبلوماسية الرقمية لعرض نفسها ضحية لهجوم إرهابي؛ بعدما ربطت أميركا بتأييد إسرائيلي أحداث 7 أكتوبر استراتيجياً بالهجمات الإرهابية المأساوية التي وقعت في 11 سبتمبر 2001 من قبل جماعة القاعدة الإرهابية، في الولايات المتحدة من خلال رسم أوجه التشابه بين هذين الحدثين؛ للسعي إلى شيطنة النضال الفلسطيني، وتأطيره باعتباره تهديداً للأمن والاستقرار العالميين من خلال الخط بين المظالم المشروعة للشعب الفلسطيني وأفعال الجماعات المتطرفة (Admu, 2024)، والسعي لكسب التعاطف والدعم الدوليين لروايتها وتبرير عملياتها العسكرية في غزة من السابع من أكتوبر عام 2023؛ عن طريق التأكيد على الحاجة إلى تدابير مكافحة الإرهاب، وتصوير نفسها أمام العالم كحليف في الخطوط الأمامية في مكافحة الإرهاب. لذا؛ أتت هذه الدراسة للبحث في استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف شرعية النضال الفلسطيني، وقياس تأثيرها على التصورات العالمية للقضية الفلسطينية، مع التركيز على الحرب على غزة عام 2023 - 2024 كدراسة حالة.

1.2 مشكلة الدراسة

خلال الحرب الإسرائيلية على غزة من تاريخ السابع من أكتوبر 2023 لاحظنا كيف حافظت إسرائيل على هيمنتها الرقمية في نشر روايتها للعالم بشكل متسارع من خلال الاستفادة بشكل استراتيجي من قوتها الدبلوماسية الرقمية وصفحاتها الرسمية لنشر المعلومات التي تتماشى مع سردها، وتشيطن النضال الفلسطيني، والحظي بالتعاطف والدعم الدوليين لأفعالها؛ فنجحت إسرائيل في تأطير النضال الفلسطيني في السياق الأوسع للحرب العالمية على الإرهابي، ولم يساعد هذا التحالف السردى إسرائيل على تأمين الدعم السياسي والعسكري فحسب، بل مكنها أيضاً من صرف الانتقادات والمساءلة عن أفعالها في الأراضي المحتلة، ولو أنّ الحالة الدبلوماسية مرت بمرحلتين هجوميّ من السابع من أكتوبر حتى الخامس عشر من الشهر ذاته؛ لتنتقل من الخامس عشر من أكتوبر بعد قصفها للمستشفى المعمداني في غزة لمرحلة أقل وهي الدِّفاع عن نفسها أمام العالم؛ إلا أن إسرائيل لا زالت تتسخر منصات الرقمية الرسمية لتضع نفسها بشكل فعال كلاعب رئيسي في الحرب العالمية ضد الإرهاب، وتؤطر النضال الفلسطيني على أنه تهديد للسلام والأمن؛ من خلال الرسائل الاستراتيجية وتكتيكات المشاركة ومحتوى الوسائط المتعددة؛ حتى تستفيد من قوتها الدبلوماسية الرقمية لتشكيل التصورات الدولية، وكسب التعاطف والدعم، وتعزيز مصالحها على الساحة العالمية.

لذا، أتت هذه الدراسة لتعالج كيفية استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لشرعية النضال الفلسطيني، وتسعى للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

- ما هو مدى الاستهداف الذي عكسه العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة ونوعية السياسات التي تسعى إسرائيل لتنفيذها على أرض الواقع من خلال هذا الاستهداف؟ وما هي العوامل الأساسية والاستراتيجيات التي ارتكز عليها هذا الاستهداف خلال الحرب على غزة؟ ولتأخذ الرسالة بعدًا عمليًا؛ فإنها ستستجيب عن الأسئلة الفرعية:

- كيف استغلت إسرائيل الدبلوماسية الرقمية خلال حرب غزة لتعزيز أهدافها، وما هي التحديات التي واجهها النضال الفلسطيني نتيجة لذلك؟
- ما هي التوجهات الجديدة في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، وكيف أثرت هذه التوجهات على النضال الفلسطيني والسياقات الإقليمية والدولية؟
- ما هي الاستراتيجيات الرئيسية التي تتبعها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لتشويه صورة النضال الفلسطيني وتقويض شرعيته على الساحة الدولية، مع التركيز على دور وسائل التواصل الاجتماعي في ذلك؟
- كيف تؤثر الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على النضال الفلسطيني، وما هي الآثار المترتبة على ذلك على الصعيدين الإقليمي والدولي؟ مع التركيز على دور النظريات الإعلامية في تشكيل الرأي العام؟

1.3 أهمية الدراسة

1. فهم استراتيجيات إسرائيل؛ حيث تساهم الدراسة في فهم أعمق للاستراتيجيات التي تتبعها إسرائيل في مجال الدبلوماسية الرقمية وكيف تستخدمها للتأثير على الرأي العام الدولي.
2. تحليل تأثير الحرب على غزة؛ حيث تقيم الدراسة بشكل دقيق تأثير الحرب على غزة على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وكيف استغلت إسرائيل هذه الأزمة لتعزيز مكانتها.
3. تعزيز الفهم للقضية الفلسطينية؛ حيث تساعد الدراسة على فهم أعمق للتحديات التي تواجه القضية الفلسطينية في ظل الهجمة الإعلامية الإسرائيلية وتوفر رؤى جديدة حول كيفية مواجهتها.

4. تطوير استراتيجيات فلسطينية؛ حيث تقدم الدراسة توصيات عملية يمكن للفلسطينيين الاستفادة منها لتطوير استراتيجياتهم في مجال الدبلوماسية الرقمية ومواجهة الدعاية الإسرائيلية.
 5. تعزيز الدعم الدولي؛ حيث تساهم الدراسة في تعزيز فهم المجتمع الدولي والداعمين للقضية الفلسطينية لأهمية مواجهة الدعاية الإسرائيلية وتقديم الدعم الكافي للقضية الفلسطينية.
 6. تقييم أدوات الدبلوماسية الرقمية؛ حيث تساعد الدراسة في تقييم فعالية أدوات الدبلوماسية الرقمية المختلفة وكيفية استخدامها بشكل أفضل.
 7. تطوير خطاب فلسطيني فعال؛ حيث تقدم الدراسة رؤى حول كيفية بناء خطاب فلسطيني فعال قادر على مواجهة الرواية الإسرائيلية.
- لذا؛ هذه الدراسة تلعب دورًا حاسمًا في فهم التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية في عصر المعلومات، وتوفر أدوات وأفكارًا جديدة لتعزيز النضال الفلسطيني على الصعيد الدولي.

1.4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. فحص الطرق التي تستخدمها إسرائيل للتأثير على الرأي العام العالمي لصالحها وضد القضية الفلسطينية.
2. تقييم مدى نجاح إسرائيل في تقويض شرعية النضال الفلسطيني من خلال الدبلوماسية الرقمية.
3. دراسة كيفية استخدام إسرائيل للنظريات الإعلامية لتشويه صورة القضية الفلسطينية.
4. تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الدعاية الإسرائيلية.
5. تحليل تأثير الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال حرب غزة على النضال الفلسطيني.
6. البحث إلى تحليل التحديات الداخلية التي تواجه النضال الفلسطيني، مثل الانقسامات والاعتماد على جهات خارجية.

1.5 فرضية الدراسة

عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على استخدام "عملية طوفان الأقصى"، والعمل على فرض أجندات جديدة لها علاقة بتصفية الحق الفلسطيني وتنفيذ سياسات اسرائيلية جديدة، والتأثير على الرأي العام باستهداف صورة وشرعية النضال الفلسطيني؛ من خلال سيطرتها على وسائل التواصل الاجتماعي وتقييد المحتوى الإعلامي الفلسطيني ومحاربته.

1.6 منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي: يعتمد المنهج الوصفي التحليلي كما عرفه (المشوخى، 2002) على دراسة الظاهرة كما تظهر في الواقع؛ حيث يعزز الاهتمام بوصفها بدقة سواء بالشكل الكيفي أو الكمي؛ إذ يستخدم التعبير الكيفي لوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، بينما يوفر التعبير الكمي وصفاً رقمياً يوضح حجمها ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى. ويستند المنهج الوصفي التحليلي على وصف ظاهرة معينة من بين الظواهر؛ بهدف فهم أسباب تلك الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، مع استخلاص النتائج لإمكانية تطبيقها بشكل عام (العساف، 2006)، وهو الذي يتم استخدامه في هذه الدراسة من أجل الوصول إلى تحليل وفهم معمق عن تأثير الدبلوماسية الرقمية على شرعية النضال الفلسطيني.

وستستخدم الباحثة منهج دراسة الحالة التي يعرفها " روبرت ين " كمنهج أنه " تحقيق أمبريقي يفحص الظاهرة المعاصرة داخل سياق الحياة الواقعية، خاصة عندما تكون الحدود بين الظواهر وسياقاتها ليست واضحة بشكل تام" (Yin, 2009, p18). ويستخدم منهج دراسة الحالة كأحد الأساليب المكتملة عندما يحتاج الباحث توضيح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة، كما وستقوم الباحثة بتوثيق الأحداث والتغيرات التي حدثت خلال حرب غزة 2023 - 2024 بالإضافة إلى التعمق في التفاصيل السياسية والتكتيكية للحرب والدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، واستراتيجيات الإعلام والتواصل، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتأثير على الرأي العام، والتلاعب بالمعلومات.

1.7 حدود الدراسة

حدود الزمان

تبدأ فترة الدراسة من يوم السابع من تشرين الأول عام 2023 وهو العام الذي شنت فيه حماس هجوماً على المستوطنات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة، والتي أطلقت عليه اسم "طوقان الأقصى" حيث ستتم الدراسة حتى السابع من أيلول عام 2024؛ لوصف وتحليل ودراسة المرحلة الأولى من عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال حربها على غزة.

حدود المكان

سنتناول في هذه الدراسة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني، وبالتالي سيكون بالنسبة لموضوع الدراسة في المكان هي إسرائيل، وفلسطين بشكل عام وقطاع غزة بشكل خاص، إضافة إلى بعض الدول المؤثرة في هذه العلاقات مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، ولبنان.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

هدفت دراسة (كمال، 2022) إلى استعراض مزايا وعيوب الدبلوماسية الرقمية، وتبسيط الضوء على أهميتها في العصر الحديث. استخدمت المنهج التحليلي في الدراسة، حيث قدم الباحث تحليلاً دبلوماسياً يبرز فوائد الدبلوماسية الرقمية وخطورة استخدامها غير القانوني. وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد اليوم محوراً أساسياً للدبلوماسية الرقمية وتقديم خدمات جديدة للجمهور. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير الدبلوماسية الرقمية ودمج الجوانب الرقمية في استراتيجيات الدول والمنظمات.

وعملت دراسة (جلاد، 2019) إلى توضيح تأثير الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الصورة النمطية للصراع الفلسطيني لدى مجتمع الولايات المتحدة. استخدمت منهج دراسة الحالة في البحث؛ حيث تم استعراض نظريات الاتصال والتأثير ونظريات التأثير القوي ونظرية حارس البوابة. أظهرت النتائج وجود رأي عام أمريكي مساند للموقف الإسرائيلي ونجاح إسرائيل في جذب الدعم الأمريكي من خلال استخدام الدبلوماسية الرقمية. كانت التوصيات تشدد على زيادة فاعلية الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية وتنسيق الجهود بين المؤسسات الرسمية ومجموعات النشاط الشعبي في طرح الرواية الفلسطينية بشكل مدروس وتوسيع الدراسات والأبحاث لإرساء أدبيات الدبلوماسية الرقمية في الشأن الفلسطيني.

وراقت دراسة (مصطفى، 2021) إلى فهم كيفية استخدام إسرائيل للعلاقات العامة الرقمية في التواصل مع المجتمع الفلسطيني؛ وذلك من خلال تحليل صفحة المنسق على فيسبوك كنموذج. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتماد النظريات الاستخدامات والإشباع والتأطير، بالإضافة إلى تقنيات معهد تحليل الدعاية (IPA) لإثبات تأثير توظيف إسرائيل للعلاقات العامة من خلال هذه الصفحة على المجتمع الفلسطيني. أظهرت النتائج أن إسرائيل تستخدم هذه الاستراتيجيات لإقامة علاقات طبيعية وتجميل صورتها، وأن صفحة "المنسق" تؤثر بشكل كبير في الجمهور الفلسطيني. بناءً على ذلك، وصّت بتعزيز الدبلوماسية الفلسطينية وتعزيز الأبحاث حول هذا الموضوع، وإنشاء أقسام للعلاقات العامة الرقمية في السلطة الفلسطينية، بالإضافة إلى دور المؤسسات الإعلامية في توفير الأخبار حول الارتباط المدني.

أما دراسة (كيوش، محمد، 2022) هدفت إلى تحليل المحتوى الاتصالي للدبلوماسية الشعبية الإسرائيلية على صفحة إسرائيل باللهجة العراقية على فيسبوك. استخدمت المنهج الوصفي وطريقة تحليل المضمون. وتوصلت الدراسة إلى أن إسرائيل نجحت في توجيه صورتها بشكل جيد أمام الشعوب العالم، وخاصة العراقيين، عبر استخدام اللهجة العراقية وتسليط الضوء على "التقارب العراقي اليهودي سابقاً". وأوصى الباحثان بتوظيف الدبلوماسية الشعبية ومواقع التواصل الاجتماعي في صياغة سياسات العلاقات الدولية، لتعزيز التفاهم الثقافي وبناء جسور التواصل بين الشعوب.

وقارنت دراسة (العامودي، 2018) بين فلسطين وإسرائيل في تأثير الدبلوماسية الرقمية على السياسة الخارجية. استخدمت المنهج المقارن، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية الدبلوماسية الرقمية في تشكيل السياسات الخارجية وتأثيرها على الاستقرار. كما أشارت إلى نجاح إسرائيل في الاتصال الجماعي وإنشاء جيوش إلكترونية. وأظهرت النتائج أن الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تعاني من ضعف الانتشار بسبب التحديات السياسية. وأوصت بتعزيز تقديم المحتوى الرسمي بوحدة متخصصة في وزارة الخارجية الفلسطينية.

وحللت دراسة (صبيح، سمير، 2018) الخطاب الدعائي الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة صفحة المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدري. استخدمت المنهج الوصفي، كشفت الدراسة عن تأثير الخطاب الإسرائيلي على المتابعين العرب، وكيفية استغلاله لضعف الرؤى الفلسطينية والعربية. النتائج أظهرت استخدام الخطاب الإسرائيلي للتبرير والتحريض على الجرائم والمجازر، مما يستدعي تعزيز الرد الفلسطيني على هذه الأكاذيب عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وأوصت الدراسة بتطوير الخطاب الإعلامي الفلسطيني وتعزيز الكوادر الإعلامية للتصدي للتضليل الإسرائيلي وتعزيز الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

بينما أسهمت دراسة (أبو شنب، 2017) في تحليل الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر "فيسبوك" خلال عدوان غزة عام 2014، مع التركيز على كشف المعاني الكامنة في منشورات جيش الاحتلال الإسرائيلي. استخدمت المنهج التحليلي. جاءت النتائج مُظهرة لجهود إسرائيل في تبرير استهدافها للمدنيين بحجة حمايتهم، وإيجاد تصوير سلبي لحركة حماس كشر الوحيد في غزة. كما أظهرت التحليلات تركيزاً كبيراً من جانب إسرائيل على نجاحات جيشها، مغفلة عن إنجازات المقاومة الفلسطينية. استنتجت الدراسة بأهمية تطوير المحاور الثلاث الرئيسية في الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية لمواجهة التحديات الإسرائيلية.

وتناولت دراسة (قاسم، 2007) تأثير استخدام وسائل الحرب النفسية من قبل إسرائيل على الشعب الفلسطيني خلال انتفاضة عام 2000م. انتهجت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت أداة تحليل المضمون؛ حيث كشفت عن قدرة إسرائيل على تحقيق أهدافها في الحرب النفسية عن طريق تحطيم معنويات الشعب الفلسطيني واستهداف وحدتهم وخلق تناقضات. كما أشارت التوصيات إلى ضرورة تجهيز وتدريب الكوادر لمواجهة هذه الحروب بفعالية وتعزيز دراسة الحرب النفسية كمادة أساسية في الجامعات العربية.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة (Hazar, 2022) إلى التعرف على دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تحسين صورة إسرائيل دولياً. استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، أظهرت النتائج أن إسرائيل نجحت في تحقيق أهدافها من خلال استغلال تقدمها التكنولوجي وتركيز خطابها على أنسنة دولة الاحتلال. وأوصت بضرورة بلورة استراتيجية فلسطينية مشابهة لدبلوماسية إسرائيل لكشف الحقائق، ودمج الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في المحافل الدولية لمواكبة التطورات ومواجهة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.

وركزت دراسة (Shalash, 2023) باستخدام نظرية التأطير في استكشاف الاستراتيجيات التي تستخدمها إسرائيل في الدبلوماسية الرقمية لتحسين صورتها أمام العرب بشكل خاص. استخدمت أداة تحليل البيانات، كشفت نتائج الدراسة أن صفحات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تعتمد على استراتيجيات دعائية لجذب العرب وكسب اعترافهم وتقبلهم لإسرائيل. تشمل هذه الاستراتيجيات استخدام الدين وأنسنة الاحتلال وجيشه، والتلاعب بالمصطلحات، والتكرار، وتضخيم الأحداث، بالإضافة إلى استغلال الأصوات العربية البارزة ضد الفلسطينيين. أوصت الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات دبلوماسية رقمية فلسطينية تعكس الحقيقة وتعزز صورتها على الساحة الدولية.

وتناولت دراسة (Almahallawi, Al-Rantisi, 2022) تحليل استخدام الدبلوماسية الرقمية في الخطاب الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2021. واستخدمت أداة تحليل المحتوى لدراسة منشورات صفحة "إسرائيل تتحدث العربية" على Facebook. كشفت نتائج الدراسة عن أن الخطاب الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي استند إلى تميط وتأطير لتأثير الرأي العام العربي وتعميق الفجوة بين المقاومة الفلسطينية والرأي العام العربي، وأوصى الباحثان إلى ضرورة مواجهة الرواية الإسرائيلية وتطوير الخطاب الفلسطيني وبناء استراتيجية وطنية لمعالجة الرواية الإسرائيلية.

أما دراسة (Namuq, 2021) هدفت إلى استكشاف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية. استخدمت إسرائيل كنموذج لتحليل التحديات التي تواجه تحقيق التطبيع العربي الإسرائيلي الشامل واعتماد الدبلوماسية الرقمية كاستراتيجية. بفحص أجزاء الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، كشفت الدراسة أنها استراتيجية متكاملة ومبنية على أساس استراتيجي، تعتبر محركاً رئيسياً لتحقيق الأهداف الخارجية لإسرائيل. استخدام هذه الاستراتيجية أدى إلى توسيع العلاقات مع دول عربية وقوى آسيوية، وزيادة الضغوط على القادة الفلسطينيين لإعادة النظر في سياساتهم. أوصت الدراسة بضرورة استمرار وتعزيز استخدام الدبلوماسية الرقمية كاستراتيجية رئيسية في تحقيق الأهداف الخارجية لإسرائيل، وتشجيع التعاون الإقليمي والدولي من خلال هذه الاستراتيجية.

وبحثت دراسة (Manor, Crilly, 2019) إلى استكشاف كيفية تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية. من خلال استخدام الدبلوماسية الرقمية، مستعرضة التحليل الكمي لاستخدام وزارة الخارجية الإسرائيلية لوسائل التواصل الاجتماعي خلال حرب غزة عام 2014. كما تبين الدراسة كيفية إنشاء إشارات تساعد الجمهور على فهم الحرب وتعزز شرعية تصرفات إسرائيل وتقليل شرعية تصرفات حماس. النتائج توضح أن وزارة الخارجية الإسرائيلية نجحت في خلق بيئة تساعد على تحقيق أهدافها السياسية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكان لديها تأثير كبير على المشاركة والتفاعل مع الجمهور. كما أظهرت الدراسة زيادة كبيرة في مستويات المشاركة بناءً على نوع التغريدة، مع تركيز كبير على الصور ومقاطع الفيديو. أوصت الدراسة بضرورة فهم تأثير الوساطة الرقمية على السياسة العالمية، وضرورة متابعة تطور التكنولوجيا الرقمية في صياغة السياسة الخارجية والعلاقات الدبلوماسية.

أما دراسة (Ilan, 2018)، بدأت بتعريف مصطلح "رقمنة الدبلوماسية"، الذي يعني تأثير التكنولوجيا الرقمية على جوانب الدبلوماسية. استخدمت الدراسة منهجاً تحليلياً لدراسة تأثير ظهور التقنيات الرقمية على سلوك الدبلوماسية. أظهرت الدراسة أن "رقمنة الدبلوماسية" يعتبر تحولاً في عملية الدبلوماسية بفعل التكنولوجيا الرقمية، حيث يؤثر على تفاعل الدبلوماسيين مع المعايير الاجتماعية والثقافية

والسياسية. وفي الختام، أوصت الدراسة بضرورة تبني نهج إبداعي لمواكبة التحولات الرقمية في عالم الدبلوماسية، حيث يمكن لـ"رقمنة الدبلوماسية" أن تكون مفتاحاً لفهم تأثير التكنولوجيا الرقمية على العلاقات الدولية وتطور الممارسات الدبلوماسية في العصر الحديث.

وسعت دراسة (Aughragh, 2016) إلى استكشاف الدبلوماسية العامة الإسرائيلية (هاسبارا) وبرامج دبلوماسية مماثلة، وتحليل كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهاسبارا. استخدمت الدراسة منهجاً تحليلياً لتوضيح الخوارزميات الأساسية للهاسبارا وتقديم تقييم لها كموقع تنافسي. أظهرت الدراسة التطور والنمو في هاسبارا خلال السنوات الأخيرة من خلال زيادة التمويل والمركزية المهنية، ولكنها أشارت أيضاً إلى الانتقادات اللاذعة التي واجهتها. وتوصلت الدراسة إلى أن حتى أفضل نسخ الهاسبارا تجد صعوبة في تحقيق الشرعية في ظل تنافسها مع كيان متفوق عسكرياً ينفذ غارات جوية وقصف دبابات ضد السكان المحاصرين.

وأخيراً، هدفت دراسة (Simeson, 2019) إلى استعراض استراتيجيات إضفاء الشرعية الخطابية التي اتبعتها وزارة الخارجية الإسرائيلية في دبلوماسيتها العامة خلال ثلاث حروب مع حماس. كشفت الدراسة أن بناء حرب محلية على أنها حرب عالمية يمكن أن يساهم في جعل القادة السياسيين يحظون بتأييد الجماهير. واستخدمت الدراسة التحليل النقدي للخطاب والتحليل الكمي لفحص قوة تأثير وزارات الخارجية على المواقف ووسائل الإعلام. وأشارت الدراسة إلى استخدام مفهوم الدروع البشرية بشكل استراتيجي من قبل القادة السياسيين لتجنب المسؤولية عن عواقب بعض الأعمال العسكرية. وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الإستراتيجيات غالباً ما تتناغم مع النوايا الإستراتيجية الأوسع للقادة السياسيين وتحظى بتأييد الجمهور المستهدف.

التعقيب على الدراسات السابقة

الدراسات التي تم تناولها تركز بشكل موحد على عدة جوانب رئيسية تتعلق بالدبلوماسية الرقمية، وبالأخص كيفية استغلال إسرائيل لهذه الأداة في مختلف السياقات. وتحليل استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية بغرض تعزيز صورتها دولياً، مع إلقاء الضوء على الخطورة التي تشكلها هذه الأساليب على القضية الفلسطينية. وتقديم توصيات هادفة لتطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية كوسيلة لمواجهة الدعاية الإسرائيلية.

من جهة، تُقدم دراسة (جلاد،2019)، (مصطفى،2021) و(كيوش، محمد،2023) تحليلاً لتأثير الدبلوماسية الرقمية على الصورة النمطية للصراع الفلسطيني لدى المجتمعات العربية والعالمية على حدٍ سواء. وأعطت دراسة (صبيح، سمير،2018) تحليلاً للخطاب الدعائي الإسرائيلي على وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق كشف تأثير الخطاب الإسرائيلي على المتابعين العرب وكيفية استغلاله لضعف الرؤى الفلسطينية والعربية، وكذلك دراسة (أبو شنب،2017) من خلال كشف المعاني الكامنة في منشورات جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال عدوان غزة عام2014.

من جهة أخرى، تسلط الدراسات الضوء على استغلال إسرائيل لتقدمها التكنولوجي في مجال الدبلوماسية الرقمية، كما هو موضح في دراسة (Hazar,2002) التي بحثت في الفوائد والمخاطر المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية؛ من خلال تقديم تحليل شامل لاستراتيجيات إسرائيل لتحسين صورتها دولياً. إضافة إلى ذلك، تُبرز الدراسات استخدام إسرائيل للخطاب الديني وأنسنة الاحتلال كاستراتيجيات للتأثير على الرأي العام العربي، وهو ما أشارت إليه دراسة(جلاد،2019)، ودراسة (Shalash,2023).

في سياق متصل، تم تحليل دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في التواصل الاتصالي وتأثيرها على الخطاب الدعائي خلال العدوان على غزة، كما في دراسات (مصطفى،2021) و(Al-Rantisi,2022, Almahallawi). كذلك، تُعرج الأبحاث على استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية كاستراتيجية لتحقيق التطبيع العربي الإسرائيلي، وهو ما تناولته دراسة(العامودي،2018) و(Namuq,2021).

أما عن دراستي (صبيح،2018) ودراسة (Crilly, Manot,2019)؛ فقد ركزت دراسة صبيح على تحليل الخطاب الدعائي الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما ركزت دراسة (Crilly, Manot,2019) على كيفية استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية لتحقيق أهدافها السياسية خلال حرب غزة عام 2014. وبالنسبة إلى دراسة (أبو شنب،2017) ودراسة (Ilan,2018) ركزت

دراسة أبو شنب على تحليل الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر "فيسبوك" خلال عدوان غزة عام 2014، بينما ركزت دراسة (Ilan,2018) على تأثير ظهور التقنيات الرقمية على سلوك الدبلوماسية بهدف استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية لتحقيق أهداف سياسية خارجية. وأخيراً، قدمت لنا دراسة (Aughragh,2016) بمنهج تحليلياً تقييمياً نقدياً للدبلوماسية العامة الإسرائيلية (هاسبارا) وبرامج دبلوماسية مماثلة.

وتجدر الإشارة إلى وجود اتفاقات محددة بين بعض الدراسات حول أهمية التقدم التكنولوجي الإسرائيلي في الدبلوماسية الرقمية واستخدام الخطاب الديني وأسننة الاحتلال كأساليب للتأثير على الجمهور العربي، مع تقديم توصيات بناءة لتطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية لمواجهة هذه التحديات، كما وخلصت جميع هذه الدراسات إلى ضرورة تعزيز الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية وتطويرها، وتنسيق الجهود بين المؤسسات الرسمية ومجموعات النشاط الشعبي، وتوفير المحتوى الرقمي الفلسطيني، وتدريب الكوادر لمواجهة الحملات الإسرائيلية. أما الجديد الذي قدمته هذه الدراسة يكمن في تقديم نموذج حي لانعكاسات تأثيرات إنجازات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على أرض الواقع من خلال الحرب على غزة، وتأكيد مدى دقة العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي واستناده إلى خطة سياسية محكمة وسيرة بالتوازي مع الدبلوماسية التقليدية والممارسات العسكرية على أرض الواقع، ومدى تقدمه في استهداف النضال الفلسطيني ومروره عبر مراحل، كما وتأتي الدراسة لتناول العوامل التي لم تنطرق إليها الدراسات السابقة والتي تتصل اتصالاً مباشراً بأداء وتحرك الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وكفاءتها كذلك، وأهم هذه العوامل هو العمل النضالي الفلسطيني نفسه، والسياقات الإقليمية والعالمية المحيطة، وستحاول هذه الدراسة تبيان بعض أهم تأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على الحاضنة العربية للنضال الفلسطيني، والتباين في أولوياتها وتغيراتها حسب ما تتطلبه المرحلة؛ فبين الحاجة للتبرير وبين فرض الأجندات بالقوة والعنف وإهمال التأثير الجماهيري لصالح الاهتمام بالضغط على أصحاب القرار تتسم الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بظهور تحولات تساهم في استنباط السياسات والمخططات الحقيقية التي تسعى إلى تحقيقها هذه الدبلوماسية، كما وأن الدراسة قدمت نموذج مباشر وحيّ على أرض الواقع في الوقت الحالي. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة احتوت على استنباطات متغيرة، وخلصت إلى نتائج بعضها يصعب التحقق منها، وكذلك من دقة التوصيات بالمقارنة بما يحدث على أرض الواقع؛ ففي ظل استمرار الحرب على غزة والتصعيد الخطير الذي يحصل في الضفة الغربية تم إجراء هذه الدراسة، وتزداد القدرة على التحقق من موضوعية هذه النتائج والتوصيات في حال تم انتهاء الحرب، حيث تقدم هذه الدراسة نتائج وتوصيات وتحليلات قد تتطور أو تتغير.

تقسيم الدراسة

تقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول: الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، والذي من خلاله تم تنظيم البحث وإظهار المشكلة البحثية والمنهجية، بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها. الفصل الثاني: الإطار النظري، حيث سيتم خلال هذا الفصل تناول العديد من المفاهيم كالدبلوماسية الرقمية وخصائصها واستراتيجياتها وتأثيراتها على الساحة الخارجية، والتطرق إلى استهداف إسرائيل لشرعية النضال الفلسطيني، وواقع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والسياقان السياسي والإنساني الذي جاءت عليهما حرب غزة 2023 - 2025. الفصل الثالث: تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية وأدواتها، والتوجه لتحليل واقع الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023 - 2025، وأخيرًا، تأثير الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على شرعية النضال الفلسطيني خلال الحرب. الفصل الرابع: ملخص النقاش، النتائج والتوصيات.

الفصل الثاني:

الإطار النظري

2.1 المقدمة

يتناول هذا الفصل عرضاً للنظريات المستخدمة في الدبلوماسية الرقمية، والتطرق لعدد من المفاهيم كالدبلوماسية الرقمية، وخصائصها، وأدواتها. كما سيتناول هذا الفصل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية، ولكي نتعرف على حالة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لا بُد من دراستها، وذكر كيفية استهداف إسرائيل لشرعية النضال الفلسطيني من خلال تحليل واقع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، والانتقال أخيراً إلى دراسة وفهم السياق السياسي والإنساني خلال الحرب على غزة 2023-2025. وذلك بهدف الوصول إلى النتيجة النهائية لهذه الدراسة، والمتمثلة بفهم كيفية استهداف إسرائيل لشرعية النضال الفلسطيني خاصة خلال الحرب على غزة 2023 - 2025.

سيتم تقسيم هذا الفصل إلى خمس مباحث رئيسية، وهي:

المبحث الأول: نظريات الدراسة. المبحث الثاني: مفهوم الدبلوماسية الرقمية. المبحث الثالث: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية. المبحث الرابع: استهداف إسرائيل لشرعية النضال الفلسطيني. المبحث الخامس: واقع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية. المبحث السادس: الحرب على غزة 2023 - 2025: السياق السياسي والإنساني. وسيتم تناول هذه المباحث نظرياً؛ لوضع إطار نظري يساعد الباحث على حل المشكلة البحثية.

2.2 نظريات الدراسة

1. نظرية وضع الأجندة

اتفقت معظم الدراسات الإعلامية على أن المؤسس الأول لنظرية وضع الأجندة هما الباحثان "شو" و"ماكوبس"، حيث انطلقا مما انتهت إليه دراسة "والتر ليبمان" في كتابه الصادر عام 1922، وهو كتاب "الرأي العام الكلاسيكي" والذي لفت فيه الانتباه إلى أن العالم الخارجي والصور في رؤوسنا مصدرها الرئيسي هو وسائل الإعلام الإخبارية، كما بينته دراسة (بوثلجي، 2018)، وفي نفس المصدر تحدث الكاتب عن نظرية وضع الأجندة أو وضع الأولويات من حيث تأثير الإعلام على أولويات الجمهور؛ من خلال طرحه مواضيع محددة وقضايا تصبح أولوية لدى الجمهور، وتظهر دائماً قدرة وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام سواء كان سلطة أو جمهور حول قضايا معينة، حيث يقوم الإعلام ببث مجموعة من الإشارات والرموز حول قضية ما بشكل يومي؛ لتقوم السلطة التي تقف خلف هذا الإعلام بتقديم قوالب تساعد على فهم هذه القضية، وبناء معرفة حولها، ويجدر الذكر هنا أن هذه النظرية قد تستخدم في قصد تنموي توعوي مفيد، وقد تستخدم من قبل سلطة لها مقاصد وسياسات خفية، وهذا يرجع إلى الجهة التي تقف خلف وسائل الإعلام.

يرى الدارسون أن الصحافة ووسائل الإعلام لا تعكس الواقع دائماً وإنما تصوره وتشكله، ووفقاً لهذه النظرية؛ فإن المعلومة التي تبثها وسائل الإعلام أو التصريح السياسي، وتركيزها عليها يحدث تأثيراً قوياً علناً للجمهور، ولتوضيح هذه النظرية سنأخذ من القصة الإعلامية الشهيرة التي ذكرها المصدر نفسه وهي فضيحة "كلينتون ولوينسكي" عام 1998، القصة التي تم اتهام الرئيس الأمريكي حينها بالتحرش في وظيفة لديه، وتداولها الإعلام لمدة استغرقت أكثر من عام، لتتشغل البلاد كلها بالفضيحة مع تكثيف التغطية، وتوجت هذه التغطية بإحداث تحول في رأي الجمهور لشروط الرئاسة الأمريكية، كما بينته الاستفتاءات التي تبعت هذه الأزمة والتي كشفت عن 87% من الذين شملهم الاستطلاع يرون بأن أخلاق الرئيس هي من أهم القيم التي سوف يستند تصويتهم عليها في الانتخابات.

فروض نظرية وضع الأجندة

وصلت مختلف الدراسات التي بحثت في الأجندة عقودًا طويلة، إلى وضع فروض كان أهمها أن نظرية الأجندة تبنى على افتراض قوة تأثير وسائل الإعلام على العامة والجمهور، وأن الاتصال في محوره يركز على المرسل نفسه، أي تكون عملية الاتصال في وضع الأجندة سلطوية أو مركزية، كما تفترض النظرية أيضًا أن الصحفيين ومصادرهم المختلفة وكذلك الجمهور؛ يفسرون القضية بنفس التفسير الذي يطرحه الإعلام تقريبًا، كما تم وذكره في دراسة (بوثلجي، 2018) عن قول "نورتن لونج" والذي يرى أن الصحف هي المحرك الأول في وضع جداول الأعمال الإقليمية، ولها الدور الكبير في تحديد ما سوف يجلب اهتمام الناس، وما سوف يفكرون فيه على أنه حقيقة، بالإضافة إلى أن الإعلام هو المحرك الأول الذي يحدد الطريقة التي يعتبرها الجمهور مناسبة للتعاطي مع هذه الحقائق.

مكونات وضع الاجندة

قسم الباحثون والدارسون لهذه النظرية مكونات وضع الأجندة إلى ثلاث أجنادات وهي:

- أجندة الجمهور التي تستند على أوليات اهتمام الجمهور كمتغير تابع لها؛ كالأجندة الخاصة بالمجتمع.
- أجندة وسائل الإعلام التي تكون أولويات قضايا وسائل الاعلام متغيرا لها؛ كأجندة الصحف والتلفزيون.
- أجندة وضع السياسة العامة التي تتخذ من أولويات القضايا السياسية العامة، ودوائر صنع القرار متغيرا لها، كالسياسات الحكومية، والتأييد والفعل المتوقع، وحرية اتخاذ القرار.

المدى الزمني لوضع الأجندة

حسب ما أشار إليه العالم "روسلر"، فإن تأثير وضع الأجندة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بطبيعة القضية؛ فقد تستغرق زمنًا قصيرًا وقد تستغرق زمنًا طويلًا؛ لذلك فإن وسائل الإعلام تعتمد في عملية التأثير عند وضع الأجندة على قنوات زمنية مختلفة.

2. نظرية التأطير

تبلورت نظرية الأطر الإعلامية على يد عالم الاجتماع "ايرفنج غوفمان" عام 1974، وهو الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي؛ من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية؛ وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة، تضيف على المضمون معنى ومغزى، وأكد أن فكرة تشكيل الأطر الإعلامية لها أصول في علم النفس أيضا بجانب علم الاجتماع، وتقوم فكرتها على تنظيم الأحداث وربطها بسياقات معينة ليكون للنص أو للمحتوى معاني معينة.

ربط الدارسون التأطير بمفهوم وضع الأجندة والتهيئة المعرفية؛ حيث رأى الدارسون أن التأطير هو امتداد لوضع الأجندة؛ فحسب الدراسات، إن تعريف الإطار هو التنظيم للأفكار، والإدراك للأحداث، وتحديد القضية؛ أي أن الأطر الإعلامية هي أنماط للتمثيل والانتقاء والتوكيد والاستثناء، وأن الأطر عبارة عن تنظيم للأفكار، وتعريف المشكلة وفي (بوثلجي، 2018) عرف "مكاوي" و"السيد" الإطار الإعلامي لقضية ما؛ بأنه الانتقاء المتعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية، وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة، وفي تحديد أسبابها، وكذلك في تقديم أبعادها، بالإضافة إلى طرح حلول مقترحة بشأنها، أما "اينتمان" فعرف الإطار بأنه عملية اختيار عناصر قليلة من الحقيقة المحسوسة، وإلقاء الضوء عليها لترويج وتفسير وتحقيق هدف معين.

التأطير اصطلاحاً

يعرف التأطير بأنه الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها، وتقييمها ومن ثم حلولها، وإعلامياً؛ فالإطار هو تقديم موضوع ما، بطرق تبرز مجالاً معيناً في هذا الموضوع، وفي الوقت ذاته تتجاهل مجالات أخرى؛ أي أن تكوين الإطار الإعلامي يعتمد على أسلوب الانتقاء والإبراز بهدف إقناع الجمهور بفكرة معينة، وأيديولوجية القائم بالاتصال تلعب دوراً بارزاً في تحديد الأطر الإعلامية وتشكيلها، من خلال استخدام الجمل والعبارات والأفكار التي تعزز أفكاره، وتبرز الجانب المراد إقناع الجمهور به.

ويلعب التأطير دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام حول القضايا المختلفة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية؛ من خلال اختيار الكلمات والعبارات والصور، يمكن لوسائل الإعلام والدبلوماسيون توجيه تفكير الجمهور نحو اتجاه معين؛ كما يمكن للتأطير أن يؤثر على سلوك الأفراد، فمثلاً يمكن أن يشجعهم على المشاركة في مظاهرات أو تغيير آرائهم السياسية. أيضاً في بناء

السرديات؛ حيث يساعد التأطير في بناء سرديات حول الأحداث، مما يعطي معنى وتفسيراً لهذه الأحداث. وهذه السرديات يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، وبالتالي تؤثر على كيفية تقييم الجمهور للأحداث. أما عن تحديد الأجندة؛ فتحدد وسائل الإعلام والدبلوماسيون الأجندة العامة للمجتمع من خلال اختيار القضايا التي تغطيها وبشكل أكبر. والقضايا التي تحظى بتغطية إعلامية واسعة أو اهتمام دبلوماسي كبير تميل إلى أن تكون أكثر أهمية في نظر الجمهور.

فروض نظرية التأطير

تفترض نظرية التأطير أن الأفراد يمتلكون أطراً ذهنية مسبقة تساعدهم على فهم وتفسير العالم من حولهم. تلعب وسائل الإعلام دوراً حاسماً في تشكيل وتعديل هذه الأطر، حيث تختار جوانب محددة من القضايا وتقدم تفسيرات معينة لها؛ مما يؤثر على كيفية تقييم الجمهور للأحداث والشخصيات واتخاذهم للقرارات. وتساهم هذه الأطراف بتحديد الأجندة العامة للمجتمع، وتؤثر على كيفية تذكر الأفراد للأحداث، وتدفعهم إلى اتخاذ مواقف وسلوكيات معينة. وبالتالي؛ فإن نظرية التأطير تؤكد على قدرة الإعلام على تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الاجتماعي.

أنواع التأطير

قسم الباحثون والدارسون أنواع التأطير إلى عدة أشكال، تتمثل في:

- التأطير الإشكالي: يركز على تحديد المشكلة الأساسية في القضية، ويقترح حلولاً محددة.
- التأطير السببي: يربط بين الأحداث والأسباب والعواقب، ويقدم تفسيرات حول سبب حدوث شيء ما.
- التأطير المسؤولية: يحدد الجهة المسؤولة عن المشكلة، ويقترح من يجب أن يتحمل المسؤولية عن حلها.
- التأطير الأخلاقي: يربط القضية بقيم أخلاقية معينة، ويستخدم لغة عاطفية لإثارة المشاعر لدى الجمهور.
- التأطير الاستراتيجي: يستخدم لخدمة أجندة سياسية أو تجارية معينة، ويحاول التأثير على الرأي العام لصالح جهة معينة.
- التأطير الثقافي: يربط القضية بهوية ثقافية معينة، ويستخدم لغة وأيقونات ثقافية لإقناع الجمهور.

- التأطير الزمني: يربط القضية بفترة زمنية معينة، ويستخدم لغة الماضي أو المستقبل للتأثير على تصورات الجمهور.

الاتجاهات الحديثة في نظرية وضع الأجندة والتأطير

لقد ظهر مفهوم التأطير الإعلامي أو الإطار كامتداد لنظرية وضع الأجندة؛ حيث يقصد به الطريقة التي من خلالها يتم التعامل مع العناصر الإخبارية من قبل وسائل الاعلام؛ حيث أن نظرية وضع الأجندة ومن خلال الإعلام والتغطية الصحفية المركزة تجاه قضية ما، تحاول فرض المواضيع التي يجب على الجماهير التفكير بها، وتوجيه اهتمامهم نحوها، وبعدها يأتي الإطار أو الأطر الإعلامية لتعلمنا ليس بماذا نفكر، بل كيف نفكر من خلال طريقة يوضع بها الخبر، وتعرض من خلال هذه الطريقة الأخبار والوقائع. وهنا اتفقت معظم الدراسات على أن مفهوم الإطار يأتي في المستوى الثاني من مستويات وضع الأجندة؛ حيث يقوم المستوى الأول بتوجيه الجمهور إلى القضايا والمعلومات فقط، أما المستوى الثاني فيكون التأثير به على مستوى الأفكار والمعتقدات التي من خلالها يتم فهم القضايا والتعامل معها؛ أي إبراز سمات هذه القضايا عبر الصياغة التي تقدم بها، بالإضافة إلى عمليات الحذف، والاستبعاد، والإبراز، والتركيز على جوانب القضايا.

النضال

إن دلالة مفهوم النضال رغم تفاوتها في معظم المعاجم العربية، تجتمع على معنى المسابقة في رمي السهام، أو المبارزة في الشعر، أو السباقات في الفنون، واصطلاحاً يقترب معنى النضال إلى كونه الدفاع عن قضية مجتمعية مشتركة تتصل بوجودان العامة، وحسب (عبد الغني، 2021) فإن الأصل في النضال التضحية من أجل استعادة حرية مسلوقة، أو حقوق مهضومة، أو كرامة مفقودة، كما يرى الكاتب أن النضال مفهوم إنساني عام، لا يستثنى أي شعب منه.

استهداف النضال

هو إخضاع النضال لإكراهات وضغوطات، لتقليص مطالبه أو الغائها، ووضع عوائق أمامه والعمل على تحريف الأيديولوجيات التي تحكم نمط النضال، ومجابهة كل ماله علاقة بمقومات النضال على كافة المستويات، كالجانب الثقافي الخاص بها والجانب الإنساني، والسياسي والاقتصادي، وكل ما يحيط بالنضال من ظروف داعمة، إلا أن الأمر يصل أحياناً إلى العنف والقتل؛ أي تحييد القائم بالعمل النضالي إذا اقتضت الضرورة.

أساسيات النضال

إن النضال لهو في فلسفته تحرك استعادة أو تحصيل أو حماية لحقوق ما، ينبعث من تحرك نحو التحضر، فيكون دافعاً للتجديد وللإبداع في أشكال مختلفة، وتكون فيه الذات المناضلة قادرة على القراءة، والنقد، والتشكيك حتى في اليقينيات، وخلخلة الحقائق الجمعية حسب تعبير (عبد الغني، 2021)؛ فالنضال حسب رأي الكاتب هو تحقق على المستوى السلوكي لفكرة محورية راقية مزروعة في ذات المناضل، تمنح العمل النضالي قيماً خاصة بعيدة عن الجشع أو المصالح أو المنافع المادية.

2.3 المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية

ظهر مصطلح "الدبلوماسية الرقمية" لوصف استخدام الحكومات والمنظمات الدولية لمنصات التواصل الاجتماعي، والويب، وتقنيات المعلومات والاتصالات الأخرى للتواصل والتفاعل مع الجماهير الداخلية والخارجية. (Chatham House, 2024)

وتُعرّف الدبلوماسية الرقمية بشكل عام بأنها استخدام الحكومات والمنظمات الدولية لمنصات التواصل الاجتماعي، والويب، وتقنيات المعلومات والاتصالات الأخرى للتواصل مع الجماهير، وتعزيز مصالحها الوطنية، وبناء علاقات مع الدول الأخرى (قاسم، 2017).

2.3.1 المطلب الأول: خصائص الدبلوماسية الرقمية

إنّ التطور الكبير الذي طرأ على أشكال الدبلوماسية التقليدية وصولاً لدبلوماسية رقمية، خلق مجموعة من الخصائص التي استطاعت أن تجعلها أداة فعّالة للتواصل والعلاقات الدولية في العصر الرقمي، من حيث السرعة والتفاعلية؛ حيث تُتيح الدبلوماسية الرقمية سرعة التواصل ونشر المعلومات بشكل فوري، مما يسمح للفاعلين الدوليين بالتفاعل مع الجماهير في الوقت الفعلي (قاسم، 2017)، (السعداوي، 2016) إضافة إلى التفاعل المباشر مع الجمهور الذي يُمكن للسفارات والمنظمات الدولية استخدام منصات التواصل الاجتماعي للإجابة على أسئلة الجمهور، وتلقي ملاحظاتهم، والمشاركة في الحوارات بشكل مباشر (عبد الرحمن، 2015). ومن ناحية الوصول الواسع في تيسير المنصات الرقمية الوصول إلى جمهور واسع من الجماهير في جميع أنحاء العالم؛ ممّا يُتيح للدول توسيع نطاق

علاقتها الدبلوماسية وتجاوز الحدود الجغرافية (النجار، 2019) للتواصل مع مواطنيها في الخارج، والتفاعل مع المجتمعات المدنية، إضافةً إلى تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة (إقاسم، 2017).

علاوة على خفض التكاليف وتنوع الأدوات (غنيم، 2018). وتعتبر المشاركة الفعالة من أهم ما يميزها؛ حيث تشجع الدبلوماسية الرقمية على مشاركة المواطنين في صنع القرار، وتعزيز ثقافة الحوار والمشاركة (عبد الرحمن، 2015). كما يمكن للجمهور التفاعل مع المنشورات الدبلوماسية، وترك التعليقات، وطرح الأسئلة، والمشاركة في الاستطلاعات؛ مما يساهم في بناء علاقات دبلوماسية أكثر شفافية وشمولاً. ولا يمكن إنكار فائدتها في الدبلوماسية العامة؛ فتستغل الدبلوماسية الرقمية لشرح مواقف الدول وسياساتها للجمهور الخارجي، ومكافحة المعلومات المضللة، وتعزيز صورة الدولة على الساحة الدولية (غنيم، 2018). ونشر الرسائل الرسمية؛ لذا فمن البديهي أن يتم استخدامها أيضاً في القوة الناعمة من خلال تعزيز التأثير الثقافي، ونشر قيمها ومبادئها، وبناء جسور التواصل بين الحضارات (النجار، 2019). والعديد من الخصائص التي لا يمكن حصرها في نقاط معدودة.

2.3.2 المطب الثاني: أدوات الدبلوماسية الرقمية

تُتيح الدبلوماسية الرقمية للدول والمنظمات الدولية استخدام مجموعة واسعة من الأدوات للتواصل والتفاعل مع الجماهير في جميع أنحاء العالم؛ تتمثل في:

1. مواقع التواصل الاجتماعي:

فيسبوك: منصة تواصل اجتماعي واسعة النطاق تسمح للمستخدمين بمشاركة النصوص والصور والفيديوهات والتفاعل مع الآخرين.

تويتر: منصة تواصل اجتماعي تركز على الرسائل القصيرة ("التغريدات") تسمح للمستخدمين بمشاركة الأخبار والأفكار والتفاعل مع الآخرين في الوقت الفعلي.

إنستغرام: منصة تواصل اجتماعي تركز على مشاركة الصور ومقاطع الفيديو تسمح للمستخدمين بإنشاء محتوى إبداعي والتفاعل مع الآخرين.

يوتيوب: منصة مشاركة فيديو تسمح للمستخدمين بمشاهدة وتحميل وإنشاء مقاطع الفيديو.

لينكد إن: منصة تواصل اجتماعي مهنية تسمح للمستخدمين بالتواصل مع أصحاب العمل والزلاء ومشاركة خبراتهم.

تيك توك: منصة مشاركة فيديو قصيرة تسمح للمستخدمين بإنشاء مقاطع فيديو ترفيهية وتفاعلية.

2. التطبيقات الذكية

واتساب: تطبيق مراسلة فورية يسمح للمستخدمين بإرسال واستقبال الرسائل النصوية والصور ومقاطع الفيديو والملفات الصوتية.

تيليجرام: تطبيق مراسلة فورية آمن يسمح للمستخدمين بإرسال واستقبال الرسائل النصوية والصور ومقاطع الفيديو والملفات الصوتية، كما يسمح بإنشاء مجموعات كبيرة ومشاركة الملفات.

3. المواقع الإلكترونية

المواقع الإلكترونية الرسمية للحكومات والمنظمات الدولية: تُستخدم لنشر المعلومات الرسمية، والبيانات الصحفية، والتقارير، والخطابات، وغيرها من المحتوى.

المدونات: تُستخدم لنشر المقالات والأفكار حول مواضيع مختلفة متعلقة بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

صفحات الويب: تُستخدم لنشر معلومات محددة حول موضوعات أو مبادرات محددة.

4. أدوات التواصل الأخرى:

* المدونات الصوتية (Podcasts): تُستخدم لنشر ملفات صوتية تُناقش مواضيع مختلفة متعلقة بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

* الكتب الإلكترونية: تُستخدم لنشر محتوى أطول وأكثر تفصيلاً حول مواضيع محددة.

* الرسائل الإخبارية: تُستخدم لإرسال رسائل إلكترونية منتظمة إلى المتابعين مع تحديثات حول أنشطة وفعاليات الدبلوماسية الرقمية.

* الويبينارات: تُستخدم لعقد ندوات عبر الإنترنت لمناقشة مواضيع محددة مع خبراء ومتخصصين.

* الألعاب الإلكترونية: تُستخدم لزيادة الوعي حول قضايا معينة أو للترويج لقيم محددة.

2.3.3 المطب الثالث: أدوات الدبلوماسية الرقمية

إنَّ الدبلوماسية الرقمية أداة قوية يمكن للدول استخدامها لتحسين صورتها وتعزيز تأثيرها على الساحة الدولية بناءً على مجموعة استراتيجيات تتضمنها:

أولاً: التركيز على التواصل المباشر مع الجمهور المستهدف، وفهم آرائه واتجاهاته، وبناء علاقات قوية معه، ويتم ذلك من خلال إنشاء حسابات على جميع مواقع التواصل الاجتماعي الرئيسية، مثل: فيسبوك، وتويتر، وانستغرام، ويوتيوب. واستخدام تطبيقات المراسلة، مثل: واتساب، وتيليجرام، للوصول إلى الجماهير في الدول التي تحظر بعض مواقع التواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى بث محتوى حي

ومباشر عبر منصات الفيديو، مثل: فيسبوك لايف، ويوتيوب لايف، علاوةً على ذلك، يجب تنظيم جلسات أسئلة وأجوبة مع الجمهور؛ حتى تتحقق الزيادة في فهم احتياجات الجمهور وتطلعاته، وتعزيز الثقة بين الدولة والجمهور، وأخيرًا تحسين صورة الدولة لدى الرأي العام الدولي (الشتيوي، 2020).

ثانيًا: إنتاج محتوى مُقنع وجذاب؛ لجذب انتباه الجمهور المستهدف، وإقناعه بوجهة نظر الدولة، وتحفيزه على اتخاذ مواقف داعمة لها، عن طريق استخدام الفيديوهات والصور والمقالات والرسوم المتحركة لإنتاج محتوى مُقنع وجذاب، وتوظيف تقنيات سرد القصص لجعل المحتوى أكثر تأثيرًا، والاهتمام باستخدام اللغة البسيطة والمباشرة التي يفهمها الجمهور مع مراعاة الاختلافات الثقافية لدى الجمهور المستهدف؛ حتى تزيد وصول رسائل الدولة إلى جمهور واسع وتحسن صورتها لدى الرأي العام الدولي، والعمل على تعزيز التأثير الناعم للدولة في الساحة الدولية. (الخالدي، 2024).

ثالثًا: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لتحسين فعالية الدبلوماسية الرقمية من خلال تحليل البيانات وفهم سلوك الجمهور المستهدف، ويتم باستخدام أدوات تحليل البيانات لفهم اتجاهات الرأي العام على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث تُتيح أدوات تحليل البيانات للدول فهم آراء ومشاعر الجمهور المستهدف تجاه مختلف القضايا، مما يُساعد على صياغة رسائلها الدبلوماسية بشكل أكثر فعالية.

على سبيل المثال، يمكن استخدام أدوات تحليل البيانات لتحديد الموضوعات التي تهتمّ الجمهور، واللغة التي يستخدمها للتعبير عن آرائه، والشخصيات المؤثرة التي يتابعها. (أبو عيشة، 2023).

رابعًا: قياس فعالية الدبلوماسية الرقمية؛ لتقييم فعالية استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية وتحسينها بشكل مستمر؛ بالاستعانة بأدوات تحليل البيانات لقياس مؤشرات الأداء الرئيسية، مثل: الوصول، والتفاعل، والمشاركة. وإجراء استطلاعات الرأي لمعرفة آراء الجمهور حول الدبلوماسية الرقمية للدولة، إضافةً لرصد ومراقبة التعليقات والرسائل التي يتلقاها الجمهور على قنوات التواصل الرقمي؛ حتى يتم ضمان استخدام الموارد بشكل فعال في الدبلوماسية الرقمية، وتحسين عائد الاستثمار من استثمارات الدولة في الدبلوماسية الرقمية، وتعزيز الشفافية والمساءلة في عملها (عبد الرحمن، 2020).

خامسًا: الاستفادة من تحليلات البيانات؛ لفهم سلوك الجمهور المستهدف وتحديد احتياجاته وتطلعاته، من خلال أدوات تحليل البيانات لجمع وتحليل بيانات الجمهور من مختلف قنوات التواصل الرقمي، وتحليل البيانات لفهم سلوك الجمهور، مثل: اهتماماته، وتفاعلاته، واتجاهاته.

استخدام نتائج تحليلات البيانات لتحسين محتوى الدبلوماسية الرقمية وتوجيهها بشكل أفضل؛ حتى تتحقق زيادة فعالية الدبلوماسية الرقمية من خلال استهداف المحتوى بشكل أفضل، وتعزيز التواصل

مع الجمهور المستهدف وتحسين شعوره بالرضا، علاوةً على بناء علاقات قوية ومستدامة مع الجمهور. (أبو عيشة، 2023).

2.3.4 المطب الرابع: تأثير الدبلوماسية الرقمية على السياسة الخارجية

تتمحور تأثيرات الدبلوماسية الرقمية على السياسة الخارجية في أشكال عدة، وهي التأثير على علاقات الدول من خلال الوصول المباشر إلى الجمهور؛ حيث تُتيح الدبلوماسية الرقمية للدول التواصل مع الجماهير الخارجية بشكل مباشر، دون الحاجة إلى الاعتماد على الوسائل الإعلامية التقليدية أو القنوات الدبلوماسية الرسمية (McCormick, 2018) إضافة إلى تغيير قواعد اللعبة من خلال تقليص الفجوة بين الحكومات والشعوب، وتمكين الجماهير من المشاركة بشكلٍ أكثر فعالية في صنع القرارات السياسية (Douglas, 2015&Haigh).

ولدبلوماسية عامة أكثر شمولاً؛ تسعى للوصول إلى شرائح جديدة من الجمهور، مثل: الشباب، والنساء، والأقليات، وتعزيز التواصل مع الجاليات في الخارج (Melissen, 2014). وعن التحديات والآثار الجانبية؛ فإن الدبلوماسية الرقمية تسهل انتشار المعلومات المضللة والشائعات؛ مما قد يُهدد الأمن القومي ويُعيق عملية صنع القرارات السليمة (Browning, 2018)، والتأثير الخارجي على السياسة الداخلية من خلال نشر المعلومات المضللة والتلاعب بالرأي العام (Nye, 2017) والعمل على إثارة مخاوف بشأن خصوصية البيانات وسيطرة الدول على المعلومات (Dutton&Graham, 2017).

وبالحديث أخيراً عن فرص جديدة للدبلوماسية؛ لا بد أن الدبلوماسية الرقمية تساعد في بناء علاقات قوية مع الجماهير الخارجية، وتعزيز التفاهم والثقة المتبادلة بينهما. (Chadwick, 2013) وتعزيز التأثير الناعم ونشر ثقافتها وقيمها على المستوى الدولي (Cull, 2013). إضافةً إلى الدبلوماسية الوقائية التي تتيح للدول اكتشاف الصراعات المحتملة في وقت مبكر ومنع تفاقمها (Scholte, 2014).

2.4 المبحث الثاني: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

تعتبر إسرائيل من أول الدول التي أولت اهتماماً للمجال الرقمي، وهي من عقدت أول مؤتمر دولي تناول موضوع الدبلوماسية الرقمية، وهي التي احتلت مركزاً عالمياً متقدماً في هذا المجال، وحسب دراسة (العامودي، 2018) فقد أولت إسرائيل أهمية عظيمة للدبلوماسية الرقمية نظراً لخصوصية عقدة الشرعية التي تلاحقها من قبل الجماهير والمنظمات الدولية؛ فهي رأت منذ البداية أن الدبلوماسية

الرقمية هي كل ما ينقصها في الصراع القائم ضمن هذا العالم وذلك لتسوية العنف والمصادرة للجماهير المحلية والعربية والأوروبية، وتفسير تصرفاتها، وهذا ما يقوم به نظام " الهسبراه" والذي يعني بالعبرية " الشرح والتفسير" وهو عبارة عن جهاز دعاية اسرائيلية يحصل على ميزانية عالية ليضرب الإرادة الفلسطينية ويشن الحروب النفسية عليه لزرع الفتن، وطرح صورة اسرائيل التي لا تقهر، وتشتيت الجانب الفلسطيني، وفتح باب لحوار خادع ومضلل يلعب بالعقول، ويسوّق إن لم يكن يؤنس الوحشية المتمثلة بأخذ الحقوق والاعتداءات. وفي حين أن احترام الحقوق هو أبلغ الرسائل، إلا أن اسرائيل تأخذ الحقوق وتضلل الوعي وتخلق الأزمات وتظهر رقمياً في قراءة إنسانية وتبرير ناعم لكل ما يحدث؛ حتى حققت ذلك في أنها رقمياً حصلت على شرعية اختراق الحسابات وسرقة البيانات وإشعال الفتن وزرع السموم وإقناع الكثير من الجماهير العالمية والعربية والفلسطينية بصدق روايتها.

وفي دراسة تناولت موضوع أثر الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على الرأي العام الأمريكي، ذكرت الدراسة (جلاد، 2019) كيف أن إسرائيل استخدمت حتى الخطابات الفلسطينية وبعض أخطاءها التعبيرية للترويج للعداء للسامية، واتخذت أحياناً من خطابات فردية عفوية مواد خطيرة أمام المجتمعات والمحاكم، وهذا استخدامها الرقمي لصالح سياستها الخارجية، أما داخلياً؛ فإن صفحة " أفيخاي أدعي" لا تترك فرصة لاستثمار أي خلاف إقليمي حتى تصنع العدو المشترك، ولا تترك رؤية دينية إلا وتصنع القيم المشتركة، ولا حادثة إلا تناولتها بخطاب مباشر للمدنيين مروجاً لإنسانية ولنموذج متقدم يستطيع تقديم المنافع والخدمات، وما رسخ هذا الدور هو الاضطراب العربي في القيم، والفلسطيني في الأمن والاستقرار والاقتصاد والعلم، بعيداً عن المعوقات الإسرائيلية؛ فهذه دائرة رقمية تدور في فلك واقع أعدته إسرائيل مسبقاً، وتسيطر إسرائيل على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال لتكون حارس البوابة حسب نظرية التأثير القوي التي قدمتها دراسة (جلاد، 2019)، ووصولها على تأييد عالمي واسع طيلة السنوات الماضية، كما أنها تلزم الجانب الفلسطيني الرسمي في اتفاقية "أوسلو" التي بها ملحق لهيكله وضبط البنية الاقتصادية في فلسطين والذي يتضمن طبيعة عمل المرافق وانتشار قطاع الاتصالات والإنترنت في فلسطين، وهو ملحق "باريس" وبه تقييدات على الجانب الفلسطيني تمنعه من أن يشكل بنية تحتية لشبكة اتصالات مستقلة في ظل سيطرة الجانب الإسرائيلي على جغرافيا فلسطين وسيطرتها على حركة النقل والحدود والمعابر في كامل فلسطين؛ مما يعني تبعية شبكات الاتصال الفلسطينية للإرادة والسياسة الإسرائيلية وسيطرة إسرائيل على جوهر عملية الاتصالات (الحاج، 2023). كذلك يوجد على هذا الحضور شواهد ووثائق ووقائع كثيرة تبرز العمل الإسرائيلي المتقن للدبلوماسية الرقمية، واستخدامها في خدمة مشروعها وحربها على الفلسطيني، وهو ما سيتم توضيحه في الأسفل.

2.5 المبحث الثالث: استهداف إسرائيل لشرعية النضال الفلسطيني

لقد أولت إسرائيل اهتماماً كبيراً عند بناء سياساتها لمحاربة العمل النضالي الذي يتعارض مع مشروع سيطرتها على الأراضي الفلسطينية، وضرورات استقرارها والاعتراف بوجودها؛ فإسرائيل تدرك بأن وجودها بالقوة بين محيط عربي إسلامي لا يمكن أن يتم له التطور والثبات إذا ما جئشت كل إمكاناتها الدفاعية ضد صاحب الأرض الأصلي، ومن بين العوامل التي اتخذتها السياسات الإسرائيلية ركيزة العمل الاستعماري، كالعامل الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، برز العامل الأيديولوجي في معظم القضايا الحساسة التي تشكل مرتكزاً للهوية الفلسطينية ووجودها، كقضية القدس، ومصادرة الأراضي التي تتخذ شكل استيطان، وتدرك إسرائيل أيضاً بأنه لا يمكن لشعبٍ تم احتلال أراضيه أن يرضى بذلك، إلا من خلال قمعه وإنهاء كل أسباب قوته، بالاستعانة بالسياسات العسكرية وفرض القوة أولاً، ومن خلال تجريد الشعب الفلسطيني من التحالفات الإقليمية والعربية والإسلامية وحتى العالمية ثانياً، هذا ما تختصره فكرة "جابوتينسكي" التي نشرها في مقال له عام 1923، والتي اعتبرها الدارسون من الأفكار المؤسسة للمشروع الصهيوني، وتم ذكرها في مقال (الخطيب، 2023، ص 2) حيث لخصها كالتالي:

" إن الفلسطينيين كأصحاب بلاد أصليين لن يرضوا بالوجود الصهيوني في أرض فلسطين، كحال أي شعب تحت الاستعمار، وبالتالي لا يمكن المراهنة على التعامل معهم بالإقناع والمحاورة، بل يجب أن يقتنعوا أن إسرائيل قوة لا يمكن هزيمتها، وأن يخضعوا لهذا المنطق".

ومن أجل ذلك، كان العمل النضالي الفلسطيني وما زال طريد المخابرات الإسرائيلية، وتحت رقابة قوانينه العسكرية، أي أن مراقبة الفلسطينيين كما أوضحها مقال (الناشف، 2017) كانت وما زالت ركناً أساسياً في العمل الرسمي والعسكري لدى إسرائيل، والتي بدأت بتشكيلات سرية كـ "الهاجاناه" التي كانت تجوب القرى والمدن الفلسطينية لجمع المعلومات وعرقلة العمل النضالي، وتوصي بقمع وتعذيب أصحابه وزجهم في السجون وابتزازهم، ومن ثم استخدام سجلات السكان وإنشاء أبراج المراقبة، إلى أن جاءت التكنولوجيا ومن ثم الإنترنت؛ حيث سارعت إسرائيل إلى ضخ أكبر الميزانيات لتكون رائدة هذا المحدث، وأخذت تستغل كل التقنيات والشبكات لتعزيز أمنها من خلال تعزيز استهدافها للمنازل والعمل النضالي الفلسطيني؛ فتمكنت عبر جهودها من امتلاك بنية تحتية حكومية لعصر الإنترنت، وشكلت سلطة رسمية لحماية المعلومات، وكذلك هيئة "السايبير" الوطنية، والسايبير الخاصة بالجيش الإسرائيلي.

في كتاب باللغة العبرية (ايفن، بن سيمان، 2011)، تمت الإشارة لميزات الفضاء الإلكتروني كمجال قتال، وكان أبرزها التمكن من العمل بسرعة واحد من الألف في الثانية ضدّ الأعداء، ومع ما سلكته السياسات الإسرائيلية على أرض الواقع من استهداف، فقد كان للتقدم التكنولوجي دور كبير في تسهيل عملها وتحقيق معظم أهدافها؛ وذلك بسبب التواجد الرقمي العالمي الواسع على كافة المستويات، ووظفت إسرائيل مواقع التواصل الاجتماعي للتأثير على وعي الجمهور وشرعنة وجودها في المنطقة، في سعي دؤوب لتغيير أفكار الجمهور العربي والعالمي لأفكار غير عدائية، ومن ثم استهداف فئة الشباب بالحملات الدعائية التي تروج لديمقراطية إسرائيل وقوتها ورفعة تقدمها في كافة المجالات. وبدأت تخلق كيانات إلكترونية، وصفحات مختصة بكل ماله علاقة بتنفيذ ونجاح هذه السياسات؛ أبرزها صفحة "المنسق"، و صفحة "افيخاأدرعي" و صفحة "إسرائيل تتكلم العربية"، و صفحة "قف معنا"، والتي نالت ملايين المتابعين من العرب وساهمت في صناعة قضايا ساخنة وتأجيج ما يوجد من قضايا بين المتابعين، ودخلت ساحة الحوار القومي وكأنها مكون أساسي في المنطقة؛ ولتوضيح موضوع استهداف النضال الفلسطيني من قبل إسرائيل كان لا بد من الإجابة على سؤال ضروري ألا وهو: ماهي سياسات هذا الاستهداف وإنجازاته على المستوى التقليدي؟ لمعرفة الأسس التي تستند عليها الحرب الدبلوماسية الإسرائيلية على المستوى الرقمي، وللإجابة عن هذا السؤال كان لا بد من عرض محورين بارزين:

أولاً: الحرب النفسية والتفكيك الفلسطيني

رصدت معظم الدراسات الفلسطينية والقراءات السياسية كثافة الاجتهاد من قبل فرق من الخبراء الإسرائيليين الذين يستهدفون الرأي العام العربي والعالمي لهدم سقف المناضل الفلسطيني من جهة، وتدمير جهوده من جهة أخرى، جهود تعمل على تهشيم الفكر القومي الذي يشكل حاضنة روحية للعمل النضالي الفلسطيني؛ فإسرائيل تعمل على التأثير من خلال كل قنواتها الإعلامية على الرأي العام، من خلال طرح سردية مدعمة بكل أدوات التشويه للفلسطيني وفكره وعقيدته، وخلق مشاعر تعاطف معها في الصراع القائم، كما أوضح مقال (أبو حلبة، 2023، ص1) " الحرب النفسية هي حرب العصر حيث أنها حرب تغيير السلوكيات والقناعات وميدانها الشعوب والأفراد مدنيين كانوا أم عسكريين، وهي من أخطر الأسلحة لأنها تقوم على إضعاف معنويات الخصم وتحطيم إرادته وهنا مكن قوتها".

يظهر في المقال ما يؤكد أهمية هذا الجانب لدى الإسرائيليين في عملهم لاستهداف مشروعية النضال الفلسطيني، وكيف أن إسرائيل قامت بإنشاء مكاتب تابعة لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية مختصة بالتخطيط ووضع الاستراتيجيات اللازمة في حربها النفسية، وهما هو الترصد بالمناضل

الفلسطيني، والعمل على تفويض بنيته وبيئته النفسية واستقرارها من خلال تشتيته بالفتن والشائعات، وعمليات الابتزاز والاعتقال، فكما وصفها كاتب المقال فهي تشبه حرب العصابات أو الحرب الباردة أو حرب الأفكار؛ أي حرب معنوية من شأنها كما فعلت مع الكثير من المناضلين أن تحيد المناضل أو تقصيه.

الحرب النفسية هي محاولة لقهر الخصم وطمس هويته وهدم معنوياته من خلال كل الأساليب الممكنة، وإسرائيل برزت في هذا المجال لكونها لا تترك منفذاً للذات الفلسطينية إلا وكان لها بصمة أو استراتيجية فيه؛ فحسب دراسة (القاسم، 2007) عملت إسرائيل على الاستفراد بالخصم الفلسطيني وعلى عزله عربياً وعالمياً وعزل المناضل حتى شعبياً، وهو ما تم التعبير عنه بعملية كي الوعي الفلسطيني، وفي نفس الدراسة يتضح استخدام إسرائيل في حربها النفسية كبار علماء النفس والكفاءات التي يتم تزويدها بها من قبل الجامعات المتخصصة في نفس الشأن، باستخدام الحملات الدعائية وترويج الأساطير الدينية والسياسية المستمدة من التوراة والتي تقدم قيام دولة إسرائيل وإعادة شعب الله المختار، أو أسطورة الشعب اليهودي الطيب الذي يواجه ظلمة الجهل والإنكار، ويسعى إلى خلق بيئة تعايش سلمي سخي وكريم يجابهه تاريخياً وحتى الآن بالعنف والرفض المتعصب؛ ليكون في ذلك تسويقاً لعملها العسكري من حصار واغتيالات واعتقالات وشن الحرب على كل ما هو فلسطيني.

إن هذه السياسات وبمضامينها وآليات تنفيذها لعبت دوراً كبيراً في استهداف شرعية النضال الفلسطيني على المستويين الداخلي والخارجي، ومن المؤسف أنها نجحت في إخراج العمل النضالي من سياقه الوطني والإنساني؛ إذ تم تقديم نضاله عربياً وعالمياً في سياق العنف الخالي من القيم، وعزز ذلك الاستخدام التكنولوجي الخبيث من قبل المخابرات الإسرائيلية، والقدرات التقنية المتقدمة والتي لها علاقة باختراق خصوصيات المناضلين الفلسطينيين وكذلك التلاعب بالمقاطع المصورة أو المسجلة قبل أن تكون هذه التقنيات قد كشفت للجمهور العربي والشعوب غير العربية المتواجدة على الساحة الرقمية، مما صعب كثيراً العمل النضالي ووضعه في مواجهة أعنف وتفوق إمكاناته، وبدأ الفلسطيني يشعر بالإحباط والقلق من التواجد في دائرة العمل المقاوم، والانسحاب شيئاً فشيئاً نحو الحذر الشديد أمام نجاح تبرير الإسرائيلي لكل سلوكيات الابتزاز والقتل والعقاب الشديد، وهذا ما وصلت إليه استنتاجات الدراسات الفلسطينية المعنية كدراسة (قاسم، 2007)، بأن إسرائيل حققت نجاحاً ملحوظاً في حربها النفسية، أي أنها حاصرت المناضل بالتهديد والرقابة الصارمة وقلصت العمل النضالي الذي بات مهدداً.

في موضوع آخر يتصل اتصالاً جوهرياً في الحرب النفسية واستهداف النضال الفلسطيني كشفت دراسات عن مواصلة إسرائيل العمل الممنهج باتجاه تفكيك كل ماله علاقة بهذا النضال، بدءاً من

الرواية التاريخية الفلسطينية والدينية الإسلامية إلى البنية الاجتماعية والحزبية، وكذلك ما أسماه "علي الجرباوي" بـ "المراكمة" الفلسطينية، ففي مقال (الجرباوي، 2014) تحدث الكاتب عن سعي الحركة الصهيونية منذ الانتداب البريطاني ثم بعد قيام إسرائيل لمراكمة أسس وجودها في فلسطين من ناحية، وعن سعيها في الوقت نفسه إلى تفكيك إمكانات الشعب الفلسطيني من حماية وجوده ومراكمته؛ حيث يشير إلى أن المراكمة هي جوهر الصراع بين الطرفين، "صراع إحلال وجود" حسب تعبير "الجرباوي"، ويعبر هذا عن الاستهداف العميق لكل المشروع الفلسطيني؛ حيث عملت إسرائيل من خلال سياساتها على حشر السلطة الفلسطينية أي المستوى الرسمي، من خلال ضغوطات كانت أبرزها الضغوطات الاقتصادية لإبرام اتفاقيات وتسويات شكلت فيما بعد شرخاً كبيراً بين أهم حركتين فلسطينيتين وهما حركة "فتح" وحركة "حماس"، وحاربت جهود الحركتين بعدها في المراكمة، العمل السياسي والعمل المقاوم، فكلما نجح المستوى الرسمي في كسب التأييد العربي والعالمي تعمل إسرائيل على حياكة مؤامرات وجلب حوادث لاستغلالها بشكل ممنهج ضد السلطة الفلسطينية، وكلما راکمت حماس من قوتها تتعمد إسرائيل إحداث معارك، كما يضيف "الجرباوي" لإجبارها على إعادة المراكمة من جديد، والأخطر من كل ذلك ما لخصه نفس المقال بأثر الانقسام على الشعب نفسه، وبرنامج النضالي، ونظرته حتى إلى نفسه؛ حيث أدى ذلك إلى شردمتهم وانفصام خياراتهم عن بعضها البعض، وجاء في المقال وصف لحالة التفكيك التي أرقت الشعب الفلسطيني وأضعفت معنوياته على أنها إما توجه سلمي لا تدعمه قوة ولا قدرات مقاومة، وإما مقاومة مسلحة وإمكانات غير مدعومة بعمل سياسي.

كان من نتاج ذلك تعدد الأحزاب؛ حيث بدأ العمل النضالي يتفكك في أحزاب كان أبرزها: حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حركة حماس، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، طلائع حزب التحرير الشعبوية، الحزب الشيوعي الفلسطيني، الجهاد الإسلامي، وأصبحت بعد قدوم السلطة مصنفة وموجزة ضمن ثلاث اتجاهات، معارضة يسارية، معارضة إسلامية، حزب السلطة، وهذا في حد ذاته شكل حالاً خادماً لإسرائيل في استهدافها التقليدي للنضال الفلسطيني، ولعله كان وما زال الأكثر خطراً على مصير الشعب وقضيته وحقوقه، كما أسهبت دراسة (قاسم، 2007) في تقديم استراتيجيات الحرب النفسية التي اتبعتها الحركة الصهيونية والاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين منذ التهجير وإلى هذه اللحظة.

ثانياً: الحرب القانونية

في كتاب (سعدي، 2020)، وفي حديث الكاتب عن نشأة السياسات الإسرائيلية يوضح الكاتب كيف أن إسرائيل ومنذ نشأتها بدأت بخلق خطابها المتكامل؛ حيث بدأ "بن غوريون" مثلاً وهو من قادة الجماعة اليهودية يناور لأجل الحصول على الاعتراف الدولي بإسرائيل، وكان سعيهم ذلك متعتاً مع أي محاولة للمساس في مسألتين أساسيتين لدى إسرائيل، وتهمان المجتمع الدولي في الوقت نفسه، وهما الحدود، واللاجئين الفلسطينيين؛ فلم تقبل إسرائيل أي تنازل في هذه القضايا، وفي هذا السياق الذي هو تاريخ ممتد، يهمننا ما وصلت إليه إسرائيل من نجاح على الصعيد الدولي والقانوني مقارنة بما كانت عليه منذ ترحيلها للسكان الأصليين أو تهجيرهم واحتلال أراضيهم بالقوة، كما جاء في كتاب (بشارة، 2020) بأن إسرائيل لم يكتب لها النجاح في عام 1948 بل إنها ظلت حتى ذلك الوقت مجرد مغامرة في نظر الدول الغربية وحتى في نظر حليفها أمريكا، ولكن سعيها الدؤوب والذي تبعه نتائج حرب حزيران عام 1967 كان النشوء الفعلي لدولة إسرائيل، حيث تم النظر إلى إسرائيل لأول مرة على أنها مشروع مضمون حسب تعبير الكاتب، وبأنها أيضاً ليست بالمغامرة، وتلا ذلك تكثيف للهجرة نحو إسرائيل، وهذه الإنجازات نستطيع معرفتها من خلال وضع إسرائيل القانوني على مستوى المحيط الدولي، والذي بات أمراً واقعاً، ولعل آخرها ما كان من بروز التحول الأمريكي على المستوى السياسي تجاه إسرائيل؛ حيث شهد موقف الإدارة الأمريكية تحولاً كاملاً منذ 1967 وانتقل من دور الوسيط ودور الراعي لعملية السلام إلى الحليف المتماهي مع مصالح إسرائيل، وبرز ذلك قبل هذا الوقت في إعلان إدارة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" ما أسماه بـ "صفقة القرن"، والتي وصفها الكثير كـ (بشارة، 2020) بـ "صفقة ترامب نتنهاهو"، وكيف أنها فاقت التوقعات في تماهيتها مع خطاب اليمين الإسرائيلي، والذي يحذر الكاتب نفسه بأنه سيتم العمل عليها من جديد في حال تم انتخاب ترامب لدورة رئاسية ثانية، خاصة في ظل الانصياع والمنافسة على الرضا الأمريكي الذي تنتهجه الحكومات العربية والذي يعزز الكاتب بعض أسبابه إلى الصراعات الإقليمية التي قادت للضغط على بعضها، وأدت بها إلى المجاهرة بتحالفها مع إسرائيل، في سياق الصراع مع إيران.

إن ما يهمننا في الذي سبق هو ما حققته إسرائيل من حصانة قانونية ودولية وكأنها الضحية، وهو ما شكل استهدافاً قانونياً قاسياً للنضال الفلسطيني وتهديداً وإحباطاً، وبتعبيرٍ أقسى؛ فإنه يجسد غلبة الكيان الإسرائيلي الصهيوني على النضال الفلسطيني طيلة السنوات الماضية من ناحية الشرعية والتأييد الدولي والعربي المحيط، وحتى إلى التشكيك في مصداقية هذا النضال، والذي وصل حد اتهام الفلسطيني في الإعلام الإسرائيلي والغربي والأمريكي بأنه عالق بإطار عقائدي متعصب ضد الديانة

اليهودية، وأن فكرة التعايش تصعب بسبب التعنت الفلسطيني، ونجحت إسرائيل ببث كل التأكيدات، واستفزاز الفلسطيني من خلال إنشاء علاقات عميقة مع بعض الدول الإسلامية، واستعراض الصداقات والشراكات والزيارات في السنوات الأخيرة، وبعيداً عن العوامل الداخلية التي باتت معروفة من ضغوط اقتصادية وتحديات الانقسام الفلسطيني، وقضايا التنسيق والتي فرضتها اتفاقات رسمية مع الجانب الإسرائيلي، والتحكم الأمني الخفي من قبل إسرائيل؛ فإن النضال الفلسطيني إما يتم تسميته بالإرهاب تحت تأييد غربي ودولي، وإما يتم تسييسه بالقوة ليفقد بوصلته تحت الأجنداث المتمكنة، وهذا ما جعل نظرة الفلسطيني نحو نفسه تصاب بالضبابية كمن يضرب على رأسه. لقد تم استهداف النضال الفلسطيني بكل الممكنات التي تفوق قدرة الفلسطينيين حتى تم التشكيك في شرعيته إن لم يكن سحب هذه الشرعية تحت مبادرات سياسية من دول كبرى كالولايات المتحدة، والتي تحمل مصلحة إسرائيل وتدعي رعايتها لمصلحة المنطقة وإنهاء العنف، خاصة مع تصاعد حدة الصراعات الاقتصادية والعسكرية بين القوى العظمى في العالم.

لقد وجد المناضل الفلسطيني نفسه أمام حضور إسرائيلي اجتماعي مدعوم قانونياً من قبل البيئة العربية والإسلامية المحيطة؛ مما شكل رسالة خفية للنظر في جدوى هذا النضال الذي ينتهي بالإدانة من القريب والتجريم والعقاب من البعيد، وهذا لا يحتاج جهداً كي تتم دراسته في ظل اكتظاظ السجون الإسرائيلية بالأسرى من الجانب الفلسطيني، والذين يقضون حياتهم في السجون ويتم استنزاف أموال عائلاتهم طوال مكوثهم هناك.

2.6 المبحث الرابع: واقع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

2.6.1 المطلب الأول: مواقع التواصل الاجتماعي تجاه النضال الفلسطيني قبل الحرب على غزة

2023 – 2025

بدأت إسرائيل نشاطها الدبلوماسي الرقمي عام 2011، مع إدراكها المبكر لدور الإعلام الرقمي في تنفيذ استراتيجياتها وسياساتها بشكل ناعم يخترق الشعوب والجماهير، وذلك لأنها عجزت دائماً عن التواصل مع الشعب العربي؛ فبعد أن عانت إسرائيل من صورتها المشوهة عربياً ودولياً، أصبح هدفها شرح وجهات النظر الإسرائيلية حول الأحداث للجمهور الإسرائيلي والعربي أولاً، وللجمهور الغربي ثانياً، وتبرير أعماله الوحشية ضد الفلسطينيين؛ فأنشأت إسرائيل "الهاسبابراه" والتي تعني الشرح

والتفسير، ووظفت العديد من الكفاءات الشبابية التي تابعت عشرات الصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي، بأكثر من عشرين لغة منها الفارسية، الكردية، العربية، الانجليزية، والعبرية وغيرها من اللغات، ومن أهم الصفحات التي بات العالم العربي يعرفها كانت صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"، "إسرائيل في الخليج"، "إسرائيل باللهجة العراقية"، و"صفحة أفيخاي أدرعي"، وكذلك صفحة "المنسق"، و"صفحة وقف معنا". ومن اهتمامها بالدبلوماسية الرقمية كانت إسرائيل أول المبادرين لاستضافة أول مؤتمر دولي حول الدبلوماسية الرقمية عام 2016، وحظيت إسرائيل بالدور الأكثر استخدامًا للدبلوماسية الرقمية، وأصبحت من روادها لتنتشر توجهاتها ورؤاها؛ فعملت على تفعيل أكثر من (850) قناة عبر الشبكة العنكبوتية تتبع وزارة الخارجية الإسرائيلية، حسب ما بينته دراسة (الكوع، 2024).

إن الدبلوماسية الرقمية التي تعكس سياسات إسرائيل بشكل كامل قد وسعت من العمل الدبلوماسي الرقمي وآلياته واستراتيجياته ولم تتراجع يوماً عن استهداف النضال الفلسطيني رقمياً؛ فما هي الإنجازات التي حققتها هذه الدبلوماسية فيما يخص الصراع الفلسطيني ونضاله على أرضه طوال السنوات السابقة؟ هنا سيتم عرض الإنجازات الرقمية التي لها علاقة بمواقع التواصل الاجتماعي بما يخص شرعية أو شيطنة النضال الفلسطيني، وسيتم تناول ذلك ضمن محورين رئيسيين وهما تزيف الرواية الفلسطينية، ودعشنة الحركات الإسلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

2.6.2 المطب الثاني: تزيف الرواية الفلسطينية

دائمًا التاريخ يكتبه المنتصر، ويأخذ الخاسر مكان الضحية، فعاش الإنسان الفلسطيني سماع السردية الإسرائيلية حول العالم والتي ليست لها علاقة بالحقيقة، والحركة الصهيونية العالمية عملت منذ عقود على إلغاء وتشويه الرواية الفلسطينية واستبدالها بالرواية الإسرائيلية؛ ولأن المعركة التي لها علاقة بتزيف التاريخ تأخذ من الوعي أداة لها؛ حصرت الدبلوماسية الإسرائيلية الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي باستراتيجيات لم تترك حتى التراث الفلسطيني ولا ثقافته المجتمعية خارج مقاصدها، كما سبق وتم التحدث عنه من قبل مختصين فلسطينيين عن تعرض التراث والزي التراثي الفلسطيني للسرقة، وكذلك متاحف في القدس وغيرها من الأمور، وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي كمكون اسرائيلي، ولا يخفى على المراقب بأنها تحمل في عمقها هدف الطعن في الرواية الفلسطينية التاريخية والحاضرة؛ من خلال الاتصال بالشعوب وخلق خط تواصل عبر مناحي مختلفة، وتهيئة الأذهان لاستقبال ما تضره النوايا وراء هذا التواصل؛ فحسب ما بينته دراسة (الناشف، 2021) فإن الشعب الفلسطيني يخوض حربًا على الرواية، والجانب الإسرائيلي يعمل على طمس الرواية الفلسطينية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ويظهر الرواية الاسرائيلية بلغات

عديدة على الشبكة العنكبوتية، كما وتقوم وحدة "الساير" بمراقبة كل المحتوى الفلسطيني وإزالة المحتويات التي تتعارض مع سردية الإسرائيلي؛ فإسرائيل في الترويج لسرديتها تستخدم آليات دعائية ضخمة تزيّف من خلالها الوقائع، والحقائق التاريخية، حتى أنها نجحت حسب ما يراه المراقبون بجعل الرواية الفلسطينية تبدو هشة وضعيفة.

حسب تقرير (الحياة، 2022) لقد تم تأكيد تساقق موقع فيسبوك مع الأجندة الإسرائيلية؛ حيث عملت سياسات فيسبوك على تسويق الرواية الإسرائيلية دائماً مقابل حذف كل ماله علاقة بالدبلوماسية الشعبية الفلسطينية؛ لتساهم في طمس الرواية الفلسطينية رقمياً، وفي المقابل نفسه ذكرت صحيفة الحياة كيف أنه تم كشف الشراكة لبعض وسائل التواصل الاجتماعي مع الأجهزة الإسرائيلية التي تختص بالعمل على طمس الرواية الفلسطينية، وأشارت في الوقت نفسه بأن الشركات المتواطئة مع الإسرائيليين لديها أسبابا سياسية وقانونية واقتصادية تجعلها تحاصر المحتوى الفلسطيني، وهذا في حد ذاته كان إنجازاً رقمياً تلاه نجاح رقمي إسرائيلي في حربته على الرواية الفلسطينية.

يظهر في مقال (مطر، 2017)، واقع استيلاء إسرائيل على الرواية الفلسطينية؛ حيث تبين الكاتبة كيف أنه بمجرد نشر إسرائيل فيديو لنتنياهو يشكو فيه طالبة فلسطينيين بتفكيك المستوطنات الإسرائيلية، ووصفه لها بأنها مطالبات غير قانونية تمثل تطهيراً عرقياً للمستوطنين، وحظي هذا الفيديو على أكثر من مليون مشاهدة على صفحته على الفيسبوك وعبر منصات أخرى، وأثار جدلاً مشحوناً ضد الفلسطينيين، وإدانات من قبل الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك، وفي نفس المقال يتبين كيف أن إسرائيل واكبت على استخدام الروايات التاريخية التي تعلي من شأن الضحية اليهودية، وعلى رأسها معاناة اليهود من "عقدة هتلر" التي استخدمت كأداة دبلوماسية في حربهم على الرواية الفلسطينية، ولقد نجحت إسرائيل عبر ذلك وغيره من الاستراتيجيات في جعل أي انتقاد لإجراءاتها من قبل العالم يندرج تحت أفعال المعاداة للسامية، نجاحاً قانونياً يحد من عدم التعاطف رقمياً، أو عدم ترويج رواية الضحية التي جعلتها إسرائيل شعبها ومستوطنها، كما وصف ذلك المفكر إدوارد سعيد بأنه تواطؤ الغرب مع الرواية الإسرائيلية.

الدبلوماسية الرقمية من خلال أدوات القوة الناعمة التي كانت إسرائيل سباقة في اكتشافها كالتأطير (الإرهاب، الداعشية، معاداة السامية) نجحت في ضرب الرواية الفلسطينية بتغييب الأسباب واستبدال الوقائع التي نتجت عن جهل دبلوماسي شعبي فلسطيني، أو عن تشتيت مخابراتي إسرائيلي لهذه الدبلوماسية، وصبغها تحت الضغط بالعنف، الكراهية، والأسس الدينية، الذي ساهم في وضع الرواية الفلسطينية في سياق غير سياقها، فكما أتت دراسة (إسماعيل، 2022) بنتائج تؤكد نجاح إسرائيل في تحقيق تبني أهدافها من قبل الدبلوماسية الرقمية من قبل العالم الغربي والعربي، وتم تبني خطابها من

قبل مناطق وجهات وشعوب وكذلك مؤسسات رسمية كثيرة، وحظيت إسرائيل بالبرواج العالمي لقنواتها الإعلامية الرقمية التي عنيت بمهاجمة الرواية الفلسطينية، وفي تقرير (صيام، 2016) استنتج وبين الكاتب تبني الرباعية الدولية للرواية الإسرائيلية بشكل علني يستند في مبرراته على ما يظهر رقمياً بغض النظر عن الوقائع؛ حيث شدد الكاتب على خطورة تبني تقرير اللجنة الرباعية للخطاب الإسرائيلي بشكل كامل؛ فتبنى التقرير التعريف الإسرائيلي فقط في قضية "الإرهاب"، وغاب فيه موضوع تهويد القدس وموضوع الاحتلال واقتحامات الأقصى لصالح "إسرائيل تواجه الإرهاب الفلسطيني"، وهذه أهم مبررات الجانب الإسرائيلي التي يعول عليها في تبرير انتهاكاته وسياساته الاحتلالية التوسعية، ونجحت "الهاسباره" في تغيير وكسب تأييد الشعب الإسرائيلي في سياساته ضد الفلسطينيين وتعميق الرواية الإسرائيلية، فحسبما كشف مقال (العمرى، 2017) تصاعدت الكراهية والعنصرية والتحريض في المجتمع الإسرائيلي بعد الانتشار لوسائل وتقنيات الاتصال الحديث؛ حيث تم تسجيل (175) ألف دعوة إلى العنف والكراهية ضد الفلسطينيين في فترة سنة واحدة أي قبول "البروباغندا" الإسرائيلية، كذلك في دراسة (جلاد، 2019) تبين أن 64% من المجتمع الأمريكي يدعم الموقف الإسرائيلي، وأن إيمان الشعب الأمريكي بالرواية الإسرائيلية في ازدياد مستمر.

إن سياسة إسرائيل الرقمية في تقييد المحتوى الفلسطيني حسب ما قدمته الدراسات كان السبب الأول في طمس الرواية الفلسطينية، فحسب ما أكدته (عبير، 2022) فإن سياسات شركات التواصل الاجتماعي المتواطئة مع إسرائيل حجبت كل ماله علاقة برد الفلسطينيين على حرب الرواية التي تشنها إسرائيل رقمياً، وبدا ذلك واضحاً في نتائج الدراسة التي كشفت عن أن ما نسبته 100% من الشعب الفلسطيني يبدون مخاوفهم عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الرقابة الإسرائيلية، وأكد الكوع في نفس الدراسة أن تفوق الجانب الإسرائيلي من الناحية التكنولوجية واستحدثاته الدائمة ستظل تشكل هيمنة على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي غياب فرص الرواية الفلسطينية ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي من إبراز زيف الرواية الإسرائيلية؛ مما يشكل نجاح تزيف الرواية الفلسطينية رقمياً، والتي تجسدت في سيطرة إسرائيل على تقديم الصراع رقمياً، وتفسيره حسب أجنداتها، والاتصال مع الشعوب والعالم الافتراضي بلغتها وحدها؛ اللغة القائمة على طمس الرواية المضادة، وهذا حال ظل يأخذ في الازدياد خلال السنوات الأخيرة حتى طال المحيط العربي، وربما كانت قضايا التطبيع الأخيرة التي لم تلقى نصيبها المستحق من الاحتجاجات الشعبية العربية دليل آخر على ما حققته الدبلوماسية الرقمية في تثبيت روايتها في عقول الشعوب، والتشكيك في الرواية الفلسطينية التي يستند عليها النضال الفلسطيني، ويقوّض تشويهها كذلك روح المناضل والشعب الفلسطيني.

2.6.3 المطب الثالث: دعشة الحركات الإسلامية الفلسطينية

رصدت الدراسات المختصة بالشأن الفلسطيني شن ننتياهو قبل سنوات حملة دعائية مكثفة لتشويه الفلسطيني عبر الترويج لفكرة أن حماس وداش هما تنظيمان ينتميان لنفس الخلفية العقائدية، ومن خلال ذلك أتى سعي إسرائيل لربط المقاومة الفلسطينية بالإرهاب العالمي، وأشار المراقبون إلى أن هذه الدعاية أصبحت منتشرة لدى إسرائيل على المستوى الرسمي والإعلامي لتشمل العرب والغرب، ووصف المحللون ذلك بأنه محاولة لاستغلال النفور العالمي والعربي والإسلامي من انزلاق بعض التيارات في الشرق الأوسط، ومع أنها ظهرت العداوة بين حماس وداش وقامت داغش بنشر فيديو تكفر فيه حركة حماس، إلا أن ننتياهو ورغم علمه بعدم اتفاق الحركتين واكب على ربطهما أمام العالم العربي والغربي، بالاستعانة بآلياته التواصلية والعنكبوتية، وهذا ما بينه مقال (الشوبكي، 2016) بأنه خلط مقصود على المستوى الدولي بين حركة الكفاح المسلح والمقاومة من اجل تقرير المصير، وبين الإرهاب الدولي، وحسب نفس المقال فلقد كانت حماس مشاركة في الاجتماع الدولي الذي ضم الكثير من الشخصيات الأوروبية والأمريكية وبرلمانيون في حوار عن الإرهاب، وأن الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" قابل "إسماعيل هنية" عام 2009، وقابل أيضا في مصر "خالد مشعل" عام 2012، إلا أن ذلك لم يردع الدعاية وتم تجاهل الحقائق المضادة.

في تحليل (الفرا، 2015) كشف خبر عن صحيفة "لوتان" السويسرية وجود مقاطع فيديو إسرائيلية موجهة لست دول أوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر يوتيوب وتطبيقات الألعاب، يتم نشرها على شكل إعلانات مدفوعة الثمن من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية، تدعو إلى الوقوف مع إسرائيل ضد حركة المقاومة حماس التي تشبه داغش، وعربياً؛ فالدعاية الإسرائيلية يروجها (158) مليون حساب باللغة العربية على فيسبوك، والذي يتزايد كل عام ليشكل الساحة الأهم لتحقيق الهدف الدعائي.

في دراسة (عبه، 2016) تبين كيف أنه تم العمل المكثف من قبل إسرائيل لتثبيت مفهوم "الإرهاب" حتى أصبح يحتل مكانة متقدمة في الأجندة الدولية، التي باتت تنظر لحماس على أنها منظمة عنيفة، وهذا ما تبعه قطع الكثير من الدول علاقتها بحركة حماس.

إن الملفت في هذا السياق هو النجاح الإسرائيلي الرقمي المتصاعد في تأطير أي عمل مقاوم حتى لو كان من عناصر لا تنتمي لحركة حماس في إطار داغشي وإرهابي، فحسب دراسة (عدوي، 2023) إن دراسة وسائل التواصل الاجتماعي مع تعاضم أثرها يشير إلى أنها تبرز تقدماً وسيطرة وتحكما ونفوذ إسرائيلي مدشن بالمحاربين السيبرانيين، وخلصت نفس الدراسة إلى أن الحركة

الصهيونية هي من أقوى الحركات التي استخدمت سلاح الإعلام الرقمي كذلك، ونجحت في عمل غسيل دماغ إعلامي في تحقيق التأثير وتكوين الرأي العام؛ أي أنه من خلال النظر للسنوات السابقة فإن إسرائيل تتقدم بشكل ملحوظ في عملية صبغ النضال الفلسطيني الموجه نحوها للتحرر والاستقلال بصبغات شيطانية، ولعل ذلك يتجسد في نجاحها في قضايا جوهرية أضافت المصادقية لدعشنتها للعمل النضالي، أهمها إبراز التناقضات والثغرات التي تصدر بتعاونها مع المستوى الرسمي الفلسطيني بكافة المستويات، وقضايا التنسيق، والتعاون الأمني، وكذلك التناقضات التي أفرزتها حالة الانقسام مقابل العمالة الفلسطينية في الداخل المحتل، والتعاونات التجارية الفردية بين الجانبين، ليكون من ذلك مواداً إعلامية تشكك المتلقي في كون النضال عمل طبيعي، وتضعه موضع العمل الشاذ الخارج عن منظومة محققة ومرتزة، وهذا رغم قلة الدراسات التي تتناول الأسباب الداخلية في الشأن الفلسطيني إلا أنه واضح من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث بدأت في السنوات الأخيرة تظهر قضايا التشكيك في النضال الفلسطيني، وإثارة قضايا لها علاقة بكون الشعب الفلسطيني أرهق المنطقة بتعنته وتطرفه الديني مقابل إسرائيل الديمقراطية والحقوقية والتي يؤرقها هذا التوتر وعدم الأمان، وناسب هذا تغطيات المنظمات الحقوقية في العالم. وكذلك بدأت سمة الحياد تبدو على حضور معظم رواد ومؤثرين مواقع التواصل الاجتماعي، والانصراف عن كل ماله علاقة بالقضية الفلسطينية.

أشارت دراسة (مصطفى، 2021)، الى مدى تغلغل صفحات اسرائيلية في المجتمع العربي ورواجها لدرجة حصولها على ملايين المتابعات، كصفحة "إسرائيل تتكلم العربية"، وكذلك صفحة "المنسق"، و"أفيخاي أدري"، وتتناول هذه الصفحات الحديث عن كل القضايا الإقليمية والفلسطينية مهما كان نوعها وكأنهم ليس فقط جزء من هذا المحيط، بل الحاكمين والمرشدين أيضاً.

إن الاتفاقيات التي أجراها المستوى الرسمي الفلسطيني والتي انطوت على أخاديع أكثر من حلول كانت التجسيد الفعلي لبداية دعشنة النضال الفلسطيني قانونياً؛ فحماس وحسب ما أوردته دراسة (العقاد، 2009) كشفت عن الملحق الأول من اتفاق عام 1994 بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية والذي ينص على أن السلطة مجبرة على تقديم المهتمين بارتكاب هجمات على المدنيين الإسرائيليين للعدالة، وكذلك عليها القبض على كل فرد ضالع بشكل مباشر أو غير مباشر في أية أعمال لها علاقة بالعنف والتحريض أو الإرهاب. ونجحت إسرائيل من هذا التناحر السياسي بسحب الشرعية عن النضال الفلسطيني إقليمياً ودولياً من الناحية القانونية على أقل تقدير، فلقد تم إدراج مفهوم الإرهاب والحرب على الإرهاب ليشمل النضال الفلسطيني وأي عمل مقاوم، ووافقت عليه الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب وبعض الأنظمة العربية، وأدارت أمريكا عمليات الضغط على السلطة من خلال الممول الغربي، وسيطرت إسرائيل على الجانب الاقتصادي الفلسطيني وحركة العمال وكذلك التجارة الخارجية؛

مما شكل ابتزازاً ممنهجاً للفلسطينيين، ومع التعقيدات الإقليمية والدولية وتعزيز التعاون الأمني الإقليمي المضاد لحركات المقاومة وأبرزها حماس، والتدخل الأمريكي في صناعة القرار الفلسطيني، أكدت إسرائيل للعالم بأنه على المستوى الشعبي فإنه لا وجود لشعب موحد أو منسجم مع التركيبة الدولية، وعلى المستوى الرسمي فإنه لا قدرة حتى لكل النخب السياسية على إقامة دولة أو النجاح في حكم، وهذا ما عبر عنه وزير المفاوضات الفلسطينية صائب عريقات كما أوردته دراسة (العقاد، 2009، ص107)، "إن الشعب الفلسطيني يشهد حالة من انهيار الأمن والنظام القانوني وتهديداً بتمزيق نسيجه الاجتماعي".

2.7 المبحث الرابع: الحرب على غزة 2023-2025 السياق السياسي والإنساني

في ظل انعدام الأفق السياسية، ونجاح إسرائيل بإنهاء العمل النضالي، وتكثيف الاعتقالات على أقل الأسباب، والتنسيق الأمني الميسر لجثوم المخابرات العسكرية الإسرائيلية على صدور وحياة سكان الضفة الغربية والقدس، وهجمات المستوطنين ومصادرة الأراضي، وتخدر العواطف الوطنية، وترجع إسرائيل واستراحتها في إدارة الضفة دون مخاطر، وانفصال هموم سكان الضفة الغربية عن هموم أهل غزة المحاصرة منذ أكثر من 18 عاماً، أي انشغال كل طرف بما يؤرقه، وحدثت صمت يائس ومتناسي، عربياً ودولياً، حال دام أكثر من عقود حتى كاد يصبح أمراً طبيعياً، في ظل كل هذا جاء الحدث الذي استيقظ العالم العربي والفلسطينيين والعالم عليه في السابع من أكتوبر عام 2023، حدث أمني وصفته إسرائيل بالخطير، ووصفه الفلسطينيون بالرد الطبيعي، ووصفته حركات المقاومة الفلسطينية في غزة على رأسها حماس بأنه الطوفان "طوفان الأقصى" شنت حركة "حماس" وعناصر من حركات المقاومة الأخرى في غزة هجوماً على نقاط عسكرية ومستوطنات محاذية لقطاع غزة، قتل فيه حسب التقارير والأخبار قرابة 1200 إسرائيلي، وأصيب قرابة 5000 شخص، وأسرت حركة حماس ما يقارب 239 شخص، وتم على إثرها إعلان إسرائيل الحرب في رد فعل يعتبر تاريخياً؛ حيث تعتبر المرة الأولى التي تعلن إسرائيل الحرب فيها منذ السادس من أكتوبر عام 1973، إعلان يتم حسب بروتوكولاته وضع كل إمكانيات الدولة تحت تصرف الجيش، ويتم فيه استدعاء كل قوى الاحتياط من الجيش، واستهداف كل المرافق والمناطق في غزة دون وجود مناطق محرمة، وإغلاق كل معابر ومنافذ القطاع حتى إشعار آخر.

إن الحديث عن هذه الحرب يعتبر لأول مرة مختلفاً لأنه جاء وربما لأول مرة ذو خصوصية بارزة على كافة المستويات، المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي ولكن بسياق دولي وعالمي هذه المرة، فإن ما جعل من عملية طوفان الأقصى والاستعداد والتخطيط لها زلزلاً هو "التوقيت" أولاً وهذا ما سوف

توضحه السياقات القادمة، "التداعيات" ثانياً وهذا أيضاً ما سيتم كشفه في الفصل الثالث من خلال الدبلوماسية الرقمية التي تعكس الواقع التقليدي وتقدم نتائجه وتفسيراته، ولكن قبل ذلك، كان لا بد من التركيز على الأحداث الميدانية والسياقات المختلفة لإجراء تقديم أوضح لموضوع الدراسة، ولتقديم ذلك كان لا بد من الإجابة على بعض الأسئلة المركزية هنا ألا وهي: ما هو السياق السياسي العالمي والعربي والفلسطيني الذي جاءت به عملية طوفان الأقصى والحرب التي تبعتها؟ ما هو السياق الانساني العالمي الذي جاءت به كذلك؟ لما له أهمية في تغيير معادلات وأسس قامت عليها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.

السياق السياسي: عالمياً وإقليمياً وفلسطينياً

عالمياً

لقد بدأت بوادر حدوث تغيرات على النظام السياسي العالمي منذ جائحة كورونا، والتي كان لها تداعيات كواقعة أربكت عمق المنظومة الدولية كلها؛ فالجائحة التي هيمنت على العالم منذ شهر يناير من عام 2020، أدت أولاً إلى تآكل الرأس المال البشري، وإلى معدلات وفاة عالية في كل دول العالم، ولعل الأهم في تداعيات هذه الأزمة ما عرضته دراسة (العضايلة، 2022، ص269)، حيث يقول الكاتب: "ربما تشكل أزمة كورونا تغيرات عالمية على النظام الدولي وهياكله وقواعده ومؤسساته، كما غيرت الأزمات الدولية التي سبقت شكل وطبيعة النظام الدولي؛ فقد غيرت الحرب العالمية الثانية العالم من نظام دولي متعدد الأقطاب إلى نظام ثنائي القطبية، نظام رأسمالي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، ونظام اشتراكي يقوده الإتحاد السوفياتي سابقاً، ثم جاء انهيار الإتحاد السوفياتي عام 1989 لينتقل العالم إلى نظام أحادي القطبية تحكمه الرأسمالية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية".

وخلصت نفس الدراسة إلى نتائج تشير إلى أن النظام الدولي على مشارف انتقال من عالم أحادي القطبية إلى عالم ثنائي القطبية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك بسبب التداعيات التي تبعت كورونا من انخفاض معدلات النمو الاقتصادي، وانكشاف هشاشة النظام السياسي الدولي، وعجز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي عن مواجهة الجائحة، وبروز نجاح فرض القوانين الضابطة في السيطرة على الوباء كما فعلت الصين مقابل فشل الديمقراطية في إدارة الضوابط الأمنية، ولعل ما يهمنا هنا هو عرض الخلفية السياسية العالمية وبداية مؤشرات مهمة تطل المنظومة الدولية كاملة، وهذا ما أكده مدير مركز شباب الشرق والمفكر وضاح خنفر في أحد محاضراته (خنفر، 2024)؛ حيث تناول الحديث عن أهمية فهم ما يدور في العالم لكي نفهم ما يحدث في الحرب على غزة، وأضاف بأن الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى سجلت انهزاماً سياسياً لها بعد انسحاب

قواتها من أفغانستان عام 2021، وأكد ذلك ما تبعه من دخول روسي لأوكرانيا بعد ستة شهور من هذا الانسحاب، واستعداد صيني لدخول تايوان، وفي محاضرة أخرى له (خنفر، 2023)، أكد على أن النظام الدولي الذي تأسس عام 1945 انتهى والنظام الدولي الجديد الذي سوف يتأسس لم يولد، ونحن الآن نشهد لحظات تاريخية مهمة وهي الوقوف بين مرحلتين؛ حيث أن حيثيات وقرارات هذه المتغيرات الدولية تناولتها دراسات وقرارات سياسية كثيرة ولا يسعنا في هذه الدراسة إلا الإشارة إليها لارتباطها بموضوع الدراسة، ومن ثم التعرض لما يرتبط ارتباطاً مباشراً بها؛ لذلك يهمننا المرور على الخطوط العريضة التي جسدت الوضع العالمي السياسي ومآلاته في المنطقة.

إن فساد الأنظمة الاقتصادية في أوروبا الحليف، والولايات المتحدة الأمريكية، وفشلهم السياسي في السنوات الأخيرة، وبداية المواجهة مع روسيا التي بدأت في ظل التخطيط الأمريكي بقياداته الفاشلة في قضايا غير جوهرية؛ مكنت روسيا من بناء نفسها والتسلح، وكذلك الصين، والتي كما قال عنها وضاح خنفر في مؤتمر (كوالالمبور، 2020) ما يلي:

" أنه بينما الولايات المتحدة الأمريكية كانت منشغلة بالحروب الوهمية، لقد انشغلت الصين بصمت وهدهد في بناء اقتصادها بنسب نمو لم يعرفها العالم من قبل، وكذلك انشغلت روسيا باستعادة عافيتها بعد سنوات من الانهيار التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي."

ووضح (خنفر، 2024) أن أمريكا عرفت ذلك وخلافاً لقواعد التجارة الحرة أخذت بفرض قيود على المنتجات الصينية وضغطت على حلفائها بعدم التجارة مع الصين، وعدم شراء المنتجات الصينية وخاصة المنتجات الذكية مثل تقنية الفايف جي؛ لأن أمريكا تعلم خطورة امتلاك الصين القاعدة التقنية التكنولوجية القادمة؛ حيث إن من يملكها سوف يحكم العالم اقتصادياً. سنحاول قدر المستطاع الإيجاز بإيراد المفيد نحو انعكاسات ذلك عربياً ومن ثم فلسطينياً، إن الصراع الاقتصادي الصيني الأمريكي حول من سوف يمتلك البنية التحتية الضرورية لتقنية الفايف جي هو جوهر التحركات السياسية العالمية الآن، ومع تراجع أوروبا بسبب عوامل داخلية كثيرة، وضعت أمريكا أمام ضرورة التفرغ لشؤونها والانسحاب من الاستنزاف غير الضروري، في خطوة لمواجهة الصين اقتصادياً، فما الذي حدث في هذه المرحلة بالذات؟ هذا هو ما بدأت انعكاساته على المستوى الإقليمي في الشرق الأوسط.

إقليمياً

لقد اتسم العالم العربي منذ عقود طويلة وإلى هذه الفترة بأنه أضعف مكونات الشرق، حيث الأنظمة العربية حسب ما وصفها المحللون منساقعة ومتنافسة لنيل الرضا الأمريكي، ومشردمة بالفراغ الذي تحكمه الأطماع الاستعمارية المختلفة، وبتعبير أدق هي نظم مكبلة بمعاهدات واتفاقيات دولية

وإقليمية، سياسية واقتصادية، وتدهور وضعها بعد مجيء ما سمي "بالربيع العربي" لتفقد قدرتها بشكل أكبر على التفكير بأي مشروع قومي، وبعيداً عن الدوافع التي لعبت بها القوى الاستعمارية؛ كنزاع المذاهب الدينية، والصراع مع إيران، فلقد دفع العالم العربي ثمنًا باهظًا وتم تعييب الشعوب بشكل كامل، كما وضحه ذلك مقال (إبراهيم، 2019) بأنه مخطط استعماري عمره مئة عام، ساعد في تنفيذه النظام العربي الذي أفرزته المتغيرات السياسية الغربية والإسرائيلية، ولكن ما نريد الحديث عنه هو السياق السياسي العربي في ظل السياق السياسي العالمي؛ لذلك فإن كون الحكومات العربية أصبحت غير قادرة على توفير بيئة استراتيجية للتفكير، ولا يوجد من لديه رؤية استراتيجية في ظل الصدام مع إيران، أدى ذلك إلى تعاضم الحضور الإسرائيلي كونه المندوب السامي للولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب، كما وصفها المفكر وضاح خنفر بأنها قلب المنظومة الغربية، يراها الغرب بأنها الوعي الجامع للوعي الغربي، والكيان المقدس الذي يجسد مركزيته.

من هنا، فإنه في ظل الوضع السياسي العالمي والتحديات الأمريكية الاقتصادية، وحسب ما رآه المراقبون جاء موعد انسحاب أمريكا من قضايا الشرق وتسليمها لابنها الناضج إسرائيل، تسليماً يمكنها من استعادة قوتها العالمية، ويمكن إسرائيل من إدارة شؤون المحيط العربي في مقدمة كانت ستكون الأخطر على المنطقة والتي يتجاهلها العربي الطيب القلب؛ فإسرائيل ستتقدم خطوة لتشكيل حلفاً إقليمياً قادراً على الإطاحة بكل نظم المقاومة، وأبرزها حزب الله وسوريا وإيران، وهذا ما جسده اتفاقيات التطبيع التي اعتلت المشهد السياسي في السنوات الأخيرة؛ حيث وظفت إسرائيل التفسيرات الدينية توظيفاً سياسياً مذهباً، وأطلقت على موجة التطبيع "اتفاقيات أبراهام"، والذي يعبر برأيهم عن الارتباط بين اليهود والعرب لاشتراكهم في الجد الأكبر نبي الله إبراهيم عليه السلام، وهذا ما عرضته الجزيرة على موقعها الإلكتروني في مقال بعنوان "أبراهام للسلام".

فحسب ما بينه المقال؛ تم التوقيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية كالإمارات والبحرين والمغرب والسودان في النصف الأخير من عام 2020، واعتبر أنه أول تطبيع عربي إسرائيلي علني وبوساطة أمريكية، وعلى إثرها تم فتح ممثلات دبلوماسية إسرائيلية في كل من الدول الموقعة، وتمت الزيارات المتبادلة، وتجدد التعاون الأكاديمي والاقتصادي، وبدأت كذلك ترتيبات التعاون الأمني، وهذا هو ما يشكل المقدمة التاريخية لإسرائيل من الناحية العسكرية والسياسية؛ فلقد بادرت فور الاتفاقيات هذه ببيع الإمارات أنظمة رادارات مضادة للطائرات المسيرة، ولعلنا رأينا أهميتها إسرائيلياً في الأردن حين بدأت بردع الصواريخ الإيرانية المتجهة نحو إسرائيل. وحسب التقارير الإعلامية فإن اتفاقيات التطبيع تحتوي اتفاقاً على وقف ضم الأراضي الفلسطينية ومصادرة الأراضي، إلا أن الواقع الذي عايشه الفلسطيني إبان هذا التطبيع يكشف خبثه وتجاوز القضية الفلسطينية، وهذا ما سوف نتطرق إليه في السياق

السياسي الفلسطيني، لكن عربيًا بدأت المصالح الأمريكية الإسرائيلية تتجسد في واقع سياسي جديد؛ فأمريكا باختصار أرادت تسليم المنطقة لتحالف عربي إسرائيلي ليتفرد بالشرق الأوسط، مما يعطي ضمانًا إستراتيجيًا لإسرائيل بالتحرك نحو الأمام، ويعطي أمريكا الفرصة والمساحة للتفرغ للصين، مع ضمان عدم ملئ الفراغ في الشرق الأوسط من قبل روسيا أو الصين أيضًا، وإذا أردنا تصور النتائج التي سوف تترتب على عملية التطبيع تلك، فإننا على أقل تقدير سوف نرى لأول مرة قاعدة إسرائيلية وقواعد في كل المنطقة العربية تقريبا، يمكنها من شن حروب خارج إسرائيل نفسها، وربما هذا ما تسعى إليه إسرائيل على المستوى العسكري والسياسي والديني أيضًا.

فلسطينياً

عقب توقيع الاتفاقيات المتعلقة بالتطبيع، وحسب ما ورد على قناة الجزيرة الإلكترونية؛ بعث نتنياهو برسالة رسمية إلى جميع قادة المستوطنات مبلغا إياهم بأن مجلس التخطيط الأعلى للبناء في المستوطنات في الضفة الغربية سوف يعقد اجتماعاً للمصادقة على بناء 5400 وحدة استيطانية جديدة، واستعدت إسرائيل حينها لتوسيع مستوطنة "بيتار عيليت" وبناء ثلاثة آلاف وحدة استيطانية جديدة، في الضفة الغربية وقرب الخط الأخضر، وقبل ذلك بقليل من السنوات بعيداً عن الانتفاضات والاجتياحات وسياق العنف الاحتلالي، فلقد تم حشر المستوى الرسمي في ظل الانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة رغم نهج المقاومة السلمية، حتى تمادت إسرائيل في تدنيس المقدرات الفلسطينية وانتهاك حرمان الشعب، وتوالت الاعتداءات من قبل الجنود والمتطرفين على المسجد الأقصى، كما توسع الاستيطان الإسرائيلي وتوسعت عملية مصادرة الأراضي بشكل غير قانوني، وكذلك ارتفعت أعمال العنف في الضفة الغربية من قبل المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين ضد المدنيين الفلسطينيين؛ لتسجل أكثر من مئة حالة اعتداء شهريا، وعلاقات التطبيع التي اعتبرتتها كل فصائل المقاومة بأنها بداية التصفية للقضية الفلسطينية، وإعلان محمد بن سلمان بأن بلاده قريبة من تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وحصار إسرائيل على غزة والذي تم تهميشه أيضًا على مدى عقود طويلة، برًا وبحرًا، ومن كل النواحي.

أما على المستوى الرسمي، عملت إسرائيل من خلال خروجها عن معظم الاتفاقيات ومن خلال انتزاع كل الأدوات من السلطة الفلسطينية وتحويلها دورها بشكل ممنهج الى أداء خدماتي، وحصار دورها في الدور الأمني فقط من خلال سياسة المنع والمكافأة المالية؛ أدى هذا إلى انكماش في حضورها واتهامها بالمعرقلة لمشروع التحرر الوطني، وتآكلت شرعيتها، وما زاد ذلك هو السياقات الإقليمية والدولية التي تعقدت فعززت من تراجع موقعها وموقع الملف الفلسطيني، ولعل ما يختصر هذا السياق هو ما حدث أثناء لقاء عباس بالرئيس الأمريكي "جو بايدن" في بيت لحم (2022)، حين طلب عباس

منه ضرورة بذل جهد أمريكي لوقف الضغوط الإسرائيلية على الحياة اليومية، ووقف الاستيطان، وفتح مسار مفاوضات، فرد عليه جو بايدن بأن ذلك وهذه أشياء تحتاج الى صانع معجزات وتحتاج إلى المسيح كي يحققها، وهذا ما يعبر عن مدى الاستهتار الذي بدأت تعامل به كل قضايا الفلسطينيين وقضيتهم الجوهرية وهي الاحتلال الإسرائيلي، سياق موت سياسي ونهاية، وتبجح إسرائيلي وخطر ما سوف يتبع، وسحب كل الرصيد الدولي، وتحويل الشعب الفلسطيني الى شعب لا يقدم للعالم شيئاً ويشغله بقضايا معرقة ووهمية. نعم، هذا هو السياق الفلسطيني السياسي على المستوى الرسمي والشعبي، وهو سياق بدأ يمس كافة الجوانب الحياتية الفلسطينية سواء كان ذلك اجتماعياً أم وطنياً أو حتى إنسانياً، واقع شديد الالتباس؛ مستوى رسمي عاجز عن إنفاذ أي برنامج سياسي، انقسامات وحركات معارضة يسارية ودينية، حتى أن الحكومة بدأت لا تمثل إرادة الشعب وحضرت بشكل فاضح كل خلافاتها الداخلية المتعلقة بالعرش، وكذلك دورها السياسي العقيم، وهذا ما أورده التقرير الأخير الذي صدر عن الائتلاف الفلسطيني من أجل المساءلة والنزاهة عام 2022؛ حيث كشف أن 85% من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة يعتقدون بوجود فساد في مؤسسات السلطة الفلسطينية وليس إدارياً وحسب بل فساد سياسي، هذا بالإضافة إلى الغياب التام لكل مؤسسات السلطة العسكرية الفلسطينية لحماية المواطنين من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، لدرجة أن حضور السلطة كان كالمحاصر وكان الشعب بلا قيادة ولا سلطة حامية، والشعب في مواجهة الاحتلال والإدارة المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية. هذا هو السياق السياسي مختصراً والذي غلب على الحال الفلسطيني.

السياق الإنساني

في السياق الإنساني الدولي والعالمي والذي سنكتفي بذكره والمرور عليه بما يلزم الدراسة؛ فإن السياق الإنساني الحالي على مستوى العالم والشرق الأوسط وفلسطينا كان متشابهاً بعد أن أمت جائحة كورونا بالكل دون استثناء. وقدمت الكثير من الدراسات التي تناولت الجائحة الدروس التي قدمها هذا الفيروس على المستوى الإنساني؛ حيث أنه وحد ولأول مرة منذ مئة عام الحس الإنساني العميق، وأثار على المستوى النفسي أعمق الأسئلة الوجودية المنفتحة على الآخر؛ فكورونا حتمت على معظم سكان الدول إن لم يكن كلها التعايش وفق أسلوب "التباعد الاجتماعي"، وهذا كان يشمل الفئات العمرية كلها، وبعدها بدأت البشرية تكتشف وسائل جديدة للتواصل بعد أن أصبح التباعد يشيء العلاقات الإنسانية؛ ففي دراسة (حنفي، 2020) تذكر الدراسة حديث "سعاد الحكيم" وهي أستاذة التصوف والفلسفة في الجامعة اللبنانية، قدرة القلوب على التواصل دون حواجز المسافات أو الإجراءات الصحية، وتحدثت عن إمكانية أن تفتح كورونا آفاقاً واسعة للإنسان؛ حيث يمكن أن يعيد الإنسان وعيه بذاته، وفي نفس الدراسة تم ذكر طرح "ناصيف نصار" المؤسس لفلسفة اجتماعية تضامنية؛ حيث يشير في رؤيته أن

المسؤولية الفردية ستصير مسؤولية اجتماعية منبثقة من الوجود الاجتماعي؛ فهو مسؤول أمام نفسه والآخرين.

بدأ الوعي على المستوى العالمي ينهض في ظل الفساد والفشل الحكومي والدولي أمام واقعة كورونا، ودفعت الشعوب ثمن الثقة العمياء بأنظمتها، واختبرت خذلاً حين رأت التعامل مع السكان كأعداد لا قيمة لها أمام مصلحة أنظمتهم، وفشلت منظمات حقوقية وصحية في إقناع المواطنين بأهميتها وذريعة وجودها، وكانت هذه أزمة إنسانية بامتياز، وخطوة أولى لتفشي اليقين الشعبي بجدارة وحرص وإنسانية النظم العالمية والرأسمالية.

فما إن بدأت أزمة وفتنة اللقاح بالزوال حتى تم الإشارة إلى العجز عن إنهاء الخطر الصحي، وبالإعلان عن وجود متحورات لفيروس كورونا، وبدأت حقائق تتكشف عن كون اللقاحات هي مؤامرة رأسمالية خطيرة، وتبع ذلك نتائج نفسية وفكرية جعلت العالم يخوض جدلاً وتحريضاً ضد كل الأنظمة، وبينما كان العالم مشغولاً بالتشافي من هذه التجربة ومخاوفه تجاهها، بدأت الأنظمة الأوروبية الحديث عن الحقوق المثلية، وقضايا "الجنردة" وانتهاكات حقوق الطفل، حتى وصل الأمر إلى الهيئات التعليمية والمؤسسات الحكومية والمراكز الصحية، وأصبح يسري كسبه قانون أدى إلى حقن الفكر الجمعي بحنق جديد وتظاهرات وتمرد تم التعامل معه بتجاهل واستهتار على المستوى الحكومي، وهذه إحباطات متتالية وتراجع أخلاقي مكثف أو انكشاف صادم؛ خلق حالة من اليأس الروحي الذي سببه ميل الكنائس للقوانين الجديدة، وظهرت دوافع إنسانية عميقة وخفية لم يكن من الممكن التأكد منها إلا حين ظهرت القضية الإنسانية في الحرب على غزة، وهذا ما سوف نعرضه في القسم الأخير من هذا الفصل. السياق الإنساني في العالم أجمع لم يختلف عن السياق العربي والفلسطيني، إلا في جوانب قليلة؛ حيث انكشفت في السياق العربي والفلسطيني وهو يشاهد ما يحدث في العالم كل الأجناس التي يتم ترويجها في منطقتهم، وظهرت كذلك أفضلية نظمهم الاجتماعية والأخلاقية العربية والإسلامية، خاصة حين بدأ رواد مواقع التواصل الاجتماعي الغربيين بالثناء على المسلمين وأخلاقهم، وضوابطهم في التعامل مع الأطفال، وشريعتهم الإنسانية مقابل منظمات حقوق الطفل، والإنسان، والأخلاقيات التي لا تمس احترام الإنسان وفطرته، ولا تنتهك حقوق الطفل ولا والديه؛ فبدأت الشعوب مظاهرات في الغرب تناهض المثلية، ومظاهرات مثلية تتوعد لتغيير مستقبل أبناءهم، وظهرت العديد من القضايا التي بدأت تدفع بالعالم إلى الشعور بالعجز وانخفاض الإرادة، تزامنت معها الحرب على أوكرانيا، والتي وضحت أن هناك تحركات دولية لا تكثر أمام صراع القوى العظمى لا للإنسان ولا لكرامته أو سلامته، وهذا كان واضحاً من خلال الإعلام الرقمي؛ حيث حضرت هذه التغيرات والتحديات وشغلت شعوب العالم، وبعد اشتداد الصراع الروسي الأوكراني،

وتلويح روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب بالحرب العالمية الثالثة، وبدء صراعات اقتصادية، وأزمات نتجت عن الموقف الغربي المحالف لأمريكا؛ اتسم السياق على المستوى الإنساني بأنه أمام صحوة ونفور وخروج من الذات لفهم حقيقة ما يحدث في العالم.

في فلسطين والوطن العربي، كانت الشعوب تدرك أن العالم يتهاوى في السنوات الأخيرة، وكان التوقع السائد بأن تشب الحرب العالمية الثالثة، وإحساس بأن هناك أزمات ستضع الملف الفلسطيني وراء الشمس، وبدأ القلق من حدوث أزمة إنسانية واقتصادية ستطال موضوع الغاز والحبوب وحركة النقل والتجارة، والأهم ستجعل إسرائيل تنفرد بالانتهاكات التي سوف تطل الأرض والبشر والحجر، أي أن السياق الإنساني كان يعد السياق الأقدر على إحداث ردة فعل موحدة في معظم بلدان العالم، قلق وخذلان من الأنظمة، كشف لا أخلاقية السياسات الدولية وخداعها، أزمات اقتصادية، وهنا جاء السابع من أكتوبر وإن رآه البعض منفصلاً، أتى حدثاً متصلاً اتصالاً وثيقاً في كل السياقات والسياسات الإنساني بشكل ملفت، انتبه العالم والعالم الغربي بمساهمة العالم الرقمي إلى وجود ردة فعل دفاعية تم انتشارها رقمياً لتلفت أنظار العالم كون الموضوع هنا هو موضوع إسرائيل تتعرض لهجوم، وتبع ذلك إعلان الحرب من قبل نتنياهو على غزة وتصريحات الغرب المؤيدة لإسرائيل، وبدء الحشد الغربي الذي ضخم أهمية الحدث في قلوب الغربيين وباقي شعوب العالم؛ لتتجه الأنظار نحو القضية الفلسطينية والتي تجسد الظلم والانتهاك ضد المنظومة الإسرائيلية التي تختزل قيم الغرب وإستراتيجياتها، ويحدث ما لم يكن متوقع له أن يحدث.

تأتي أهمية السياقات التي سبقت الحرب على غزة في اتصال ظروفها وتداعياتها القائمة على سياسة إسرائيل وإستراتيجياتها ضد النضال الفلسطيني؛ حيث تشكل هذه السياقات عاملاً مهماً في قراءة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، والقيام بتحليلها وهذا ما سوف تحاول الدراسة تغطيته من أجل دعم التحليل الخاص لتأثير الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على النضال الفلسطيني وشيئنته؛ حيث كشفت إسرائيل من خلال عملها الإعلامي المكثف خلال الحرب على غزة عام 2023 - 2025 عن ارتباط ممنهج بين سياساتها مع الوضع العالمي وسياقاته العامة والخاصة؛ لذلك فإن عرض السياقات سيمكن الدراسة من تقديم وتوضيح التحليل الذي سوف تقوم به، كما أن عرض النجاح الإسرائيلي الإعلامي والقانوني في استهداف النضال الفلسطيني، وواقع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي وعرض إنجازاته على كافة المستويات يشكل تقديمًا عامًا لما قبل الحرب فيما يتعلق بإستراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، كما أن تناول واقع الاستهداف تجاه حركة حماس والحركات الإسلامية والإنجازات الإسرائيلية ضده، تشكل تحولاً مهماً في التحرك الدبلوماسي الإسرائيلي الرقمي ضد كافة أشكال النضال الفلسطينية بشكل عام.

الفصل الثالث

تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023-

2025

1. المقدمة

تلعب نظرية وضع الأجندة والتأطير في الإعلام دورًا مكثفًا أثناء الحروب والصراعات؛ فحسب ما يراه خبراء الإعلام والدراسات المعنية كدراسة (مغرم، 2023) إن وسائل الإعلام تلعب دورها بشكل احترافي لتشكل عاملاً حاسماً في الصراعات؛ حيث يتم استخدام نظريات من قبل القائمين بالاتصال، أو الجهة التي تقف خلف الإعلام وتوظيفها في التغطية الإعلامية كي تحدث توجهاً عاماً لدى الجمهور، وتحولاً كبيراً في الرأي العام يتماشى أو يخدم السياسة الإعلامية، ويرى الكاتب أن التأطير هو من أهم نظريات الإعلام التي تستخدم في الصراعات؛ حيث تقوم وسائل الإعلام على تسليط الضوء على أجزاء القضايا المعروضة، والتركيز عليها بشكل مكثف للتأثير في التصورات العامة لدى الجمهور، وتؤثر كذلك في ردود الأفعال وتضفي الشرعية للجهات الفاعلة داخل الصراع؛ لتصل بذلك إلى التأثير على الأجندات السياسية. وحسب ما أشار إليه الكاتب؛ فإن الأخطر من كل ذلك هو أن نظريات الاتصال التي تستخدم في الإعلام كالتأطير ونظرية وضع الأجندة، لا تؤثر فقط على الرأي العام، بل تتعدى ذلك إلى خلق ذاكرة جماعية عن الصراع، واستشهد الكاتب بالحرب على غزة كدليل على

استخدام مزيج من النظريات الإعلامية من قبل الجانب الإسرائيلي، معتبرًا ذلك بأنه الحرب غير المعلنة حسب تعبيره.

إن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة تبيّن للمراقب مدى تناغم استراتيجياتها مع القوة الصلبة؛ حيث لعب سياق الحرب العنيف دورًا مهمًا في تقديم عمل إعلامي أكثر عنفًا من ذي قبل، وعكست المواجهة الدائرة بين الطرفين في حرب غزة عام 2023-2025 استراتيجيات لخصت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وسياستها التي تقف خلف حيثيات هذه المواجهة، ولذلك فإنه مع ما قدمته الدراسة في الفصل السابق من نجاح للدبلوماسية الإسرائيلية في ضرب بعض مكونات النضال الفلسطيني من خلال القوة الناعمة، كدعشنة الحركات الإسلامية والتي هي جزء رئيسي من هذا النضال، وكذلك ضرب مصداقية الرواية الفلسطينية التي تتغذى عليها الروح النضالية، وتحقيق إسرائيل حصانات قانونية دولية ضد غالبية أشكال النضال، وغيرها من الإنجازات التي تم توضيحها سابقًا، إلا أن الحرب على غزة كشفت عن عمل رقمي من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ممنهج باستراتيجيات عسكرية، تخاطب بشكل مباشر المجتمع الدولي والعالمي وكذلك الجهات السياسية الفاعلة وكل أصحاب القرارات، ليظهر العمل الرقمي الإسرائيلي متناغمًا مع شراسة الحرب على غزة ويكتب بالدم والدمار ما هو أخطر وأهم لإسرائيل على المدى البعيد والقريب، خاصة في ظل السياقات الدولية والإقليمية التي أتت ضمنها الحرب، والتي تم التطرق إليها سابقًا لارتباطها المباشر بالسياسات الإسرائيلية؛ حيث تجاوزت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لغة الحوار المنفتح والودود والصبور لتكتشف تغييرًا في اللغة الرقمية وموادها، وتشير إلى تصاعد وتيرة فرض القوة والعنف لتحقيق سياسات خفية، ولذلك ولأن موضوع الدراسة يتناول استهداف النضال الفلسطيني؛ فإن هذا الفصل سوف يعمل على إجراء محاولة لتحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتي تشكل الوجهة الأولى نحو كشف أبعاد عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، وهو ما أكدته دراسات كثيرة كدراسة (أبو زهير، 2023) وآخرون؛ حيث جاءت توصيات الدراسة بضرورة إجراء دراسات ترصد المضامين الإعلامية الإسرائيلية خاصة فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي لما لها من تأثير على الجمهور؛ حيث أن مواقع الانترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص صارت تمثل أهم أدوات الدبلوماسية الرقمية، وإسرائيلًا تعددت في الواقع مظاهر استخدامات الصفحات الإسرائيلية الرسمية والعسكرية لهذه الأدوات بشكل مكثف، استخدامًا يعكس السياسات الإسرائيلية بشكل شبه متطابق، وشهد فيسبوك أبرز مظاهر الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وذلك لطابعه التفاعلي الواسع، حتى أنه شهد مؤخرًا ما يسمى ب (دبلوماسية الفيسبوك)، خاصة مع ظهور صفحات الشخصيات الرسمية الإسرائيلية، وما شهدته أيضًا من إنشاء الملفات العامة أو الصفحات والأحداث المؤسسية، والانخراط مع المجتمع والجمهور، حتى أن

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي وحسب ما اتفقت عليه معظم الدراسات، تأتي كمكمل لاستراتيجيتها المعروفة بـ "هاسباراه" أو الدبلوماسية العامة التي تهدف إلى توضيح وجهة النظر الإسرائيلية.

سيقوم هذا الفصل بعد أن تبين عدم الاختلاف فيما يظهر على الحسابات الرسمية الإسرائيلية والمواقع الإلكترونية الإسرائيلية، بالنظر في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بالتركيز على فيس بوك نظرًا لتعدد الصفحات الإسرائيلية والحضور الإعلامي لها على موقع فيس بوك، ومن ثم التعرض للمضامين المكررة على التطبيقات الأخرى، ومن ثم سيتناول المواد الإعلامية لبعض الصحف الإسرائيلية التي تماهت والتي تعارضت مع الخطاب السياسي والعمل الدبلوماسي الإسرائيلي؛ للقيام بتحليل الإستراتيجيات التي ميزت عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أثناء الحرب على غزة عام 2023 - 2025 ومن ثم تحليل وظائف أدوات الدبلوماسية الرقمية والتي كشفت عن استنادها إلى نظريات إعلامية مهمة، ومن ثم سيتناول هذا الفصل واقع النضال الفلسطيني، للتمكن من إجراء قياس لتأثير الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على هذا النضال، ومن ثم توضيح دورها في شيطنة هذا النضال؛ حيث سيصل هذا الفصل في نهايته إلى القدرة على تقديم تحليل عام يساعد في الإجابة على أسئلة الدراسة.

3.1 المبحث الأول: استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2025-2023

منذ بداية عملية طوفان الأقصى وفي اليوم الأول باشرت إسرائيل بعرض العملية من خلال قنواتها الإعلامية وصفحاتها الإلكترونية لتقدم هذا الحدث للعالم، واتضح من خلال رد نتياهو على هذه العملية بشن الحرب على غزة والقضاء على حركة حماس المسار السياسي الذي سوف تبنى عليه استراتيجيات العمل الرقمي الإسرائيلي، وتعالق الخطاب في اللقاءات بين أعضاء الحكومة الإسرائيلية التي تدعو إلى ضرورة توحيد الصف الوطني داخل إسرائيل، في ظل اهتزاز ثقة الإسرائيليين بالحكومة والجيش؛ بسبب حجم الخسائر التي وقعت في صفوف الإسرائيليين في عملية طوفان الأقصى، وما تبعها من وقوع عدد منهم في الأسر من قبل حركات المقاومة الإسلامية، ومع الدعوات السياسية من قبل القادة العسكريين السابقين إلى حرب الإبادة والقضاء على وجود المقاومة واقتلاع جذورها في غزة ومسح غزة عن الخريطة، حضر الدعم الأمريكي والغربي بحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها، وبدا هذا السيناريو للمراقبين الإعلاميين بأنه خطاب استعماري معد مسبقاً، وللبعض أنه رد فعل يعبر عن صدمة لم يسبق لكل الأطراف التعرض لها، أي ما بين العرقلة التي أحدثتها عملية طوفان الأقصى

للسير التقليدي السياسي الإسرائيلي في المحيط الإقليمي، وبين عدم حاجة أمريكا لاستنزاف في المنطقة، جاءت العنجهية الأمريكية في قرار يصفى القضية الفلسطينية التي باتت مؤرقة للمصالح الأمريكية والغربية والإسرائيلية، مما شكل ولأول مرة منذ ٧٥ عامًا تحالفًا شبه دولي ضد النضال الفلسطيني، وتكرارًا ثانيًا لاستهدافه المباشر والقمعي، وبين القرارات العسكرية والتحرك الإعلامي، ظهرت الخطابات الأكثر اعتمادًا للمشروع الإسرائيلي، والتي لطالما أخفاها الإعلام الرقمي تحت محاولات التسلل للأذهان بخطابات حضارية وغربية براقية، أي أتى الإعلام الرقمي الإسرائيلي يكشف عن استراتيجيات خصصت الحديث عن قضية الحرب مع غزة وإسرائيل، وعملت علي التركيز في تغطيتها الإعلامية على مواضيع برزت للجمهور من خلال التكرار الإعلامي الإسرائيلي؛ لتعكس الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أساليب محددة في توصيف المشكلة، وتحديد أسبابها، وتقييم أبعادها، وطرح الحلول لها من خلال عمل مكثف وجهود دبلوماسية دؤوبة وفعالة.

برزت خطابات وتوجهات ودعوات وحقائق جعلت من الدبلوماسية الإسرائيلية تخرج من هدوءها المخادع، ولغتها البيضاء لتحمل اختلافًا لم يسبق له مثيل ظن الكثير أنه ربما يكون ذلك نوع من الحرب النفسية التي تريد إخافة كل من تسول له نفسه التدخل في الصراع القادم، إلا أنه مع مرور شهر واحد على الحرب على غزة، بدأت تتضح الاستراتيجيات غير العشوائية التي استند عليها التحرك الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي بناءً على قناعة لدى الحكومة الإسرائيلية بأن الحرب الإعلامية لا تقل أهمية وخطورة عن الحرب التقليدية، وحسب دراسة (مراد، 2023) يرى الكاتب عكس ما يراه الآخرون بأن القوى السياسية هي التي تتحكم بالإعلام وليس الإعلام هو من يتحكم بالقوى السياسية، ويرى كذلك أن وسائل الإعلام تقرر ما يجب على الناس معرفته، وتزيد وسائل الإعلام من هيمنة القوى الاستراتيجية، واحتكار الحقائق، كما أشار الكاتب إلى أن إسرائيل تلتف على المحتويات الرقمية التي تناقض روايتها وتقوم ببناء روايات مغايرة للرواية الفلسطينية، ومن خلال ذلك يأتي السؤال حول أهم الاستراتيجيات التي عكسها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة - 2023 - 2025.

أولاً: استراتيجية نزع السياق: من خلال تأطير الأحداث إنسانياً وتاريخياً ودينياً

" يتم التعطيم على خبر ما في وسائل الإعلام عبر ثلاث طرق؛ فإما أن يقع ترتيبه في أسفل الأجنحة الإخبارية (أي دفنه في كومة الأخبار)، أو أن يحيد من هذه الأجنحة كلما فرض وجوده فيها، أو أن يتجاهل تماماً ويقصى من الأجنحة". (بن عبد الله، 2024).

حسب دراسة (الربيعي، 2020) فإن التأيير الإعلامي يعمل على جعل مضامين وسائل الإعلام والأحداث ذات مغزى ومعنى في حد ذاتها؛ من خلال القيام بعملية تنظيم النصوص والألفاظ والمعاني، واستخدام القيم الاجتماعية السائدة، والخبرات لصياغة محتوى الرسالة الإعلامية؛ وذلك لمنحها القدرة على التأثير في الآراء والاتجاهات، حيث يستطيع التأيير الإعلامي أن يحول حدثاً ما من حدث غير مهم ولا مدرك لدى الجمهور، إلى حدث يحظى بالاهتمام والتأثير؛ من خلال قيام وسائل الإعلام أو القائم بالاتصال بوصفه، باستخدام اللغة والصياغة والتركيز على عناصر معينة؛ فيصبح هاماً جداً في قلب الإطار السائد كله، أما دراسة (عبدالله، 2018) في تناولها لخصائص الأطر الإعلامية؛ عرضت اهتمام "ستيفن ريس" في حديثه عن الأطر الإخبارية، والذي أشار إلى أنه من خصائص الإطار الإخباري قيامه بتنظيم المعلومات في إطار يتم من خلاله نقل جزء من الوقائع، وبعض تفاصيل القضية أو معلوماتها ثم ربطها بالحدث الآني، مما يضفي المعنى على هذا الحدث وفقاً للهدف الذي يرغب القائم بالاتصال تحقيقه، وبعد ذلك تصبح القضية ذات مغزى لدى الجمهور؛ ولتوضيح ذلك بمثل يقدم فهما لآلية عمل الأطر الإعلامية، نأخذ خبر دخول عناصر حركات المقاومة داخل حدود الغلاف، إذ ساعد تقديم إسرائيل له في إطار العدا والكراهية والداعشية، إلى تغييب محاسبة الأجهزة الأمنية من قبل الجمهور، لصالح الشعور بالخطر الوجودي وإثارة المشاعر الدينية والتاريخية؛ حيث ركزت الأخبار والإعلام الإسرائيلي الرقمي على خطورة ما حدث، ورد الفعل المرتبك في إيجاء يثير عاطفة القلق لدى الجمهور الإسرائيلي، وكذلك مشاعر ضرورات الخنوع للقادة والحاجة لهم وللحمة السياسية والمدنية؛ ففي دراسة (فاست كابيتال، 2024) والتي وضحت عملية صنع القرار البشري من خلال التأيير، تناولت الحديث عن سيكولوجية تأثير التأيير من منظور نفسي، وارتباطه بمفهوم الاستدلال أو الاختصارات العقلية والتي تساعد الناس في اتخاذ القرارات والمواقف، كما يحدث حين يتم الإعلان عن منتج بأنه "منتج عضوي"، حتى يحدث تأيير تلقائي عن "صحة هذا المنتج"، وبينت نفس الدراسة دور فاعلية اللغة في التأيير؛ حيث أن الكلمات والعبارات التي تصف الموقف، تؤثر على الكيفية التي يدرك الناس بها قضية ما، وترجع الدراسة أن خلق عناوين إخبارية ما، يساهم في حد ذاته في إحداث نفس التأثير، ويحقق كذلك الاستجابة العاطفية، وكذلك يمكن للتأيير أن يؤثر بشكل كبير على السياسة العامة والقرارات السياسية. أما فيما يتعلق "بالسياق" وأهميته في تأثير "التأيير" وضحت الدراسة كيف أن الطريقة التي يتم بها تقديم الأخبار والمعلومات تؤثر بشكل كبير على صنع القرارات لدى الجمهور وعلى إدراكه للأمور، والذي يتم من خلال السياق الذي وضعت به أو رمت إليه عملية التأيير، أي أن للسياق وللاختلافات الثقافية، واللغة والخبرات السابقة، دور بارزاً في زيادة تأثير التأيير الإعلامي.

نزع السياق

تحدث التقرير الذي أصدرته (الاسكوا، 2023) عن أن الحصار الذي عانت منه غزة منذ حزيران 2007 هو التجلي السياسي الإسرائيلي الذي بقي يقيد حركة الفلسطينيين كلهم كعقاب جماعي، وهو حصار لم يجنب سكان قطاع غزة الهجمات العسكرية الإسرائيلية المتكررة، والتي بدورها نزعت كل أسباب التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى أحدثت أزمة إنسانية تم التعامل معها من قبل المجتمع الدولي فقط من خلال إرسال مساعدات إنسانية أو إعادة إعمار محدودة، وتزامن مع ذلك أيضًا حسب ما وضحه التقرير نفسه احتلال إسرائيلي للأراضي الفلسطينية في الضفة، وانتهاكات في القدس، وتجاوز إسرائيلي للقوانين الدولية؛ لذلك خلصت النتائج إلى أن الظروف المعيشية في غزة كانت عشية حرب أكتوبر 2023، أسوأ بكثير مما كانت عليه عام 2007؛ فأصبح نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في غزة أقل مما كان عليه عام 2000؛ أي تدهور متواصل في ظل جنوم الاحتلال الإسرائيلي، وبالنظر إلى ما سبق التحدث عنه في السياق الفلسطيني قبل الحرب، فلقد جاء رد الفعل الإسرائيلي الإعلامي متجاهلاً لكل ذلك وتعامل مع الحدث، وكأنه اعتداء وحشي إرهابي نتج عن عداة للسامية وللوجود اليهودي، في توجه دبلوماسي وإعلامي للوم الآخر، ووضع كل أسباب العنف عليه ومحاسبته عليها تحت بند الإرهاب وخطره العالمي؛ ففي موضوع الأسباب التي تناولها الإعلام الإسرائيلي حول عملية طوفان الأقصى، ظهر عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تركيز على تحريف الوقائع، بإرجاع سوء الأوضاع في غزة إلى وجود حركة إرهابية تنهب خيرات بلدهم، وتستنزف إمكانياتهم من خلال استخدامها للأموال والملايين من الدولارات لحفر الأنفاق وتجنيد الإرهابيين؛ لتبعد وتشوش حقيقة الحصار الذي سبب كل هذا العنف، وكذلك سياسات إسرائيل الاحتلالية والتوسعية. واتضحت نقاط عديدة تعمل خلالها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لتحقيق هذه الاستراتيجية وهي التركيز على الحدث من خلال تغطية إعلامية واسعة؛ حيث أن إسرائيل الدولة القوية التي تتعامل بحساسية مع كل ما من شأنه أن يزعزع الحس الأمني لمواطنيها، لم تلق اهتماماً صباح عملية طوفان الأقصى لتخوفات المجتمع الإسرائيلي من تداعيات المشهد الخاص بالسابع من أكتوبر، بل ظهرت مقاطع فيديو لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وهو يحدث الرئيس الأمريكي مستخدماً لغة الضعيف المتخبط من هذه الهزة، في إحياء دبلوماسي خطير يروج لإسرائيل الضحية، التي تحتاج إلى مساعدة من كافة الأطراف، ويروج في الوقت نفسه لسياق مختلف؛ ففي مقال نشرته وكالة ال (بي بي سي، 2023)، في نفس يوم عملية طوفان الأقصى، ذكرت الصحيفة تأكيد الجيش الإسرائيلي سيطرة حماس على بلدات صغيرة في غلاف غزة، وأن هناك اشتباكات تدور في أكثر من سبعة عشر موقعاً، وأن أكثر من ستين مقاتلاً من حماس موجودون في مناطق سيطرة إسرائيلية، كما نشرت في الأيام الأولى من العملية صحف أمريكية مقالات كمقالة (بيمان، 2023) تمت ترجمتها من قبل قناة الجزيرة

بين فيها الكاتب الصورة على أنه تم إبطار تل أبيب بألاف الصواريخ حتى أضيئت سماؤها؛ ولذلك أصبحت أولوية الدولة الدفاع عن مدنها وقواعدها العسكرية من الهجمات الحمساوية الفتاكة القادمة من قطاع غزة، وعليه وحسب ما قدمه الكاتب بأن إسرائيل يجب عليها أن تقتلع مقاتلي حماس وتمنعهم من اقتحام الحدود، وأن تسكت أيضا الصواريخ التي تسقط على سكان إسرائيل المدنيين، وأنه وحتى لو نجحت إسرائيل في كل ذلك؛ فإنها ستظل تواجه خيارات صعبة مع عدم ضمان تكرار هجمات السابع من أكتوبر، وفي نفس الوقت أظهر تحليل نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية (الجزيرة، 2024) أن منظمة يهودية نشرت أكاذيب كثيرة بخصوص ما حدث في السابع من أكتوبر، وهي منظمة دينية متطرفة، كما أنه تم تصوير جنث موضوعة في أكياس بلاستيكية، وتم كذلك ترتيب المكان بشكل خاص لإثارة كما فسرت الصحيفة المتبرعين، إلا أن التفسير قد يكون ليس بهدف جلب التبرع، بل إن هذا يؤكد الاهتمام الكثيف في التغطية الإعلامية، التي تريد تضخيم الحدث وكأنه مجزرة تهدد حياة كل إسرائيلي، وإرهاب خطير، وتم في نفس المقال الذي نشرته صحيفة هآرتس العبرية تكرار أقوال الحضور المتواجد هناك، ووصفهم المتكرر لحقائب كان بها جماجم وحقائب بيدين، وكيف أنه تم أخذ أنصاف الجنث وترك الأنصاف الأخرى، وفي إطار حملات العلاقات العامة؛ كشفت صحيفة هآرتس في نفس المقال طلب مديرية الإعلام الوطنية في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي من منظمة "زكا" وهي منظمة دينية متطرفة بأعضاء متطرفون يعملون في جمع الرفات البشرية وجمع التبرعات لإسرائيل، تم الطلب منهم المشاركة في النشاط الإعلامي في جميع أنحاء العالم، وتعددت التقارير الأمريكية التي نشرتها صحيفة وول ستريت (لوزانو، 2023) والتي أظهرت ارتباط هجمة السابع من أكتوبر وحركات المقاومة الإسلامية بإيران وحزب الله، وحسب (عموري، 2023) وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابع من أكتوبر بأنه الأفظع في التاريخ اليهودي منذ المحرقة؛ حيث جاء هذا الوصف من قبله ضمن خطابه في مقر الكنيست قبل إعطاء الثقة لحكومة الطوارئ الإسرائيلية وقدم الأحداث ضمن سياق تاريخي يهودي، في محاولة جديدة لمحو السياق الحقيقي، ففي مقال (بدر، 2023) والذي حلل الخطاب الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين خلال حرب طوفان الأقصى، يرى الكاتب أن الخطاب الموجه إلى الغرب الأوروبي والأمريكي كان مستندًا على متلازمة "الإسلامو فوبيا" المستقلة في الغرب؛ حيث أن المتحدثون باسم الجيش الإسرائيلي احتوت لغتهم على إحياءات تخاطب الحساسية الغربية في الوعي الجمعي تجاه مشاهد 11 سبتمبر وممارسات داعش؛ مما يشكل امتدادًا لاستراتيجية تبناها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "ارئيئيل شارون" عندما شبه الرئيس الفلسطيني الراحل "ياسر عرفات" بزعيم تنظيم القاعدة "أسامة بن لادن"، والهدف من ذلك كما يقول الكاتب نفسه؛ هو الإحياء إلى المجتمع الغربي بوجود قاسم مشترك بين إسرائيل والغرب وهو "محااربة الإرهاب"، وأن إسرائيل تواجه إرهابيين وليس حركات تحرر وطني، وحللت المقال خطاب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" عندما

وصف عملية طوفان الأقصى بأنها "الشر الخالص المحض"، واعتبار جو بايدن بأن هذه العملية وقتل اليهود هي شكل من أشكال الإرهاب، وأن وحشية حماس تعيد إلى الأذهان أسوأ هيجان لداعش، والذي يكشف عن تماهي بين الخطاب الإسرائيلي والخطاب الأمريكي في توصيف مقاومة الشعب الفلسطيني بالإرهاب، وتبرير الممارسات الإسرائيلية، وهذا ما وضحت نتائجه دراسة (كارلاند، 2023) والتي أجريت على المجتمع الأسترالي وتناولت مدى ارتفاع ظاهرة "الإسلاموفوبيا" لدى المجتمع الأسترالي بعد تعرضه لنوعية تغطية إعلامية غيرت من تصور المجتمع للحرب والتي سببها الإعلام الأسترالي والذي قارب في تغطيته للحرب على غزة التغطية الإعلامية لحرب فيتنام قبل أكثر من خمسين عامًا؛ حيث تميزت هذه التغطيات بالعاطفية، والتوجه العسكري، والبساطة، وأكدت نتائج الدراسة تحيز غالبية الجمهور الأسترالي للمجتمع الإسرائيلي، وارتفعت نسبة الكره للإسلام والفلسطينيين بنسبة عالية، ويأتي هذا التضخيم والتركيز الإعلامي كخطوة أولى لإحلال سياق مكان سياق، أو لنزع السياق أصلاً، وفي دراسة (بن عبدالله، 2024) وضحت الكاتبة كيف أن إسرائيل عملت من خلال الدبلوماسية الرقمية على اجتزاء السياق طويل المدى للحرب والذي شكل استراتيجية اختزالية حسب وصف الكاتبة لها، تعمل على اختزال وتبسيط الصراع القائم، وتقوم ببناء واقع جديد يخلو من الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، وكان الإعلام الرقمي الإسرائيلي مكرراً لتغطيته لكل ما يلزم للتأثير على الجمهور والرأي العالمي، لكن برزت بعض الأبعاد التي تحركت ضمنها التغطية الإعلامية كان أهمها التركيز على البعد الإنساني والتركيز على استحضار التاريخ اليهودي ووقائعه، وأخيراً استحضار النصوص الدينية التوراتية.

التأطير الإنساني

حاولت المواد الإعلامية والصحافة الإسرائيلية إقصاء البعد السياسي والعسكري الذي يحدث التوتر بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني؛ من خلال إثارة العاطفة الإنسانية لدى الجمهور، وذلك من خلال عرض وقائع السابع من أكتوبر بتركيز على صور المدنيين الذين تم أسرهم أو الحاق الأذى بهم، كما حاول الإعلام الرقمي الإسرائيلي من خلال ذلك بناء صورة ذهنية تربط هذه السلوكيات بالهمجية الفلسطينية المتمثلة بالتعرض للمدنيين، وعملت المواد الإعلامية الرقمية الإسرائيلية أيضاً على تقديم الوضع في سياق إنساني بالتركيز على عرض مقاطع الفيديو والصور التي تبين القتلى المدنيين والنساء والأطفال، ولم يتم عرض الكثير من القتلى العسكريين الذي يرتدون الزي العسكري في محاولة لبناء صورة ذهنية مشوشة لدى الجمهور في شرعية ومدى صحة وإنسانية عملية طوفان الأقصى. ونجحت الصور الأولى والتغطية الإعلامية الإسرائيلية في إثارة مشاعر القلق والتعاطف لدى بعض الجمهور العربي والخارج؛ حيث أعربت كثير من المؤسسات الغربية والمؤثرين على مواقع التواصل

الاجتماعي استهجانهم لما قامت به حركة حماس في السابع من أكتوبر بحق المدنيين، ورغم أن بعض الادعاءات الاسرائيلية المتعلقة بقتل حماس للأطفال وقطع رؤوسهم تم تقيدها، إلا أن إسرائيل على الأقل حصلت على شرعية رد الفعل وقدمت ما يلزمها من أسباب لتكون خارج المساءلة في حربها على غزة؛ فحسب ما تداولته الكثير من الصحف الأجنبية والتقارير الإخبارية كنتقرير نشرته (الحرّة،2024)؛ فإن الجماهير الغربية رأت في تلك المشاهد صدمة كبيرة لم يسبق لها أن حدثت بالنظر إلى حقيقة أن بعض الأطفال الرهائن لا تتجاوز أعمارهم الأشهر، وظهرت تقارير إعلامية أخرى كشفت شهادات أشخاص كانوا محتجزين لدى حماس عن الرعب الذي عاشه الأطفال؛ حيث أن عملية أسرهم في الأنفاق جعلتهم يعيشون تحت رمي الرصاص، إضافة إلى ما تداوله الإعلام الغربي والإسرائيلي من حديث الأطباء وتوصياتهم بخصوص الآثار النفسية التي قد يتركها عيش الأطفال في الأنفاق وفي غرف مظلمة، وجاء في نفس المقال قصة طفلة كانت تجبر على التنقل من بيت لبيت مع مقاتلي حماس على إثر الضربات الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي تم عرضها على شبكة "سي ان ان" من قبل والدها، وهي طفلة في التاسعة من عمرها.

تعددت المقالات التحليلية الغربية والأمريكية التي تناولت واقعة خطف الأطفال كمقال (ليفيت،2023) والتي رأت في كل هذه الوثائق المصورة دليل كبير على كذب ادعاء حماس بعدم استهداف المدنيين، كما رأت أن قادة حماس يسعون باستماتة لدحض هذه الادعاءات إلا أنها صنفت كأحد أسوأ الأعمال الإرهابية، خاصة بعض رفض حماس الاعتذار بذريعة أنه لا يوجد شيء لتعتذر عنه، وجاء كذلك الرد على المستوى الرسمي الغربي كما صرح وزير الخارجية الأمريكي "انتوني بلينكن" بأن هذه الهجمات تذكر المجتمع الدولي بأسوأ ما قام به تنظيم داعش، مؤكداً على عدم أهمية الإطار والسياق الذي تم من خلاله هذا الهجوم؛ فهو دليل على إرهاب وتطرف حركة حماس، وحين جاء رد حماس على ذلك بأنه تصرف عشوائي صدر عن بعض المدنيين من سكان غزة والذين انضموا لعملية طوفان الأقصى، اعتبره المحللون السياسيون الغربيون والمناهضون بأنه إلقاء المسؤولية على سكان غزة وهرب ولا يعبر عن الحقيقة، وادعت إسرائيل كذلك حصولها على وثائق تؤكد أن حماس منذ البداية لم تضع بنداً يمنع الاعتداء على المدنيين بل إنهم كانوا ضمن خطتها، وأن تلك الوثائق دعت إلى قتل عدد كبير من المدنيين، وهذا ما أكده مدير برنامج مكافحة الإرهاب الأمريكي "ماثيو ليفيت"، وكذلك قام الرئيس الفلسطيني عباس في بيان رسمي له نشرته وكالة وفا بإدانة خطف الأطفال ليشكل ذلك بإجماع إدانة لحركة حماس على المستوى الإنساني؛ فلقد عملت مواد وجهود الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية باستخدام الصور ومقاطع الفيديو والوثائق على وضع أولوية النظر إلى الحدث ضمن سياق إنساني، مع تغييب كون الطرفان في عداة كامل وغير آمن يتم فيه قتل أطفال لدى الطرفين في كل صدام، وكان الموضوع البارز في المواد الإعلامية الرقمية الإسرائيلية الصدمة وعدم قبول تعرض الأطفال

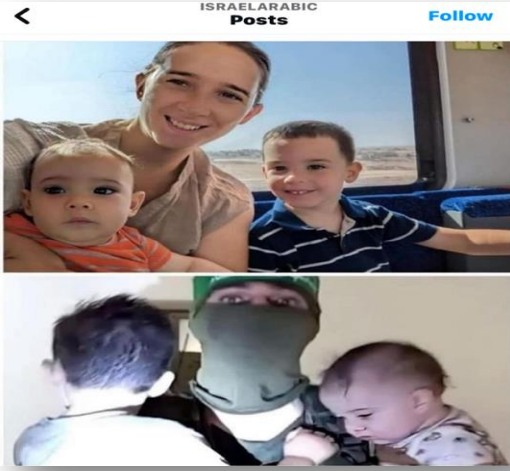
والنساء للاعتداء والقتل، وخاصة أطفال بعمر الأشهر؛ مما ساعد في نقل ردة الفعل الإسرائيلية نفسها إلى الجمهور والرأي العام، وأثار تخوفاً وقلقاً على المستوى الإنساني من أن تصبح الحروب بدون حماية للفئات المدنية، وهذا ما أججته الدعايات الإسرائيلية بشكل مكثف من خلال كل وسائلها الإعلامية، وما اتخذته مبرراً كبيراً خلال الحرب على غزة للعنف العسكري.

أشار الباحثان "ماكيبوس وشو" (الدين، 2017) إلى أن وسائل الإعلام تتجح دائماً في إبلاغ الجماهير عما يجب أن يفكروا به، حيث توجه التفكير الخاص بالحشود إلى الضرورات التي يجب التفكير بها لتضع الأولويات من خلال القضايا المعروضة والتي يتم التركيز عليها، وكذلك عملت إسرائيل من خلال الدبلوماسية الرقمية الخاصة بها على التكتيف من تغطية الجانب الإنساني المتعلق بعملية طوفان الأقصى، وجعلت الجمهور يفكر بالانتهاك الذي أحدثه التعرض للأطفال والنساء، وكانت أكثر المواد التي استخدمتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية هي الصور ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية التي عثرت عليها الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، والتي أدت في النهاية إلى تأكيد ما تدعيه من كون حركة حماس تجاوزت الإنسانية نحو التطرف في نظر الغالبية من الرأي العام الإسرائيلي والغربي والعربي الذي تحفظ، وفي هذا التأطير الإنساني الذي طرحه الجانب الإسرائيلي من خلال التركيز وإبراز الجانب الإنساني كان التوجه الرقمي يعمل على اتجاهات عديدة، في تأكيد الحس الإنساني العالي لدى الجانب الإسرائيلي، وخلق مساحة مقارنة سلوكية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، وهذا عامل برز على الصفحات الإسرائيلية ليدلل على التفاوت الأخلاقي بين الجانبين لصالح إسرائيل وكذلك كخطوة رقمية وإعلامية جادة نحو إزاحة السياق العام الذي أتت خلاله الأحداث.

في صحيفة تايمز اوف إسرائيل (غالانت، 2024) والتي نشرت الخطاب الخاص بوزير الدفاع الإسرائيلي غالانت، وحديثه عن سياق الحرب على غزة، بدأ السياق وكأنه سياق عنف يوجه إلى اليهود؛ حيث ركز غالانت الحديث عن ضرورة وأهمية عمل إسرائيل على حماية الجيل الإسرائيلي القادم من الخطر الموجه إليه، مستخدماً العاطفة الإنسانية في رؤية الجيل الإسرائيلي الجديد بيني بيته، ويسكنه ويزرع زرع ويأكله، وأنه حان الوقت لإنهاء ما يتعرض له الشعب اليهودي، والذي يسكن في حيز صغير محاط بالأعداء، مع تركيز خطابه على استخدام اللغة المثيرة للعواطف الإنسانية؛ حيث تحدث عن مآسي الفقد التي يعايشها الإسرائيليون، وكيف أن وجود حماس في غزة يشكل فرصاً دائمة لها للبناء؛ مما يجعل القضاء على وجودهم ضرورة إسرائيلية؛ أي أنه لخص سبب الوضع الإنساني المأساوي في وجود حركة حماس والمحيط الرافض لليهود، وقدم الصراع كله في هذا السياق، وقدم حلوله كذلك بناء على ما حدث في السابع من أكتوبر حسراً، وهو العنف بالعنف لحماية الوضع الإنساني، كما أن إسرائيل من خلال الخطابات الرسمية أكدت دائماً على التزامها الإنساني

تجاه سكان غزة رغم الإبادات الجماعية التي بررها الإعلام الرقمي الإسرائيلي ومنتياهاو بأنها اضطرابات عسكرية في ظل اختباء مقاتلي حماس بين المدنيين؛ فنتياهاو وفي خطابه في نكري الهولوكوست كما وضحه مقال (ليدمان، 2024) رد حين تم سؤاله عن جرائم الإبادة التي تحصل في غزة بقوله؛ أن إسرائيل تعمل كل ما بوسعها لضمان دخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وكذلك قامت إسرائيل في رفضها التماس جنوب أفريقيا ضدها في المحكمة الدولية حول ضرورة وقف الحرب بتكرار الادعاءات الإنسانية التي مفادها أن وقف الحرب بالنسبة لإسرائيل هو حرمان لإسرائيل من قدرة الوفاء لمواطنيها بحمايتهم والدفاع عنهم، وكذلك حرمان إسرائيل من حقها في تحرير الرهائن اليهود، وعدم قدرة إسرائيل على إعادة أكثر من مئة وعشرة ألف من النازحين الإسرائيليين بأمان إلى منازلهم، وفي الإطار الإنساني الذي قدمته وسائل الإعلام الإسرائيلية؛ برزت تغطيات الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأطر مصنفة من حيث المواضيع؛ فظهر في كل خبر ما يثير جانباً إنسانياً معيناً، بتكرار وتنوع؛ فركزت المواد الإعلامية تغطيتها على الصور ومقاطع الفيديو التي تظهر الضحايا الأطفال تارة، والنساء تارة، في تأطير لما أسمته انتهاكات حماس، كما كان هناك تركيز على تغطية إخبارية حول المساعدات التي تقدمها إسرائيل لأهل القطاع في تغاضٍ وتغافل عن حجم الإبادات والانتهاكات بحق المدنيين، وكذلك عرض استخدام حماس لمقرات إنسانية والتحصن في المستشفيات ومقرات المؤسسات الإنسانية، وكان هناك تأطير إنساني لكل هذه القضايا المطروحة والتي عمل الإعلام الرقمي الإسرائيلي على إبرازها، وكان الأكثر تكراراً هو استخدام حماس للمستشفيات، داعشية حماس في قتل النساء، انتهاكات حقوق الطفل، ابتزاز حماس لأهل المختطفين وهو ما أسمته الابتزاز الداعشي، واستخدام حماس للمدنيين، والتزام إسرائيل الإنساني.

داعشية حماس مع النساء



صورة 2



صورة 1

الصورة 1: حملت من قبل صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية حيث تشير الصورة إلى امرأة مغطاة بدمها تم الاعتداء عليها من قبل عناصر حركة حماس، ونشرت الصفحة قصتها حيث أنها مثلت أنها ميتة، كي لا يتم قتلها، ووجدت نفسها أمام خيارين، إما الموت حرقاً أو إعداماً بالرصاص، وطلبت صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" بنشر قصتها وعنونت الصفحة هذه الصورة بأنها "داعشية حماس في حق النساء والمدنيين".

الصورة 2: والتي حملت من قبل نفس الصفحة تعرض حسب توضيح الحامل صورة أم تم قتلها بعد محاولات عديدة منها لإنقاذ أبنائها وتظهر عناصر حماس وهم يحملون نفس الطفلين بعد قتل والدتهم.

انتهاكات حقوق الطفل



صورة 4



صورة 3

الصورة 3: والتي حملت من قبل صفحة إسرائيل تتكلم العربية، وهي لطفلتين مخطوفتين تم تصويرهما من قبل حركة حماس، يقفن أمام راية حركة حماس في غزة، وحسب الخبر المكتوب الذي أرفقته صفحة إسرائيل تتكلم العربية، "تم إجبارهن على طلب المساعدة من الحكومة الإسرائيلية في عملية ابتزاز داعشية تستغل وتستخدم وتضغط على الأطفال القصر".

الصورة 4: والتي حملت من قبل صفحة قف معنا الإسرائيلية هي لرضيع لم يتجاوز الشهر من عمره ومضى نصف عمره تحت الانفاق.

مراعاة إسرائيل للجوانب الإنسانية



صورة 6



صورة 5

هذه لقطات شاشة لفيدويوهات تم تحميلها من قبل صفحة "المنسق" الإسرائيلية، جاء فيهما عرض قيام جنود إسرائيليون بتجهيز مواقع وأسرة للعلاج داخل مستشفى الشفاء، وقيام الجيش الإسرائيلي بإدخال ٢ طن من الغذاء و ٣ أطنان من المياه الى مستشفى الشفاء وضحه النص المرفق. مراعاة إسرائيل للمدنيين واستخدام حماس أماكنهم



صورة 8



صورة 7

الصورة 7: تم نشرها من قبل صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي "افيخاي ادري" ويذكر فيها مدهامة قوات لواء الكوماندو الإسرائيلي لمجمع قتالي تابع لحركة حماس داخل أحد مقرات ومكاتب الأنروا، وكذلك اتخاذ عناصر حماس من هذه الأماكن حصنا لهم والذي تسبب بحدوث اشتباكات مسلحة في هذه المقرات، وكذلك وجود مسار لنفق تابع لحماس بالقرب من مقر الأنروا، ومختبر تحت الأرض في نفس المكان لصنع المتفجرات، ووسائل قتالية أخرى من قبل الحركة.

الصورة 8: وهي صورة تكررت على معظم وسائل الإعلام الإسرائيلية ومواقع التواصل الإجتماعي كما تظهر هنا على صفحة "قف معنا" الإسرائيلية وهي صورة لإحدى المنشورات التي يلقيها الجيش الإسرائيلي في غزة لتوجيه السكان المدنيين نحو ممرات آمنة، وتقديم المنشورات التي توضح الأماكن القتالية التي يجب على السكان مغادرتها.

التأطير التاريخي:

جاء في مقال مترجم (فاست كابييتال، 2024) إجابة على سؤال كيف يؤثر تأثير التأطير على تصورنا للتاريخ، بأنه يحدث عندما تتأثر الطريقة التي نتصور بها أحداثاً معينة يغطيها الإعلام أو الأخبار؛ حيث أن الطريقة التي يتم بها تقديم الأخبار والمعلومات يغير من حكمنا ومن قراراتنا، ويحدث العمل في "التأطير التاريخي" من خلال الروايات التاريخية التي يتم من خلالها سرد التاريخ، والذي يركز على أجزاء معينة يتم من خلالها أحياناً سرد المعلومات في تعاضي عن باقي العيوب التي تشكل تشويشاً في الرسالة والهدف منها والتي تقف وراء المادة الإعلامية؛ أي القصد من الرسائل، كما أن استحضار الشخصيات التاريخية في سياق ما ودمج الخبر الإعلامي بتلك الشخصيات يحدث تأثيراً خاصاً على طريقة فهم المواد الإعلامية المطروحة، وكذلك على طريقة حكمنا على قضايا معينة، ويضيف نفس المقال عنصراً مهماً تعمل من خلاله عملية "التأطير التاريخي" وهي استحضار الأحداث التاريخية كطريقة يتم من خلالها تأطير الأحداث، وكذلك التحيز الإعلامي لوسائل الإعلام والذي يلعب دوراً هاماً من خلال الطريقة التي تعرض بها الوسائل الإعلامية حدثاً أو قصة أو قضية ما، حيث يؤدي تقديم الأحداث من خلال إطار تاريخي إلى خلق رؤية متحيزة للماضي، ويتم بذلك تقديم حدث تاريخي سلبي مثلاً في ضوء أحداث جديدة تشبه الحدث من جانب ما، أو تشكل فرصاً لإحداث الربط بين الحدثين، وكسب التأثير المطلوب؛ ومن الأمثلة المعروفة التي تشكل توضيحاً لعمل "التأطير التاريخي" وإحداث التأثير، الطريقة التي تم بها تقديم "كريستوفر كولومبوس" على أنه مستكشف أمريكا وأنه البطل والأسطورة، والتي عمل التأطير على تجاهل حقيقة أنه مجرد وصول كولومبوس إلى الأمريكيتين أدى إلى الإبادة الجماعية للشعوب الأصلية، وأيضاً أدى إلى استعباد الشعوب الأفريقية.

إن من أشهر المقولات التاريخية التي يذكرها معظم المحللون السياسيون وعلماء النفس والاجتماع، "أن ضحايا الأمس هم مجرمو اليوم"، وهذا لطالما خلق حالات من العنف المنظم، وبسبب الظلم التاريخي الذي تعرض له اليهود أبان المحرقة؛ رصد المراقبون لوسائل الإعلام الإسرائيلية أثناء الحرب على غزة معاني مظلمة احتوت عليها لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، وكان أهمها استحضار المذبحة اليهودية؛ حيث بدأت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لأول مرة منذ تاريخها تكشف عن نظرية البقاء لليهودي بمقدار قوته، وتجلت الأهداف وراء هذا الإعلان والذي يتجه لتذكير الغرب بها وكسب التأييد لإسرائيل في حربها على غزة، حتى ردت الطبقة الإعلامية والسياسية الغربية بتأييد الرواية الإسرائيلية، وإعطائها الحق في الدفاع عن نفسها، ودأبت كذلك على تعميم الحقائق وإنكار ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية، وهو ما أكده قيام كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الغربية بإرسال الأسلحة الثقيلة والبوارج الداعمة لإسرائيل، (Buxbaum, 2024)، فقد عبرت القوة الناعمة الإسرائيلية عن صلابة

وبرود أمام المذابح التي تنتشر على الهواء مباشرة في تفسير تاريخي يضع اليهودي موضع الضحية التي آن أوان انتقامها، وعلماً بأنه تم رفض استخدام إسرائيل الهولوكوست كتبرير لسلوكها ضد الفلسطيني في الحرب على غزة، وكذلك استخدام اللاسامية لتجيش المشاعر اليهودية، إلا أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بكل أدواتها وتقنياتها عبرت عن إصرار أيديولوجي وسياسي عن حقها في سلوك كل ما تراه مناسباً للقضاء على المقاومة الفلسطينية وتصفيه قضيته؛ باستخدام العناصر الإعلامية التي تكتظ فقط بمواد تتناول حركة حماس والمقاومة الإسلامية في تأطير فريد يجعل القضية تميل إلى الأزمة اليهودية والمعاناة للوجود اليهودي والرغبة في القضاء عليه من جهة، ويميل من جهة ثانية إلى ربط حماس بحركة طالبان وأحداث 11 سبتمبر، وربطها بداعش لوضع الحرب على غزة في سياق الحرب على الإرهاب، ويعبر هذا الاستحضار التاريخي المتعدد الجوانب عن توجه دبلوماسي رقمي؛ لإعادة المركزية للمحرقة اليهودية، وخلق سياق تاريخي كامل يتم من خلاله التعامل مع القضية الفلسطينية، بما يخدم الأغراض السياسية الإسرائيلية.

في دراسة (أبو سمحان، 2024)، وصف الكاتب كيف اتخذت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية توظيف التاريخ والقضية اليهودية؛ من خلال صور ومشاهد لعملية طوفان الأقصى لوضع الآخر الفلسطيني في موقع المتسبب والمعتدي الغاشم الذي يريد النيل من حياة السكان اليهود وتدميرهم وذبحهم، وذلك في محاولة لإثارة الرأي العام الغربي لصالحهم؛ حيث غلبت اللغة المفردات الإنسانية التي تشحن الهمم باتجاه المحافظة على الوجود اليهودي من خطر التعرض لنفس الحدث التاريخي، والذي قدمته المادة الإعلامية الرقمية على أنه حدث لا يمكن دراسة أسبابه أو حلها؛ أي انه حدث مبهم يقتص من العرق اليهودي ليشكل ذلك وحسب رأي الكاتب نفسه تقديم منطلق فكري والترويج له، ومن ثم تناول القضية من خلاله، ومع أن معظم التصريحات في العالم جاءت رابطة ما يحدث في غزة من إبادات ب "الهولوكوست"، إلا أن إسرائيل منذ أيام الحرب الأولى باشرت بربط ما حدث في السابع من أكتوبر بالهولوكوست، في تركيز منها على الحدث وإثارة الذرائع والتبريرات، وكذلك إثارة القلق على أمن إسرائيل ووجودها؛ فحسب (الجزيرة، 2024) فإن المقررة الخاصة للأمم المتحدة بفلسطين "فرانسيسكا ألبانيز" صرحت بأن الإبادة الجماعية التي يتم ارتكابها في غزة بحق الفلسطينيين تذكرنا بالهولوكوست (المحرقة)، كما تحدثت عن الانتهاكات الإنسانية ودعت المجتمع الدولي للسعي لوقف الهجمات، وأكدت بأن الذي يحدث في غزة ليس حرباً بل إبادة جماعية، إلا أن الإعلام الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية عملت على استغلال حتى ذكرى المحرقة قبل دخول رفح، وهذا ما وضحه مقال (الشرق الأوسط، 2024) عن قيام نتنياهو بإلقاء خطاب وصفه المعلقون بـ "الخطاب النازي" في الذكرى السنوية للمحرقة التي ارتكبتها النازيون ضد اليهود، واعتبره الكاتب على أنه توجيه منه للجمهور بعدم التأثير بالضغط الدولي الذي تمارسه الدول على إسرائيل لوقف الحرب، وجاء في مستهل المقال قول

نتتياهو " إذا اضطرت إسرائيل إلى الوقوف بمفردها؛ فإن إسرائيل ستقف وحدها"، وأضاف موجهاً رسالة باللغة الإنجليزية لزعماء العالم، لن يمنع إسرائيل أي قرار من الدفاع عن نفسها و"لن يحدث مرة أخرى" مشيراً إلى الإبادة التي تعرض لها اليهود في الحرب العالمية الثانية، كما ذكرت تقارير ومقالات عديدة قوله أن حماس لديها نفس نية العصابات النازية التي قتلت ثلث شعبنا اليهودي، وأن هجوم حماس لم يصبح محرقة أخرى بسبب دفاع الجيش الإسرائيلي، لأن حجم المحرقة يساوي 5000 آلاف سابع من أكتوبر.

عكست المواد الرقمية المكررة في الصحف الإسرائيلية والتي تكررت أيضاً على الفضاء الرقمي الإسرائيلي وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي، تركيزاً عالياً لاسترجاع السياق التاريخي الخاص بالشعب اليهودي، والعمل على ربط عملية طوفان الأقصى بها من خلال تعزيز عرض صور مشابهة، والتغطية المكثفة لضحاياها وربطها مع واقعة المحرقة، مع تجاهل وتجاهل للسياسات الخاصة بالصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين؛ حيث تجاهل التأطير التاريخي الإسرائيلي كل الرواية الفلسطينية في تقديم الأحداث، ووضع السياق الحقيقي أسفل الأجندة الإعلامية، في إعلاء لأطر جديدة تتماشى مع استراتيجيات العمل الإعلامي الإسرائيلي، وممارسات الجيش على الأرض وكذلك الحكومة الإسرائيلية، وتبين من خلال التحليل توجه التغطية الخاصة بالبعد التاريخي واليهودي في تناول وعرض موضوع الحرب علي غزة اتجاهات رئيسية برز أهمها:

التذكير بالمآسي اليهودية:



صورة 10



صورة 9



صورة 12



صورة 11

تم تحميل عدد كبير من الصور على صفحة "قف معنا" الإسرائيلية كتلك الصور، وكذلك معظم الصفحات الإسرائيلية والصحف لإجراء عملية تغطية مكثفة للتاريخ اليهودي ومآسيه، كما توضحه الصور السابقة والتي تحتوي على وصف الحدث التاريخي الخاص باليهود من تهجير وتعرض للخطف وتعرض للمذابح؛ مما كشف نهج سياسي محكم من قبل السياسات الإسرائيلية على خلق خطاب تاريخي جديد يعيد إحياء المآسي القديمة؛ لكسب التأييد والتأثير على المجتمع الإسرائيلي، وكسب صمت المجتمع الغربي، والتلويح بالتهديد العسكري للمجتمع العربي والإسلامي، وخاصة الشعب الفلسطيني، والانطلاق من نفس الخطاب في التعامل مع الصراع الراهن والحرب على غزة؛ حيث يعمل هذا التذكير على حث الذاكرة الجمعية لدى الإسرائيليين للنظر إلى الأحداث بهذا المستوى من الخطورة مما يدفعهم إلى التأييد المطلق للرد الإسرائيلي، هذا ما يثبت صحة النظرية التي ترى ارتباط علوم النفس والاجتماع بنظريات الاتصال المستخدمة في الإعلام؛ حيث أن التأطير التاريخي الذي عملت به الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية يعمل على إثارة التعاطف والتأييد من خلال التخويف والحرب النفسية، وعلى مستوى آخر يعمل هذا التأطير على مخاطبة الضمير الجمعي العالمي لتحريضه على وضع هذه المآسي في عين الاعتبار حين النظر إلى الصراع القائم، ووضع إسرائيل أيضًا موضع الضحية.

قد كان للتعطية الإعلامية الإسرائيلية المؤطرة بالبعد التاريخي تأثيرًا كبيرًا على الجمهور العالمي والرأي العام الغربي والعربي؛ حيث لم يحدث منذ مئات السنين وأن تم استحضار واقعة المحرقة بهذا الشكل كما حدث في بداية الحرب على غزة، والذي يحمل في طياته مؤشرات لتداعيات خطيرة على القضية الفلسطينية؛ حيث نجحت في عنونة حرب تشنها دولة قوية على حزب في غزة بأنها منعا لتكرار المذبحة، وكذلك أثارت المخاوف والقلق لدى الجمهور وجعلته يتداول الحديث عن هذه الحرب في سياق الرد على السابع من أكتوبر، وتضاءل ربطها بالسياق الأصلي، خاصة من الغرب وصناع القرار في العالم، حتى أنه حين عمدت التصريحات السياسية الروسية وغيرها من الدول لتوضيح السياقات الحقيقية لم تطرح إسرائيل ذلك ضمن دائرة النقاش ولا حتى إعلامها الرقمي، ولا تصريحات مسؤوليها.

تأكيد الارتباط اليهودي بالأرض:



صورة 13



صورة 15



صورة 14

الصورة 14: حسب ما وصفها الحامل وهي صفحة "قف معنا" الاسرائيلية، لرجلين من اليهود كانا يتواجدان في القدس عام 1927، ويجلسان علي أنقاض احد المباني المدمرة بفعل زلزال حدث حينها.

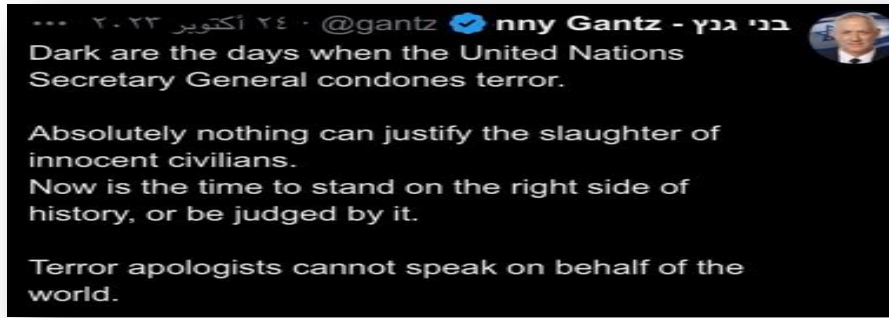
الصورة 15: أيضا صورة تكررت على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى الصفحات الإسرائيلية، والتي تظهر ارتباطات وصداقات يهودية عربية، وتؤكد الوجود التاريخي لليهود حيث تعود لعام ١٩٥٣، ولعل أبرز ما تريد توجيه الانتباه إليه هو شرعية هذا الوجود من الناحية التاريخية وبحضور عربي، وكذلك حتمية الوجود اليهودي.

يأتي هذا التوجه الرقمي من قبل إسرائيل في دبلوماسيتها الموجهة للعالم في استهداف كل ماله علاقة بالوجود الفلسطيني، مدعماً بالموافقة الأمريكية والدعم الغربي؛ فقد جاء في مقال (مطلوب، 2023) بأن الإعلام الغربي منذ بداية الحرب يعمل بفن في إدارة الإعلام من قبل خبراء، ويبرز انتقائية عالية في اختيار وتحويل القصص، والتركيز على العناوين الرئيسية وإبرازها في تغطية تشكل تجسداً واضحاً للنهج الاستعماري الذي يخدم ويروج للدبلوماسية الاسرائيلية وروايتها الخاصة بالحرب، كما أكد المقال تغليب الإعلام الإسرائيلي التركيز على الضرورات السياسية على حقوق الإنسان، وهذا ما ظهر أيضاً على معظم وسائل الإعلام الغربية في تناول السياق اليهودي التاريخي، ومنح إسرائيل الحق في حماية نفسها والتأييد لسياساتها في المنطقة.

إثارة الشعور بالذنب لدى دول الغرب والمسؤولية تجاه إسرائيل:



صورة 16



صورة 17

الصورة 16: والتي تعود لفيديو نشر على صفحة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، يتحدث نتانياهو فيه عن ذكرى الهولوكوست، حيث كان الملفت فيه الإشارة إلى ضلوع الكثير من القيادات العالمية فيها، مع اعتبار ذلك درس لإسرائيل بأنها هي وحدها المنوطة بحماية نفسها، حيث يكشف خطابه عن إلقاء لوم تاريخي وتجديد تحميل المسؤولية للدول الغربية، بالإضافة إلى إطلاق دلالات وإشارات تفيد بعدم نية إسرائيل الانصياع لأي انحياز غربي مع فلسطين.

الصورة 17: ظهرت الصورة على الصفحة الشخصية لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي "بيني غانتس"، وهي منشور نصي يدين به غانتس ما وصفه تغاضي سكرتيرة الأمم المتحدة عن الإرهاب، حيث أكد على عدم إمكانية تبرير ذبح البريئين، ويطلق بعدها تحريضا للرأي العام بضرورة الوقوف هذه المرة إلى الجانب الصحيح من التاريخ، في إحياء منه

إلى عدم حدوث ذلك أيام المحرقة اليهودية، وتحذيرا لكل ما لايقف للجانب الصحيح هذا بأن خياره الثاني سيكون محاكمته من قبل التاريخ.

استحضار الشخصيات التاريخية:



صورة 19



صورة 18

الصورة 18: تم نشرها من قبل صحيفة "قف معنا" الإسرائيلية والتي تعيد إحياء ذكرى وفاة مؤسس الحركة الصهيونية "ثيودور هرتسل" كما ذكره النص المرفق بالصورة، وهرتسل هو صاحب الرؤية لإقامة دولة يهودية وتحقيق لم شتات الشعب اليهودي وإعادته إلى وطن الأجداد بعد ألفي عام من الاضطهاد، وهذا ما يوضحه النص المرفق

الصورة 19: والتي تم حملها من قبل نفس الصفحة بتاريخ 2024/1/23، هي صورة لأول رئيسة وزراء إسرائيلية "غولدا مائير" وقولها المرفق " ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه" الذي كما وصفته غولدا مائير بأنه هو السلاح السري الخاص باليهود، والذي يكشف ويشير الى ضرورة الدفاع عن الوجود وبأنه لا خيار إلا للوجود اليهودي في أرض فلسطين، في تعبير عن أيديولوجية مطلقة بحق إسرائيل في الأرض بغض النظر عن الوسائل والاليات والسياسات.

التأثير الديني

في سياق عالمي يأخذ من قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني نموذجًا لصراع ديني والذي تحدثت عنه دراسات كثيرة حتى في ظل الحرب على غزة، كدراسة (ماهوني، 2023) والتي رأت أن صراع حماس وإسرائيل يظهر ويؤكد الحاجة للتسامح الديني والحرية الدينية، وهذا ما تنص عليه القوانين الدولية أيضًا والتي ترى في الصراعات الدينية محرمات على المستوى الإنساني؛ أكدت نفس الدراسة التي تناولت موضوع إسرائيل ومحيطها الإسلامي بأن الصراع يجب أن يعنون تحت الصراع الديني لئتم حله

من خلال فرض ثقافة التسامح الديني على كل الأطراف، وهنا حاولت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة إلى عدم تفويت عرض الخطاب الديني لها بعد استحضار النصوص التوراتية التي لها علاقة بحماية اليهودي وشحن الهمم للتصدي للأعداء، في توجيه للمجتمع اليهودي بقديسية الصراع مع الجانب الفلسطيني، وفي توجيه للعالم للنظر في جدية ما تتعرض له إسرائيل من كراهية دينية، من خلال استخدام أدوات رمزية ومجردة تعبر عن الحدث وتحمل إيماءات معينة وتضفي دلالة على النص الإعلامي؛ فحسب مقال (ارناؤوط، 2023)، إن ننتياهو في أثناء إعداد الجيش الإسرائيلي نفسه للحرب على غزة، بدأ في تحريضهم باستخدام اقتباسات من التوراة؛ حيث انتشر اقتباسه الذي ذكرته المقال "أذكر ما فعله بك عماليق" وهي فقرة توراتية تتحدث عن ذروة الشر في التقاليد اليهودية التي يمثلها العماليق، والذين يشكلون الشعوب التي تهدد الوجود اليهودي، ولعل الأخطر بأن هذا التعبير التوراتي يشمل ما تنص عليه التوراة أيضًا في اقتباس آخر رده ننتياهو أكثر من مرة على وسائل الإعلام، حين قام بتحريض الجنود على قطاع غزة وردد آية عن كتاب صموئيل في الفصل ١٥ "والآن اذهب واضرب العماليق وحرّموا كل مالهم ولا تغفوا عنهم، بل اقتلوا على السواء الرجل والمرأة، الطفل والرضيع، بقرا وغنما، جملا وحمارا". بالإضافة إلى تصريحات قالها مخاطبًا للمجتمع الإسرائيلي بأنهم كلهم من نسل سلسلة الأبطال "يهو شوع بن نون"؛ حيث اعتبر الجيش والقوات الإسرائيلية ممسكين بسيف درع إسرائيل إلى الأبد، وسائرون على خطى هذا النسل؛ لتظهر على الصفحات الإسرائيلية تسمية الحرب على غزة بـ "السيوف الحديدية" والتي دعا ننتياهو فيها ربه بالانتصار وكرر عبارة "بعون الرب، معا سننتصر".

دعم ذلك التوجه الأحزاب المتطرفة في إسرائيل؛ حيث كشفت تقارير إسرائيلية كثيرة عن قيام سياسي إسرائيلي القائمين بالحكم والاتصال الإعلامي بتوفير الأرضية التي أدت إلى تعالي الخطاب الديني المتطرف، وتم تحميل رئيس الوزراء الإسرائيلي ننتياهو المسؤولية من قبل المجتمع ومنظمات إسرائيلية بأنه أضفى الشرعية من خلال خطاباته وحملاته لاحتكار الخطاب الإسرائيلي المتطرف، وحسب ما ذكره مقال (العاني، 2023) فلقد حذر باحثون إسرائيليون من تقاوم الآثار المترتبة على اتساع مدى الخطاب اليهودي المتطرف بين أوساط الإسرائيليين، وهذا ما يشكل توظيفًا للإطار الديني في زعزعة السياق الطبيعي والحقيقي، وظهر التأطير الديني من قبل ننتياهو والإعلام الرقمي الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة السياسات الإسرائيلية، وتكررت الخطابات الشخصية والرسمية الإسرائيلية والتي تلعب دورًا مهمًا في زيادة تأثير الرسائل الإعلامية، كما ظهر تأطير ديني له علاقة بحركة حماس وحركات المقاومة الفلسطينية عمل على ربط حركة حماس بإيران وحزب الله؛ حيث وصف ننتياهو إيران بنظام فارس المعاصر، وهذا ما أكده بايدن في وصفه لما قامت به حركة حماس بأنه "الشر المطلق"،

أي أن استخدام نتنياهو للنص الديني وحسب ما وضعه مقال (الشرق، 2024) كان يحمل تأجيحاً للمشاعر ويرتبط بسياسة كي الوعي الفلسطيني التي لطالما استهدفت النضال الفلسطيني وقضيته الجوهرية، وهذا التوظيف الديني شكل لدى المراقبون علامات على استراتيجية استخدام القوة المفرطة والطاغية في الحرب ضد الفلسطينيين، وإشارات إلى سياسات العقاب الجماعي وسفك الدماء، وتدمير المنازل على رؤوس أصحابها كما وضعه مقال (العدم، 2023)؛ حيث لخص المقال ذلك بأنه إضافة عملية كي الوعي الفلسطيني وهزيمة الفلسطيني نفسياً وترهيبه وإخضاعه بالقوة المفرطة للأمر الواقع، وهو ما يستحضر مرة أخرى فكرة "جابوتسكي" والتي قامت عليها الحركة الصهيونية، في مقال (الشرق، 2024) والذي تناول تحليل خطاب نتنياهو أبان الحرب على غزة، وصف الكاتب خطاب نتنياهو بأنه يأتي فريداً من حيث أن نتنياهو كان معروف بتوجهات بميول علمانية؛ حيث ورد في الفقرة الثانية من المقال ما يلي:

"جاء هذا التحول في خطاب نتنياهو بحسب محللين، في إطار حملة لرئيس الوزراء الإسرائيلي من أجل تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، تتمثل في إضفاء شرعية على الحرب في قطاع غزة، ومنحها صبغة "مقدسة"، وتأجيج الصراع على أسس دينية، فضلاً عن استعطاف اليمين المتطرف، الذي يشكل العمود الفقري لائتلافه الحكومي".

رغم أن هذه الاقتباسات التي استخدمها نتنياهو من العهد القديم استخدمت في القضية التي رفعها محامو جنوب أفريقيا على أنها هي من أعطت الجنود الإسرائيليين الجرأة في ارتكاب الجرائم والتي كشفتها الفيديوهات التي تم نشرها على اليوتيوب من قبل الجنود، والتي احتوت على انتهاكات عديدة، إلا أن المقال كشف في الوقت نفسه عن نشر تحريض لأول مرة من خلال قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي والتي تشمل ولايتها أيضاً الضفة الغربية وكان التحريض باستخدام النصوص الدينية، وهو ما رآه المحللون وضعاً لأجندات سياسية تستقي بروح التعاليم التوراتية ينتهجها التطرف الإسرائيلي، وفي دراسة (اسمر، 2023) يبين الكاتب كيف أن رئيس الوزراء الإسرائيلي كرر استخدام النصوص الدينية ثلاث مرات في إحدى لقاءاته بالجيش مردداً على أن هذه الحرب؛ أي حرب غزة، هي حرب بين أطفال النور وبين أطفال الظلام، وأنه لا يمكن إيقاف هذه الحرب قبل أن يعم النور ويهزم الظلام، ونجح هذا التركيز على السياق الديني وتأطير الحرب على غزة به إلى إثارة التفكير من قبل غالبية الجمهور الغربي حول الصراع الديني بين الطرفين لتظهر دراسات وتحليلات أجنبية تركز على عرض تداعيات هذا الصدام بناء على أسس دينية، مع إغفال التطرق إلى السياق الوطني والسياسي بين الجانبين؛ فحسب تحليل (Gruyter,2024) فإن إسرائيل وحسب ما رآته الكاتبة والجانب الفلسطيني يخوضون حرباً دينية، وهذا ما تلخصه استخدامات نتنياهو الدينية، وتؤكد الدراسة

التحليلية بأنه في الوقت الذي قام به الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإقصاء الأجندة القتالية في العلاقة مع الجانب الإسرائيلي، عملت حماس على إعادة المقاومة والقتال للأجندة الفلسطينية، وهذا ما عكسه ارتفاع التأييد الشعبي لحركة حماس منذ السابع من أكتوبر، والذي يمثل إخفاق الجهود الدبلوماسية واستحضار للحرب الدينية التي أردتها إسرائيل كبديل وخيار استراتيجي يخدم سياساتها، واعتبرت الكاتبة أن الذي يبدو الآن على أنه صراع وطني، هو صراع ديني في الدرجة الأولى، ولم تبدِ الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أي توضيح لهذا الاستخدام، إلا أنه من خلال استخلاص النتائج بالمراقبة والاستنباط يبدو واضحًا أن إسرائيل تولي الأهمية الدينية بعد عملية طوفان الأقصى كل الاهتمام كخلفية وسياق، وبرزت عدة نقاط ميزت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أبان الحرب على غزة فيما يتعلق بالاستخدام والتوظيف الديني؛ حيث بينت توجهها نحو استحضار النص الديني الإسلامي كمكون مقبول ومتداول في الثقافة الإسرائيلية؛ ليقوم هذا الاستخدام بدحض فكرة العداء الإسرائيلي للديانة الإسلامية، ويكون ردًا على توجه الجماهير على المستوى العالمي للدفاع عن الثقافة الإسلامية بأن إسرائيل نفسها مكون رئيسي في هذا التوجه وتحترم الديانات، وهذا ما يلخص تحديدًا النية الإسرائيلية في سلخ حماس وحركات المقاومة عن الدين الإسلامي، وتم ذلك من خلال:

تركيز العمل الرقمي الإعلامي الإسرائيلي على عرض مواد للجمهور تكشف مدى تسامح إسرائيل مع الأديان.

تركيز العمل الرقمي الإعلامي الإسرائيلي على تأكيد الوفاق مع المحيط العربي الإسلامي.

تركيز العمل الرقمي الإعلامي الإسرائيلي على سلخ حماس من الفكر والمجتمع الإسلامي.

على المستوى الديني عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على تأكيد صورة العداء الفلسطيني العقائدي تجاه إسرائيل وتحميل الصراع السياسي بعدًا دينيًا يعرض السلوك اليهودي المتسامح ويحذف الحقائق التي تكشف التطرف الديني في الجانب الإسرائيلي؛ حتى وصل الأمر إلى إعلان إسرائيل بعض المحاسبات لمن تصدر عنه تصريحات متطرفة في خطوة للتركيز الدبلوماسي وعدم تشويه مساره وتأثيره، ولكن إسرائيل اكتفت بذلك إعلاميًا؛ فلم يتغير شيء في التوجه الإبادي الذي كشفتته وسائل الإعلام الأخرى، ولم تشهد الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية هذا التكتيف منذ عقود طويلة في عرض الإطار الديني، ولعله لم يكن من أولوياتها في ظل وجود أولويات تفرض عدم الاستفزاز في ظل التقدم الإقليمي على المستوى السياسي وعلاقات التطبيع والتعاونات الاقتصادية، وكذلك السياقات العالمية قبل الحرب، حيث يعد التركيز أحد أهم الإستراتيجيات للنظام الإعلامي والتي يتم من خلالها

توصيل الرسائل إلى جماهير في شتى المناطق الجغرافية، وتستخدم استراتيجية التركيز في مواجهة الأزمات والكوارث؛ فحسب دراسة (مصطفى، 2018) فإن التأثير الإعلامي يحدث عندما تنجح وسائل الإعلام في تعديل المعاني والصور المحيطة بالإنسان والأفراد والجماعات؛ ليؤدي ذلك إلى تعديل في السلوك، كما توصل كل من "فونكا و مالكوين" إلى حقيقة غريبة، وهي أن اعتقاد الجمهور بأهمية القضايا المرئية التي تغطيها وسائل الإعلام غالبًا ما يتفق أو يتسق مع طريقة تغطيتها الخبرية، أكثر من قيامه بالاعتماد على مؤشرات حقيقية، ولخص الباحثون أن أهم مقاييس تحليل المحتوى لإبراز قصة إخبارية هو موضوع القصة، والعناوين والصور، وأشرطة الفيديو والمثيرات البصرية، وإسرائيل قامت بتوظيف هذه الصور توظيفًا رقميًا دبلوماسيًا عكسته النقاط التي تميزت بها المحتويات الرقمية في الفترة الأولى من الحرب على غزة.

التأكيد على التسامح الديني



صورة 21



صورة 20



صورة

صورة 23



22

هذه الصور والفيديوهات تكررت على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالجانب الإسرائيلي والتي تعرض خدمة مسلمين في الجيش الإسرائيلي، وتعرض كذلك مشاركات الجانب الإسرائيلي المناسبات الدينية مع المسلمين وهذا ما تقدمه بطاقات التهئة بالأعياد التي تشاركها معظم الصفحات الإسرائيلية في مناسبات المسلمين، وكذلك ظهرت العديد من المواد التي تعطي تعاملات إسرائيل مع المصلين في الأقصى، في رسم صورة ذهنية لتناغم وتسامح ديني إسرائيلي في المكون الديني في المنطقة والعالم.

عرض الوفاق مع المسلمين:



صورة 25



صورة 24



صورة 27



صورة 26

سلخ حماس عن الإرادة الفلسطينية والإسلامية:



صورة 29



صورة 28



صورة 31



صورة 31



صورة 32

هذه المجموعة من صور وفيديوهات شكلت أحد التكرارات التي كثرت على مواقع التواصل والتي تم نشرها من قبل صفحات رسمية إسرائيلية متنوعة، وتركز على عرض المواد التي تؤكد معارضة الجمهور الشعبي والأكاديمي والإعلامي وحتى الحقوقي لحركة حماس، وتبينها على أنها حركة داعشية وتجر المدنيين للتهلكة والمنطقة العربية كذلك، وتعكس المواد الرغبة الفلسطينية العربية بتتحي حماس وإسقاطها، على مبدأ وشهد شاهد من أهلها.

ثانياً: استراتيجية تعزيز السياسات الإسرائيلية اليمينية ضد النضال الفلسطيني:

إن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والتي كشفت في حربها على غزة عن محاولات اجتثاث السياق، وتجاهل القضية الفلسطينية، وسعيها للتأكيد بأن حماس حركة إرهابية دفعتها رغبة عقائدية وأساطير دينية لارتكاب المذابح في حق الإسرائيليين، تحمل استهدافاً قديماً وثابتاً يقف في وجه العمل النضالي الفلسطيني، إلا أنه انسجم أكثر من قبل مع سياقات عالمية مهمة وخطيرة والتي تم المرور عليها سابقاً؛ حيث شكلت هذه السياقات بالنسبة لإسرائيل ضرورات على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري، فقد أدت الصراعات الدولية الأخيرة ونزاع المصالح وتحديداً صراع القوى العظمى إلى حاجة إسرائيل الحليف للولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب لفرض قوتها؛ فما أن بدأت روسيا بدخول أوكرانيا وتطورت الأزمة الدبلوماسية بين أمريكا والغرب، وبين روسيا وإسرائيل، حتى بدأت تظهر معالم تشكل خطرًا على إسرائيل كونها الحليف الغربي في الشرق الأوسط، والتي تشكل كذلك تهديدًا للمصالح الروسية في المنطقة، من هنا وجدت إسرائيل نفسها وحسب ما رآه الكثير من المفكرون في وضع يستنزف مكانتها الدولية في حال تم التعامل معها كعامل تابع للولايات المتحدة والقوى الغربية الكبرى.

في كتاب (ضيف، 2015) والذي تناول الحديث عن الاتجاهات البحثية الجديدة في نظرية الأجندة، تطرقت الكاتبة إلى الحديث عن السلطة؛ فجاء في المداخلة الخاصة قولها (ضيف، 2015، ص7) ما يلي:

" فسر هذا المدخل أجندة وسائل الإعلام على أنها تعبير عن اهتمامات ومصالح مراكز القوة التي تعكس الوزن النسبي لها، لأن ما تنقله من مضامين ما هو إلا انعكاس لهذه المراكز في المجتمع، والتي تتحكم فيما تنقله وسائل الإعلام وطريقة معالجتها للمعلومات والبيانات والحقائق، بينما يخالف هذا الرأي بعض الباحثين أمثال parentr الذي يرى أن وسائل الإعلام في حد ذاتها تمثل مركز قوة خاصة، إذا كانت الوسيلة الإعلامية ذات جماهيرية ولها نفوذ داخل الدولة التي تتواجد فيها، و يتوافق هذا الرأي مع الافتراض الذي يقر أن أجندة وسائل الإعلام ما هي إلا انعكاس لقيم الممارسات المهنية، والأصول و القواعد الاجتماعية للعاملين في الصحافة والإعلام، مما يعني ضمناً أن وسائل الإعلام أكثر من مجرد قناة للتعبير عن قوة المصادر الأخرى، ولكنها تمثل قوة ذاتية مستقلة، وبتزايد حجم هذه القوة في المجتمعات الديمقراطية التي تسود فيها الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، ومن خلال هذا التوجه يمكن أن تتحول أي وسيلة إعلامية إلى أداة ذات نفوذ وهيمنة في المجتمع، وبالتالي لا تتأثر بمراكز القوى الأخرى وهي التي تحدد أجندتها بنفسها وترتب أولويات اهتمامها، وتختار الأحداث والقضايا التي تنشرها حسب ما يتناسب وخطها التحريري."

بناءً على هذه المداخلة إذا تم النظر إلى الإعلام الرقمي الإسرائيلي، فإنه في مجمله إعلام مجند من قبل الحكومة الإسرائيلية؛ أي أن إسرائيل الديمقراطية تسمح بعمل الصحف الداخلية بحرية تختلف عن الإعلام الرقمي المتواجد على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، والذي لم يخف الأجندات السياسية الإسرائيلية التي يحملها دون تأثر بالمجتمع الدولي أو القيم الديمقراطية في العالم خلال الحرب على غزة؛ حيث أن الصفحات الإسرائيلية بكل أنواعها كصفحة المنسق، وصفحة قف معنا، وصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، وصفحة افياخي ادري، وكذلك صفحة الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي، وصفحة إسرائيل في الخليج، بالإضافة إلى كل الحسابات الشخصية الخاصة بالسياسيين والعسكريين الإسرائيليين تلتقي جميعها ضمن معايير واحدة وتعمل ضمن أجندات موحدة، وتتوجه للعالم الخارجي برؤية مركزية، تحاسب وتحاكم وتحيد وتستهتر بكل ما له علاقة بأي مناهضة أو انتقاد، ولتوضيح ذلك فإن ذلك يكشف عن توجه إسرائيلي جاد لتعزيز سياساتها اليمينية الخاصة وفرضها على كل المنظومة الدولية الحقوقية منها والقانونية في ظل ضرورات إسرائيلية ملحة، وبدأت ملامح استراتيجية تعزيز السياسات الإسرائيلية على المستوى الداخلي والعالمي من خلال الممارسات الإعلامية الفريدة التي كثفتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023 - 2025، وكان أبرز هذه الملامح:

أولاً: استحضر شخصيات اليمين والحل العسكري

في مقال تحليلي نشرته صحيفة ليموند (باريس، 2023) وضح كيف أن إسرائيل وبعد 53 سنة من محاربتها لحماس، لازالت تتخذ من خيار القضاء العسكري عليها هدفاً، وتجيب على كل الأسئلة الأمنية بالحزم العسكري، وظهرت مقالات عديدة على نفس الصحيفة والتي تتحدث عن استراتيجية إسرائيل باستخدام الجيوش ضد حماس والمدنيين كحل إسرائيلي صارم تتخذه السياسات الخاصة بهم، كمقال (فيليب، 2023)؛ حيث عبر الكاتب عن الدمار الشامل الذي أحدثه الجيش الإسرائيلي في مخيم جباليا حين أخفى معالمها واختفت بها البنايات وكل معالم الحياة، واصفاً هذه الهجمات الإسرائيلية بأنها ليست بالخطأ بل "تعود لقرارات سياسية تم اتخاذها من قبل الجيش الإسرائيلي"، وأن هناك "إصرار سياسي من قبل إسرائيل على حسم القضية باستخدام الجيش والحرب العسكرية".

إن السماح من قبل إسرائيل للتصريحات المتجاوزة للظهور على الإعلام الرقمي، وتقديم الوجه العسكري للكيان الصهيوني والذي سيكون جزءاً من السياسة الإسرائيلية وثوابت أجنداتهم، يشير إلى توجه من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، ولأول مرة نحو شرعنة وجود تيارات عنيفة تصلح لحل

هذا الصراع الدائم، وهو ما شكل سيقاً ذو حدين بالنسبة لإسرائيل؛ فمن جهة، هو شن حرب نفسه على المحيط الإقليمي وشعوب المنطقة وتحديداً المستوى الرسمي والشعبي الفلسطيني، ومن جهة، هو إشارة للعالم بوضع أولوية مصلحة قوة إسرائيل ووجودها وحماية أمنها؛ أي أن توجيه إسرائيل للشعوب إلى رؤية روايتها العسكرية بالتحديد كحل لهذا الصراع بعد تسويغه سلفاً كان الطابع العام الذي ركزت عليه الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، خاصة فيما يخص التعامل مع أي عمل مقاوم، حتى أنه ولأول مرة منذ تأسيس إسرائيل تعمدت الدبلوماسية الإسرائيلية على خلق صور ذهنية لدى الشعوب الغربية والعربية تحتضن سياسات لها علاقة بالتهجير، أو الإبادة كمتطلب قومي وأمني إسرائيلي يدفع إليه الصراع وطبيعة العمل النضالي الذي وصفته إسرائيل بالإرهاب الذي يشكل خطراً على العالم وليس فقط على إسرائيل حسب ما تحدثت عنه التصريحات والمواد الرقمية المتنوعة، ولتسويغ ذلك تعاظمت التغطية التي تضع أمن إسرائيل وحماية مواطنيها على رأس الأجندات، وكما أن التغطية المستمرة والتكثيف الإعلامي يلعب دوراً مهماً في قدرة الجهات التي تقف وراء الإعلام على إثارة اهتمام الجمهور، فتعداً أيضاً استمرارية اهتمام الصحف بالقضية من المتغيرات الهامة في ترتيب أولويات الجمهور، ومن خلال استخدام العنف المفرط تصبح القضية في متناول الجميع نظراً لحجم تهديدها، وإمكانية اثارها وإحداثها لمتغيرات جديدة، وحسب الخبراء، تعتبر وظيفة وضع الأجندة للاتصال الجماهيري بالأصل تتمثل في قدرتها على تغيير المعرفة، وقيامها ببناء تفكيرها، وهنا برز أخطر توجه دبلوماسي رقمي إسرائيلي في استخدام التغطيات العسكرية لإحداث تنظيم فكري جديد يقوم على التهديد والترهيب المطلق في حال تم التعرض لمصلحة إسرائيل ومعارضة وجودها واستقرارها في المنطقة؛ أي تبرز هنا نظرية التأثير القوي كخادم لوضع الأولويات الإسرائيلية، والتي يرى جميع روادها أن طبيعة الموضوع وقوته وحجم خطره على الحياة يلعب دوراً بارزاً في زيادة حجم التأثير الناجم عنه؛ حيث أنه من أهم العوامل المؤثرة في وضع الأولويات أو وضع الأجندة هو طبيعة الموضوع، وحسب الدراسات فإن المواضيع الملموسة كالجريمة، والتلوث، والمخدرات تلفت الجماهير؛ أي القضايا التي تسبب التهديد والخوف ترتبط ارتباطاً إيجابياً بزيادة اهتمام الجمهور بها، حتى أن استخدام الصورة والفيديو والذي ركزت عليه الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية يعزز من هذا التأثير على كل المستويات لدى المتلقي، كالمستوى النفسي والفكري والاجتماعي، وهذا ما تتولى القيام به الحملات الدعائية والمواد التحريضية واللغة المستخدمة من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، والميول للتردد ومراكمة الرسائل الإعلامية لتعزيز تأثيرها، ومحاصرتها بالقوة والتهديد للإنسان، ومحاولة هيمنتها على طريقة التعاطي مع القضية قيد العلاج، وهذا يشكل تهديداً مباشراً للشعوب العربية والإسلامية والنضال الفلسطيني بشكل خاص، وعلى المستوى الدولي، فهو يقدم إسرائيل ككيان قادر على فرض الحلول وحسم المعارك، ويملك روايته وحقوقه التي تمكنه من ذلك حتى ضمن السياق العالمي، وهذا يؤكد الباحثان

"بيتر كلارك وجيرالد كلاين"، من تأثيرات وسائل الإعلام من خلال طبيعة النشاط الاتصالي على صياغة المواقف والاتجاهات أو حتى تغييرها.

عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ولأول مرة منذ عقود على توسيع الخطاب السياسي الديمقراطي في تناولها للصراع مع الفلسطينيين، وإعادة صياغته بما يخدم توجهات اليمين المتطرف، وما ينتج عنه من تيارات ترى في تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته ضرورة أمنية؛ حيث سمح الإعلام الإسرائيلي لشخصيات تحظى بتاريخ من العنف والتوجه المتطرف إلى التواجد ضمن الإعلام الرقمي؛ من خلال التصريحات والمعارضات والتوصيات، وكذلك الجدل فيما يخص الحرب على غزة، ومع أن إسرائيل لم تسمح بالإعلان عن ذلك من قبل، إلا أنه يبدو هذا التسهيل وعدم المنع في باطنه يحمل مقدمة لاحتواء الخطاب السياسي لحلول جديدة؛ أي يعمل هذا التناكس الإعلامي على التمهيد النفسي لدى الجمهور أولاً، ويعمل كذلك من خلال الوصول بين الأحزاب إلى حل وسط على تعزيز حضور الميول الإسرائيلية الأخرى، وفرضها كتيار سياسي قادر على التدخل والتأثير، ولعل من أبرز الشخصيات التي تم استحضارها في العمل الدبلوماسي الإسرائيلي هو وزير المالية الإسرائيلي "سموتريتش"، وهو رئيس حزب "الصهيونية الدينية" والذي أدت تصريحاته المتطرفة وسلوكياته إلى إعلان الولايات المتحدة الأمريكية فرض عقوبات عليه تزامناً مع قيامه بتوسيع المستوطنات وتجاوزه للحلول السياسية، وجدد سموتريتش حضوره من خلال مخاطبته للولايات المتحدة ورفضه هذه العقوبات؛ مما يكشف عن استراتيجية تعزيز حضور مثل هذه الشخصيات في المستقبل القريب؛ حيث وكما ورد في الإعلام الإسرائيلي صرح سموتريتش بأنه يقع على عاتقه إحكام القبضة على يهودا والسامرة، وهي التسمية التوراتية للضفة الغربية ومنع قيام أي دولة فيها، ووصف القرارات الأمريكية التي تدرس فرض عقوبات عليه بأنها مجرد عابر وغبار، في تعنت إسرائيلي لفرض سياسات إسرائيلية جديدة وخاصة وخارجة عن التسويات القديمة والحلول السلمية؛ ففي مقال (ارناؤوط، 2024)، عرض الكاتب ما تم نشره على الصحف الإسرائيلية كصحيفة "هآرتس" بالعربية؛ حيث دعت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى إقالة وزير المالية الإسرائيلي "بتسلئيل سموتريتش" فوراً بسبب دعواته المتكررة إلى إبادة الفلسطينيين، إلا أن نتياهو كان قد نصبه الحكم واستلام إدارة الضفة الغربية والتي يحلم سموتريتش بتغيير الحمض النووي الإسرائيلي من خلالها؛ أي تجاوز إسرائيلي لكل الحلول السلمية وفرض سيادة إسرائيل على الضفة الغربية وإزهاق للفلسطينيين، ولأي تأييد خارجي، وهو ما فضحته بعض الصحف الإسرائيلية من تكرار سموتريتش جملة توراتيه وردت في نفس المقال وهي " اتبع اعدائي فأدركهم ولا أرجع حتى أفنيهم"، وكذلك عبارة " سأمحو ذكر عماليق من السماء".

وحضرت شخصية أخرى، وهي وزير الأمن القومي اليميني المتطرف "يتمار بن غفير"، والذي ساهم في تمكين نتنياهو ودعمه على إكمال الحرب في غزة رغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار فوراً، والذي قدمته الصحف الإسرائيلية وعلى رأسها صحيفة هآرتس التي وضحت من خلالها الكاتب الإسرائيلي "تسفي باريل" أن بن غفير يسعى إلى إسقاط السلطة الفلسطينية نهائياً ووضع إسرائيل في صدام متسارع مع نفس الدول التي أبرمت إسرائيل معها اتفاقيات، بجانب أمريكا ودول الغرب، وأكد الكاتب من خلال قراءته للمشهد السياسي بأن بن غفير هو نفسه الوزير الذي سيقدر سياسة إسرائيل الخارجية في الوقت القادم، وهو من سوف يتدخل في الجيش وألويته في جبهة الضفة، واتهم كذلك الكاتب نتنياهو بأنه يخادع ويدعي منع بن غفير من التدخل لكنه هو نفسه من يسمح له بهذه السلوكيات التي تعرض الأمن العام للخطر وحياة المدنيين والجيش والجنود والفلسطينيين كذلك.

ثانياً: تضخيم المخاطر على إسرائيل

في خطوة أخرى لدعم الخيار اليميني في مواجهة النضال الفلسطيني والذي ينتهج العنف السياسي والعسكري، عمل الإعلام الرقمي الإسرائيلي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وفي توجهه نحو الداخل الإسرائيلي والجمهور الخارجي، على عرض الحرب على غزة في سياق يبدو وأنه يخلو من الحلول السياسية ومن إمكانيات وقف الحرب؛ حيث كشفت وسائل إعلامية كثيرة عناد نتنياهو رغم عدم وضوح أهداف الحرب أو أسباب استمرارها عن رغبة غير معلنة في السير نحو الحل العسكري إلى وقت غير معلوم، كما أن إسرائيل وإعلامها الخاص لم يحتوي على مواد تضع خطة واضحة وصادقة للجمهور عن حيثيات الحرب وشروط وقفها، مع ميلٍ للتركيز على الأحداث الميدانية الصعبة على إسرائيل وضرورات حفظ الأمن التي يفرضها الوضع على الحكومة الإسرائيلية؛ مما يشير إلى توجه دبلوماسي إسرائيلي نحو تغييب الفرص وإبراز التحديات والمخاطر في دعم رقمي وتفسير لسياسات اليمين المتطرف الإسرائيلي، ولتوضيح ذلك فسوف نتطرق للحديث عن أهم الآليات التي عملت على خدمة هذا الشق من التعزيز والتي عكسه التكرار الرقمي الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي وكان أهمها:

الخطر على وضع الرهائن

إنه في الوقت الذي يرى المحللون والمفكرون في الوطن العربي وكذلك حركة حماس من الرهائن المحتجزة لدى حماس عامل ضغط على الحكومة الإسرائيلية، وسبباً داعماً للنضال والعمل المقاوم في غزة، جنحت السياسات الإسرائيلية إلى استخدام هذا العامل أمام الجمهور كواقعة تعجيزية لا يمكن حلها إلا من خلال العمل العسكري واستمرار الاجتياحات والتنكيلات؛ فكلما تصاعدت وتيرة الضغط من السكان الإسرائيليين وأهالي المحتجزين ظهرت في الإعلام الإسرائيلي مواد بكاءة أمام العالم والرأي العام من قبل المسؤولين الإسرائيليين في إحياء خطير يشير إلى الضغوطات التي تواجهها إسرائيل وتدفعها نحو الجنون العسكري، وهذا إن تم النظر إليه واستنباط مدلولاته وتداعياته يشكل عاملاً مهماً في تبرير الجنوح نحو الحلول العسكرية المطلقة التي لا تحتمل آفاقاً إنسانية ولا توصيات حقوقية أمام الانتهاكات النفسية والسياسية والإنسانية التي يتعرض لها الشعب اليهودي وأصحاب السيادة في إسرائيل، ومن خلال التكرار عرضت كل الصفحات الإسرائيلية وكتبت كذلك الصحف عن قيام حماس بابتزاز انساني نحو إسرائيل باستخدام الرهائن لتؤكد حجم هذا التحدي ونفاذ الحلول السلمية في ظله، واتضح ذلك من خلال الجدل الإعلامي الذي حدث في الصحف الإسرائيلية حول عدم جدية ننتياهو في تحقيق صفقة واحدة تعمل على حل موضوع الرهائن مرة واحدة، حتى أنه تم تجزئ الصفقات بشكل يتنافى مع حقيقة وجود إمكانيات لعدم التجزئة؛ ففي مقال (الجزيرة، 2024) ذكرت الجزيرة تصريح ننتياهو والذي رفض فيه رفضاً قاطعاً مقترح تبادل الأسرى واعتبره بمثابة استسلام إسرائيلي، كما أنه وحسب نفس المقال فإن ننتياهو صرح بأن السبيل الوحيد لاستعادة الرهائن الإسرائيليين هو العمل والضغط العسكري، ورغم الانتقادات التي طالبت ننتياهو بوضع تحرير الرهائن على أولوية الاهتمامات، إلا ان ننتياهو وعلى ما يبدو من خلال تأكيده على أهمية العمل العسكري لتحريرهم يملك أولوية غير معلنة وغير مدركة من قبل الجمهور، كما كشف (روز، 2024) عن تصريح الناطق باسم حركة حماس سامي أبو زهري قوله لرويترز بشأن رفض ننتياهو لإبرام الصفقة؛ بأن قيادات إسرائيل ترفض وضع حل لإنهاء العمل العسكري في غزة حتى لو تطلب ذلك التخلص من الرهائن لدى حماس، ونجحت إسرائيل في استخدامها ملف المحتجزين لدى حماس بتوجيه الرأي العام والعالمي بنسبة كبيرة لربط الاجتياحات الإسرائيلية والعمل العسكري بسعي إسرائيل لتحرير وإنقاذ الرهائن، حتى أنه ظهر على موقع "ويكيبيديا" تعريف للحرب على غزة 2023 بأنها "التوغل البري الذي شنته إسرائيل داخل قطاع غزة بهدف الاشتباك مع مقاتلي حماس وتحديد موقع أسرى الحرب الإسرائيليين وإنقاذهم".

اتسمت المواد الإعلامية الإسرائيلية في طرحها لموضوع الرهائن بتغليب لغة الغضب تجاه احتجاجهم، وعرض الابتزاز الممارس ضد الحكومة الإسرائيلية، والوعود المتكررة لإنقاذهم مما شكل ثالثاً مقدساً تقوم وتستمر عليه الحرب على غزة، وعمل الإعلام الإسرائيلي على توجيه الجمهور للتركيز والتفكير بقصة الرهائن والصفقات الخاصة بهم وتغيب المجازر والتواجد العسكري في غزة من نطاق اهتمامهم، في توجيه أخطر لإملاء طرق مختلفة للتفكير في الحرب الحاصلة على غزة، وسعي لتضخيم التحديات التي تفرضها قضية الرهائن الإسرائيليين لدى حركة حماس.



الصور 33-36

خطر القصف المستمر على إسرائيل

قدمت الدبلوماسية الرقمية من خلال التقارير الإعلامية الموجهة للخارج والساحة الدولية ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي وصفحاتها الإسرائيلية عملاً مكثفًا يغطي الوضع الأمني في إسرائيل، فلم تخلُ من تغطية أي حدث له علاقة بالمواجهة مع الفلسطينيين من عمليات فردية أو قصف من قبل حماس، وكذلك من نزوح لمواطنيها أو حالات الهلع الخاصة بهم، في استخدام منها لهذا السياق الحربي استخدامًا يجعل من موضوع التهديد الوجودي الذي تعاشه إسرائيل هو القاعدة التي تقوم عليها السياسات الإسرائيلية، وتتحرك وفقها القرارات العسكرية؛ فقد أخذت القرارات الإسرائيلية العسكرية تظهر ارتباطها بما يجري على أرض الواقع في عملية فرض طريقة قراءة جديدة على الجمهور المتلقي؛ فكلما قتل جنود أو مدنيين تصدر قرارات عسكرية تؤكد على ضرورة وأهمية استمرار هذه الحرب، كما حدث في واقعة مقتل 24 جنديًا وضابطًا إسرائيليًا؛ حيث وحسب ما ذكرته صحيفة (يورو نيوز، 2024) اجتمع ننتياهو وغالانت وغانتس على إصدار بيان مشترك يؤكد على عزم إسرائيل على مواصلة الحرب، وصرح ننتياهو حينها بأن إسرائيل في حرب ليس هناك ما هو أعدل منها حسب وصفه، وأنه سوف يمضي بالحرب حتى النصر المطلق، وأضاف غالانت كذلك بأن هناك مهام لا بد من إكمالها وهي نفس المهام التي قتل لأجلها الجنود في غزة.

دأب الإعلام العبري والصفحات الإسرائيلية على إصدار تقارير تبين حجم الخسائر الثقيلة التي تتكبدها إسرائيل بسبب حربها مع حماس، وتكشف أن أكثر من عشرة آلاف جندي في الجيش الإسرائيلي يعانون من إصابات جسدية ونفسية، كما عملت المواد الإعلامية الرقمية الإسرائيلية على تقديم أعداد القتلى، وجاءت القرارات الإسرائيلية رافضة لكل المطالب لوقف الحرب على غزة وجعلت من هذه الوقائع كلها مبررًا للحرب، ودافعًا آمنياً لحماية إسرائيل وفرض الحل الجذري من خلال الجيش؛ ففي مقال تناول تغطيات الصحافة الإسرائيلية (الجزيرة، 2023)، جاء فيه ما كشفه تقرير نشرته صحيفة هآرتس العبرية والذي بيّن تماهي الإعلام مع نهج الحكومة، وتؤكد نفس الصحيفة كيف أن الجمهور الإسرائيلي يتابع وقائع الحرب عبر التقارير المحلية، والتي أيضًا تتماهى مع الحسابات الرسمية للجيش الإسرائيلي، وهي تقارير تقلل من خلال تغطيتها الحديث عن الضحايا الفلسطينية وتظهر فقط المباني المهتمة في غزة دون ذكر إمكانية دفن الناس تحت الأنقاض، وتعرض في المقابل الضحايا الإسرائيليين كسبب للتحركات العسكرية، كما أن التقرير نفسه بين أن هناك موافقة عسكرية على نشر الخسائر من قبل وسائل الإعلام المحلية، وتتجه المواد الإعلامية المحلية الإسرائيلية إلى إبراز الجانب العاطفي في عرض التهديد وضرورة حماية أمن إسرائيل، مع عدم إظهار الواقع في غزة، حفاظاً على الروح المعنوية والتضامن مع الجنود الإسرائيليين في غزة.

قامت إسرائيل بعد 212 يوما من حربها على غزة بالإعلان بأن حماس تتحرك كما تشاء في غزة، وحسب الإعلام العبري؛ فيظهر دائماً تغطية القصف والقتلى على يد حماس، وتكرر التصريحات السياسية التي تبين الوضع الميداني للحرب على أنه واقع صعب تتم فيه خسائر فادحة في صفوف الإسرائيليين، وتبرز فيه الإشارات إلى قدرة حماس في حال انسحاب الجيش على الإمساك بالإدارة المدنية بشكل سريع وقوي، في توظيف دبلوماسي رقمي إسرائيلي جاد لهذه الوقائع من أجل تعزيز الردع المتطرف والعنيف، والتوجه العسكري واليميني في مجابهة كل أشكال المقاومة والنضال الفلسطيني؛ وحقق العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في هذه الاتجاه مصداقية من خلال التضخيم والتغطية الانتقائية ليحقق تأييدا لسياساتها خلال الحرب على غزة، أو تغاضياً، وأحدثت كذلك ميولاً في الرأي العام أكدته إحصاءات واستطلاعات عديدة منها: نتائج الاستطلاع الذي أجرته كابس هاريس (بي بي سي نيوز، 2024) والتي بينت أن 80% من الأمريكيين يفتون إلى جانب إسرائيل ضد حماس، 78% يقولون أنه يجب إخراج حماس من إدارة غزة، 76% يقولون أن إسرائيل تتجنب وقوع إصابات، كما جاء في نفس التحليل اتهام حماس بأنها هي من تستخدم المناطق المدنية في غزة لأغراض عسكرية.



صورة 38



صورة 37



صورة 39

ثالثاً: استراتيجية استخدام "طوفان الأقصى" لتصفية النضال والقضية (هم فعلوها ونحن انتظرناها).

إن أكثر ما كشفه العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في استهدافه للنضال الفلسطيني كان في الاستخدام لعملية السابع من أكتوبر استخداماً ممنهجاً ومدروساً كشفت عن ملامحه آليات العمل الإعلامي الرقمي الإسرائيلي، وهذا الاستخدام يذكرنا بتداعيات هجمات 11 سبتمبر، والتي حسب المحللون السياسيون هي تداعيات لم تنته حتى الآن؛ ففي 11 سبتمبر استولت مجموعة من الخاطفين على أربعة طائرات ركاب أقلعت من نيويورك وبوسطن وواشنطن إلى سان فرانسيسكو ولوس انجلوس، واستخدمتها لضرب مبانٍ بارزة في نيويورك وواشنطن (الرجاوي، 2023)، وعقب الهجوم شرعت الولايات المتحدة حملة دولية للقضاء على الإرهاب وجميع الدول التي تستقبل الجماعات الإرهابية، وخلال شهرين تمكنت قوات الولايات المتحدة وحلفاؤها من إسقاط نظام طالبان، واستمر بعد ذلك التواجد الأمريكي في أفغانستان لمدة 18 عاماً إضافية، وتبعها خلق مواقع لوكالات الاستخبارات المركزية الأمريكية والسجن العسكري الأمريكي "خليج غوانتانامو" في كوبا، وتعددت التحليلات السياسية التي رأت في أحداث 11 سبتمبر حاجة أمريكية لتنفيذ سياسات عاقبة، وتم تصنيف هذه التحليلات

تحت بند" هم فعلوها ونحن انتظرناها"، ومن خلال النظر الى استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة تتضح استراتيجيات استخدام إسرائيل لهذه الواقعة باستمرار؛ لتكشف توجهًا إسرائيليًا باستخدام الصدام مع حماس نفسه أيضًا في خلق وتثبيت وترويج سياسات إسرائيلية عالقة، انتهجتها إسرائيل في التعامل مع المناضل الفلسطيني وكذلك المقاومة الفلسطينية وكل أشكال الرفض للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ولتوضيح ذلك نرى الكثير من المحللون الإسرائيليون الذين يتناولون الحديث في الصحف الإسرائيلية عن أن بقاء حماس أكثر ما يخدم السياسة الإسرائيلية الحالية، ولكن لم تتوافر تحليلات أو دراسات تعمل بموضوعية على تفنيد أو إثبات هذه الرواية، والتي تعد من أخطر الروايات وأكثرها تأثيرًا على النضال الفلسطيني وشرعية المقاومة؛ فهل تكون حماس هي المشبوهة بسبب هذا الاستخدام؟ أم أن دقة الاستخدام نفسها هي السبب في الروايات التي طالت حركة حماس وشككت بها؟ وهذا أيضًا ما لم تتطرق إليه الدراسات وتقدم إجابات جادة وموضوعية بشأنه.

إحدى المقالات التي نشرتها صحيفة معاريف الإسرائيلية (سيلبرشايد، 2024) تحدث فيها أستاذ الفلسفة "أوري سيلبرشايد" عن كل المؤشرات التي تدل على أن نتنتياهو يرفض وضع خطة تستهدف إيجاد حل بديل وأنه لا ينوي إنهاء الحرب على غزة، حيث جاء قول الكاتب كالتالي:

" لكي يضمن نتنتياهو عدم انتهاء الحرب كان لابد له من إيجاد أعداء خارجيين وأشياء أخرى، ولهذا حرص نتنتياهو منذ عودته إلى السلطة في عام 2009 على تقوية جبهة حماس، وسيفعل كل شي لكي تبقى الحركة الفلسطينية قائمة، إذ ينبغي أن تظل حماس ماثلة كعدو خارجي أبدي".

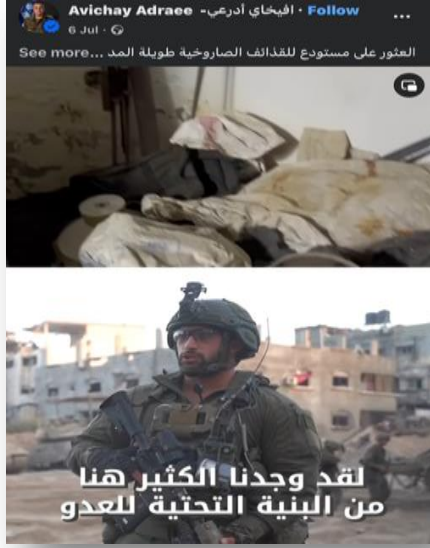
الحقيقة أن حركة حماس ماهي إلا جزء من النضال الفلسطيني بغض النظر عن المسار الخاص بها، وهي في الوقت نفسه ليست كامل النضال الفلسطيني؛ فهي حركة معارضة لأداء الحكومة الفلسطينية التي تنتهج نضالاً يميل إلى الحلول السياسية، وتغلب بقيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس قيم التعايش وحفظ السلام على الصدمات الدموية التي يحدثها فارق القوة، ومع حقيقة وجود أكثر من حركة مقاومة في غزة تشترك في خوضها الحرب ضد إسرائيل، ومع حقيقة أن نهج حماس ضد الوجود الإسرائيلي يقابله نهج أكثر دموية لدى الطرف الإسرائيلي، وأنه جزء من نضال عام لا يمثل التوجه العام لدى الفلسطينيين إلا حين تتماهى إسرائيل في انتهاكاتها وتغلق الأفق والحلول السلمية، إلا أن النضال الفلسطيني بكل أشكاله يتعرض لنفس التحديات التي فرضتها عملية طوفان الأقصى؛ مما يدل على توجه إسرائيلي معد مسبقاً للنيل من المشروع النضالي باستخدام أداء حركة حماس والذي يقابل عنفاً بعنف لا يقبله المجتمع الدولي فلسطينياً ويقبله من الجانب الإسرائيلي؛ فحينما يقوم المستوطنون بشن هجمات كراهية وقتل ضد المدنيين الفلسطينيين، وتقوم إسرائيل بزيادة بناء

المستوطنات ومصادرة الأراضي، ومحاولات التهجير لسكان القدس بالقوة دون مبرر قانوني ولا أخلاقي، وحينما تقصي دور السلطة الفلسطينية من القدرة على خلق الحلول، لتظهر السياسة الإسرائيلية للعالم انعدام فرص الحلول السلمية؛ تتعالى الأصوات الفلسطينية في التوجه نحو الحل العسكري الذي تمثله حركة حماس وبعض حركات المقاومة المسلحة؛ فإسرائيل منذ اليوم الأول شنت حربًا إعلامية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية، والتي لم تحرض منذ عقود على المقاومة المسلحة، وبينما ظن الكثير الهجوم الإعلامي الإسرائيلي على الرئيس الفلسطيني محمود عباس وسلطته أنه مجرد رد فعل مؤقت، دأب الإعلام الإسرائيلي في توسعة هجمه على كل مكونات العمل النضالي وأشكاله، حتى طال الإعلام الفلسطيني والإعلام المناهض، ووصل أيضًا احتواء بعض خطابات الكراهية من قبل السياسيين الإسرائيليين الحديث ضد الفلسطيني بشكل عام ودون استثناء، مع احتواء بعض المواد الإعلامية التركيز على حركة حماس وتقديمها ضمن أطر إسرائيلية تثبت معاكستها للمنظومة الأخلاقية العالمية والحقوقية وكذلك الإنسانية؛ مما كشف ربطًا دقيقًا بين أي مناهضة فكرية فلسطينية وعلى كافة المستويات مهما صغرت بحركة حماس ونهجها، في سياسة تجاوز خطير لحسن النية والود وتركيز على هدم روح النضال وتقويضها بكافة أشكالها، وبذلك ظهرت بعض الاستخدامات للدبلوماسية والإعلام الرقمي الإسرائيلي لتحقيق إنجازات على أرض الواقع، ودوليًا في توجه حائق نحو كل المنظومات الدولية من قبل إسرائيل مطالب لها بفرض الحق الإسرائيلي على الفلسطيني والخضوع لإرادتها في كيفية حل الصراع حسب المصالح الخاصة بإسرائيل، بالإضافة إلى إدماج سلوكيات حركة حماس في النضال العام، وصبغ كل أشكال النضال الفلسطيني بصفة الإرهاب والعداء للوجود اليهودي، والحماسوية التي تقتصر رؤاها على الحل بالمقاومة، مع تجاهل سياق العلاقات السياسية مع الجانب الحكومي الفلسطيني، بدأ العمل الإعلامي الإسرائيلي يتماهى نسبيًا مع روايات حماس الحربية الواعدة بالنصر، ومع الخطابات العسكرية الخاصة بالحركة، في دبلوماسية استخدام مبطنة بدأت تتضح ملامحها في المراحل المتأخرة من الحرب، كما ظهر من خلال مراقبتها وتحليلها أنها تستند على رؤية تسعى إسرائيل لتحقيقها باستخدام بعض الإعلام الحربي الفلسطيني، وكذلك استخدام قضايا الضغط التي وضعتها حركات المقاومة لتحقيق أهداف إسرائيلية تتجاوز الحاجة لمواجهة الضغط، إلى الوصول لإنجازات بعيدة المدى، ووضع أجنداث تخدم المشروع الإسرائيلي الكبير، والذي يبتعد أبعد من غزة وحركات المقاومة في المنطقة، وهنا ترجع الأهمية للتذكير بالسياقات التي سبقت الحرب على المستوى الإقليمي والعالمي والتي كان واضحًا قبل الحرب مدى تشكيلها خطرًا على إسرائيل في ظل تصاعد وتيرة القلق من إيران وحزب الله منذ بدايات الصدمات السياسية بين روسيا وأمريكا ودول الغرب، في ظل شبح روسيا في المنطقة الذي تمثله إيران ومحاورها، ولمحاولة تحليل استغلال إسرائيل دائرة العنف لاستخدام العنف الذي يستند إلى ضرورات إسرائيلية، كان اللافت في عمل

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال ما قدمته من مواد مصورة ومكتوبة، ونصوص مكتوبة أو محكية من خلال الخطابات والتصريحات على كل المستويات ما يلي:

استخدام تغطية قدرات حماس لنزع الذنب عن الجانب الإسرائيلي:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن تأثير الصحافة الخبرية في تشكيل الرأي العام، يقاس من خلال الصور المستخدمة في تقديم المعلومات الصحفية، وأيضاً المساحة التي احتلتها الموضوعات الصحفية، وكلما احتاج الجمهور إلى المعلومات حول القضية زادت حاجته إلى الإعلام، ويكون بذلك أكثر عرضة لتأثير ترتيب الأولويات وفقاً لأجندة وسائل الإعلام، وفي سعي دبلوماسي رقمي إسرائيلي إلى نزع الذنب عن الجانب الإسرائيلي، استخدمت التغطيات المكثفة لعملية طوفان الأقصى والقصف الذي تتعرض له المدن الإسرائيلية، وكذلك الضغط الداخلي من قبل أهالي المحتجزين لدى حركة حماس كذريعة لكل العمل العسكري، سواء كان في غزة أو الضفة الغربية أو القدس، واتخذت إسرائيل أيضاً من القدرات الخاصة بحماس والتحالفات العسكرية التي كانت تضخم من إمكانيات انتصار حماس ذرائع أكبر للتصرف العسكري المفرط، الذي أعدته إعلامياً وكأنه حرب بين دولتين؛ مما أحدث من خلال التركيز الإعلامي الإسرائيلي لغرس هذه الصور الذهنية تحولاً في رؤية الجمهور والرأي العالمي لهذا الصراع، ومالت رؤيته على أنه صراع بين قوتين متكافئتين، وهذا ما تعمل عليه نظريات الإعلام في إحداث تغيير في كيفية التفكير، والتي تعمل على إزاحة أو تحريف طرق القراءة للأحداث من قبل الجمهور، كما تحدث تغاضياً لا واعياً يعمل على المدى الأبعد علي تشكيل مواقف تتناسب مع الرسالة الإعلامية التي أرادها القائم بالاتصال، والسياسات التي تقف خلف هذا التقديم الإعلامي الدقيق والصبور والباهظ مالياً؛ حيث ساهمت بعض التغطيات العربية التي ضخمت من قدرات حركة حماس مقابل إسرائيل وجيشها على خلق مادة إعلامية تتناسب التوجه الدبلوماسي الإسرائيلي الذي هدف إلى تغطية أعمال العنف العسكري تحت ذريعة قوة الخصم وإمكاناته الخطرة، وهنا برزت المواد الإعلامية الإسرائيلية التي تتماهى مع الخطاب العسكري الخاص بحركة حماس وبعض القنوات الإعلامية المناهضة لإسرائيل في خلق صورة ذهنية تخفف من الذنب والمسؤولية التي طالت إسرائيل من قبل المجتمع الدولي، وعملت كذلك على توظيف هذه التغطية لتسويغ ما تراه هي من ضرورة الحل العسكري والضغط بالقوة على كل عمل نضالي مقاوم.



صورة 41



صورة 40

لقطات شاشة من مقاطع مصورة نشرتها مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية تبين الصورة 40

آثار صواريخ أطلقت من قبل حماس، والصورة 41 من فيديو يكشف فيه الجيش قدرات حماس القتالية

استخدام التأييد لحماس لربطها بإيران وحزب الله

في كسب التأييد للحل العسكري وللسياسات القمعية التي تتخذها إسرائيل في التصدي لكل أشكال النضال الفلسطيني، وبعد أن عمل الإعلام الإسرائيلي بشكل مكثف على هدم وتقويض روح النضال وتعزيز نشر الأفكار الانقسامية وتجريم حماس، اتضحت جهود إعلامية إسرائيلية للتضخيم من الطرف الآخر المتمثل في حماس من خلال ربط ممنهج بين خطر إيران على إسرائيل وخطر حماس؛ حيث ساعد تدخل حزب الله في الشمال على طرح إسرائيل قضيتها في سياق الخطر الوجودي والقوى العسكرية المتمكنة التي تحيط بإسرائيل؛ فحسب ما تناولته كل القنوات الإعلامية منذ اليوم الأول لإعلان ننتياهو الحرب وإعلان أهدافها وهي القضاء على حركة حماس وتحرير الرهائن، كان هناك هدف ثالث لا في إعلان هذه الحرب؛ وهو تصريحات السياسيين الإسرائيليين حول منع إيران من المساس في أمن إسرائيل، كما وضح ذلك مقال (سكاي نيوز، 2024) والذي عدد أهداف الحرب التي أعلنها ننتياهو؛ فكان أبرزها توضيحه عن أنه سيحبط نوايا إيران لتدمير إسرائيل بأي ثمن وبأي شكل من الأشكال، كما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي ننتياهو تمسك طوال فترة الحرب بعدم إنهاء الحرب

حتى تحقيق أهدافها والتي باتت غير واضحة؛ لتكشف عن استراتيجيات غير معلنة وسياسات خفية يتم العمل بها خلال الحرب على غزة، تحت ذريعة القضاء على حركة حماس، وتعددت كذلك المعارضة الداخلية لسياسية نتياهو بعدم جدوى تحقيق هذا الهدف، وتذكيره بأن حماس فكرة لا يمكن القضاء عليها، حيث انتقد المفكرون والسياسيون وضع نتياهو لهذا الهدف الذي يعد هدفًا غير قابل للقياس أي هدف يسمح له بالتعنت العسكري وتحقيق غايات غير معروفة، إلا أن قراءات عديدة أكدت من خلال ذلك أن إسرائيل تضرب حماس وعيونها على إيران وحزب الله؛ مما شكل أيضًا تجاوز القضية الفلسطينية في الطريق نحو الحلول وفرض الحلول على المستوى الإقليمي؛ لإفقاد النضال الفلسطيني خصوصية قضيته أولاً من خلال إدماجه ضمن مشروع إسرائيلي أمريكي خاص بمنطقة الشرق الأوسط، وهذا ما أشار إليه الكاتب (شقيير، 2023) وآخرون والذي يتناول الحديث عن تحولات النضال الفلسطيني وتحدياته؛ حيث وضح كيف أن حماس تصدرت على صعيد المقاومة المسلحة النضال الفلسطيني، وأن انخراطها هي وحركة الجهاد في "وحدة الجبهات" وتحديدًا مع الجبهة السورية واللبنانية اللتان تشكلان امتدادًا لمحور إيران، سوف يغير الكثير في دينامية المقاومة؛ ففي الوقت الذي سيعمل هذا الانخراط على زيادة قوتها النارية، إلا أنه سوف يزيد من احتمالات التصعيد وسيضع الحركتين أمام تحديات مختلفة وخطيرة، حيث سيضع المقاومة الفلسطينية في واجهة تداعيات أزمات الإقليم، كما سيجعلها عرضة لتداعيات وانعكاسات الصراع الإسرائيلي مع إيران وحزب الله، فحماس إعلاميًا قدمتها الدبلوماسية الإسرائيلية على أنها داعشية وفي نفس الوقت هي حليف إيراني؛ مما يشكل ربطًا للقضية الفلسطينية وحق الشعب في النضال مع مشروع إيران في المنطقة؛ أي يحمل النضال الفلسطيني أعباء سياسات أخرى، ويبرر التعامل معه على مستوى عسكري يفوق استحقاقات النضال الفلسطيني وكذلك إمكاناته؛ أي تأطير يأتي ليوجه العالم لعدم الاستهانة بحركة حماس ويضعه بمرر هذا الجناح والجنون العسكري في الحرب معها، وهذا ما أظهرته الحرب في غزة حيث أن مسح غزة بكل معالمها واستخدام القوة المفرط، يوحي للمشاهد بأن الحرب مع قوة كإيران أو دولة مسلحة كاملة. ورغم أن الدبلوماسية عملت دائمًا على فصل وسلخ حماس عن الإرادة الفلسطينية في مخاطبة الجمهور العالمي على المستوى الإنساني، إلا أنها في الوقت نفسه ربطتها بشكل آخر بالفلسطينيين، لتعمل على تحريك مزدوج يجعلها مرة الوجه الفلسطيني لتبرير المشروع الخاص بالقضية الفلسطينية، ومرة تزيد من هوة الانقسام وتؤججه، ومرة تسعى إلى حصر الخطاب الفلسطيني في حرب غزة وحركات المقاومة، وهذا الاستخدام الذي يشكل التهديد الأكبر من نوعه على النضال الفلسطيني، ورغم أن إيران فور عملية طوفان الأقصى ومن خلال مرشدها الأعلى سارعت إلى نفي تورط إيران في الهجوم، وتناقلت تصريحاته معظم القنوات الإعلامية، إلا أنه وحسب المحللون السياسيون بقيت إيران تتصدر المشهد عند أي حديث عن حرب غزة حتى شكل ذلك تساؤلات سياسية لدى الكثيرين، ومالت معظم التحليلات

لكون ذلك عائد إلى حقيقة تمويل إيران لمحور المقاومة، كما أظهره مقال (صابتي،2024)، إن هذا الربط بكل الحالات عمل على دعم التوجه العسكري المتطرف في الدخول إلى غزة، واستخدامه الإعلام الإسرائيلي في توجيهه للمجتمع الداخلي الإسرائيلي والمجتمع الدولي كذريعة لشن حرب دامية تجاه قطاع غزة، وهذا يشير أيضًا إلى ما أكدته مقالات كثيرة أظهرتها صحيفة معاريف الإسرائيلية (سيلبرشايد،2024) والذي أكد فيها أستاذ الفلسفة "أوري سيلبرشايد" عن كون كل المؤشرات تدل على أن نتنياهو يرفض وضع خطة تستهدف إيجاد حل بديل وأنه لا ينيو إنهاء الحرب على غزة.



الصور 42-44

استخدام نهج حماس لتعميم السياسات على كامل النضال الفلسطيني:

قدم العمل الرقمي الإسرائيلي ربطًا دائمًا بين ما يحدث في غزة وبين خلق خطاب يجرم الضفة الغربية، ويظهر خطرها على الأمن الإسرائيلي، في سعي إعلامي وإعلاني يدعم السياسات الإسرائيلية في الضفة الغربية رغم كل التوصيات الدولية لإسرائيل بعدم التصعيد وعدم الحاجة لخلق دائرة عنف في

أراضي الضفة الغربية في ظل وجود حكومة سياسية ملتزمة بالاتفاقات الموقعة؛ حيث كشفت تقارير إخبارية عديدة وتغطيات إعلامية للخطاب الإسرائيلي الخاص بسياستهم ضد الضفة الغربية كتقرير مترجم من قبل (الحرّة، 2024) عن تكاثف الجهود السرية من قبل المسؤولين الإسرائيليين لتعزيز السيطرة على الضفة الغربية وضمها رسمياً من دون تراجع، وهذه التقارير تحدثت عنها صحف أمريكية كثيرة كصحيفة نيويورك تايمز، وتجلت هذه المحاولات فيما قامت به إسرائيل بنقل بعض الصلاحيات إلى السلطات المدنية الإسرائيلية، واعتبرت إسرائيل ذلك يتوافق مع السياق الدولي والقانوني، وحصلت صحيفة نيويورك تايمز على تصريح من سموريتش وضح فيه أن هذه الخطة موافق عليها من قبل نتنياهو وبأنه على علم بتفاصيلها، وأكدت نفس الصحيفة حسب ما أكده التقرير أن إسرائيل ورغم كل الضغوطات الدولية للاعتراف بدولة فلسطين تسعى بسرية، وتعمل بهدوء لإحكام سيطرتها على الضفة الغربية، إضافة إلى قيام إسرائيل باقتطاع عائدات الضرائب التي يتم تحصيلها لصالح السلطة الفلسطينية، وكذلك قيامها بمصادرة الكثير من الأراضي في الضفة الغربية، والموافقة على إنشاء وحدات استيطانية جديدة، وهدم البيوت في القدس بحجة أنها غير قانونية، وكذلك إصدار قرارات عديدة تخص الأراضي المصنفة ومنع البناء فيها، والتهديد بهدم مبانيها أيضاً، وحسب ما أعده تقرير (الرجوب، 2023) والذي درس فيه ما جاء في معهد أريج للإحصاء الذي أعلن عن 210 مخططات استيطانية خلال عام 2023 منها 58 في القدس الشرقية تضم 5760 وحدة استيطانية على ما مساحته 3470 دونماً، كما أعلن الاحتلال عن 152 مخططاً في الضفة تضم 21 ألفاً و 988 وحدة استيطانية وتقام على نحو 9657 دونماً، وإضافة إلى ذلك قامت إسرائيل بشق طرق استيطانية بطول 938 كيلو متراً، وتم مصادرة آلاف الدونمات من خلالها وآلاف أخرى بأوامر عسكرية وذرائع مختلفة، وأخيراً استولت المستوطنات الرعوية والتي هي تجمعات صغيرة لمربي الماشية من المستوطنين منذ مطلع عام 2023 على حوالي 150 ألف دونم.

فمنذ الأيام الأولى لبدء الحرب على غزة وحسب ما أشار إليه الإعلام والتقارير شن المستوطنون الإسرائيليون سلسلة هجمات على المجتمعات الريفية الفلسطينية، وطرد بشكل كامل نحو 20 تجمعاً سكانياً في منطقة الأغوار والسفوح الشرقية المجاورة وكذلك في مسافر يطا في الخليل، وكل هذه الإجراءات جاءت خلال الحرب على غزة وترويج إعلامي إسرائيلي لخطر الإرهاب على إسرائيل وسعي إسرائيل لحماية أمنها وحققها في الرد على الهجمات المتتالية عليها، كما جاءت أيضاً ضمن توجيه إعلامي مكثف نحو تغطية الحرب على غزة وقدرات حماس وخطرها؛ لتأتي كل هذه التجاوزات مبررة بسياق العنف والفعل ورد الفعل، ليكون تجاوزاً مدروساً لكل الحلول السياسية وعودة إسرائيل للبدء في فرض القوة والسيطرة بالقمع على الأراضي الفلسطينية والتوسع في سياساتها الاستعمارية والاحتلالية؛ ففي مقال نشرته قناة العربية باللغة الإنجليزية تحدث عن كيفية استعادة إسرائيل من هجمة

السابع من أكتوبر لمهاجمة عباس وباقي الفلسطينيين (نارايمان، 2024)، وذكرت الكاتبة حديث الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن قيام إسرائيل بالاستفادة من السابع من أكتوبر وأنها من خلال سياساتها وسلوكياتها العسكرية تعمل على إجبار الفلسطينيين على الهجرة ومغادرة البلاد، وكيف أن إسرائيل تتخذ من السابع من أكتوبر كذريعة للانتقام وتجاوز مسؤولياتها وواجباتها، ومحاولتها لإعادة سيناريو تاريخي وهو النكبة عام 1967، 1948.

استخدام المواجهة مع حماس للهيمنة الإسرائيلية:

يقول جابوتينسكي في نفس المقال الذي تم عرضه والذي ذكره أيضًا (شقير، 2023): "أنه من الهديان الظن بأنه يمكن شراء ذمم العرب بقبولهم بتوجهات الصهيونية مقابل بعض المنافع الاقتصادية أو الاعتبارات الثقافية". وبناءً على ذلك، يمكن فهم الإستراتيجية التي ظهرت في عرض إسرائيل تفوقها العسكري والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي خلال الحرب على غزة؛ حيث أن السياسات الإسرائيلية والتي تستقي نهجها من مثل هذه الأفكار وكما وضحت المواد الإعلامية الرقمية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة، تعمل على تعزيز غرس أفكار إسرائيل المهيمنة في أذهان الجماهير المتلقية؛ من خلال عدة خطابات احتوت عليها النصوص المرفقة بالمواد المصورة وكذلك مقاطع الفيديو، بالإضافة إلى التغطيات الإخبارية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، والتي لم تختلف عن معظم وسائل الإعلام الإسرائيلية الأخرى التابعة، أو المتحكم بها من قبل المستوى السياسي الرسمي الإسرائيلي، حيث يتضح في الحرب على غزة التركيز الإسرائيلي على تعزيز مكانة إسرائيل دولياً وعرض مكانتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية وتفوقها على المنطقة كزعيمة للشرق الأوسط، حفاظاً على مكانتها وبناء الصورة الذهنية التي تجعلها المكون الأهم في هذا الإقليم، وتجعلها متناغمة مع النسيج العالمي ككل، وهذا ما عكسته الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في حربها على غزة عام 2023؛ حيث اتضحت تجاوزات إسرائيل لكل مكونات وأسباب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على المستوى الخارجي، وارتفع تركيز الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على الضغط على أصحاب القرارات الدولية والسياسات الخارجية بضرورة سماع الرواية الإسرائيلية الواحدة، المدعومة بالصياغات الاستعمارية القادرة على سلوك ما تسلكه هذه الدول الكبرى في سبيل حماية مصالحها وتوسيع رقعة سيطرتها أمام ضرورات البناء والتقدم؛ لذلك فلقد لجأت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال أدواتها المختلفة بالعمل على سرد رواية إسرائيلية تنطلق من قاعدة أيديولوجية وتاريخية توازي الروايات الاستعمارية الحديثة، وترتفع عسكرياً على حساب المساومات مع الشعب الفلسطيني؛ مما يكشف عن توجهه للتخلص بالقوة من أكبر تحدي يعيق المكانة الإسرائيلية في المنظومة الدولية والذي يتمثل

بالرفض الفلسطيني والمناهضة وتعنت بعض الأنظمة العربية، وتم ذلك من خلال تحركات إعلامية عديدة أهمها:

أولاً: التبجح التكنولوجي

في استعراض تكنولوجي، تحدثت تقارير إخبارية عن استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل إسرائيل في حربها على قطاع غزة مما أثار قلقاً أمة؛ ففي التقرير الذي عرضته قناة (الحرّة، 2024) أكد المتحدث باسم الأمن القومي في البيت الأبيض "جون كيربي" أن أمريكا حصلت على تقرير إعلامي يشير إلى قيام الجيش الإسرائيلي باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد الأهداف التي يقصفها؛ حيث تقوم إسرائيل باتخاذ القرارات العسكرية بمساعدة الذكاء الاصطناعي، كما أن هناك تقريراً آخر ذكره نفس تقرير (الحرّة، 2024) وتم نشره على موقع "ماغازين" و "لوكال كول"؛ أفاد باستخدام مسؤولي مخابرات إسرائيليين برنامج ذكاء اصطناعي يسمى "لافندر" للمساعدة في تحديد الأهداف التي يتم قصفها في غزة، وهذا ما أكدته التغطيات الإعلامية المكثفة من قبل قناة الجزيرة، بأن القصف الإسرائيلي يستهدف مدنيين وبشكل مفاجيء، دون وجود أي مسلحين أو مقاتلين بين العائلات، وكذلك ما أكدته تقارير صحف أمريكية بأن الجيش منح صلاحية استخدام هذه التقنيات دون ضرورة التحقق من دقة اختيارها للأهداف أو فحص البيانات الأولية، حتى أن الجيش الإسرائيلي استخدم ما يسمى ب"القنابل الغبية" والتي لا تكون موجهة بدقة بناء على بيانات "لافندر"، وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه البالغ من تقارير استخدام الجيش الإسرائيلي الذكاء الاصطناعي، والذي يشكل انتهاكاً للقوانين الدولية المتعلقة بالجرائم الإلكترونية، إلا أن إسرائيل دافعت عن ذلك بأنها تقوم بعمل تحقيق منفصل عن بيانات الذكاء الاصطناعي بطريقة لا تتنافى مع القوانين الدولية، وتلبي المعايير والمبادئ الدولية.

وظهرت كذلك من خلال المواد الإعلامية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الوثائق والبيانات المصورة والتحقيقات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، هذا بالإضافة إلى الدور الذي قام به "حارس البوابة" والذي يدار من قبل كبار المحررين؛ الذين يقررون الأحداث التي تستحق أن يكون لها قيمة إخبارية، وكيفية قيام القائم بالاتصال بتفسير الحدث بالطريقة التي تتفق أو تختلف مع مصالح صانعي القرارات والحكومة الإسرائيلية، وفي مجال آخر يتصل اتصالاً مباشراً بعمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، كشفت دراسات كثيرة عن استخدام إسرائيل شبكة تنسيق واسعة النطاق تقوم على تنظيم حملات تضليلية تستحوذ على الفضاء الرقمي الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر من خلال استراتيجيات تحليل الشبكة ويتم إنفاق الموارد الكثيرة على هذه الحملات، والتي كلفت إسرائيل

ملايين الدولارات في الشهور الأولى من الحرب؛ حيث كشف نفس التقرير عن استخدام استراتيجي "للهاشتاغ" في إسرائيل والذي فعلته حسابات وهمية غير حقيقية تابعة لأجهزة المخابرات الإسرائيلية، وتقوم تقنيات الشبكة بتعزيز مصداقيتها من خلال صياغة رقمية تلقائية للحسابات التي تعمل على التضليل والتلاعب بالرأي العام، وفي هذا السياق تأتي دراسة إسرائيلية تطالب أيضًا بحماية إسرائيل من استخدام هذه الشبكات ضدها وتأثيرها على الرأي العام الإسرائيلي؛ مما يعني امتلاك إسرائيل المعرفة والقدرة الرقمية على التصدي للتحديات الرقمية التي تشكل عائقًا أمام سعيها لوضع الأجندات الإعلامية، وتوجيه الجمهور بما يخدم سياساتها؛ ففي دراسة (كليمبر، 2024) كشفت الدراسة عن أن الحسابات يتم انشائها عبر الأنظمة الأساسية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، وهناك وسائل لإنشاء ملفات تعريف أصيلة تعمل على خلق شخصيات حقيقية بمشاركة واسعة، حتى أنه يتم صياغة عملية مشاركة عضوية من قبل الشبكة لتبدي الحسابات تفاعلًا فيما بينها، وتعليقات وإعجابات، وتفتح مساحات حوار ونقاش واسع حول القضايا المراد إثارتها وتوجيه الرأي العام نحوها، أي أن إسرائيل تقوم وكما أكدت دراسات كثيرة بخلق مئات والاف الحسابات عبر الانترنت في تكتيك يضيف اليها الأصالة والعمق لتكون جنودًا خفية تدعم العمل الرقمي الإسرائيلي، ومع أن نفس الدراسة (كليمبر، 2024) جاءت لدراسة الشبكات التي تستهدف الرأي العام الإسرائيلي وتضليله، إلا أنها كشفت عن آليات عمل إسرائيلية في استخدامات هذه الشبكة؛ حيث أكدت الدراسة أن "ميتا" حصلت على إحصائيات كبيرة حول عدد من الحسابات المزيفة، وقامت بإلغاء العديد من الحسابات والصفحات وأبلغت البنك التجاري الدولي عن أن هذه الحسابات والمجموعات تقوم باستهداف إسرائيل، وكان اللافت حضور المواد المصورة والصور الخاصة بتحقيقات الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية على صفحات كل من "أفيخاي أدري"، و"المنسق" و"صفحة "قف معنا"، ومعظم الصفحات الإسرائيلية في عملية استعراض للقدرات التكنولوجية والمالية التي تخبر عنها هذه التحقيقات، وكذلك نشر مقاطع صوتية خاصة بالفلسطينيين وسكان غزة لاستعراض حجم القدرات التكنولوجية في العمل العسكري.

ثانياً: التبحر العسكري

سعت إسرائيل وحسب ما اتفقت عليه القراءات السياسية العديدة إلى تثبيت دورها وأهميته في مختلف المجالات، وكان أهمها المجال العسكري خلال الحرب على غزة، وكشفت المواد الإعلامية الإسرائيلية عن قيام إسرائيل بالتركيز على عرض امتلاكها لأحدث الأسلحة والعتاد البشري وكذلك مجال الطيران، وهذا ما يبرزه المحتوى الخاص الذي يستعرض به أفياخي أدري على صفحته الشخصية للطائرات الإسرائيلية، والجيش وآلياته، والتقنيات العسكرية الخاصة، حتى وصل الأمر استعراض عناصر الجيش

الإسرائيلي نفسه وكأنه يختلف عن الجيوش العسكرية الأخرى، إلا أن ذلك شكل ما يشبه التبجح الإسرائيلي بامتلاكها جيش على مستوى دولي، في إرادة لتوجيه العالم والمحيط العربي للاصطدام بالحقائق التي صارت ترى إسرائيل ضرورة عرضها، وعمدت الدبلوماسية الإسرائيلية من خلال المواد الرقمية إلى عرض القدرات العسكرية، وتغطية عمليات القصف ونسف الأحياء، وكذلك الآليات الحربية المختلفة، والقدرات الخاصة للجيش الإسرائيلي، في توجيه منها لخطاب مركزي يصدر عنها نحو الرأي العام العربي الفلسطيني أولاً، والرأي العام العالمي ثانياً؛ أي وضع واقع الصدام أمام تفكير الجمهور وتوجيه طرق قياسه من قبلهم بناء على موازين القوى؛ فإسرائيل لم تتعامل بخجل في استهدافها المدنيين بالقوة المفرطة، ولم تبد أسفاً عبر إعلامها الرقمي على موت المدنيين الفلسطينيين بقدر ما بررت ذلك بأن سكان غزة هم ضحايا حماس أمام ضرورات إسرائيلية، ويبدو أنها أصبحت من أولويات إسرائيل عرض فارق القوة والتهديد بها في حال تم التصدي لها ولوجودها من قبل أي عمل مناضل أو نظام معاد، وترأست حماس وحركات المقاومة الإسلامية وتصدرت تناول المواد الإعلامية لها كنموذج عن العدو وأي عدو مستقبلي، ليشكل ذلك فرضاً للهيمنة على الشرق بكل مكوناته، وضرباً لقناعات الجمهور العام الفلسطيني منه والعربي؛ فقد تناول مفكرون ومحللون سياسيون الحديث عن إفراط إسرائيل في استخدام القوة في حربها على غزة على أنه نوع من التهديد المطلق.

إن من أهم العوامل المؤثرة في وضع الأولويات أو وضع الأجندة هو طبيعة الموضوع؛ فحسب الدراسات فإن المواضيع الملموسة كالجريمة، التلوث، والمخدرات تلفت الجماهير، أي القضايا التي تسبب التهديد والخوف ترتبط ارتباطاً إيجابياً بزيادة اهتمام الجمهور بها، وبعد نجاح إسرائيل في فرض سياق جديد في حربها مع الفلسطينيين وحرب غزة والقدس، وتأطير كامل الصراع بأنه صراع يأتي ضمن إطار أكبر وهو الحرب مع إيران وحزب الله والحوثيين تحت " الحرب على الإرهاب" دأبت بذلك على توجه دبلوماسي واسع تجاه المنطقة العربية تميز بمدحه لبعض الأنظمة وتهديده لبعضها في محاولة للتأثير في النظم المناهضة والضغط عليها لاتخاذ المواقف الصحيحة، في ظل سياق التطبيع الذي تم الحديث عنه سابقاً، وهو مازال من أولويات إسرائيل في المرحلة القادمة؛ فإسرائيل تقدم للشرق كل مكوناتها الحضارية والعلمية والعسكرية والتكنولوجية والمالية التي تعيد تعزيز صورة إسرائيل كأقوى قوة في الشرق الأوسط.



الصور 48-45

ثالثاً: عرض الوزن الدولي:

إن التواجد الإسرائيلي على الساحة الدولية في كثير من القضايا الموجودة فيها أكد على الدور المهم لإسرائيل وتميزها، وأثبت منذ عقود طويلة انخراطها بالعالم على مستويات عديدة وحساسة، ومع ذلك إن العمل الرقمي الدبلوماسي الإسرائيلي لم يغفل خلال الحرب على غزة على التركيز على تقديم الوزن الدولي الخاص بدولة إسرائيل وارتباطاتها الدولية المبنية على القوة والإمكانات والمصالح المشتركة،

وعمدت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على تكرار استعراض المكانة الدولية التي تمتلكها إسرائيل، إلا أن التركيز على عرض العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي رغم الخلافات التي ظهرت على وسائل إعلام عديدة تظل علاقات حكومة بمصالح شبه ممتدة وثابتة، وهذا ما وضحت مقالات ترد على تكهنات بعض المحللين بتراجع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية بعد حرب غزة كمقال (القرم، 2023) والتي بينت أنه ليست المرة الأولى التي تحدث بها انتقادات من قبل أمريكا لإسرائيل أو أن يتصاعد الخلاف بينهما؛ حيث وحسب ما أكدته الكاتبة فإن الأبعاد التي تربط إسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية متعددة تجعل العلاقة بينهم مميزة وفريدة، فكما أن الولايات المتحدة تقدم دعمًا أساسيًا للاقتصاد الإسرائيلي والجانب العسكري الخاص بها؛ فإسرائيل كذلك تقدم خدمات جلية في إطار المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية، ولا تستطيع أي دولة في المنطقة مجارة إسرائيل في الخدمات التي تقدمها لأمريكا، أهمها تبادل التقنيات التكنولوجية مع الجيش الأمريكي وتصنيع الأسلحة، وحتى أن كل انتقاد أمريكي خرج نحو إسرائيل لم يكن ولم يحمل في داخله إلا القلق على إسرائيل والحب لها، وهذا ما عمل الإعلام الرقمي الإسرائيلي على تأكيده وتعزيزه خلال الحرب على غزة والذي برز في موضوعين رئيسيين احتوت عليهم المواد الإعلامية الإسرائيلية وكررت تقديمهم كمضمون مهم للجمهور وللأنظمة المحيطة وكذلك للشعوب وهما:

التركيز على الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية والأجندات الغربية:

عمدت التغطية الإعلامية الرقمية الإسرائيلية على عرض وتكرار كل ماله علاقة بالوفاق الإسرائيلي الأمريكي منذ بداية الحرب على غزة؛ حيث غطت بالصور ومقاطع الفيديو المتنوعة كل الزيارات التي قامت بها شخصيات سياسية أمريكية لإسرائيل، وكذلك تبادل الشكر والرسائل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه للرأي العالمي العام والعربي كذلك إلى حجم القوة التي تتمتع بها إسرائيل في كل سياساتها في المنطقة، وعمدت كذلك إسرائيل إلى التركيز على تبيان وعرض كل التحركات الخاصة بالكونغرس الأمريكي والتي كانت داعمة لإسرائيل وكشف كل المساعدات التي تتلقاها إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز منها للصورة الذهنية لدى الجمهور بأن الحرب مع إسرائيل هي حرب مع أمريكا، وفي ردع لكل المحيط من التدخل في الصراع القائم مع الجانب الفلسطيني، وهذا ما يدل على استراتيجية تبنى للمدى البعيد وتخاطب الأطراف العربية كافة لحثها على الجنوح نحو التفكير الصحيح في التعاطي مع القضايا التي لها علاقة بالتطبيع مع إسرائيل وكذلك في التعاطي مع سياق الحرب على غزة، حتى أن الخلافات التي ظهرت بين الجانبين الإسرائيلي والأمريكي قدمها الإعلام الإسرائيلي الرقمي وكأنه خلاف أب مع ابنه، يقدم دلالات قرب أكثر وصبر أمريكي محتم على

إسرائيل حصرًا؛ ليشكل ذلك ويحمل رسائل تطال المجتمع الدولي الغربي والعربي والإسلامي فيما يخص التعامل مع القضية الفلسطينية والمشروع الإسرائيلي لتصفيتها.



الصور 49-51

إظهار العدو المشترك

كشفت التحليلات التي تناولت خطاب نتياهو الأخير في الكونغرس الأمريكي والذي أتى ملخصًا لكل العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة، عن رسائل كثيرة تضمنها الخطاب وكان أبرزها وضع إسرائيل موضع المدافع عن قضية عربية أمريكية تحتم عليهم دعمها والوقوف معها؛ وذلك لكونها وحدها تخوض حربًا ضد الإرهاب الدولي المتجسد في الشرق الأوسط في حماس وإيران وحزب الله والحوثيون وغيرهم؛ حيث احتوى الخطاب على تقديم توحيد لفكرة العدو المشترك في تجاوز خطير لخصوصية القضية الفلسطينية نحو نظر أبعد يطل منطقة الشرق الأوسط، وهذه الفكرة نفسها

التي احتوى عليها الخطاب تم تدعيمها طيلة فترة الحرب على غزة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من قبل إسرائيل؛ حيث وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا العدو بأوصاف منتقاة توحى باندماج إسرائيل في المنظومة الغربية من الناحية الثقافية والاجتماعية مقابل مناهضة نفس العدو لكل قيم الديمقراطية والانفتاح على الآخر؛ فوصفهم بأنهم يقدسون الموت أمام من يقدس الحياة، وكذلك بأنهم هؤلاء الذين يشنون حربًا على حقوق المثلية، وبأنهم أبناء الظلام وأعداء الازدهار والتقدم والاستقرار، وتماهى الخطاب مع كل القيم الأمريكية تماهيًا بدا خارجًا عن خصوصيته اليهودية وكأنه خطاب مندوب أمريكي بحت، في إichاء بأن العدو الذي يقف قبالة إسرائيل يجسد خطرًا مباشرًا على كل مواطن أمريكي وعلى السياسة الأمريكية كذلك؛ بهدف تعزيز دور إسرائيل في الشرق الأوسط في رعاية الحضور والمصالح الأمريكية، وتأكيد امتداد دورها كذلك في المنطقة ووزنها على المستوى الدولي، وإمكانية تأثير عدم نجاحها على دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، هذا من جهة ومن جهة أخرى توجيه رسائل للمحيط العربي بمتانة الارتباط والتحالفات الإسرائيلية الدولية، وأن أي عداة لإسرائيل هو بمثابة عداة للولايات المتحدة الأمريكية.



الصورة 52

وأخيراً، إن النظر إلى استراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة عام 2023 - 2024 قد يقدم قراءة تجعل من هذه الاستراتيجيات بريئة في استهداف النضال الفلسطيني نظراً لتجنبها الإعلامي الحديث عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر التاريخ، وتركيزها على توضيح وجهة النظر الإسرائيلية فقط في الحرب الدائرة، وكأنها تعمل ضمن الاستراتيجيات القديمة التي كانت تركز على الشرح والتفسير، إلا أنه من خلال متابعة التحركات الدبلوماسية الإسرائيلية من خلال وسائلها الإعلامية وتحركاتها على أرض الواقع، والمسار العسكري الذي يوجج الشاشات يتبين ولأول

مرة حجم النقلة النوعية التي ميزت العمل الإعلامي الإسرائيلي والدبلوماسية الرقمية الخاصة بها، والتي شكلت تحولاً واضحاً في تعاطيها مع النضال الفلسطيني؛ حيث أن التركيز على حركة حماس إعلامياً في تغطية كل مواضيع المقاومة الفلسطينية حتى السياسية السلمية منها، والمتمثلة في السلطة الوطنية الفلسطينية، تكشف عن توجيهه من قبل سياسي إسرائيل نحو خلق الخطاب الأخير الذي سوف تنتج عنه كل السياسات الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية، وهو خطاب يأخذ من أحداث عملية طوفان الأقصى بداية الصراع ونهايته، وهذا ما يشكل استخداماً لسياسة أمريكية تم اتباعها بعد أحداث 11 سبتمبر، والذي يتلخص بتحقيق سياسات تصطدم بالحرع القانوني والدولي؛ من خلال خلق سيناريو قادر على تقديم مبررات تجاوز لكل ما من شأنه أن يشكل عائقاً أمامها، وهي سياسات تعد الأخطر على الشعب الفلسطيني، تم الكشف عنها من خلال تمثالاتها على أرض الواقع طيلة فترة الحرب على غزة والتي لها علاقة بالتخلص من الشعب ومن المقاومة والتخلص حتى من حقه في أرض فلسطين، وهنا فإن تعدد الأوجه التي تناولتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وتتنوع الأطر الإعلامية وكثافة الجهود في تناول معظم التحديات الإسرائيلية خلال الحرب على غزة، يشكل في أحسن حالاته ليس فقط دعشنة الحركات الإسلامية ولا ترهيبها وهذا ما تم ونجحت إسرائيل به، بل محاولة جادة ومدروسة بدقة لوضع النضال الفلسطيني كاملاً في ساحة حرب أكبر من إمكاناته وأقل من أن توليه إسرائيل الأهمية أمام المصالح الكبرى لها وللولايات المتحدة الأمريكية والغرب؛ أي باختصار إن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تعمل على حجب أهمية القضية الفلسطينية أمام المخاطر التي سوف تتعرض لها المنطقة في ظل وجود إيران وحزب الله وشعور إسرائيل بالخطر الوجودي، وتعمل على حجبها أيضاً أمام ضرورات استقرارها التي سوف تتبع الحرب حسب ما ترسم لها السياسات الإسرائيلية والذي له علاقة بضرورات التطبيع والهيمنة في المنطقة؛ مما يشكل أيضاً بداية لتصفية النضال الفلسطيني بكافة الطرق، والتي برز منها العنف المطلق والجنون العسكري والتعذيب غيرالمسبوق لمن يتم اتهامه بالمقاومة، ويعكس ذلك كل التغطيات الإعلامية الخاصة بالجهات الرسمية الإسرائيلية والتي جعلت من كل ذلك ضرورات إسرائيلية لتحقيق الامن والحماية لمواطنيها، ولعل ما يؤكد ذلك هو حجم التغافل الذي حدث فيما يخص الإبادة المستمرة على غزة بعد تصاعد التوتر بين إسرائيل وإيران؛ حيث أدى اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس "إسماعيل هنية" في إيران إلى إعلان حزب الله وإيران عن فتح باب الحرب بين الطرفين إلى توجيه الإعلام العربي ومعظم الإعلام الغربي الحديث عن المخاوف والتداعيات الخاصة لتوسيع الحرب في المنطقة، وإمكانية نشوب حرب إقليمية، أدى ذلك الى تراجع الاهتمام بما يحدث في غزة رغم التصعيد الخطير الذي طال المدنيين هناك والذي بقي مستمرا على نفس الوتيرة وربما أكثر، وهذا يوضح كيف تستطيع وسائل الإعلام الإسرائيلي وضع الأجندات الخاصة بالتخلص من إشكاليات التأييد للنضال الفلسطيني، ومن ثم التعامل معه كملف جانبي أمام الملفات

الكبرى التي تشكل بفعل عامل القوة العسكرية خطورة أكبر، وتهدد مساحات وبشر على مستوى أوسع، ويوضح كذلك مدى قدرة الإعلام على خلق الحلول وخلق الصراعات وتوجيه الرأي العام، وتغيير طريقة تفكيره خاصة إذا تزامن ذلك مع عمل عسكري مهدد للحياة أو الاستقرار؛ حيث تلعب المخاوف دوراً كبيراً في فرض قراءات مختلفة وتغيير مسار الاهتمام أو اتخاذ المواقف؛ حيث تحركت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر باستراتيجيات شكلت معاً مساراً واحداً ودينامياً، وهي استراتيجيات قد تبدو للبعض على أنها متباينة إلا أنها متسقة بشكل موحد ضد النضال الفلسطيني كأهم ملف يواجه المشروع الإسرائيلي، ولإيجاز ذلك؛ فهي سياسة نزع السياق التاريخي الفلسطيني بالقوة مقابل إحلال سياق إسرائيلي مدعم دينياً وإنسانياً وتاريخياً وتوحيد الصف اليهودي أيديولوجياً ضد النضال الفلسطيني، وإيلاء هذا السياق الأهمية على كل الأجنحة الدولية ومحاكمها ومنظماتها؛ ولضمان تحقيق ذلك العمل على تعزيز سياسة العنف والحل العسكري لمواجهة أي عرقلة أو محاربة من خلال استخدام الحرب وأحداث الصراع وتأييد حزب الله وإيران لحركة حماس كمبرر للقوة العسكرية المفرطة، ومن ثم عرض الوضع الإقليمي وخطره على إسرائيل والتوجه للصدام معه في المرحلة الأخيرة لحجب التركيز على المآسي التي سوف تنتج عن هذه السياسة على المستوى الفلسطيني؛ مما يسفر عن تحييد النضال والمناضل وما يتم النضال لأجله وشيئته كمكون بات الخلاص منه هو النور بعينه، وهذا ما سوف يتضح أكثر من خلال المحاور القادمة.

3.2 المبحث الثاني: تحليل آليات ووظائف أدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2025 - 2023 في ضوء نظريتي التأطير الإعلامي ووضع الأجندة (الأولويات)

إن من أهم العوامل التي تؤثر في وضع الأولويات أو وضع الأجندة هو الوسيلة المستخدمة، أو نوع الوسيلة المستخدمة، كما بينت دراسة (ماكبوس، 1977) مثلاً أن الصحف تقدم وظيفة وضع الأجندات بينما لا يقدم التلفزيون تلك الوظيفة، وحسب مقال (أبو يحيى، 2023) والذي علق فيها على أهم نظريات الاتصال؛ كنظرية مارشال ماكلوهان "الوسيلة هي الرسالة"، يقول الكاتب أن البحث في رسائل الإعلام يجب أن يتجاوز التفكير بما يحمله المحتوى من مضامين إلى دراسة الوسيلة التي تنقل هذا المحتوى وتحدد خصائصه، وهذا هو فحوى نظرية مارشال ماكلوهان "الوسيلة هي الرسالة"، والتي تقدم طريقة ناقدة ومختلفة للتفكير بوسائل الإعلام، والتي تجعلنا نتجاوز التفكير بمحتوى الراديو والتلفاز

والصحف والمجلات نحو السعي لدراسة الحالة أو التأثير الذي تحدثه هذه الوسائل على المتلقي، أي أن الوسيلة التي يتم من خلالها تقديم الخبر ونقل الرسالة تلعب الدور الرئيسي في عالم الإعلام، وتشكل وتتحكم في حجم التصور الجمعي والترابط الإنساني، والوسيلة تتشكل لتلبي حاجة القارئ بالاتصال، وحسب رأي الكاتب فإن المساحة المخصصة مثلاً للحديث عن موضوع ما، هي الرسالة نفسها قبل المضمون، وتمتلك وسائل الإعلام الجماهيري أثراً على المدى البعيد يساهم في خدمة ترتيب عالي وضخم لمصلحة مجموعة من الأشخاص أو الأنظمة، في حين يقع المستخدم دون وعي في تسلسل هرمي إقطاعي ينتفع فيه طرف واحد، وتتطوي نظرية "الوسيلة هي الرسالة" على فكرة الحتمية التكنولوجية، وصنفت هذه النظرية على أنها من نظريات التأثير القوي، وأوصى "ماكلوهان" المتلقين بالنظر إلى ما هو أبعد من النظر إلى وسائل الإعلام، والبحث عن المتغيرات والآثار والتوجيهات التي تحدثها هذه الوسائل، وتتقاطع هذه النظرية مع نظريات إعلامية أخرى مثل نظرية "الاستخدامات والإشباع" والتي تناقش كيفية تلبية الوسائل لاحتياجات الناس عبر عقود، وكذلك نظرية "الغرس الثقافي" والتي تتناول الآثار طويلة المدى في تصدير أنماط حياة محددة على أنها الأنماط المعيشية المثالية، ويقول الكاتب بأنه علينا في هذه الرحلة تغادي الغرق في تفاصيل المحتوى ومضامينه بل مراجعة بنية الرسائل المختلفة.

فيما يتعلق بأدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية؛ فهي أدوات تتوسع من خلال الاستخدام الرقمي، حيث تنشط الصحف الإلكترونية، والصفحات الإسرائيلية المتعددة، والوسائط، وكذلك الصفحات الرسمية والحملات الدعائية، وتغطية الاجتماعات الرسمية الإسرائيلية، والدعاية العسكرية الإسرائيلية، والقنوات التلفزيونية، والتحليلات العسكرية كلها معا في أداء دبلوماسي مكثف تشرف عليه كل الهيئات المختصة والجهات الممولة بتقنيات تكنولوجية واسعة تمتاز بامتلاكها إسرائيل، مع تجلي استخدام متنوع لأكثر من نظرية إعلامية، إضافة إلى ما برز من استخدام للذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، وما تم الحديث عنه من قدرات في التلاعب والإنتاج التي تخدم استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، وكذلك ما يؤكد المراقبون من أن إسرائيل تدرّب كوادرها الدبلوماسيين وتستخدمهم في صياغة علاقاتها الخارجية، وما وصفت به الدبلوماسية الإسرائيلية بظهور الدبلوماسية الإبداعية بها، والتي تعني الممارسة الدبلوماسية في عالم شائك بثقافة دبلوماسية غير تقليدية، بل رؤية ثقافية متميزة وفهم للمتغيرات العالمية واستغلال الفرص التي تتيحها هذه التغيرات، ورغم الوظائف التي يجتمع عليها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي من متابعة التطورات والتنبؤ بها، وتشكيل السياسة الخارجية للدولة، واستشارة المواطنين في بعض القضايا السياسية، ورغم أن إسرائيل تقوم ببناء الفاعلين الدبلوماسيين الذين يتمكنون من بناء شبكات من المتابعين عبر الفيس بوك أو تويتر أو انستغرام أو تيك توك أو قناة اليوتيوب، ويلعبون دوراً مهماً في بناء علاقات بين إسرائيل والدول الأخرى، ومع قيام

إسرائيل بتسخير موارد الدولة وإمكاناتها للعمل الدبلوماسي، وقيامها بإقامة شبكات من القادة الذين يقومون بنقل الرسائل عبر الاتصال المباشر ووسائل التواصل الاجتماعي لزيادة إمكانات التأثير والمشاركة والحضور في الحوار العالمي باستخدام الإنترنت، ومع ما كشفه العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة عام 2023 في استهدافه للنضال الفلسطيني وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، لم يكن للمنصات المختلفة سواء تويتر، أو انستغرام، أو يوتيوب، وفيس بوك، وتيك توك اختلاف من حيث الممارسة الممنهجة لهذه الدبلوماسية منذ انطلاقتها في الترويج لسياسات إسرائيل، ولكن مع الحرب على غزة برز اتفاق في الوظائف التي تؤديها هذه التقنيات والأدوات الدبلوماسية الإسرائيلية والتي تعدت وظيفة الترويج والشرح والتفسير إلى استهداف النضال الفلسطيني وفرض مواجهة نهائية معه، وظهر استخدام لمعظم نظريات الإعلام والنظريات الاجتماعية والنفسية، والتي برز منها نظريتي التأطير ووضع الأولويات، حتى أنها تصدرت الوظيفة الدبلوماسية الإسرائيلية، وعكست كذلك الساحة الإسرائيلية الداخلية عملية تناغم مع ما تتجه الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إلى إنجازه على مستوى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني تحديداً والإقليمي أيضاً، فما هي أهم آليات ووظائف أدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي كشفتها المواد الإعلامية الرقمية في استهدافها للنضال الفلسطيني، والتي تجلت خلال الحرب على غزة عام 2023 - 2025؟

3.2.1 المطلب الأول: أبرز آليات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023-2025

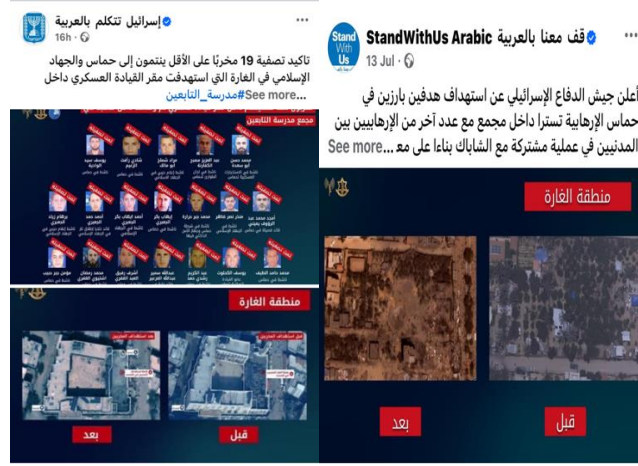
اتباع آلية الاستبعاد

يقصد بالاستبعاد الإغفال لبعض زوايا الحدث، سواء عن طريق القصد المتعمد أو الجهل، وهو ما ظهر استخدامه من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة، إذ أن النظر إلى كل أدوات الإعلام الإسرائيلي الرقمي يكشف عن الغياب المتعمد للتطرق للكثير من المواضيع، سواء في طرحها للجانب الإسرائيلي والمجتمع المحلي أو للعالم الخارجي؛ حيث أكدت مقالات وتحليلات عديدة اختفاء وغياب الكثير من القضايا المهمة والتي لها علاقة بما يحدث في حرب غزة بشكل تام وكامل؛ مما يشير إلى آليات تتخذها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عن قصد في تحقيق الأغراض أو تلبية الحاجات التي يريدها الإعلام الإسرائيلي من تغطيته الإعلامية؛ ففي مقال (فرح، 2023) كشفت الكاتبة تحاشي معظم الإعلام الإسرائيلي الخوض في قضايا معينة، أو طرح بعض الأسئلة التي تتحدى الخطاب الأمني والعسكري الإسرائيلي، وكيف أن الإعلام الإسرائيلي في كافة مستوياته تجند في حرب غزة بشكل طوعي لصالح الأيديولوجيا القومية والدفاع عما تقوم به الدولة وأجهزتها، وشبهت الكاتبة ما يحدث في السرد الإعلامي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة بحرب الرواية التي شنتها

وسائل الإعلام الإسرائيلية أبان حرب تشرين الأول 1973، وبرز في التغطية الإعلامية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي هذا الواقع في أنها تقوم على استبعاد الكثير من القضايا التي لم يتم التطرق لها على مواقع التواصل الاجتماعي رغم خطورتها وحجم حضورها في أذهان الجمهور المتلقي وكان أهم القضايا المستبعدة ما يلي:

محو ضحايا غزة

في تجريد ربما الفلسطينيين من إنسانيتهم من خلال التجاهل في التغطية الإعلامية الإسرائيلية لضحايا غزة، وحسب تعبير (فرح، 2023) والتملص من المسؤولية التي تجعل الضحية غير المرئية تسهلاً للجاني وتستترًا عليه، يتم محو الضحايا عن وسائل الإعلام الإسرائيلية؛ حيث كشف أيضًا مقال نشر على موقع العين السابعة أن التجاهل وإخفاء المعلومات المتعلقة بما يجري في غزة، يقابله اعتماد الرأي العام الإسرائيلي على ما يقوله الناطق باسم الجيش والمراسلين المرافقين له، والذين لا يتطرقون للكارثة الإنسانية التي تلوح في الأفق، والتي يراها العالم الخارجي؛ حيث طالب جزء من الجمهور الإسرائيلي وحسب ماورد في الصحف الإسرائيلية بضرورة كشف ما يجري في غزة كونه هو أيضًا من مصلحة المواطنين في إسرائيل؛ حيث تم وحسب ما أكدته مقالات كثيرة حظر بعض الهاشتاغات على الانستغرام من قبل السلطات الإسرائيلية، كما تم منع ميزة البحث عن المحتويات والهاشتاغات، حتى لو لم يتم حذف المحتوى الخاص بها، وكما أن ميتا التزمت بقائمة الجماعات الإرهابية وأخضعت كل المحتويات الخاصة بحركة حماس إلى قواعد الحظر والإزالة. أما دراسة (الدخاني، 2023) أشارت إلى أن المعركة الرقمية لكسب تأييد الرواية اشتعلت اثناء حرب غزة في الفضاء الإلكتروني، وكانت مقاطع الفيديو هي السلاح الأساسي في المعركة، وأن شركة ميتا ومنذ اندلاع الحرب على غزة اعتمدت سياسات كانت الأكثر صرامة في إزالة كل المحتوى المتعلق بالهجمات على القطاع، وهذا ما جسده محاربة منصة "اكس"، حيث مثلت أزمة منصة إكس مثالاً على الحرب التي جرت بين شركات التواصل والتي أحدثها الضغط السياسي من قبل الحكومة الإسرائيلية والضغط الاقتصادي كذلك؛ حيث وضعت منصة اكس كما دافع صاحبها "إيلون ماسك" بين خيارين؛ فإما أن تكون بالوعة حسب تعبيره للمحتوى المعادي للسامية، وإما آلة للدعاية الإسرائيلية، ويدعوى أنها بروباغندا، عمل الإعلام الإسرائيلي على منع كل ماله علاقة بخطابات الطرف الآخر ورسائله الإعلامية، وكذلك كل ما تبثه حركة حماس، وهذا ما أكدته اعترافات مواطنون مراقبون من داخل إسرائيل؛ مما يشكل عملاً دؤوباً لتشكيل رأي عام متوافق مع السياسات الإسرائيلية.



صورة 54

صورة 53

هكذا يتم تغطية المجازر التي يذهب ضحيتها العشرات والمئات من المدنيين بأهداف أهداف بارزة لحماس الإرهابية ولعناصر متسترين بين مدنيين أو داخل مدارس

إخفاء المسار السياسي السلمي مع السلطة:

رصد المراقبون الإعلاميون والخبراء الفلسطينيون تعمد إسرائيل شن هجوم على السلطة الفلسطينية منذ اليوم الأول للسابع من أكتوبر؛ حيث عمد العمل الإعلامي الإسرائيلي على إطلاق اتهامات عديدة بحق السلطة الوطنية الفلسطينية، وكان أهمها بأنها سلطة تحريضية ضد إسرائيل وتحتضن الإرهاب، ففي مقالات كثيرة كان منها مقال (دغلس، 2023) ذكر تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي نشرته قناة كان الإسرائيلية قوله "نستعد لاحتمال المواجهة مع أجهزة أمن السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية"، وكذلك بين الكاتب تصريحات وزير الأمن القومي الإسرائيلي "إيتمار بن غفير" التي لم تتوقف طيلة الحرب والتي تم الحديث فيها عن السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها شريكة بالتحريض ضد إسرائيل، وفسر ذلك مدير المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية "هاني المصري" وحسب ما ورد في نفس المقال، بأنه ضغط إسرائيلي على السلطة لتقديم تنازلات من شأنها أن تشكل انحيازاً ضد الشعب الفلسطيني كاملاً، والتخلي عن المطامح السياسية، ورغم أن رئيس الحكومة الفلسطينية كان مدركاً للنوايا الإسرائيلية لهذا الاستبعاد للسلطة ودورها الأمني وركز على الإعلان عن استعداده لإصلاح السلطة وطالب بإجراء مؤتمر دولي للسلام، إلا أن إسرائيل أكدت من خلال الترويج الإعلامي انعدام فرص السلام والحلول الوهمية حسب ما وصفها مسؤوليها السياسيين في أكثر من مناسبة، وحتى أنه على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تكررت فيها الإشادة على بعض الدول التي تتمتع إسرائيل معها بعلاقات سلام واتفاقيات متعددة، خلت جميع الصفحات الإسرائيلية من

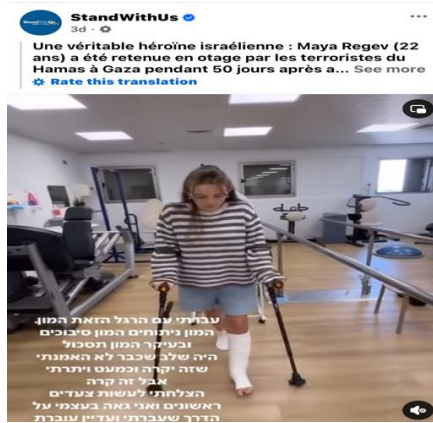
عرض الجانب السياسي للقضية الفلسطينية، والذي تحكمه معادلات سلام واتفاقات حفظ الأمن للجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، فلم يتم التطرق ولا التأكيد على وجود أي وفاق مع الجانب الفلسطيني، بل إن السياسات الإسرائيلية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أيضا وضعت الفلسطينيين جميعا في بوتقة الطرف الآخر الذي لا يشكل إلا التهديد لإسرائيل ولأمنها وبدون استثناءات.

إخفاء التضامن مع فلسطين والمناهضة لإسرائيل

بالرغم من الجهود الدبلوماسية القوية التي تخوضها إسرائيل وتتفق ملايين الدولارات لأجلها والتي تعمل على مجابهة المناهضة العالمية لها في الخارج، إلا أنها لا تقوم بتغطية هذه المناهضة ولا حيثياتها ولو حتى على أنها تحديات للحرب؛ فإسرائيل التي تتحرك باستراتيجيات خطاب القوة والتمدد وفرض الواقع والاستمرار في الحرب، لا ترى من هذه الوقائع إلا إضعافا لخطابها أمام الجمهور المتلقي الداخلي والخارجي؛ فحسب (بردي، 2024) فإن إسرائيل استأجرت شركة تسويق سياسي اتخذت مقرها في تل أبيب لتنفيذ حملات سرية هدفها التأثير واستمالة الرأي العام لمصلحة إسرائيل، وهي حملات معنية بالروابط مع اليهود في كل أنحاء العالم، وأكدت التقارير الإعلامية أن هذه الحملات مستمرة منذ السابع من أكتوبر وما تزال نشطة على منصة اكس، وأنها تستخدم حسابات زائفة تتظاهر أنها أمريكية، وموجودة أيضًا على تطبيق فيس بوك وانستغرام وتقوم بنشر تعليقات مؤيدة لإسرائيل ومدافعة عنها؛ حيث أفادت ميتا مثلاً بأنها أزلت ٥١٠ حسابات و 11 صفحة ومجموعة واحدة على فيس بوك و32 حساباً علناً وانستغرام، وبأن هناك ابتكار لشخصيات حقيقية على خدمات وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة في إسرائيل، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية لنشر رسائل معادية للإسلام، كما قامت إسرائيل وأجهزة الأمن الإسرائيلية بمختلف أنواعها ولا تزال باتخاذ إجراءات عنيفة ضد سكان الداخل الذين يناهضون الحرب في إطار سياسة القمع والتنكيل منذ عملية طوفان الأقصى، وأثارت الحكومة الإسرائيلية حملات ترهيب واسعة ضد فلسطيني الداخل والضفة الغربية، واعتقالات وتعذيب وتنكيل بكل فاعلي الحركات المناهضة للحرب، وكذلك التنكيل بالطلاب والأكاديميين والعمال، وذلك على إثر قيامهم بتوقيع وثيقة تطالب بوقف قتل الأطفال في غزة، كما شهدت كل النقاط العسكرية الإسرائيلية المتواجدة في الضفة تحول في القيام بتفتيش المواطنين أثناء مرورهم على الحواجز، والذي تمثل في تفتيش الهواتف الخاصة بهم، وتطبيقات الفيس بوك والانستغرام، ومعرفة ميول المواطن ومشاركاته على حساباته الشخصية، حيث تم اعتقال الكثير بعد تفتيش هواتفهم بعد ابلاغهم بأنهم ارهابيون، وذلك بناء على ما يظهر للجندي على حسابهم الشخصي.

إخفاء شهادات الأسرى المحررين في حق حماس

إن الود الذي ظهر أثناء عمليات التسليم في مقاطع فيديو تم تناولها وإعادة نشرها على مستوى العالم، والذي بين التلويح بالأيدي وتبادل الوداع والأحاديث الودية بين عناصر حركة حماس والأسرى المحررين، أثار موجة غضب على المستوى الشعبي الإسرائيلي والمستوى الرسمي، حيث أكد محلل سياسي إسرائيلي من خلال مقال له على صحيفة إسرائيل اليوم (الجزيرة، 2023) أن هذه المشاهد وبثها في محطات التلفزة الإسرائيلية يضر البلاد ولا يمكن بثها، وهي مشاهد خلت منها كل مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالصفحات الإخبارية الإسرائيلية، وما تم عرضه بخصوص الرهائن كان مقاطع فيديو وصور عن بعض الأسرى اللذين قام الجيش الإسرائيلي نفسه بتحريرهم في عملية عسكرية في غزة، كما كشفت وسائل إعلام منع ننتياهاو أكثر من مرة إجراء مقابلات مع الرهائن الذين يمتدحون تعامل عناصر حركة حماس، وهذا ما لم يتم التعليق عليه من قبل وسائل الإعلام الإسرائيلية ومواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلي، وما تم عرضه هو بعض الشهادات أو النصوص التي تنكر حسن معاملة الرهائن؛ مما يكشف عن جهود مبينة على ترهيب الجانب الفلسطيني ووضعه موضع التطرف.



الصورة 55

لقطة شاشة عن فيديو يعرض إعادة تأهيل أسيرة اسرائيلية محررة

إخفاء المواد الإعلامية التي ترصد معاناة سكان غزة:

رصدت المراكز الإعلامية (الدخاني، 2023) قيام مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الإسرائيلية بحذف واستبعاد الكثير من الفيديوهات والصور التي تصور مشاهد الدمار والمعاناة الإنسانية التي خلفها الجنون العسكري الإسرائيلي في غزة، فمثلاً اتجه "تيك توك" لحذف أكثر من 500 ألف مقطع فيديو وإغلاق 8000 بث مباشر، بالإضافة إلى تدخل ميتا لحذف أكثر من 795 ألف منشور؛ حيث

تم تمييزها على أنها محتويات مزعجة، وبدأ التوجه إلى منصة اكس المملوكة من قبل رجل الأعمال الأمريكي "إيلون ماسك" من قبل الجمهور كبديل للمنصات المنحازة لإسرائيل، ورصدت تقارير بالإنجليزية كتقرير (الشريف، 2024) على أنه منذ السابع من أكتوبر وإسرائيل تتعامل إما بالاعتقال، أو الهجوم أو التهديدات على كل من يصور ويساهم في نشر المحتويات التي تعرض العمل العسكري الإسرائيلي؛ حيث رصدت أبحاث كما ذكر التقرير نفسه تعرض صحفيين كثر للقتل أو الإصابة، وتم اعتقال ما يزيد عن 51 آخرون، وكذلك تم استهداف أهالي الصحفيين أو اقربائهم في نوع من الضغط والتهديد المباشر لهم، كما حدث مع الصحفي وائل الدحوح الذي تم استهداف عائلته من قبل الطيران الإسرائيلي في 25 من شهر أكتوبر، ورصدت كذلك الاستطلاعات تدمير أكثر من خمسين مكتب إعلامي في غزة، وتعريض الصحفيين للعمل تحت نيران الحرب، وكان ذلك في الضفة وغزة على حد سواء، وحتى في داخل إسرائيل؛ حيث كشف ذلك صحفيون سكاى نيوز المتواجدون بالداخل عن تعرضهم للإهانة والطرد من قبل الشرطة الإسرائيلية، وهذا الإخفاء المتعمد يخدم إسرائيل في محاولتها الحد من التأثيرات السلبية على الجمهور والمجتمع والدولي وكذلك يعزز حرية الجيش في سياساته كما يمنع تغير الآراء وإثارة العواطف في المجتمع المحلي الإسرائيلي.

إسرائيل تتكلم بالعربية
21 Apr · 🌐

حفل زفاف في دير البلح امس
نحن شعب يحب الحياة ويحب ان يرى جيرانه يتمتعون بالحياة اذ لا
يجب ان تكون سعادة شعب على حساب تعاسة شعب. وهذا على
نقيض ما يدعو اليه ميثاق حماس، من ابادة الإسرائيليين مثلما
فعلت في مجزرة السابع من اكتوبر ضد مدنيين ابرياء .
#غزة_بدون_حماس



صورة 57

إسرائيل تتكلم بالعربية
30 Apr · 🌐

مشهد يبدو من العطلة الصيفية تتزواج فيه شقاوة الطفولة
باستراحة رطبة من القيط. لكن لو عرفت انه في #غزة قد تستغرب!
لن تراه على قناة الجزيرة التي تحول كل إيجابي الى سلبى خدمة
لأجندة #حماس_الإرهابية.



صورة 56

صور شاشة لمقاطع فيديو نشرها الجانب الإسرائيلي موظفا قدرة مدنيين غزة على الصمود، بأنها دليل على عدم معاناة سكان غزة، وبأنها نقيض ما ينشره الإعلام

اتباع آلية الابرار

ويقصد بها التركيز على جوانب بشكل متكرر وذلك لتبقى عالقة في أذهان الجماهير ومخيلتهم، أو أن يكون الإبراز من خلال ربط الرموز الثقافية، تحدثت وسائل إعلام متعددة عن أن الجيش الإسرائيلي يأخذ معه صحافيين للقيام بتغطية بعض الأحداث في غزة، ولكن جميع تقاريرهم تبرز الأسباب التي تؤدي إلى قصف الأماكن، كما يبرز الصحافيون التعامل الجيد للجنود مع المدنيين، علمًا أن الجيش لا يسمح لجميع الصحفيين الراغبين بدخول غزة سواء كانوا إسرائيليين أم أجانب، وهذا ما أكدته إحدى الصحفيات التابعة لصحيفة "هآرتس" والتي سمح لها الجيش بدخول غزة لتغطية الممر الآمن؛ حيث أكدت أن القوات الإسرائيلية تفرض قيودًا على مناطق وصول الصحفيين، وأكدت بأنها مع ذلك تمكنت من رؤية المعاناة الإنسانية في غزة، وأكدت السيطرة الواضحة للجيش على السرد الإعلامي، وبأنها تعهدت رسميًا بتسليم جميع الصور التي التقطتها خلال الزيارة إلى الرقابة العسكرية، كما كشفت أيضًا على أنه حين بدء عملية إطلاق سراح الأسرى من قبل حماس، برز التحريض المستمر على القنوات الإعلامية ضد الفلسطينيين لعدم زعزعة الخطاب الأمني الإسرائيلي، وكانت أكثر القضايا التي تكرر إبرازها ما يلي:

إبراز قضية الرهائن الاسرائيليين:

من خلال تكرار الصور الخاصة بالأسرى الإسرائيليين لدى حماس، والفيديوهات والصور الخاصة بحركة حماس واستخدام كلمة المخطوفين تعبيرًا عن المحتجزين الإسرائيليين، واستخدام لفظة إرهاب داعش تعبيرًا عن حركة حماس في كل التغطية الإعلامية الإسرائيلية، برز موضوع حماس والرهائن ليعززها كقضية أصلية قامت على أساسها الحرب؛ فحسب مقالات وتقارير إخبارية كثيرة والتي وصفت الحرب الرقمية التي يشهدها العالم خلال حرب غزة، وضح الكاتب والصحافي المصري المتخصص في الإعلام الرقمي "معتز نادي" أن إسرائيل تستخدم منصات التواصل الاجتماعي لتبييض صورتها أمام العالم، من خلال محتويات متنوعة تعمل على دغدغة مشاعر الغرب؛ حيث تتكرر الصور ومقاطع الفيديو التي تربط حماس دائمًا بالإرهاب، وتتكرر الصور التي تطالب بإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين؛ حيث ذكر أن وزارة الخارجية الإسرائيلية نشرت حوالي 100 فيديو عبر يوتيوب، وأن حجم الإنفاق والتكلفة المالية لهذه الفيديوهات وصل حوالي ٨ ملايين دولار حسب ما

أكدته تقارير إعلامية راصدة، وأن هذه الفيديوهات ساهمت في خلق أثر كبير لدى المجتمع الغربي، وصانعي القرارات، تمثل في استخدام الفيتو ضد قرار وقف اطلاق النار، فقد كانت المواد الإعلامية التي تعرض قضية الرهائن حاضرة بشكل شبه يومي على مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الإسرائيلية الخاصة والعامة.

إبراز عناصر متخفيين تابعين لحماس:

منذ السابع من أكتوبر وبدء العملية العسكرية الإسرائيلية الضخمة على قطاع غزة وإسرائيل تتهم حركة حماس بأنها تستخدم سكان غزة كدروع بشرية، سواء من خلال وضع ترسانات عسكرية في المناطق المدنية، أو من خلال منع السكان من مغادرة القطاع، ورغم أن حماس نفت مرارًا هذه الاتهامات وأعلنت أن إسرائيل تروجها كأكاذيب لتبرير استهداف المدنيين، إلا أن إسرائيل ومن خلال الصفحات الشخصية الخاصة بها على كل مواقع التواصل الاجتماعي، عمدت تكرار وإبراز هذه الرواية مدعمة إياها بالصور التي تشير لوجود أسلحة في مناطق المدنيين يجدها الجيش العسكري بعد كل مدهامة، حتى أن المجازر التي ارتكبتها إسرائيل بحق التجمعات السكانية في المدارس وفي أماكن الإيواء والمناطق الآمنة، تم تفسيرها من قبل إسرائيل بأنه تم فيها القيام بأعمال إرهابية، وتم العثور على مقاتلي من حركة حماس في هذه التجمعات، في صحيفة "ليبراسون" الفرنسية ورد دفاع النائب الفرنسي عن حزب فرنسا " دافيد غيرو" خلال مناظرته التلفزيونية، والتي اتهم فيها نظيره باستخدام كل عناصر الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في حديثه عن استخدام حماس لأماكن المدنيين، وشدد على أن إسرائيل هي التي تستخدم المدنيين كدروع بشرية وليست حماس، كما ذكر نفس التقرير (الجزيرة، 2023) تفاعل العديد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي ومستخدمي الانترنت على الافتراءات الخطيرة التي تبرر إسرائيل بها قصف المدنيين، وكذلك قيام صحيفة الغارديان بنشرها تقارير عن استخدام إسرائيل شباب فلسطينيين تحت التهديد بالبحث عن متفجرات في أماكن عمل الجيش الإسرائيلي، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية كررت هذه الرواية طيلة الحرب على غزة، وتقريباً بشكل شبه يومي في تغطيتها لكل أعمال الجيش الإسرائيلي، وهذا ما يثبت الإعلام الإسرائيلي المكتوب في صحف أمريكية وغربية تتناول هذه الرواية كمبرر وتحذ حقيقي للحرب، يجعل من إمكانية حماية المدنيين أمراً مستحيلًا، كمقال (آيزنشات، 2023) والذي يقول فيها: " في حين أن مركز الثقل العسكري لحماس قد يكون في مدينة غزة، إلا أنه سيتعين على إسرائيل في النهاية توسيع عملياتها البرية لتشمل مناطق مأهولة أخرى في القطاعات؛ حيث يعيش العديد من مقاتلي حماس وقياداتها في هذه المناطق، وربما فرّ آخرون منذ بداية النزاع للاحتماء بين حشود النازحين، وبالقرب من المرافق التي تديرها الأمم

المتحدة والمنظمات الدولية". ويؤكد الكاتب رواية إسرائيل بخصوص استخدام حماس للمدنيين بقوله أيضًا: " لا يمكن شن حرب ضد عدو متخف في مدينة دون إلحاق ضرر جسيم بالمدنيين الذين بقوا فيها". وفي دفاعها عن استهداف الصحفيين والمراكز الطبية أبرز الإعلام الإسرائيلي الكثير من الصور والوثائق التي تحاول إثبات ضلوع الكثير من الفئات المدنية في العمل العسكري الخاص بحركة حماس في غزة والضفة.



صورة 59



صورة 58

صورة 58 لامرأة مسلحة تتصدى لاقتحام مدينة طولكرم وترتديالزي الطبي تبرر من خلاله إسرائيل استهداف المدنيين والأطباء

صورة 59 لصحفي مع السنوار تستخدمها إسرائيل لتبرير

استهداف الصحفيين

إبراز وصف ما يحدث ب "الحرب":

تبنت إسرائيل وصف الأزمة التي حدثت بين الجانبين بأنها حرب، عملت المواد الإعلامية الإسرائيلية على تثبيتها من خلال عرض وإبراز التحديات التي تواجه الجيش الإسرائيلي، وهذا من شأنه أن يشكل

وحسب ما وصفه (خميس، 2023) مساهمة وسعي لخلق مساواة زائفة بين الطرفين، نظرًا لعدم التوازن بين القوتين، ووصف الكاتب نفسه أن هذا تمادٍ خطير في تأطير ينحاز لسردية عامة حول الأزمة؛ مما يمنح الشرعية لإسرائيل في هجومها واستهدافها قرابة 2 مليون مدني في غزة، ويكمن خطر هذا التأطير وحسب ما وضحه المقال نفسه بأنه يضلل الرأي العام عن تحديد من هو الضحية ومن هو الجاني، ومن الذي يستحق الدعم ومن يستحق الإدانة؛ حيث غلب عند الجانب الإسرائيلي التركيز على معاناة المواطنين الإسرائيليين وأسنه الجانب الإسرائيلي، مقابل تجريد الطرف الآخر من إنسانيته، كما اتضح في الإعلام الغربي المشابه للتحرك الإعلامي الإسرائيلي انتشار سرديات غير مثبتة على وسائل التواصل الاجتماعي، وبرزت أيضًا في الإعلام التقليدي عن الحرب بين إسرائيل والجانب الفلسطيني في تعزيز خطورة الجانب الفلسطيني، وساهم ذلك في ترسيخ سردية زائفة حول الأزمة في أذهان الملايين في الغرب بأنها حرب ضد عدو قوي ومكافئ.

اتباع آلية الانتقائية

لعل أخطر ما كشفه العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي والذي يعد انحرافًا لا مثيل له في استهدافها النضال الفلسطيني وتعاملها مع الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، هو اتباع آلية الانتقائية التي برزت بشكل متناقض وصارخ لكل من يريد إجراء تحليل على التغطية الإعلامية الرقمية والتقليدية الإسرائيلية؛ فحسب خبراء الإعلام فإن الانتقائية في الإعلام هي التركيز على مفاهيم محدودة تقوم بدورها على التأثير على السلوكيات والقرارات الفردية، وتحدد الاستجابة من قبل الجمهور حيال الموضوعات والرسائل الإعلامية، وتكون الانتقائية قادرة أيضًا على استنباط وتقديم البراهين والحجج حيال المحتويات الصحفية، وتساهم في بناء الاستجابة وإثارة المنبهات الإدراكية على نحو مختلف؛ وهي أي الانتقائية تستقطب أطرا عامة تحدد المفهوم العام وتجعله مركزيا يتوافق مع الرسالة الإعلامية ومرسلها، وهي آلية ترتبط ارتباطًا عميقًا بالمداخل النفسية التي تتحكم بسلوك الأفراد؛ فمع تكرار العمل الرقمي الإعلامي الإسرائيلي لتعريفات وتصنيفات في تناوله الحديث عن الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، ينكشف الأثر الذي يجعل التوجه الجماهيري يقع دون وعي تحت تعريفات إسرائيلية تساهم بنسبة كبيرة على خلق انحراف في المناهضة والتأييد، على إثر القراءة التي تتم من قبل الجمهور للوقائع بناء على مصطلحات تم غرسها في ذهن المتلقي؛ ولتوضيح ذلك سنأخذ أبرز ما ورد من انتقائية في ممارسة العمل الإعلامي الإسرائيلي، والتي تجلى أثرها على أذهان الجمهور، من خلال إيلاء أهمية أكبر وإثارة التخوفات حين يتعلق الموضوع بأحداث داخل إسرائيل، وكان أهمها:

أنسنة الضحايا الإسرائيلية وتجريد الفلسطينيين منها:

عرضت المواد الإعلامية الإسرائيلية منذ اليوم الأول لعملية طوفان الأقصى التي تضع الضحايا الاسرائيليين موضع المدنيين العزل الذين لم يكن لهم ذنب في شيء، وقامت حركة حماس بقتلهم والاعتداء عليهم، ولم تتعرض في حديثها عن سكان غزة الى إيلاء أهمية تفرص على الجانب الإسرائيلي عدم التعرض للمدنيين الفلسطينيين؛ فقد تكررت مقاطع فيديو كثيرة على الصفحات الإسرائيلية التي توجه نداءات لسكان غزة بتحميلهم مسؤولية ما فعلته حماس، أو بتحريضهم على حماس وعلى رؤية ثمن وجودها في غزة، وعلى عرض الخراب الذي يحدث بسبب ما فعلته حماس، دون الاهتمام بهم حتى في ظل بث مواد من قبل إسرائيل يقوم بها مدنيون فلسطينيون بإدانة حركة حماس والدعوة للتخلص منهم، فإسرائيل لم تولي السياق الإنساني الخاص بالسكان المدنيين الفلسطينيين أي أهمية، في توجيه للرأي العام بأن ما يحدث للمدنيين هو نتيجة طبيعية في ظل وجود حماس في غزة، وكأنهم عامل تابع غير مستقل، ولا يملك إرادة ولا حق في العيش أو الحماية، تحت هذه الحجة والبراهين الإسرائيلية نظرت اسرائيل للمدنيين الإسرائيليين وكأنهم يجب أن يظلوا في معزل عن الأحداث، ولا يمكن المساس بهم تحت أي ذريعة، مقابل تدفيع السكان المدنيين في غزة ثمن المواجهة مع حركات المقاومة في غزة، وحتى أن اللغة اختلفت في الحديث عن الضحايا الإسرائيلية والضحايا الفلسطينية؛ فالإسرائيلي هو "ضحية الإرهاب" والفلسطيني هو نتيجة "الحرب على الإرهاب"، وكذلك وصف السابع من أكتوبر على أنه "مذبحة"، ووصف القصف العنيف الذي يذهب ضحيته المئات من المدنيين الفلسطينيين بأنه "نشاط إسرائيلي"، ووصف الإسرائيليين بـ"مواطنين إسرائيل" ووصف الفلسطينيين بالسكان "سكان غزة"، وإرجاع سبب المجازر في غزة لحماس، وسبب مقتل الإسرائيليين "للكراهية لليهود" أو "العمل الإرهابي".

في دراسة (بن عبدالله، 2024) والتي كشفت أهم التقنيات التي اعتمدها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الأطر الإعلامية التي وضعتها في سياق الحرب على غزة، برزت تقنية "التلاعب بصياغة العناوين" وتجلت من خلال اللغة المستخدمة والتي أشارت إليها دراسات عديدة أخرى، حيث لوحظت انتقائية عالية ودقيقة في المواد الإعلامية ونصوصها، والتي أظهرت فروقات بين الوصف المسند للخبر الذي يتناول الحديث عن الفلسطينيين، وبين الوصف الذي يتناول الحديث عن الجانب الإسرائيلي؛ فمثلاً تم استخدام كلمة "موت" عند الحديث عن الضحايا الفلسطينيين، بينما تم استخدام كلمة "قتل" أو "نبح" عند الحديث عن الضحايا الإسرائيليين، وتحدثت نفس الدراسة عن تقنية ثانية وهي "التلاعب بطريقة السرد الخبري" من أجل تبرير أن إسرائيل بصدد الدفاع عن نفسها، وعدم الحديث عن المجازر وعدد الضحايا المدنيين لدى الجانب الفلسطيني؛ حيث تأتي سردية "الدفاع عن

النفس" هي السردية المحورية في تبرير المجازر، وتأتي الضحايا والمجازر هي الخبر الثانوي، أي كأنه نتيجة طبيعية أمام دفاع إسرائيل عن نفسها، وتم دائما توضيح الأحداث باستخدام اللغة العاطفية والعقلانية والأرقام.



صورة 61



صورة 60

صورة 60 من السابع من أكتوبر تصفها إسرائيل بـ "المذبحة" صورة 61 من صفحة المنسق تصف المذابح في غزة بأنها بسبب حماس



صورة 63



صورة 62

صورة 62 يربط بها الجانب الإسرائيلي القتل بأنه بسبب الحرب على منظمة حماس

صورة 63 تشير الى كون الإرهاب هو السبب في الدمار والقتل في غزة

ربط حماس بكل الشعب تارة وسلخها عنه تارة

في هدف تعزيز الانقسام الفلسطيني ودب اليأس وإضعاف التأييد الجماهيري، عملت الدبلوماسية الرقمية بشكل مكثف على بث مواد وتقارير لأفراد ومجموعات من الشعب الفلسطيني، وتحديدًا من مدنيي غزة الذين يظهرون غضبهم على ما قامت به حركة حماس، والذي قد يكون سببه الضغط العسكري والتهديد والدمار الذي يعيشون فيه، إلا أن إسرائيل استثمرت ذلك لتخفيف وسحب التأييد للحركة من قبل الجمهور، وتضليلهم وتشتيت الدعم لهم؛ بهدف الاستفادة من الحرب على حماس، وتصفية الحسابات وقمع كل أشكال النضال الفلسطيني والفكر المقاوم، وتبرير الجنون العسكري الإسرائيلي أمام المجتمع الدولي، وفي ممارسة سياسة العقاب الجماعي، ربطت إسرائيل كل عمل مقاوم بأنه من قبل حماس التي تمتلك إمكانيات حسب وصفهم تشكل خطرًا على وجود إسرائيل، وظهرت خطورة هذه الانتقائية فيما برز عن قضية التعامل مع الأسرى الفلسطينيين القدماء والجدد، ونهج إسرائيل سياسات تعذيب لم يشهد التاريخ الحديث ربما مثلها؛ كالاغتصاب، والعنف الجنسي بكافة أشكاله، والترهيب، والإيذاء الجسدي الخطير والنفسي، والذي أفقد بعض السجناء قدراتهم العقلية، وهذا نهج دعمه الكثير من الصحفيين الإسرائيليين اليمينيين، والمسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين ك "سموتريتش" و"الياهو" و "بن غفير"، الذين طالبوا بإعدام الأسرى مرة واحدة، ومنهم من طالب بتعزيز هذه السياسات ضدهم كي تكون الضربة القاسمة أمام كل من تسول له نفسه بالاتجاه لأي عمل ضد إسرائيل؛ حيث انتقد تقرير صدر عن منظمة العفو الدولية (الجزيرة، 2013) استمرار سياسات إسرائيل وتصاعدها ضد الفلسطينيين خلال الحرب على غزة، من هدم للمنازل وقمع للمظاهرات وفرضها القيود على تنقل الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، واعتبرته المنظمة بمثابة عقاب جماعي، كما أفاد نفس التقرير بأن إسرائيل ومنذ الشهور الأولى للحرب اعتقلت ما يقارب 4500 فلسطيني، مشيرةً إلى تعرضهم لأنواع تعذيب شديدة، وفي الوقت نفسه تنتهج إسرائيل وهو ما تكرر على مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الإسرائيلية، وكما أظهرته تقارير إعلامية عديدة ومقالات كمقال (حمود، 2024) زيادة وتكثيف عمل ما يسمى بوحدة (8200) الإسرائيلية، والتي تخصص باهتمامها الحركات الشعبية والسجلات على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي أحد أقوى أذرع هيئة الاستخبارات الإسرائيلية التي يمتد عملها إلى أنحاء العالم، وكشف نفس المقال بأن هذه الوحدة ومع الحرب على غزة، عززت العمل ضد المقاومة والذي ينتهج شيطنتها من خلال حملات وحسابات غير حقيقية، وأبرز أهدافها كما أكدها المراقبون هو إغراق وسائل التواصل الاجتماعي بمواد وأخبار يعاد تحريرها لزرع الفتنة، والشقاق، وكذلك الطائفية بين أبناء الشعب الواحد، وبين الشعوب العربية، وإضعاف الانتماء الوطني، وقتل المعنويات حسب ما ذكره التقرير، وهذا ما كشفه تحقيق آخر لمنصة التحقيقات العربية (إيكاد) والذي كشف عن قيام لجنة ذباب الكتروني تستغل أسماء وحسابات إسرائيلية

ذات صلة بالاستخبارات العسكرية، بالتماهي مع المغردين العرب لشيطنة المقاومة، وزرع الفتن، وإثارة السخط عليها من قبل المجتمع الفلسطيني والعربي، وقامت هذه الوحدة باستقطاب الآف من المتطوعين والعاملين حين بدء الحرب على غزة عام 2023؛ فالإعلام الرقمي الإسرائيلي يربط كل النضال الفلسطيني بحركة حماس المتفق عليها دوليًا بأنها حركة إرهابية، وتارة يسلمها عن الإرادة الفلسطينية.



صورة 65

صورة 64

صور تحمل نصا يشير الى تعميم الإرهاب على الفلسطينيين حيث تتحدث

صورة عن فيديو ظهر على صفحة افياخي ادريي يؤكد الكفر بحماس عن الإرهاب الفلسطيني وضحاياه

اتباع آلية التكرار:

برزت تقنية "التكرار المتعمد للروايات الإسرائيلية" وكان أبرزها تكرار رواية أن "أنفاق حماس موجودة تحت المستشفيات"، والذي يراه المراقبون توجه لشرعنة المجازر التي ترتكبها إسرائيل، وكذلك تكرار وصف الأخبار الإسرائيلية للحرب بأنها "حرب إسرائيل حماس" والذي يشير إلى استهداف للوحدة الفلسطينية، وتوجيه للفصل بين فلسطينيين الضفة والقدس وغزة، وتعتمد إعلامي للتشكيك برواية السكان الأصليين الفلسطينيين، ونزع سياق الحرب بأنه يأتي في إطار حرب ليس على الفلسطينيين بل على حركة حماس الإرهابية، التي أخلت بالوضع والأمن العام من خلال عملية طوفان الأقصى، وكذلك

تكرار وصف حماس ب "الداعشية"، وتكرار عرض "مناهضة سكان غزة لحماس"، وتكرار توجيه الرسائل للشعب الفلسطيني، وتكرار ضرورات حفظ "أمن إسرائيل"، و تكرار الكثير من الصور ومقاطع الفيديو على نفس الصفحة وعلى الصفحات الإسرائيلية الأخرى، وتكرار التهديدات بتصفية حركة حماس، تكرار التأكيد على "النصر المطلق"، وتكرار ضرورة "تحرير الرهائن"، والكثير من التكرارات التي اتسمت بخلوها من الواقعية في ظل الانتهاكات والتجاوزات الإسرائيلية في كل مناطق الضفة والقدس، لقد شهدت الصفحات الإسرائيلية تكرار معظم المحتويات، وتكرار كذلك النصوص والمفردات بشكل شبه يومي في عملية ترسيخ وضغط ذهني لزرع الصور الذهنية التي تحقق غاياتها و رسالاتها الإعلامية.

إن الاستخدام المكثف للآليات السابقة وتعزيزها وتوظيفها من قبل الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية يشكل في حد ذاته دليل واضح على عدم مصداقية من قبل الجانب الإسرائيلي في تغطيته لواقع الصدام مع النضال الفلسطيني؛ حيث يتفق الخبراء الإعلاميون على أن مثل هذه الآليات هي بمثابة تقنيات إعلامية تقوم ببناء المعاني التي يريد القائم بالاتصال فرضها على ذهن المتلقي، والتي لا تشبه الحقيقة بقدر ما تضلل الجمهور أو تغير أولوياته واهتماماته، أو تحرفها عن الموقف الصحيح تجاه القضايا بما يتفق مع سياسة الرسائل الإعلامية، وكما يتضح سابقاً؛ فإن الآليات التي استخدمتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية توجهت بنسبة كبيرة نحو تناول النضال الفلسطيني وتقديمه من خلال اتباع أسس إعلامية خاصة بالسياسة الإسرائيلية، أي أنها آليات تتجه لسلب الحق الفلسطيني، وتبرير تصفية النضال وكذلك تحويل القضية الفلسطينية قضية مواجهة مع الإرهاب؛ مما يكشف تجاوزات الدبلوماسية الرقمية لكل الوظائف الدبلوماسية والغايات السياسية نحو الوظائف التحريضية، وفرض الخطاب الإسرائيلي المركزي، وتفرغ كل أشكال النضال من مخزونه الثقافي والإنساني والتاريخي والوجودي.

في النظر الى الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة برزت كل العناصر التي لها علاقة بالعمل على التآطير الإعلامي، وكذلك برزت أطر كثيرة سعت المواد الإعلامية الإسرائيلية من خلال تغطية الحرب على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تشبيتها في عقلية الجمهور المتلقي على كافة المستويات؛ كالأطر الدينية والإنسانية والتاريخية التي مررنا عليه سابقاً في كونها استخدمت ووظفت في استراتيجية إسرائيلية لنزع السياق الفلسطيني، وكذلك "إطار الصراع"، وإطار المسؤولية" الذي يحمل حماس والشعب الفلسطيني مسؤولية هذه الحرب، و"الأطر الأخلاقية" التي عرضت الجانب الفلسطيني في تراجع إنساني ونزوع أيديولوجي للموت، وكذلك "إطار النتائج الاقتصادية" الذي ينسب سوء الأوضاع المعيشية في الضفة وغزة إلى العنف والنزوع نحو العنف؛ فالتأطير كما يصفه خبراء الإعلام هو نزع عن الأخبار براءتها ومصداقيتها وميولها لتكون أخبار مصنوعة أو موجهة، تجعل من الخبر

يبدو وكأنه سلعة تباع وتشتري، وتقرر الوسيلة الإعلامية ما هو الخبر وما ليسبخر، وحسب ما يراه "إنتمان" وهو المنظر الأبرز لهذه النظرية؛ فإن تأثير الأطر الإعلامية على الرسائل الموجهة لا يتم تحققه من خلال تشكيل الأطر بشكل مقصود فقط، بل يتم من خلال التجاهل والحذف والإغفال المقصود وغير المقصود ربما من قبل القائم بالاتصال، وبذلك تؤثر عملية التأطير، وتبرز أهمية التأطير حسب ما ورد في تحليل الأطر الإعلامية في إمكانيتها إنتاج قصص خبرية، والقيام بإبراز جوانب معينة من وقائع الحدث أو القضية التي يتم العمل عليها، مع عزل جوانب أخرى، وهي التي تحدد كيفية ملاحظة وفهم الجمهور للمشكلة، وهي التي تحدد كيف يقوم الجمهور بقراءتها وتقييمها وتصرفهم حيالها؛ وبهدف زيادة اهتمام الجمهور بقضية ما، يعمل التأطير الإعلامي على التركيز على معلومات معينة وتكرارها، وهذا ما أكدته النظريات والتطبيقات بأن التأطير ينجح غالباً في التأثير في إدراك الجمهور وتفضيلاته السياسية، وتستخدم النظرية كذلك كل عناصر التأطير وهي تنظيم الأفكار والنصوص والمعاني والألفاظ، وهذا ما يؤكد "جوفمان" بأنه يتم من خلال ذلك بناء محدد للتوقعات التي تستخدمها وسائل التواصل الاجتماعي، وما قدمه العلماء عن أن وجود أطر محددة بقضية يتم بها التركيز على أحداث واضحة الجوانب عند الجمهور، بحيث يكون مرتبط بوقائع ملموسة يعمل الإعلام على تقديم تداعياتها وعناصرها للجمهور بما يخدم سياسة القائم بالاتصال، ولتقديم وظائف أدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال الآليات التي اتبعتها والتي لها كلها علاقة ببناء الأطر الإعلامية، لا بد من تناول ذلك بعدة نقاط أو محاور تكشف محاولات هذه البناء وأنواع الأطر التي قدمها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي وكان أبرزها:

إطار الصراع "دفاع إسرائيل عن نفسها":

يرى جوفمان (نجاد، 2021) بأنه في عمل الأطر الاجتماعية مثلاً يجب النظر إلى السياق الاجتماعي على أنه نص؛ أي أن من يحلل الأطر الاجتماعية عليه أن يفهم الواقع الاجتماعي المحيط به، والذي يجعلنا نتصرف وفقاً لإملاءات يفرضها هذا الواقع بطريقة واعية أو غير واعية؛ حيث تقدم الأطر في هذا السياق نموذجاً للحياة الطبيعية، أو ما الذي يشكل حياة مثالية أو طبيعية، وفي مقارنة ذلك فإن الإطار الذي ركزت عليه الأدوات الإعلامية الرقمية الإسرائيلية من خلال الهاشتاغات التي تشير إلى الحرب على غزة، وتركيزها لغويًا على اللغة العسكرية التي تصف حربًا كبيرة، جعل من سياق الحرب نفسه رسالة يقدم من خلالها الجانب الإسرائيلي كل إملاءاته وتوصياته، في إطار من العنف والتهديد وانعدام فرص الخروج عن السردية الإسرائيلية، وخاصة من قبل الجانب الفلسطيني والعربي؛ حيث تشير الحرب وإطار الحرب إلى كون العمل العسكري هو الذي يحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض، وكذلك يعمل إطار الحرب على وضع وتعزيز أطر أخرى والتي هيمن وجودها على العمل الإعلامي

الإسرائيلي، وكان أهمها حسب ما أكدته الدراسات كدراسة (شلس، 2023) أن إسرائيل في دبلوماسيتها الرقمية والتي حملت تآطيرات عديدة في تعاملها مع المحيط العربي من خلال صفحات الفيس بوك، وصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، احتوت صفحاتها على ما نسبته ٣٢٪ فما فوق من بوستات تظهر "كثافة حجم الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين"، حيث حملت بنسبة كبيرة حركة حماس والحركات الأخرى المسؤولية على ما حدث في حرب غزة، وبينت سبب الحرب بأنه فقط "العداء والكراهية لإسرائيل"، واحتوت كذلك معظم المواد الرقمية بالنسبة نفسها على تسويق إسرائيل بأنها هي "الضحية"، وارتفعت نسبة المواد الرقمية التي تظهر ارتباط إسرائيل بمفاهيم نورانية كالخير مقابل الشر، و"حرب النور والظلام"، و"حرب الحضارة مع الرجعية"، و" أولئك الذين يقدسون الحياة وأولئك الذين يقدسون الموت"، وكان "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" هو الإطار المهيمن، بالإضافة الى ما كشفه تقرير (الأمم المتحدة، 2024) بأن إسرائيل تستخدم في المحكمة الدولية ردًا على تهم الإبادة بأنها "حرب دفاع عن نفسها"، وهي حرب لم تكن تريدها إسرائيل، والذي لخصه الفريق القانوني الإسرائيلي بأن هدف القضاء على حماس هو التخلص من "التهديد الوجودي" الذي تعايشه إسرائيل، والذي يتمثل في حركة حماس، و"إطلاق سراح الرهائن" وكان الملفت في المواد الرقمية الإسرائيلية تعبيرها عن بعض المواجهات التي وقعت في الضفة الغربية بأنها أيضًا تشكل خطرًا على وجود إسرائيل؛ مما يكشف عن تآطير "الخطر الوجودي" الذي يريد وضع النضال في أقصى درجات الخطورة مهما صغر أو قل حجمه وأثره، في توجه لاستخدام العنف المطلق والجنون العسكري كخيار أولي ووحيد أمام أي تحرك نضالي فلسطيني، وحسب التقارير التي وصفت المحكمة والمرافعات الدولية فإن "الدفاع المبرر عن النفس" برز بشكل لافت في العرض الإسرائيلي، وكذلك برز إطار "معاداة السامية"، وإطار "نزع المسؤولية عن إسرائيل"، وإطار "داعشية حماس"، وإطار "استعادة الرهائن"، وإطار "الحرب على الإرهاب"، وإطار "الهولوكوست"، وإطار "أمن إسرائيل"، وإطار "قتل المدنيين الإسرائيليين"، وإطار "تخريب حماس"، وإطار "عمليات إرهابية"، وإطار "الإعلام الكاذب"، وإطار "استخدام حماس للمدنيين"، والعديد من الأطر الإعلامية التي قامت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلالها بتغطية كافة أو كل جوانب الحرب على غزة.

ساهمت الحرب الدموية التي تناولتها وسائل التواصل الاجتماعي إلى توجيه اهتمام الجمهور بشكل شبه يومي تجاه الإعلام الإسرائيلي، وذلك لإثارة هذه الحرب الفزع والمخاوف لدى غالبية الجمهور؛ مما خلق حاجة لديه للمعلومات والتحليلات، وهذا ما ضخم من قوة أدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في فرض الأطر الإعلامية التي تعمل من خلالها وعليها السياسات الإسرائيلية، فمن خلال استخدام أدوات وسائل التواصل الاجتماعي الإسرائيلية للغة والمرئيات وتقنيات السرد، شكلت طريقة يتم من خلالها نظر الجمهور للقضية الفلسطينية ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

تبرير المجازر ضمن إطار " استخدام حماس للمدنيين":

وهذا ما أكدته الكثير من التقارير الإعلامية والمقالات التحليلية كـمقال (حافظ، 2024) والذي بين كيف أن إسرائيل حاولت دائماً إصدار بيانات تبرر ارتكاب الجيش الإسرائيلي لمجازر في غزة مفادها وجود مظاهر عسكرية في المكان، علماً أن عمليات التدقيق التي أجراها فريق تابع لحقوق الانسان، والذي ذكره نفس المقال كشف عن استهداف إسرائيل لمدنيين معد لاغتيالهم سلفاً، ومأخوذة أسماؤهم من السجلات المدنية الإسرائيلية، ومعظمهم لا علاقة لهم بالعمل العسكري، كـمدير مدرسة مثلاً، ونائب رئيس بلدية بين حانون "مصباح الكفارنة"، و"يوسف كحلوت" وهو أكاديمي بدرجة بروفيسور واستاذ لغة عربية، بالإضافة إلى 6 من المدنيين المعارضين لحركة حماس، وكشف التقرير نفسه التابع لمنظمة حقوق الإنسان أن إسرائيل تضلل وتتلاعب بالرأي العام من خلال ذلك، وتخفف من حدة الانتقادات الموجهة اليها.



إسرائيل تتكلم بالعربية

3d · 🌐

في خطابه الأخير في الأمم المتحدة عشية انهائه لمهام منصبه، كرس سفيرنا الدائم لدى المنظمة الدولية خطابه لفضح سياسة الكيل بمكيالين ومما قاله "أنا كنت فخورا دائما بأني See more...

See translation



الصورة 66

تفسير التهجير والنزوح القسري ضمن إطار " اللجوء للأماكن الآمنة":

أجبرت إسرائيل منذ بداية الحرب على غزة وخلال الشهور الأولى ما يقارب أكثر من مليون شخص، أي أكثر من 85% من سكان غزة على ترك منازلهم؛ حيث وصفته التقارير الإعلامية بأنه أكبر نزوح منذ عام 1948، وفي تقرير (الحرّة، 2023) أكد إعلاميون بأن إسرائيل تسعى باستمرار إلى تقليل

الأضرار التي تلحق بالمدينين الفلسطينيين؛ حيث أكدت الكثير من الصحف الغربية عن أن نظام الإخلاء يعتمد على رسائل نصية، ومكالمات هاتفية، وكذلك منشورات يتم إسقاطها جوا بالإضافة إلى غارات تحذيرية، وهو ما يثبت نجاح إسرائيل في تفسير الطرد القسري للسكان وبدون ذرائع على أنه حماية للمدينين وتوجيه لهم للأماكن الآمنة، وهذا ما نفتته الكثير من وسائل الإعلام الأخرى والتي نجحت في رصد غارات مفاجئة راح ضحيتها المئات من المدينين، وكذلك ما أكدته تقارير إعلامية وتغطيات صحفية ومقابلات أثبتت استهداف المدينين بشكل متعمد وبدون سابق إنذار، حيث قدمت إسرائيل موداً إعلامية تدعم روايتها بحرصها على المدينين بشكل متعمد لتبرر بها، ومن خلال عرضها على وسائل الإعلام الاستهدافات الحقيقية التي أودت بحياة الآلاف من المدينين، وأزهقت آمالهم قبل أرواحهم، حتى وصل إعلان المدينين عدم توفر أي مكان آمن، وأنه يتم قصفهم حين النزوح حيث تم قصف واستهداف مدينين في أكثر من مرة أثناء نزوحهم في الطرقات.

تبرير معاناة سكان غزة ضمن إطار " الحرب على الارهاب":

في هدف التبرؤ من المسؤولية الأخلاقية والقانونية عن نتائج العمل العسكري الإسرائيلي، أو لتغطية الضرورات العسكرية التي تقوم على أسس التهجير والتخلص من المدينين، استخدمت إسرائيل سياسة إلقاء اللوم على حماس في كل ما يتعلق بمعاناة سكان غزة، وقامت أمام جنونها العسكري بتحميل حماس الذنب من خلال تكرار سرديّة اختباءها بين المدينين وتقديمه كسبب لكل معاناة المدينين في غزة، حتى وصل ذلك حد استخدام المسؤولين الأمريكيين هذه الادعاءات أمام الإعلام بالطلب من إسرائيل تقليل الخسائر بين المدينين، والتأكيد على أن الضحايا المدينين هم أضرار جانبية للحرب مع حماس؛ ففي مقال (الخطيب، 2023) أكد الكاتب أنه في سياق الحرب على غزة استعمل المسؤولين الامريكيون وبعض الصحف الغربية الكثير من المسوغات الأخلاقية لشرعنة موقفهم من سقوط أعداد ضخمة من الضحايا المدينين، كان أهمها حتمية سقوط مدينين في ظل قرب العمليات القتالية منهم وصعوبة الصدام مع حماس.



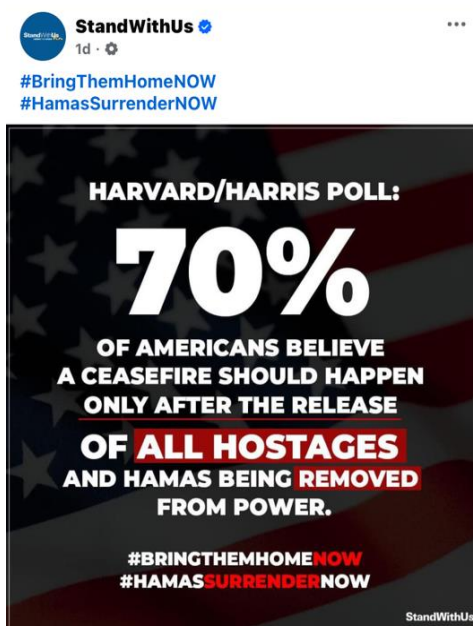
صور 67+68

صور تقدم محو المدن كنتيجة لوجود ما تسميه

صور تعزز رواية هيمنة حركة حماس على عقول المدنيين إسرائيليين بالإرهاب

تبرير استمرار الحرب ضمن إطار "الضغط العسكري لتحرير الرهائن":

عمد نتتياهو والصفحات الإسرائيلية التي غطت خطابه على تعزيز تكرار رواية ضرورة استمرار الحرب حتى تحرير الرهائن؛ ففي مقال (سكاي نيوز، 2024) بين الكاتب في تحليله لخطاب نتتياهو أمام الكنيست، كيف أن نتتياهو صرح بأن مواصلة الضغط العسكري هي الوسيلة الوحيدة لتحرير الرهائن، وبأن حماس وحسب تصريح نتتياهو كلما زاد الضغط العسكري كلما أبدت مزيداً من المرونة في مواقفها، وعرضت وسائل الإعلام العديدة تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية والتي أكد فيها أن حماس تعاملت بشكل إيجابي منذ البداية مع المقترحات التي نقلها الوسطاء لإجراء صفقة، إلا أن نتتياهو يكشف في كل مرة عن نيته بعدم الرغبة في إنهاء الحرب أو التوصل لاتفاق بشأن الرهائن.



الصورة 69

صور تربط اوقف إطلاق النار بالرهائن وتكررت على الصفحات الإسرائيلية

شن حملة على الإعلام المناهض ضمن إطار "الإعلام الإرهابي":

رصدت التقارير كتنقير (الحررة، 2024) مقتل ما لا يقل عن 79 صحفياً منذ بدء الحرب على غزة، ووفق إحصاء صدر عن لجنة حماية الصحفيين فإن 72 صحفي قتلوا داخل غزة نتيجة القصف الإسرائيلي، كما أشارت لجنة حماية الصحفيين أن الصحفيين في غزة يواجهون مخاطرًا متزايدة في مواجهة الهجوم البري الذي تشنه القوات الإسرائيلية وكذلك الغارات الجوية، ورغم كل هذه التقارير والتي في معظمها كشفت استهدافاً ممنهجاً ومقصوداً أكدته شهادات بعض المواطنين الذين ينشرون أعمالاً صحفية، بقيام إسرائيل بتهديدهم بشكل مباشر، ووضعهم على قائمة المطلوبين للاغتيال، إلا أن إسرائيل دأبت من خلال تغطيتها الإعلامية على ترهيبهم ووضعهم ضمن قائمة الإعلام الإرهابي أو التحريضي أو الكاذب.



Al-Jazeera Gaza bureau chief Wael Al Dahdouh (center) mourns over the bodies of family members on October 26, 2023. The previous day his wife, son, daughter and grandson were killed

إسرائيل تتكلم بالعربية
6d · 🌐

Le gouvernement a approuvé aujourd'hui la suggestion du ministre de la communication, Dr Shlomo Karai, de bloquer la chaîne terro... See more

🌟 Rate this translation



StandWithUs Arabic قف معنا بالعربية
2 Aug · 🌐

صحفي الجزيرة إرهابي لدى حماس... أعلن جيش الدفاع الإسرائيلي عن تصفية إسماعيل الغول، إرهابي في وحدة النخبة في الجناح العسكري لحماس وشارك في... See more...



Avichay Adraee - افياخي أدري
6d · 🌐

#عاجل #اسماعيل_الغول لم يكن صحفيًا بل إرهابيًا حماسيًا!

استكمالاً لما كشفنا عنه حول المدعو إسماعيل الغول... See more...

جدول أسماء نشطاء الجناح العسكري لحركة حماس لعام 2021 التي تم العثور عليها في أحد حواسيب حماس

الاسم	الرقم العسكري	رقم الهوية	تاريخ الميلاد	تاريخ التجنيد	الرتبة العسكرية	التخصص	الكنية
اسماعيل ناصر خليل	759256	402053227	14/01/1997	01/07/2014	مجندي	هندسة	سليمانشريك

Avichay Adraee - افياخي أدري
7h · 🌐

aljazeera Événements de Toothan Safhaa Ahlam
#Al-Jazeera #Hal_Ya_Doiri



الصور 70-74

توصيف الحرب على غزة ضمن إطار "حرب إسرائيل حماس":

في دراسة نشرتها (الجزيرة، 2024) والتي تناولت آليات الإعلام البريطاني الذي تماهى في تأطيره للحرب على غزة مع الإعلام الإسرائيلي، تحدثت المقال من خلال تحليل أكثر من 25 ألف مقال من 28 صحيفة وموقع إخباري في بريطانيا، وحوالي 176 ألف مقطع مصور من 13 قناة تلفزيونية بريطانية، بينت الدراسة الاختيارات الممنهجة التي تدخل في باب التأطير المتصلة بالحرب على غزة، وكان الإطار الأخطر هو الإشارة إلى الحرب على أنها "حرب إسرائيل - حماس"، والتي وحسب ما أكده الباحث تم تكرارها 2600 مرة في فترة البحث، وخطورة هذا التأطير وحسب ما وضحه نفس الكاتب تأتي باستخدام تهريب حركة حماس من قبل المجتمع الدولي الداعم لإسرائيل؛ بأن إسرائيل تخوض حرباً عليها، علماً أن من يتم استهدافهم في هذه الحرب هم المدنيون، إلا أنه يتم وضع الضحايا المدنيين ضمن الأضرار الجانبية للحرب التي تخوضها إسرائيل على منظمة وحركة إرهابية؛ أي تحويلها من حرب وجودية تعمل على محاربة حقهم في الوجود إلى حرب على حماس، وهيمن كذلك إطار "حق إسرائيل" في حين لم يتم التطرق إلى حق الفلسطينيين، وعزز ذلك اختيار الصور دائماً التي تعرض عملية طوفان الأقصى وعمليات الجيش الإسرائيلي التي لا يظهر فيها الضحايا المدنيون الذين يتم قتلهم في كل عملية للجيش الإسرائيلي؛ حيث وصل ذلك وحسب ما ذكرته نفس الدراسة، إلى أن إسرائيل والقنوات البريطانية تعرض صور قصف عنيف للمباني تحت أطر وعناوين مضللة لا تعبر عن الحدث الحقيقي، وتعرض وتعرف ذلك بجملة مفتاحية مفادها "الحرب على حماس"، بالإضافة إلى تكرار أطر قانونية كرسد الانتهاكات الإنسانية لحركة حماس، وأطر سياسية كإيران، حيث أنه كشف المراقبون أن خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي لم تتبع معايير تستند إلى تحليل الأنشطة الخاصة بحركة حماس والحركات الإسلامية، بل اتبعت مواقف القوى الدولية منها والتي اتسمت بالانحياز وتهريب حركة حماس.

إن إجراء قراءة لأهم الأطر الإعلامية التي فسر الجانب الإسرائيلي الصراع مع الفلسطينيين من خلالها في الحرب على غزة، يكشف بشكل واضح كونها أطر تغلق باب الأخذ والعطاء مع الجمهور من خلال التأكيد على إرهابية الطرف الآخر وتعزيز الإرهاب كسبب للصراع، وهذا ما يثبت المركزية في الإعلام الإسرائيلي، والدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي تعمل على توجيه إملاءات وتفسيرات ونصائح للجمهور معززة بالعنف العسكري، ويثبت الاستناد إلى التكرار، وعدم تعريض آلياتها ولا تسمياتها وتصنيفاتها للنقاش كنوع من سياسة فرض الأمر الواقع؛ لتحويل الموقف الإسرائيلي من القضية والنضال الفلسطيني هو المعيار والأولوية التي تتطلب من الجماهير والمجتمع الدولي التعاطي معها حين قراءة الوضع والحرب، وكذلك فرض الضرورات والحاجات الإسرائيلية؛ حيث تبدو الرسالة الواحدة

رسالة تتجاوز تاريخ النضال الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، وتحوله لعائق متجرد من رصيده الإنساني أو التاريخي أو حتى الوجودي، أمام فرض وزن وفاعلية وأهمية إسرائيل؛ فالرسائل الإعلامية التي تخلت عمليات التأطير تشكل الرسائل الأخطر منذ سبعين عاما، إن لم تكن التكرار الحقيقي للخطاب الصهيوني الأصلي؛ حيث عبرت عمليات التأطير الإعلامي التي عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على تعزيزها وخلقتها في عرضها للجانب الفلسطيني عن أطر تضع الخطاب النضالي كله بالقوة تحت سطوة الخطاب الأيديولوجي الصهيوني، مع توجه إسرائيلي علمي ودقيق لإدماج هذا الخطاب ضمن خطاب القوة والهيمنة والصراع العالمي الذي يفرض معادلة البقاء للأقوى؛ حيث تتجنب المواد الإعلامية الإسرائيلية كل ما من شأنه أن يعزز سلطة المحاكم الدولية، أو المنظمات الحقوقية أو الإنسانية أو حتى التحركات الجماهيرية العاطفية تجاه الفلسطينيين، في توجه منها نحو تغليب عامل القوة والضرورات الإسرائيلية، مما يؤكد بدء تحول العمل الدبلوماسي الإسرائيلي نحو فرض السياسات الإسرائيلية بالقوة من خلال استخدام السياقات الدولية بذكاء ممنهج نحو التقدم في المنطقة على حساب كامل الشعب الفلسطيني، وتكشف الأطر المستخدمة أهم سمات وإنجازات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف النضال الفلسطيني سابقاً والآن، وكيف أنها دبلوماسية تقوم وقامت أساساً على هدف التخلص من الوجود الفلسطيني، وليس بهدف تبرير وجودها وشرعنة بقاءها في المنطقة، وهذا ما تؤكد نوعية الأطر المستخدمة، واللغة المكررة، والتوظيف للإنجازات السابقة في السياق الحالي، هذا بالإضافة إلى نجاح هذه الأطر في خدمة الخطاب الدولي المؤيد والمنحاز لإسرائيل حيث تم اعتمادها واستخدامها في الإعلام الغربي والأمريكي.

ثانياً: وضع الأجندات الإسرائيلية:

أولاً وحسب ماورد في دراسة إحصائية حول مواقع التواصل الاجتماعي كإعلام حديث، ومدى اعتماد الناس عليها (دراغمة، 2019) كشفت الأرقام عن أن 91% من المستخدمين أكدوا اعتمادهم على موقع فيس بوك في استسقاء المعلومات، تلاه موقع تويتر، ويعود ذلك إلى مدى انتشار موقع فيس بوك بين الناس، وإمكانية الوصول السريعة له، والقدرة على إنشاء المجموعات والصفحات من خلاله، وجاءت النتائج بأن الاعتماد على قنوات الأخبار التقليدية حوالي 70%، وفي دراسات أخرى تناولت تحليل نظرية وضع الأجندة في ضوء الإعلام الرقمي الحديث كدراسة (أبو الحمام، 2020)، أكدت أهمية حجم الجمهور والمتلقي في تحقيق الرسائل الإعلامية، وخدمتها لنظرية وضع الأجندة، التي تعتبر أكثر العمليات تأثيراً في بناء الاتجاهات والتأثير على الأنشطة الاقتصادية والسياسية، وهي من أهم النظريات الإعلامية بسبب علاقاتها وارتباطاتها الوثيقة مع نظريات أخرى، وبينت الدراسة كيف أن

بحوث الأجنحة تركزت في البداية حول تأثير أجنحة وسائل الإعلام على أجنحة الجمهور، وبفرضية أن وسائل الإعلام تفرض أجنحتها الخاصة، وتؤثر في بناء المعاني للجمهور، أو تصنيف القضايا من حيث الأهمية، حيث تعمل وسائل الإعلام على توجيه تركيز اهتمام الجمهور على عدد قليل من القضايا، وتقوم ببناء مفهومها من خلال السمات الأكثر بروزاً باستخدام الأطر والصور الذهنية؛ حيث تعمل على بناء شبكة معرفية للجمهور، كما تعمل على توجيه الجمهور على الكيفية التي يتم بها ربط الأخبار. وكشفت دراسة مسحية أجراها "كيم" عن استخدام نظريات بجانب نظرية وضع الأجنحة على أن استخدام نظرية التأطير كان بنسبة 51%، أي أكثر النظريات التي تهتم بها نظرية وضع الأجنحة هي نظرية التأطير، ومقومها التركيز الإعلامي الكثيف الذي يتناول قضية تتيح إمكانية أن تتوفر للفرد خبرة شخصية بها، ومن خلال تحليل آليات أدوات العمل الدبلوماسي الإسرائيلي، والأطر التي عمل الإعلام الإسرائيلي على تقديمها، أو تقديم الحرب من خلالها، يمكن الكشف عن أهم الأجنحات السياسية والأمنية التي اتسم بها التوجه الدبلوماسي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة، والتي تنطلق معززة بالأطر الإعلامية التي وظفتها، كما تأتي الأطر الإعلامية كذلك مفسرة وموضحة لها، في عملية تبادل وترابط بين النظريتين، ومن هنا فإن النظر من خلال السياقات السابقة في ضوء نظريات الاتصال كنظرية وضع الأجنحة والتأطير. وتأتي الأطر السابقة كلها في خدمة الأجنحات التي تقف خلف نوعية الأطر التي برز العمل الإعلامي الإسرائيلي عليها وكانت أخطر الأجنحات الإسرائيلية التي عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على وضعها خلال الحرب على غزة هي:

أولاً: وضع ارتباط حماس والنضال الفلسطيني بالإرهاب في صدارة الأجنحات؛ من خلال تصدر استخدام مصطلح الحرب على الإرهاب وحماس الإرهابية والإرهابيون الفلسطينيون؛ حيث غلبت سمة الانشغال من قبل مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية بحماس والعمليات الفلسطينية، ومواكبتها لعرض أعمال المقاومة، وكذلك عرض الرد الصلب عليها والمتمثل بالاغتيال أو القصف، والتركيز على إنتاج خطاب ضد الإرهاب الطابع الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، كما تكرر ذلك بشكل يومي على معظم الصفحات الإسرائيلية التي تتوجه إلى مختلف الجماهير، وكذلك احتوت معظم الخطابات الإسرائيلية والتصريحات على إصاق مصطلح الإرهاب على كل عمل مقاوم، أو رد فعل فلسطيني، أو أي حراك مناهض؛ مما يعني توظيفاً خطيراً لمفهوم الإرهاب في القضية الفلسطينية، والعمل من خلال ذلك على التخلص من كل سياقات النضال الفلسطيني وزجها في قفص العمل الإرهابي واستصدار استحقاقاتها من المجتمع الدولي من خلال هذا الواقع.

ثانيا: وضع فرضية أن العنف في المنطقة والمنسوب إلى حركات المقاومة والشعب الفلسطيني، هو نفسه المحور الإيراني وبأنه يجب أن يكون العدو المشترك للدول العربية وإسرائيل ودول الغرب التي ترغب بالاستقرار والتقدم، ويكون كذلك أولوية لأجلها يجب أن يتوحد الجميع، والجهات الدولية مع إسرائيل لمواجهةها، وأن النضال الفلسطيني هو إرهاب يهدد العالم.



صورة 76

صورة 75

ثالثا: وضع هيمنة إسرائيل وقدراتها العسكرية على رأس الأجندة، كمقدمة لفرض واقع القوة الإسرائيلية الجديد الذي سوف تقوم عليه المعادلة في الشرق الأوسط، واستمرار عملية التطبيع مقابل وضع القضية الفلسطينية في أسفل الأجندة من خلال تغييب أهميتها، وطمس جوهر الصراع، أي فرض واقع فرق القوى والارتباطات الدولية التي تجعل إسرائيل صاحبة أولوية القيادة للمنطقة.



صورة 77

رابعاً: فرض أجندة تفرد إسرائيل في الشعب والنضال الفلسطيني، وتفرد إسرائيل في إيجاد الحلول التي تراها مناسبة، مقابل وضع كل التدخلات الخارجية والدولية الضاغطة على إسرائيل أسفل الأجندات والاهتمامات الاسرائيلية باستخدام الرفض للتوصيات، والإهمال للمظاهرات العالمية، واستخدام عامل القوة، والتركيز على الحاجة الإسرائيلية لتغيير الواقع.

إسرائيل تتكلم بالعربية
4d · 🌐

Quel est le mystère de la survie du peuple juif pendant des milliers d'années face aux changements du temps ?... See more
🌟 Rate this translation



الصورة 78

خامساً: وضع ضرورات التطبيع على رأس الأجندة، مقابل الحرب على مناهضتها والوقوف بوجهها على حساب كل القضايا مهما كانت، وأولها القضية الفلسطينية، والذي يتبعه وضع ضرورة محاربة الإرهاب الفلسطيني والإيراني في أولويات الدول التي ترغب بإنشاء علاقات مع إسرائيل.

إسرائيل تتكلم بالعربية
2d · 🌐

!! اسرائيل ليست عدونا بل حليفتنا في المعركة ضد الارهاب !!
هذا ما يقوله الناشط الكويتي جاسم الجريد @JJRationalist

!! Israël n'est pas notre ennemi, mais notre allié dans la lutte contre le terrorisme !!... See more
🌟 Rate this translation

إسرائيل تتكلم بالعربية
5d · 🌐

"Entre le récit de banlieue.. Et le roman de Rafah"
Un article au cœur d'un écrivain saoudien... See more
🌟 Rate this translation

انا من الكويت وأريد ان أؤكد ان إسرائيل ليست عدونا بل هي حليفتنا وصدیقتنا في المعركة ضد الإرهاب. هناك علي حكم بالسجن لمدة 12 عاما لمعارضتي للإسلام السياسي في دولتي.

جاسم الجريد
كاتب وناشط كويتي

الإسرائيلي يتألم، الاقتصاد الإسرائيلي يتراجع، اليهود يهاجرون إلى خارج إسرائيل، المجتمع الإسرائيلي في أزمة وينقسم. كلها مجرد أمثبات تحول إلى روايات تكرر منذ 1948، فلا إسرائيل أفلقت حقائبها وغادرت المنطقة، ولا اقتصادها يتراجع، ولا مجتمعها منقسم، ولا العالم العربي تخلى عنها، بل إن اقتصاد حماس يعتمد على الشكل الإسرائيلي، ولم تستبدلها لا بالدينار الأردني ولا بالجنيه المصري القريبين منهم، إذن عليك أن تبني رواية القاتل، وتتهم بدلاً منه قاتلاً آخر حتى يرضى عليك المفاوضية، ولن يرضوا مهما فعلت لهم.

محمد الصالح
كاتب وناشط سياسي سعودي



الصور 79-81

سادساً: "تجربة الأجندة" إجراء تجربة على خيار التهجير كأجندة قائمة

اتسم الاعلام الإسرائيلي بطغيان الإعلام الحربي والإخباري الذي يركز فيه الخطاب الإعلامي على صيغة الماضي والمستقبل، مع تملص من طرح المشكلة على الجمهور ومع احتكار حلولها، كما أظهر توجيهات لإعادة تعريف الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أنه صراع وليس قضية تحرر، ودأب الإعلام الرقمي الاسرائيلي على ترويح وترسيخ ضرورة العزم العسكري، والحاجة لكل الحشد المعرفي والمالي لحله، ووضع الإعلام الإسرائيلي الاهتمامات الإسرائيلية والمصالح الخاصة بها على رأس الأجندة مقابل وضع البقاء الفلسطيني أسفل الأجندة من خلال تكرار طرح تحدي الوجود الفلسطيني الأمني على الوجود الإسرائيلي، وتكرار ادعاء المخاوف من تكرار السابع من أكتوبر، وتكرار التصريحات التي تحت الجانب السياسي الإسرائيلي على تهجير سكان غزة نحو سيناء، وتهجير سكان الضفة للأردن، وعزز ذلك تكرار التصريحات من قبل الملك الأردني بعدم إمكانية قبوله هجرة الفلسطينيين لأراضيه، وتكرار تحذيرات الرئيس المصري والتي تعمدت إسرائيل عدم الرد عليها من خلال إعلامها الرقمي والرسمي، في تجربة تهيئة الجمهور لسيناريو التهجير؛ فلم يأت أي تصريح إسرائيلي ينفي أو يستنكر الحديث عن تهجير الفلسطينيين، أو يعرب عن عدم سعي إسرائيل إلى ذلك، في إحياء إعلامي لوجود هذا الاحتمال؛ مما يشكل أكثر الأجنداث تخفياً وخطورة، والتي لها علاقة بالتحقق في المستقبل البعيد؛ حيث يجمع الدارسون والإعلاميون المختصون كما وسبق تبيانه، على حقيقة أن وضع الأجنداث قد يتناول التحقق في زمن قصير أو التحقق في المستقبل، من خلال تعزيز سياسة إعادة تأسيس قوة الردع الإسرائيلية أمام الأصدقاء والاعداء اتسم العمل الرقمي الإسرائيلي الإعلامي بعرض وإبراز حاجة إسرائيل للتمكن في البلاد من أجل التركيز على تحقيق النجاح والتقدم والتوسع الحيوي، كما اتسم بترسيخ واقع إسرائيل المحاطة بالاعداء، كما تبعه تكثيف العمل بسياسة

كي الوعي من خلال تدمير قدرات الشعب الفلسطيني وحركة حماس، وشن العداء المطلق على كل شيء فلسطيني وفقاً لمبدأ جز العشب.



صورة 82

خطاب ترامب عن الحاجة لتوسيع حدود إسرائيل

نجحت إسرائيل في فرض أجندات على المجتمع الدولي والعربي من خلال سياق الحرب والعمل العسكري باستخدام السابع من أكتوبر ووقائعه التي تم توظيفها؛ فإسرائيل لم تكن لتستطيع خلق البيئة العنيفة المناسبة لعرض جنونها الأيديولوجي إلا من خلال صدام من هذا النوع؛ حيث توجهت إسرائيل في استهدافها النضال الفلسطيني إلى انتظار الفرصة المناسبة وانتظار أي ردة فعل على سياساتها وانتهاكاتها في حق الفلسطينيين، لتقوم باستثماره للتقدم في سياساتها التوسعية وخطابها الديني وكذلك للتملص من الحلول السلمية والسياسية؛ حيث تكشف الأجندات التي كشفها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي عن تشكيل عملية طوفان الأقصى الظروف المناسبة لقيام إسرائيل بتوجيه الضربة الأخيرة للنضال الفلسطيني بكافة الأساليب والأشكال، كما عبرت الأجندات التي ظهرت عن خطط إسرائيلية معدة سلفاً تقوم بالاعتماد على استخدام النضال بدل من مواجهته، في فتح الطريق لموجة التطبيع وتجنيد المستوى العربي الحرج من خلال التخلص من التحدي الفلسطيني، وفي مساندة الولايات المتحدة الأمريكية للخروج من المنطقة والتركيز على منافسيها، وفي خدمة للمشروع الصهيوني العالق، وفي فتح باب الصراع مع إيران أو إخضاعها سياسياً، وجدت إسرائيل في السابع من أكتوبر الفرصة القاسية عليها والضرورية لخلق معادلة تتسق مع ضرورتها القادمة.

3.2.2 المطالب الثاني: تحليل واقع النضال الفلسطيني خلال الحرب على غزة 2023 - 2025 في ضوء نظريات الاستعمار

إن النضال الفلسطيني الذي لم يتوقف منذ بدء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وتهجير سكانها قبل أكثر من سبعين عاماً، ولم تتوقف كذلك كل أشكال قمعه وملاحقته والتضييق عليه، كما لم تتوقف يوماً السياسات الإسرائيلية عن استهدافه بالتحديد وبتحقيق سياساتها الاحتلالية لأراضيه وحقوقه واقتصاده، وشهد هذا النضال تحولات واضحة على مدار السنوات التي سبقت، ولكن باتت الظروف الخاصة بالقضية الفلسطينية تتعد أكثر من قبل في ظل التعقيدات الإقليمية والعربية والعالمية، وفي ظل الانقسامات الفلسطينية والتأثيرات الإسرائيلية الممنهجة منذ عقود لتفتيته؛ من خلال آليات نجحت في تغييب رؤية وطنية واحدة، وهو ما يجسده ما تم عرضه سابقاً من نجاح إسرائيل في شيطنة النضال الفلسطيني، وما تم تحقيقه على المستوى القانوني والدولي، إلا أن أهم مستجد فرض نفسه كعائق خطير أمام النضال الفلسطيني، هو حقيقة أن إسرائيل لم تعد كما كانت تلك الدولة المعزولة عربياً أو المنبوذة، بل مع تقدمها في العلاقات مع المستوى العربي وحضورها العسكري والاقتصادي والتكنولوجي، حققت إسرائيل شرعية تتجاوز الحق الفلسطيني في كثير من المحاور، وبعيداً عن كل السياقات والتحولات العالمية والإقليمية والتي تم توضيحها سابقاً، والتي أدت إلى خلق واقع جديد للنضال الفلسطيني مع كل التحديات القائمة عليه من ضغوطات المؤسسة الأمنية التي تربطها اتفاقات سياسية وأمنية مع إسرائيل، وكذلك تحديات التطبيع التي عملت على تجاوز القضية الفلسطينية، وتحديات فارق القوة بين الجانبين الإسرائيلي والنضال المتوزع في فضاءات ومجموعات وأفراد، وتحديات الانقسام الفلسطيني بين أهم فصليين وهما حركة فتح وحماس؛ فقد بات مفهوم النضال الفلسطيني وواقعه نفسه يثير تساؤلات جوهرية يصعب حتى الإجابة عليها؛ كإسئلة حول ما لذي يريده النضال الفلسطيني حقاً في ظل جنوم واقع لا يحتويه ولا يحتمل مطالبه إلا من خلال صدامات عسكرية مع إسرائيل لا تستطيع أي دولة عربية ولا حكومة فلسطينية القيام به، وأسئلة لها علاقة نحو أي قضية يتطلب من النضال الفلسطيني التوجه في ظل تعدد الانتهاكات وتحقق سياسات إسرائيلية عديدة، هل يناضل في قضية القدس التي تعاني دائماً من التضييق على الفلسطينيين فيها ومحاولات تهجيرهم وإزهاقهم؟ وهل يناضل من أجل الحصار على غزة الذي يشكل واقعاً مظلماً في حق القضية الفلسطينية؟ أم هل يناضل من أجل وقف الاستيطان ومصادرة الأراضي؟ أم من أجل حل الدولتين، أم يناضل لأجل خروج إسرائيل من أراضيها بشكل كامل؟ ولكن مع كل هذه الأسئلة يأتي أكبر سؤال والأكثر حساسية وهو السؤال عن مدى فاعلية النضال الفلسطيني، وفلسفته، ومدى وزنه السياسي والإنساني، وللإجابة عن هذه الأسئلة لمعرفة الحال العام الذي يحكم النضال الفلسطيني مقابل

الاستهداف الإسرائيلي الدائم له كان لا بد من محاولة تقديم تحليل واقعي وموضوعي حول النضال الفلسطيني في ظل الحقائق والسياقات التي باتت أمراً واقعاً عليه؛ حيث يلزم التطرق بالتحليل إلى واقع النضال الفلسطيني المحفوف بالتحديات التي تجلت خلال الحرب على غزة وقراءته بواقعية بعيداً عن الطريقة التي يقدم نفسه بها، أي رؤيته من الخارج ومن البيئة المحيطة العالمية منها والإقليمية، ومعرفة تحدياته وإشكالاته.

تحديات النضال الفلسطيني في ظل الحرب على غزة

تحديات اقتصادية:

عملت إسرائيل دائماً وبكافة الوسائل على إضعاف الاقتصاد الفلسطيني وإعاقة التنمية كذلك في الأراضي الفلسطينية، والذي يزيد من معدلات البطالة بين الشباب مما يشكل ارتفاعاً بنسبة الجريمة وخلق تحديات إضافية على العمل النضالي الفلسطيني؛ ففي إحصاء للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والذي يبين في تناوله موضوع العمالة الفلسطينية والعمال الذين يعملون في المنشآت الإسرائيلية في المستعمرات والداخل الإسرائيلي، كشف عن أن ارتفاع عدد العمالة الفلسطينية في الداخل من ٥١ ألف عامل في عام 2013 إلى 178 ألف عامل في عام 2023؛ أي ما يشكل وحسب التقرير 20% من إجمالي القوة العاملة الفلسطينية، وبعد بدء الحرب على غزة بلغ معدل البطالة في قطاع غزة نحو 45% مقابل 13% في الضفة، كما ارتفعت نسبة البطالة بين الإناث إلى 59% في غزة مقابل 75% في الضفة الغربية، بالإضافة إلى قيام إسرائيل بعد عملية طوفان الأقصى باستهداف المنشآت الاقتصادية والخدمات المدنية كافة حسب ما أكدته نفس التقرير، وتعطلت كافة أشكال الحياة الاقتصادية في قطاع غزة وفي الضفة؛ حيث قامت إسرائيل بإلغاء كل تصاريح العمل الممنوحة للعمال الفلسطينيين، وشنت هجمات على أماكن عملهم في مناطق 48 واعتقلت الآلاف منهم، وأدى إغلاق سوق العمل الإسرائيلي بوجه العمالة الفلسطينية إلى تشكيل وضع اقتصادي خطير؛ حيث كان هؤلاء العمال يحققون ما يبلغ 3 مليارات دولار سنوياً؛ أي ما يقارب 15% من الدخل القومي، مما تبعه أزمة إنسانية خطيرة وأزمات اجتماعية واقتصادية؛ حيث أن نسب البطالة سوف تأخذ بالارتفاع في ظل الحرب على غزة، ويأتي هذا في ظل الانهيار الاقتصادي الفلسطيني والذي تحدثه إسرائيل أيضاً من خلال إجراءاتها التي اتخذتها، وتتعمد اتخاذها دائماً والتي هي إجراءات قمعية وعقابية جماعية، ترمي لزلزلة الأمان الفردي والإنساني في الضفة وغزة، وكذلك تشكل تهديداً خطيراً لأمنهم وحياتهم، كما أدت

سياسات إسرائيل بحق السلطة الفلسطينية خلال الحرب على غزة إلى أحداث أزمات مالية عديدة، من خلال السيطرة والمصادرة لاستحقاقات وأموال السلطة الفلسطينية، والذي أدى أيضًا إلى تعطل العمل في مئات المنشآت الإنتاجية والصناعية الفلسطينية، وزيادة القيود على فرص التوظيف والأجور، وكما تكشفه تقارير عديدة حول الواقع الاقتصادي الخاص بفلسطين؛ فإن ملخص ذلك أن الاقتصاد الفلسطيني هو اقتصاد محكوم عليه بالتبعية، تستطيع إسرائيل تحويله من تابع إلى منهار في أية لحظة تقرر ذلك، وهذه إحدى الحقائق التي لا يستطيع إنكارها.

إن إسرائيل تستخدم الكثير من البنود الخاصة بتحويل الأموال إلى السلطة كورقة ضغط، وتقوم بحجب الأموال عنها عند أية ظروف لا ترضيها، وفي الحرب على غزة تجلى شبة إفلاس حكومي فلسطيني جعل الحكومة الفلسطينية عاجزة عن دفع الرواتب لموظفيها، وأدى ذلك إلى تراجع الخدمات الصحية وانتكاسة النظام التعليمي وزيادة التدايعات النفسية والاجتماعية الخطيرة على كافة أفراد الشعب، خاصة في ظل تعطل وتراجع عمل القطاعات الخاصة عن دورها في توفير فرص عمل أو المساهمة في الاقتصاد الكلي، وتراجع مستوى التنمية كذلك في الأراضي الفلسطينية، وماله من تداعيات سياسية وأمنية وإنسانية واجتماعية جدية وخطيرة، والتي يحدثها ارتفاع نسبة الفقر وفقدان الفلسطينيين أبسط مقومات الحياة، والذي يتجلى أيضاً في قيام إسرائيل بخفض نسبة المياه، والضغط بموضوع الكهرباء، وهي كلها خدمات عملت إسرائيل سابقاً على جعلها تابعة للإرادة الإسرائيلية ومتحكم بها من قبلها، وهذا واقع يطال كل مواطن فلسطيني وبالتأكيد يأتي عند أي حاجة إسرائيلية للضغط على المستوى السياسي أو الجماهير والشعب الفلسطيني؛ أي أنه أداة ضغط ثابت من خلال سياسات إسرائيل بالتضييق على الفلسطينيين يتضاعف في الأزمات، والواقع الأكثر خطورة والذي تجلى في الحرب على غزة هو أنه لا يوجد وحسب ما أكده نفس التقرير أي مساندة وطنية للمواطنين الفلسطينيين، كما أنه لا توجد أي خطة وطنية لمواجهة هذه التحديات والتداعيات الاقتصادية، وحتى لا يمكن تداركها إلا من خلال زيادة المساعدات الخارجية، وهذا أمر تستطيع إسرائيل أيضاً العمل على تحريفه إن لم يكن منعه وعرقلته، ورغم الحاجة للكثير من الحلول التي يمكن أن تساهم مستقبلاً في التخفيف من هذا التداعيات؛ كالتركيز على الاقتصاد المحلي وتعزيزه وتطويره واستقلالته، إلا أنها أيضاً مرهونة بعوامل يصعب تحقيقها في ظل الهيمنة الإسرائيلية المدركة والمراقبة لكل الحثيات الاقتصادية كجزء من سياساتها في التحكم في الفلسطينيين، وفي ظل عدم جدية فلسطينية للعمل على ذلك والاستكانة الفلسطينية للاستهلاكية، وعدم الدعم الحكومي للمشاريع الإنتاجية الموجودة، وهذا ما أثبتته تداعيات الحرب على غزة من الناحية الاقتصادية، وهذا وضع ملخص يمكن أن يوجز تفاصيل أكثر خطورة وهي حاضرة وتلمس كل فرد بشكل مباشر وعميق، وهذه سياسات إسرائيلية باتت واضحة في تعاملها

واستهدافها بيئة المناضل الفلسطيني وحياته وأيضاً بشكل عقاب جماعي يطال كافة محيطه وحياته وبيئته.

تحديات سياسية:

إن التحديات السياسية التي حاصرت المناضل الفلسطيني وعملية النضال تجلت أيضاً في سياقات ما قبل الحرب على غزة، وهي نفسها تحديات مازالت قائمة وستلعب دوراً مهماً في استهداف النضال الفلسطيني بكل أشكاله في السنوات القادمة في حال لم يحدث انحرافات مهمة أو عميقة تعمل على التخفيف منها، وهذا ما سوف يتضح بعد انتهاء الحرب على غزة وانتهاء التوتر الإقليمي؛ حيث أن التحديات متصاعدة دائماً، وحسب ما وضحها الكاتب (شكير، 2023) وآخرون يأتي أهمها السلام الإقليمي الذي سعت إسرائيل من خلاله إلى تجميد القضية الفلسطينية؛ حيث أكد الكاتب أن إسرائيل انتهجت في السنوات الأخيرة في تعاملها مع الملف الفلسطيني سياسة تحييد القضية الفلسطينية من خلال السلام الإقليمي، والذي تجسد في اتفاقيات التطبيع التي تم عقدها بين الجانب الإسرائيلي وعدد من الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة، والسودان والمغرب والبحرين، وبين الكاتب أثرها في أن إسرائيل استهدفت بذلك الحاضنة العربية التي تعزز وتقوي الحق الفلسطيني، وهذا ما تجلى في الخطاب الإسرائيلي خلال الحرب على غزة بتحييد السلطة الوطنية الفلسطينية تحت بند أنه لا شريك فلسطيني في السلام؛ فمن خلال العمل الدبلوماسي الرقمي الخاص بها عززت إسرائيل فكرة عدم وجود حل سلمي للقضية الفلسطينية، في خطوة لتعزيز السلام الإقليمي على حساب القضية الفلسطينية، والتفرد في حلها من قبل الجانب الإسرائيلي وحده، وأما ما تجلى من تحديات خلال الحرب على غزة هو ربط حركة حماس والصراع مع الفلسطينيين بإيران وحزب الله، لإضعاف التعاطف والتأييد العربي تجاه القضية الفلسطينية، وتحويل كرههم ومخاوفهم من إيران نحو رغبة لقمع العمل النضالي الفلسطيني، الذي سوف يشكل وحسب ما روجت له السياسات الإسرائيلية تمديد للنفوذ الإيراني في المنطقة، بالإضافة إلى التحديات الخاصة بإسرائيل نفسها والتي تتمثل في قوة إسرائيل العسكرية وقوتها في تجاوز الأعراف الدولية في التعامل مع الفلسطيني وحرمانه من كافة حقوقه السياسية تحت الذريعة الأمنية، وكذلك تحييده بشكل عنيف ومظلم عن المقاومة والمناهضة أو المعارضة، ورغم أن الواقع السياسي المحيط بالنضال الفلسطيني أنتج أنماطاً نضالية جديدة تمثلت في العمل الفردي تارة والعمل الدبلوماسي الرقمي تارة أخرى، إلا أن إسرائيل من خلال الحرب على غزة شملت كل أشكال العمل النضالي في سياساتها العقابية ضده، يضاف إلى ذلك كل التقسيمات الجغرافية التي أحدثتها إسرائيل في الضفة الغربية والقدس، وكذلك تحديات المؤسسة الأمنية الفلسطينية وتداعيات الانقسام الفلسطيني،

والتي ساهمت بإحداث تحولات للنضال الفلسطيني من نضال يتجه لحل قضيته الأساسية لنضال يتم استنزافه بمواجهة مخططات داخلية؛ وذلك من خلال استمرار إسرائيل الدؤوب على خلق قضايا ثانوية وتوجيه العمل النضالي نحوها بشكل ممنهج منذ عقود؛ لإزهاق النضال نفسه ودب اليأس في روح المواطن الفلسطيني تحت كل هذه التحديات والإخفاقات وانعدام الأفق السياسية، وكذلك انعدام فرص الحلول الجذرية المنصفة له ولقضيته، وهذه عوامل ستظل مدعومة بفارق القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية وعلاقات القوة والتي تميل لصالح إسرائيل، والتي لا يمكن إنكارها وغض الطرف عن أثرها على القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني، وهذا ما لخصته ورقة بحثية (الشقائي، 2019) والذي أوجز فيها الكاتب هذه التحديات بحدیثه عن الفشل في إنهاء الاحتلال، والفشل في بناء الدولة على أثر اتفاق أوسلو، وكذلك الفشل في التوصل لاتفاق سلام في ظل رعاية أمريكية، وكيف أن هذه الوقائع تضع المناضل الفلسطيني والعمل النضالي أمام تحديات محبطة لخصها الكاتب في ستة تحديات ثلاثة منها خارجية وهي إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية، ودول إقليمية، وثلاث تحديات داخلية هي حماس، وقيادة السلطة، وغياب الخيارات الدستورية؛ حيث أكد الكاتب على أن إسرائيل ستظل تلعب دوراً أساسياً في وجود هذه التحديات، في ظل الانحياز الأمريكي مع إسرائيل، وبعيداً عن تحديد الأسباب التي عملت على خلق هذه التحديات ضد النضال الفلسطيني؛ فإنه يبدو من خلال قراءة الواقع بأنه ليست أوسلو ولا كل الاتفاقيات الفلسطينية هي السبب بل إسرائيل التي تختار منذ البداية الاستثمار من خلال الاتفاقيات وليس الالتزام بها، وهذا يبدو واضحاً من خلال مراقبة العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي وتصعيدها الدائم ورغبتها في زيادة التحكم في الجانب الفلسطيني.

تحديات أمنية

بعد بدء المخططات الدولية لإنشاء الكيان الصهيوني بعد عام 1917 والتي أدت إلى حدوث النكبة عام 1948 وإقامة دولة إسرائيل على أراضي الشعب الفلسطيني بعد تهجيريه وتشتيته، أكملت إسرائيل احتلال باقي الأراضي الفلسطينية عام 1967 مع استمرار ممارسات الاحتلال الإسرائيلي إجراءاته القمعية من تهريب واعتقال وقتل لأي عمل مقاوم، ومصادرتها للأراضي وبناء المستوطنات ومحاربة الحق الفلسطيني في تقرير مصيره، وبالرغم من كافة الاتفاقيات التي تم عقدها بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية، إلا أن وحسب ما أكدته دراسات عديدة كدراسة (صالح، 2021) الإجراءات الأمنية الإسرائيلية لم تتغير أبداً حتى بعد اتفاق أوسلو عام 1993؛ حيث لم يشعر المواطن الفلسطيني بالأمن الشخصي مع تزايد المستوطنات والمستوطنين بجانب البلدات الفلسطينية، وممارساتهم أشنع الاعتداءات والإرهاب في حق المواطن الفلسطيني، والتي أدت إلى خلق

واقع أمني غير مستقر وحرمت الشعب الفلسطيني دائماً من الشعور بالأمان والاستقرار، وهنا تبرز نفس الدراسة استغلال إسرائيل تحول العالم والنظام الدولي من ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية لتزيد غطرستها وجرائمها بحق الفلسطينيين من خلال عملية تهجير قسري أو تضيق نفسي على الوجود الفلسطيني؛ مما أظهر إشكالية في الأمن الفلسطيني على كافة المستويات، سواء الأمن المتعلق بالحكومة والدولة أو الأمن المجتمعي، أو الأمن الشخصي الفردي، أو الأمن الأسري الذي يطال الاستقرار في أدنى مستوياته، حتى أنه بعد انشاء الحكومة الفلسطينية وعدد من أجهزتها الأمنية المنوطة بحفظ الأمن للجانب الفلسطيني والتي أدت دورها بشكل ناجح في ضبط الحياة الاجتماعية وفق القوانين، عانت المؤسسة الأمنية الفلسطينية من نفس الضغوطات والتحديات التي لها علاقة بالتحكم الأمريكي والإسرائيلي وإشكاليات الاحتلال، حيث وحسب ما كشفته الدراسة نفسها عملت إسرائيل دائماً على دعم الخارجين عن القانون بطرق غير مباشرة في هدف منها إلى إشغال الفلسطينيين بشؤونهم الداخلية، وبرزت من خلال عمليات زرع الفتنة من خلال المخابرات الإسرائيلية، والأوبئة التي لها علاقة بترويج المخدرات، وحياسة السلاح من قبل الفئات غير المنضبطة؛ مما خلق إشكاليات وتحديات اجتماعية خطيرة شكلت إحباطاً وزعزعة للأمن الفلسطيني والنضال الذي بدأت عناصره تتابع هذه القضايا كجزء من العمل التحرري ضد سياسات يفرضها الاحتلال، وهي نفسها القضايا التي تم من خلالها أيضاً استهداف الكثير من المناضلين والتخلص منهم عبر زجهم في خلافات داخلية مع أطراف مدسوسة أو مدعومة من قبل المخابرات الإسرائيلية؛ حيث يرى الباحث أن منع إسرائيل للتواجد الفلسطيني في المناطق التي أطلق عليها (ب،ج) هو نفسه يشكل فرض نظام إسرائيلي يوفر أرضية خصبة للجوء الخارجين عن القانون والتغطية عليهم من قبل الجانب الإسرائيلي، وفي جانب آخر متصل بالتحديات الأمنية التي تفرض على واقع النضال الفلسطيني، وما تم تكثيفه خلال الحرب على غزة هو الحواجز الإسرائيلية والإجراءات العسكرية التي يعاني منها المواطنون الفلسطينيون دائماً، والتي زادت خلال الحرب على غزة حتى وصل الأمر دخول البيوت ليلاً دون قرع الباب على بيوت المواطنين تحت ذريعة التفتيش، وهذا أمر أصبح واقعا في كل القرى الفلسطينية، يتكرر بشكل شبه يومي وقت الحاجة، يصحو المواطن ليرى جنود الجيش الإسرائيلي في غرفة نومه وهي سياسات لا تبدو غير مبنية على نظريات أمنية ونفسية تستهدف النضال والوجود الفلسطيني بشكل يفوق كل التصورات والتحليلات، ولا يمكن إغفال دور الانقسام أيضاً هنا في ضربه لمنظومة الأمن الفلسطيني والمواطنين، وإحداثه تحديات إضافية لها علاقة بالأمن والسلامة الشخصية إذا تم النظر لتفاصيل تداعياته على الواقع وعلى التجمعات والبيئة الاجتماعية الخاصة بالشعب الفلسطيني وأماكن تواجده وممارساته النضالية؛ إذ عمل النفور من قبل بعض المعارضين لحماس من عناصر تنتمي لحركات يسارية مثلاً إلى نهج مغاير لهم ولو على حساب القيمة الوطنية والمصلحة العامة،

والعكس صحيح، أدى غضب عناصر الحركات الإسلامية في كثير من الأحيان إلى استهداف بعض عناصر من حركة فتح، حتى شكل الصدام بينهما مع ما يتخلله من عمل مخابراتي إسرائيلي ثغرات أمنية خطيرة، وضرب الإحساس العام لدى المواطنين الفلسطينيين بالأمل، وكان أكثر ما تجلى في الحرب على غزة عام 2023 في زيادة التحدي الأمني هو ما روجت له إسرائيل في تعاملها مع الأسرى مثلاً، ومن خلال إطلاق سراحهم وعدم تعليقها على الموضوع، وهو ما كشف عنه من خلال المبادرات الفردية ووسائل الإعلام التقليدية والإعلام الفلسطيني؛ حيث عملت إسرائيل على إطلاق سراح أسرى تصحبهم حالات عقلية وصحية خطيرة وغامضة، وتزامن ذلك مع إطلاق تصريحات سياسية من قبل بعض اليمينيين الإسرائيليين متطرفة تجاههم، في سياسة تصعيد إسرائيلي في الجانب الأمني، تجعل من العمل النضالي يلقي استحقاقات تفوق الحاجة حتى؛ مما يشير إلى تعزيز إسرائيل هذا التحدي بالعنف المطلق المهدد للحياة وللصحة العقلية والجسدية بشكل مباشر وواضح.

إن التحديات التي طالت ومازالت تطال النضال الفلسطيني، والتي لها اتصال مباشر ببقائه وشروط صموده، هي تحديات لا تظهرها إسرائيل في عملها الدبلوماسي الرقمي، بل تقوم على تهيئة الجمهور العربي منذ سنوات للواقع الذي يتسم به النضال الفلسطيني؛ فالإعلام الإسرائيلي يروج دائماً لعجز الفلسطينيين عن إدارة حياتهم، ولفقدانهم الأهلية وحقيقة عدم توحيد صفوفهم ونزاعاتهم الداخلية، كما يستثمر من معارضة بعض الفصائل لأداء الحكومة الفلسطينية ويأخذون منها مواداً إعلامية تثبت عدم وجود شرعية متفق عليها من قبل الجانب الفلسطيني، ويظهر إسرائيل على أنها تتعامل مع جانب عنيف وفوضوي؛ فالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في عملها لم تكن دبلوماسية تسعى فقط للشرح والتفسير بقدر ما شكلت بوقاً يتناول كل ما تحققه على أرض الواقع في استهدافها للنضال كحقائق فلسطينية؛ حيث مالت في دبلوماسيتها دائماً نحو التخلص من النضال الفلسطيني، واعتمدت بشكل أساسي على ما تنجزه على أرض الواقع، كما أن النضال الفلسطيني بكل تحدياته وطريقة تعاطيه مع التحديات قدم مواداً داعمة ومعززة للعمل الدبلوماسي الرقمي، وهو ما لم تتطرق له الدراسات التي تأخذ وتتناول إخفاقات النضال واستخدامها في العمل الرقمي الدبلوماسي، وتقدمها على أنها دبلوماسية تعمل بوقود التخبط الفلسطيني والذي سيتم توضيحه لاحقاً.

واقع النضال الفلسطيني خلال الحرب على غزة

انتهت إسرائيل من استثمار كل ماله علاقة بالتعامل مع العمل النضالي الفلسطيني وعملت سياساتها العسكرية جنباً إلى جنب مع العمل السياسي والذي جاء مسقوفاً بالنوايا الإسرائيلية الخفية، وقبل أن

يتفق الشعب معاً على ضرورة الحل العسكري والمواجهة المسلحة على إثر تزايد الممارسات الإسرائيلية ضده، جاء السابع من أكتوبر كتدفيس عن الحاجة الفلسطينية وإحياء الأمل النضالي؛ لتلقى العملية تأييداً واسعاً من قبل غالبية المواطنين، في حاجة لوضع حد بالقوة للغطرسة الإسرائيلية، ولكن في مقابل ذلك جاءت السياسة الإسرائيلية في ردها على السابع من أكتوبر بإرادة التصعيد التي تريد إخضاع كل الميول النضالية والقوة؛ حيث شكلت الحرب على غزة الواقعة التي ينتظر معرفة تداعياتها معظم الخبراء السياسيين والإعلاميين، وهذا ما لم يتم التكهن به حتى الآن نظراً لكون الحرب على غزة مازالت دائرة، ولكن المهم هو الواقع الذي بدأت تفرسه هذه الحرب على النضال الفلسطيني، والتوجه الجديد الخاص بالسياسات الإسرائيلية التي بدأت ولأول مرة بالكشف عن خلفيتها الأيديولوجية وعن ما سوف يواجهه النضال الفلسطيني في الزمن القريب والبعيد؛ ففي ظل الحرب على غزة والتي جاءت في سياق انقسام آخر يتمثل في تفرد حماس بقرار القيام بعملية السابع من أكتوبر وصدمة الجانب السياسي المتمثل في الحكومة الفلسطينية، طرح هذا المشهد الذي أرادت إسرائيل دموياً بامتياز سياسات إسرائيل الخفية تجاه كافة المستويات في الجانب الفلسطيني، وهذا ما أكدته تعامل الجيش الإسرائيلي في كل مناطق الضفة من ناحية وما أكدته التسريبات الإعلامية من الاجتماعات الخاصة بين أعضاء الحكومة الإسرائيلية، والتحركات الدبلوماسية التي اجتمعت على خطة إسرائيلية في تهجير سكان غزة إلى سيناء، وسكان الضفة إلى الأردن؛ ففي مقال تحليلي (الجزيرة، 2023) يكشف الكاتب عن أن إسرائيل ترى منذ البداية أن المشكلة ليست حماس بقدر ما هي قطاع غزة بأهله البالغ أكثر من مليوني شخص، وما أكدته الرئيس الأمريكي في اجتماعه مع القيادات الإسرائيلية توجيههم لضرورة التجهيز لمرحلة ما بعد الحرب ووصفه لها بأنها هي الأهم، وأنت الكثير من الدراسات السياسية التي أكدت أن حكومة إسرائيل تتمسك بخيار التهجير كحل نهائي لأمنها وأمن المشروع الصهيوني، وهي تقوم بتنفيذه والعمل عليه على الأرض دون الإعلان عنه بشكل رسمي لإدراكها الرفض العربي وحجم المخاطر التي يتطلبها هذا القرار، وحسب نفس المقال؛ فإنه أول من تطرق لكشف هذا الموضوع هو المستشرق اليهودي "ميخائيل ميلشتاين" عبر مقال نشرته صحيفة يديعوت احرونوت؛ حيث وضح الكاتب أنه في حال نجحت إسرائيل في القضاء على حركة حماس فإن لدى الحكومة الإسرائيلية أربعة خيارات رئيسية، أولها وهو مكلف مالياً وأمنياً وسياسياً ويشبه ما حدث لأمريكا في العراق وأفغانستان وهو حكم غزة من قبل الجانب الإسرائيلي، والخيار الثاني هو القضاء على حركة حماس والخروج سريعاً من غزة وهذا سيترك فراغاً سيتحول إلى خطر أمني من جديد، والخيار الثالث هو إعادة السلطة الوطنية الفلسطينية لحكم غزة وهذا يتطلب تسوية مع السلطة الفلسطينية والتراجع عن اتهامها بالشريك السيء، والرابع هو بلورة نظام سياسي يدير غزة من قبل رؤساء البلديات والعشائر بمشاركة السلطة الفلسطينية ودعم من مصر وهو مشكوك حسب تعبير الكاتب بمدى فاعليته؛ ليكشف الكاتب أخيراً

الخيار الأول الذي تسعى إليه حكومة نتتياهو بدعم أمريكي وغربي، وهو تهجير سكان غزة إلى سيناء تحت حجة أنه تهجير مؤقت حتى تنتهي إسرائيل من القضاء على حركة حماس.

في ظل سياق الحرب الحالية وظل حقيقة التواطؤ الغربي مع الجانب الإسرائيلي، يأتي السؤال الأكثر صعوبة تجاه واقع النضال الفلسطيني خلال وبعد الحرب على غزة، حيث كشفت حيثيات الحرب والتعاطي الفلسطيني معها تحت التهديد القمعي المتطرف، توجهات مختلفة باتت تشير إلى انقسامات جدية قد تصطدم، وقد تتحد وتتفق على نهج جامع حسب نتائج هذه الحرب وكان أهم هذه التوجهات:

توجه نحو السلطة والحل السياسي مع إسرائيل:

في رفض للسابع من أكتوبر يستند على قراءات تاريخ النضال الفلسطيني وعقلانيته في التصدي للمشروع الإسرائيلي، برزت نسبة من الشعب الفلسطيني التي رأت في السابع من أكتوبر انتحاراً، وبأنه تقديم ذريعة لإسرائيل وللحكومة اليمينية المتطرفة لتنفيذ سياسات متطرفة وخطيرة حاول الجانب السياسي المتمثل في الحكومة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس تجنبها على مدى عقود؛ ففي مقال (قرمان، 2024) أكد الكاتب عن عدم وجود مسوغ ثوري أو نضالي ينتمي إليه السابع من أكتوبر، واعتبره بأنه لا ينتمي للثقافة الفلسطينية النضالية، ولا لإرثه الممتد منذ سنوات طويلة، حيث أنه هجوم لا يتسم بالعقلانية والواقعية ولا ينم عن معرفة وقراءة سليمة للظروف الدولية، وأنه يأتي كمهلكة تدفع الشعب لمصير الهنود الحمر الذين انقضوا مع قضيتهم، وهذا الرأي نفسه غلب تفكير أوساطاً كثيرة من فئات الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس، خاصة بعد بدء إسرائيل بتنفيذ المجازر في غزة؛ فقد وجد النضال الفلسطيني نفسه بعد سنوات من الانقسام واختلاف الأجنادات النضالية، وتشكل الأحزاب المختلفة أمام أهم توجهين أو حركتين، شكل الانقسام بينهما ضعف للأداء الفلسطيني العام في حماية القضية، وتحقيق إنجازات سياسية وميدانية؛ ففي استطلاع أجره "الباروميتر العربي"، (روبنز، 2023) وآخرون، كشفت نتائجه عن أن 73% من سكان غزة يؤيدون التوصل إلى تسوية سلمية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني عشية هجوم حماس في السابع من أكتوبر، و20% من السكان فضلوا الحل العسكري، وفي تقارير إعلامية كثيرة أجرتها صحف أجنبية وعربية تم الكشف عن خوف سكان غزة ونسبة كبيرة منهم في التعبير عن رفضهم لحركة حماس ووجودها في غزة كـمقال (زنانيري، 2024) الذي أجرى مقابلات مع سكان غزة عبروا فيها له عن مخاوفهم من مناهضة حركة حماس وكيف أنه يتم اتهامهم بالتعاون مع إسرائيل في حال تم نشر آراءهم مما يشكل خطراً على حياتهم، وكشف عن تحول التأييد إلى ضد حماس من قبل نسبة كبيرة من نفس الأشخاص الذين انتخبوا حماس عام

2006، وهذا ما ظهر أيضًا في اللقاءات التي أجرتها بعض وسائل الإعلام التقليدية وما ظهر على مواقع التواصل الاجتماعي، وما عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على استثماره وعرضه عبر صفحاتها الإسرائيلية المختلفة.



صورة 83

توجه نحو تأييد حماس والحل العسكري الفلسطيني:

رأت نسبة من الشعب الفلسطيني والحركات النضالية السياسية منها خاصة بعد ما كشفته حرب غزة من تحالفات عنصرية متطرفة في إسرائيل، والتي تتمثل في نتنياهو وسموتريتش وبن غفير، والذي أكد لهم عدم اهتمام إسرائيل بالوصول إلى حل مع الفلسطينيين، ورفضهم حق الشعب الفلسطيني، وانكشاف حقيقة المشروع الصهيوني حين يميل ميزان القوة لصالحه، ضرورة وجود حركات مقاومة مسلحة تستطيع تشكيل تهديد وردع للسياسات الإسرائيلية، كما دعت جهات عديدة لإجراء انتخابات ومنح الشعب حقه في اختيار قيادته، وخاصة في ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من تكرار سيناريو النكبة بعد كل الجهود السياسية التي حملها الشعب الفلسطيني وتحمل تداعياتها وثمنها، والتي لم تشكل لدى الجانب الإسرائيلي أي رادع في التعامل مع الشعب وقت الأزمة؛ ففي مقال (البرغوثي، 2023) بين كيف الكاتب ضرورة توحيد طاقات مكونات الشعب الفلسطيني بعد حالة التفقت التي جلبتها أوصلو، وكيف أنه يجب العمل على إنهاء الانقسام والتوحد في رؤية واحدة دون

قم لأي جانب، وأن يتم التركيز على مواجهة العدوان الإسرائيلي الخطير على الشعب وحقوقه، كما أكد على ضرورة أخذ العبر من انكشاف الطابع العنصري للمنظومة الإسرائيلية، ومقاومة موجة التطبيع الأخيرة، وهي دعوة مثلت توجه شريحة كبيرة في المجتمع الفلسطيني التي باتت ترى ضرورة احتواء حركة حماس في الحكومة الفلسطينية وفي العملية السياسية الدائرة، كونها تشكل طرفاً أكثر تناسباً مع التوجهات الإسرائيلية وممارساته تجاه القضية الفلسطينية. وفي تقرير عن صحيفة الغارديان البريطانية (سما، 2024) كشف التقرير عن أن ممارسات الجيش الإسرائيلي في الضفة أثناء الحرب خلقت مناخاً من الخوف وانعدام الأمن والثقة تجاه حركة فتح الحاكمة، وعجز السلطة عن حماية الفلسطينيين؛ مما أدى إلى تغذية شعبية حماس، كما أن هناك استطلاعات أجراها المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية عرضها نفس التقرير، أظهرت ارتفاعاً في دعم حماس رغم تقلصه في الشهور التي سبقت الحرب، وكشف كذلك عن نفور من السلطة الوطنية الفلسطينية، وعمدت صحيفة الغارديان على إجراء مقابلات وعرض قصص لمواطنين فلسطينيين أكدوا معظمهم بأنه في ظل انعدام الأفق في الصراع وانعدام الأمن، أصبحت حماس تمنح الشعب بصيصاً من الأمل، وأن دعم حماس يتزايد باستمرار وأن ما تم أخذه بالقوة لا يمكن استرجاعه إلا بالقوة حسب تعبير من توجهوا نحو حماس والحل العسكري، وحسب ما أورده نفس التقرير وتناقضته وسائل إعلام؛ فإن أحد قادة فتح ورئيس شؤون الأسرى المحررين "قدورة فارس" صرح بأنه خلال حضوره تجمعات سياسية في رام الله فوجئ بإعلان مشاركين علمانيين ومسيحيين عن دعمهم لحركة حماس، وأضاف بأن شعبية حماس ارتفعت بشكل واضح، كما كشفت دراسات "الباروميتر العربي" انخفاض نسبة المؤيدين في الضفة الغربية للتطبيع مع إسرائيل، والذي حسب تحليل نفس الدراسة يرجع للممارسات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي، وأظهر البحث الخاص بصحيفة الغارديان البريطانية بأن حملات الجيش الإسرائيلي في غزة تؤدي إلى زيادة الدعم والتعاطف مع حماس بين سكان غزة العاديين، وفي دراسة نشرتها صحيفة تايمز اوف إسرائيل بينت أيضاً ارتفاع التأييد لحماس في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وكيف أنه كان التأييد لحركة فتح قبل الحرب هو الأكبر حتى تنقلب النتيجة لصالح حماس خلال الحرب، وكشف الاستطلاع الذي نشرته الصحيفة عن أن نسبة التأييد لحماس في الضفة الغربية بلغ نسبة 41%، وأن التأييد لفتح تراجع لنسبة 17%، كما جاءت ما نسبته 79% من الضفة يرون ضرورة استلام حماس الحكم وأنها قادرة على تحقيق النصر، وكشفت أيضاً أنه بعد مرور أشهر على الحرب بقيت ما نسبته 73% في الضفة الغربية يؤيدون السابع من أكتوبر.



صورة 84

استطلاع في الضفة الغربية كشف التأييد العام لحماس:

مع أن الحرب أججت الانقسام بين حركتي حماس وفتح من جديد، وتجلت الخلافات السياسية بينهما خاصة بعد الدمار الهائل الذي تعرض له قطاع غزة والاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية، ورغم أن هناك أصواتاً فلسطينية كثيرة طالبت بإنهاء الانقسام بين فتح وحماس، إلا أنها وضعت ولأول مرة الطرفين أمام الأولويات التي يجب أن يتم العمل على التخلص منها ومن تداعياتها، وهذا ما سوف تلعب به نتائج الحرب دوراً مهماً؛ حيث سيشاهد الشعب والحركات النضالية جميعها نتائج العمل العسكري في أقصاه وسيشاهد فرصه وامكاناته، كما ستلعب نتائج الحرب أيضاً دوراً في تعزيز الخيار السياسي أو إضعافه، علماً أن النصف والدمار والمجازر الذي تعرضت له غزة بدأ يشكل إحباطاً عاماً من فاعلية الصدام والعنف مع الجانب الإسرائيلي.

تحليل النضال الفلسطيني في ضوء أهم نظريات الاستعمار:

في الحديث عن النضال الفلسطيني منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، تتضح الكثير من التحولات التي شهدتها هذا النضال والتي كانت دائماً تحولات لها علاقة بالتنقل بين قطبين رئيسيين؛ وهما الكفاح المسلح والعمل السلمي، ومن خلال مراجعة كل الوقائع التاريخية التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في صداماته مع الجانب الإسرائيلي، يتبين وهذا ما توّقه وتؤكدته دراسات كثيرة عدم وجود

نظرية ينطلق منها العمل النضالي في مواجهته للمشروع الصهيوني، وهناك الكثير من الوثائق والبيانات التي تؤكد تشتتاً معرفياً ونظرياً في العمل النضالي الفلسطيني سواء كان سلمياً أم مسلحاً؛ فقد جاءت كثيراً من التوصيات مثلاً لحركة حماس بضرورة تجنب الأطر العقائدية وخروجها منها في عملها المناضل، كما جاءت توصيات كثيرة لحركة فتح بعمل إصلاحات تغلب الصالح العام والقضية الفلسطينية على المصالح الشخصية والصراعات الداخلية؛ أي أن كلا الطرفين ومنذ عشرات السنين لم يقدموا تجاوزاً ولا خروجاً عن الذات الحركية التي ينتمي إليها كل من الفصليين، ولم تخرجوا نحو رؤية واقعية وعلمية تتصل اتصالاً جوهرياً بالعالم الخارجي وتحركاته وهيمنته، وكذلك صراعاته أو مستقبله، حتى أن الخطاب السياسي الخاص بمعظم حركات المقاومة الفلسطينية والعمل النضالي مازال خطاب لم يتجاوز التفسير الديني تجاه الاحتلال الإسرائيلي، وهذا صار يشكل مأخذاً لدى النخب الفلسطينية المفكرة والأكاديميين والخبراء السياسيين، إلا أنه يتم إقصاء آرائهم من المشهد السياسي والمنظومات التربوية النضالية، وتظل أفكارهم وأعمالهم وتوجيهاتهم طي التجاهل، ومن هنا كان لا بد من التطرق إلى إجراء تحليل نظري لواقع النضال الفلسطيني، يخرج من كل الأطر المتوارثة نحو إجراء قراءة أكثر علمية وواقعية، ولو بدا ذلك خادشاً للأطر الوطنية الثابتة، فإن ما يخدم هذه الدراسة هو الخروج بقراءة عصرية وعقلانية وضرورية؛ لعرض الفرق والثغرات التي باتت تؤثر على كامل القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، مع الاستهداف الدقيق والذكي من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لهذا النضال، ومن هنا كان لا بد من النظر في فكر بعض المفكرين الأبرز والذين قدموا قراءات عميقة لمفهوم الاستعمار والنضال، يأتي أهمهم المفكر والكاتب الفرنسي "فرانز فانون"، والكاتب الجزائري "مالك بن نبي"، وبعض الأعمال التي تتجه فكرياً نحو تقديم فلسفة نضالية أكثر واقعية و نفعاً واتصالاً بالشعوب وحياتهم.

فرانز فانون: وصفه النقاد بأنه "نبي العنف" وتناولت معظم كتاباته والدراسات التي أجريت حولها فكرة العنف، ووصف بأنه نجح بالمزج بين النضال ضد الاستعمار والتنظير؛ حيث مارس نضاله في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي رغم أنه فرنسي وناهض الاستعمار، وتجلّى ذلك في كتابه الشهير "معذبو الأرض"، كما وصفت جهوده بأنها جهوداً لتصفية الاستعمار؛ حيث يشدد فانون وحسب ما ورد في دراسة (مطاي، 2022)، على ضرورة العمل على تفكيك الاستعمار من خلال تفكيك آثاره التي وضعها في الثقافة، واللغة، والآداب، والنظم السياسية، ويأتي ذلك من خلال تفكيك الخطاب والاستراتيجيات التي تم غرسها بشكل عنصري، وفوق، وتمثيل عرقي، ويركز فانون على ضرورة استعادة الأصل، والتي تتجسد في رغبة المستعمر (الذي تم استعمارها) المشوهة في أن يصبح شبيه للمستعمر (الذي قام بالاستعمار)؛ حيث يرى فانون ضرورة عمل الشعب الذي تم استعمارها على اختزال هويته والصاق صفات متجذرة وثابتة ومتجانسة غير قابلة للتغيير، وفانون بعد قدومه للجزائر

وتعرفه عن قرب على الممارسات الاستعمارية التي تحقر الشعوب التي يتم استعمارها، يرى أهمية الوعي القومي الموازي للكفاح المسلح؛ حيث رغم أنه كان يدعو للعنف إلا أنه أكد على أن عنفه لا يستند على ممارسات عاطفية غير محسوبة أو تمرد متسرع، بل يأتي حسب رؤيته النجاح العسكري ثانيًا بعد معركة طويلة من الأفكار، ودعا دائمًا المفكرين الجزائريين للعمل الفكري الموازي للعمل المسلح، كما شدد على ضرورة إخضاع العسكري للسياسي؛ أي حسب ما وصفه المفكرون في تحليلهم لفكر فانون بأنه "العنف الواعي" الذي يأتي بعد تمادي الاستعمار في اضطهاده، ويبلغ الاضطهاد ذروته يجد النضال نفسه أمام رد فعل طبيعي لا بد منه.

لتمثيل جانب من نظرية فانون نأخذ مثالاً ما جاء في دراسة (حسام، 2022)؛ والذي تناول موضوع آخر له علاقة بالخروج عن الأطر القديمة في العمل النضالي من خلال تقديم رؤية ماركسية لحل القضية الفلسطينية؛ حيث وضع الكاتب بالتحليل والتفصيل كيفية دخول النضال الفلسطيني في مأزق منذ سنوات بسبب عقم الأساليب الاستبدالية المسلحة، حيث يؤكد الكاتب على أن قضية فلسطين هي قضية جدية ترتبط بشكل وثيق بسيرورة الصراع الطبقي في المنطقة والعالم، وليس لها حلّ سريع كما يتوهم الآخرون ولا حلولاً سهلة كما يدعي المنظرون الواهمون حسب تعبيره؛ فكلها حلول انزلق إليها الشباب الفلسطيني تحت ضغط الأحداث وانعدام الرؤية العلمية الواقعية، كما يرى الكاتب أن كل الأساليب القديمة أثبت التاريخ فشلها، وفي حديث الكاتب عن استراتيجية فلسطينية جديدة يتطرق إلى أهمية الجماهير في التحرر؛ حيث يأت التحرر حسب رأيه من الجماهير نفسها، وليس من خلال جماعة شجاعة من المحاربين تقوم بتمثيل شعب كامل، وتخوض حرباً باسمه؛ حيث يوضح الكاتب أن معارضة الماركسيين للنزعة المسلحة ليست نزعة سلمية أيضًا بل معارضة لكل الفصائل المسلحة التي تتعزل عن الجماهير وتؤدي إلى اشراك الجماهير من خلال دور سلبي ينتظر الحل من الخارج، ويرى الكاتب أيضًا أن الصراع مع إسرائيل تتحمل مسؤوليته الدولة الصهيونية ولكنه أيضًا يتغذى على النزاع المسلح ويستمد شرعيته من بقائها؛ لأن تلك القوى المسلحة لا تخدم إلا اليمين الصهيوني المتطرف، ويحاجج الكاتب بأن المنطق الذي ينطلق من أن كون المرء مضطهد يجعله تقدمي يشكل منطقتًا فاسدًا؛ لأن الأنظمة الفاشية نفسها قامت على هذا المنطق، ويشدد الكاتب موضحةً بأن الطريق الصحيح هو النضال الجماهيري، والانغراس في الجماهير، وتنظيمها، ورفع وعيها بمهامها، كما تجلت أهمية ذلك في أحداث الشيخ جراح والمقاومة الجماهيرية التي تمكنت في غضون أيام من الامتداد نحو الداخل الإسرائيلي ومدن الضفة ومدن العالم كذلك، وأخيرًا، يوضح الكاتب نفسه طبيعة المجتمعات البشرية والانقسام الطبقي وحقيقة رأسمالية العالم الحديث والمعاصر، وكيف أن أحد أهم أشكال النضال وأكثرها فاعلية ولو طالت، تأتي من خلال العمل ضد المصالح الطبقيّة للطبقة العاملة في إسرائيل؛ مثلًا؛ حيث يمكن ذلك من توفير أرضية نضال مشترك بين الجماهير الفلسطينية وكسب الطبقة

العاملية الإسرائيلية، ففي ظل تسارع وتيرة الصراع الطبقي في العالم والمنطقة يجب تجاوز الكره والعقيدة ونبذ الآخر الإسرائيلي، أمام ضرورات استغلال المحدثات التطبيقية التي تضرب عمق الاستقرار في الجانب الإسرائيلي، وهو ما يقول الكاتب عنه بأنه أمر مدرك لكن الجماعات الواهمة ترى ذلك أمرًا مستحيلًا، وتراهن على حلول أخذت تفشل منذ أكثر من سبعين عاما.

ويهمنا هنا إخراج النظر لواقع النضال الفلسطيني من القراءات القديمة وعرض المستوى الذي وصلت إليه إسرائيل دوليًا وعالميًا من خلال نفس هذا التحليل؛ فإسرائيل تتمتع بعلاقات اقتصادية وارتباطات رأسمالية مع معظم الدول الكبرى والاقتصادات الضخمة في العالم؛ مما يضع العمل النضالي الفلسطيني في صدام مع موجة عالمية لا يمكن لها أن تغلب قضية الشعب الفلسطيني على مصالحها الرأسمالية التي نجحت إسرائيل في التناغم معها والترابط، والعمل النضالي مازال يأخذ نهجه بمعزل عن التحركات الرأسمالية، ويسلك طريقًا مسدودًا.

مالك بن نبي: وهو أيضا كاتب جزائري كانت أهم نظرياته هي "القابلية للاستعمار" والتي عرضها في كتاب "شروط النهضة" عام 1948، ويوضح فيها جملة الشروط النفسية والاجتماعية والسياسية والفكرية السلبية التي تجعل المجتمع في حالة قصور وضعف وعجز تجاه التحديات؛ ليجد نفسه في وهن حضاري حسب وصفه يفقده القدرة على رد التحديات ويخضعه لمكرها؛ حيث كانت أبرز اقتباساته "لا أرى الاستعمار قدرت محتومًا، بل اعتبره ظاهرة عرضية لمرض باطني ذاتي هو القابلية للاستعمار، مما يحتم علينا الوقوف على مفهوم الذات"، حسب ماورد في دراسة (مطاي، 2022)؛ حيث يؤدي ذلك وحسب نظرية بن نبي إلى ضعف الشعور بالولاء والامتتاع عن الإبداع وانتشار الفوضى والتوجه لتقليد المستعمر الذي يستعمر بلاده من موقع دوني؛ حيث لا تقطن الشعوب المستعمرة إلى تراجعها عن الريادة الحضارية إلا بعد مجيء الاستعمار، ويرى المفكر مالك بن نبي أن الاستعمار لا يمكن له الدخول إلى أرضية إلا إذا كانت صلبة له، فيستغل التخبطات القائمة أصلاً ولا يدخل إلا بعد التخلص من كل ما كان يشكل عائقًا لدخوله، ويوجه لومه للفئات المتثقلة في البلاد أيضًا وهذا جانب يلتقي فيه مع فرانز فانون، الذي كشف فيه دور المتثقف وضعف فاعليتهم إن لم تكن الفاعلية المساندة والمندمجة في الأجنداث الاستعمارية، وكانت توصيات بن نبي بضرورة تصفية الأفكار الميتة والمميتة، سواء كانت أفكارًا دينية أم قومية، والإبقاء على الأفكار الأصلية القادرة على الخوض في ظل العالم دفاعها وصراعها، وتصفية مركب القابلية للاستعمار من خلال إعادة صياغة البنية الاجتماعية كاملة ومن جديد، بما يتناسب مع هوية المجتمع الأصلية والحقيقية والتي تنبثق من تطلعاته واحتياجاته وتحدياته على حساب كل ماله علاقة بالأفكار المغلقة التي لا تقدم إلا صدمات وإدانان وعزلة.

إذا أردنا النظر لهذه النظريات المهمة والتي تستطيع إسناد العمل النضالي وأي عمل نضالي على مستوى العالم، وتحويله إلى مشروع إنساني قابل للنفاذ من خلال التركيز على نوعية الثقافة والأفكار والتي لا يخلو نص ديني حتى من التوجيه نحوها؛ فإن النضال الفلسطيني بشكل عام يمكن أن تتم قراءة طابعه العام من خلال سمات باتت واضحة بعد تجربة مريرة من التكرارات المحبطة والباءة، في ظل فارق القوة والتقدم مقارنة بالجانب الإسرائيلي حيث تبرز سمات النضال الفلسطيني كالتالي:

نضال يقوم على أجنداث متباينة وتبعية اقتصادية وبيدهيات وهمية:

فرض واقع الانقسام والاختلافات السياسية بين أهم فصليين فلسطينيين تباين في الأجنداث أدى إلى المساهمة في إضعاف رصيد الرواية والحق الفلسطيني، حتى وصل حد اتهام حماس من قبل المحللين السياسيين وباقي النخب السياسية إلى تغليبها الصالح الشخصي، ورغبتها في إضعاف السلطة على المصلحة العامة بقيامها بعملية السابع من أكتوبر؛ حيث عكس السابع من أكتوبر وجرح المستوى الرسمي والسياسي حجم هذه الهوة والتي تمثلت بتجاوز حماس كل ما له علاقة بالمسار السياسي الذي خاضته السلطة الوطنية الفلسطينية على مدار سنوات في مواجهة الجانب الإسرائيلي على المستوى الدولي والحقوقي؛ ففي تحليل (كياي، 2020) للحالة الفلسطينية بين الكاتب كيف أنه رغم اجتماع كل الفلسطينيين على العدو الواحد وهو إسرائيل، إلا أن الشعب الفلسطيني يعمل معه بوجوه مختلفة، ففلسطينيو 1948 يرون أنفسهم بمثابة مواطني إسرائيل، ويناضلون من أجل حق المساواة القومية والفردية فيها، وفي الضفة والقطاع يجري التعامل بالشيكل أي العملة الإسرائيلية، وهناك تبادلات تجارية مع إسرائيل بقيمة تبلغ سنويًا 4 بلايين دولار، وأيضًا واردات الضفة وغزة من محروقات وكهرباء ومياه هي من إسرائيل، بالإضافة إلى وجود مشكلة في التعاطي مع إسرائيل نضاليًا؛ حيث تنتزع بين العمل الشعبي، والعمل السياسي، والعمل العسكري وتباين الآراء، ومجتمعات اللاجئين في الخارج حسب تعبير الكاتب لم تعد بإمكانيات ولا لها دور مؤثر؛ حيث يوضح كيف أن البيدهيات الرائجة بأن فلسطين لها سرديّة واحدة ورؤية واحدة وتقدير واحد لأوضاعهم وهويتهم، هي بيدهيات روج لها الفكر السياسي الفصائلي لتبرير ذاته، بعيدًا عن فحصها واستخلاص العبر المناسبة منها، وعرض الكاتب المشكلة التي تتمثل في رفض الفلسطينيين النقاش حول هذه البيدهيات وتقديسها مع أن تأثيراتها السلبية على النضال كثيرة؛ فبيدهية أن فلسطين مثلًا والقضية الفلسطينية هي مركزية بالنسبة للأمة العربية لم تنفع الفلسطينيين ولا قضيتهم ولا حركتهم الوطنية، ويؤكد الكاتب نفسه أن مواجهة إسرائيل تتطلب بالأصل واقعًا آخر، والبيدهية الثانية هي الكفاح المسلح الذي بات ينظر إليه على أنه الطريق الحتمي والوحيد لتحرير فلسطين، والذي عمل على إزاحة الشعب من معادلات الصراع لصالح

الجماعات المسلحة، وأدى إلى المبالغة في قدرات الفلسطينيين وزيادة أوهامهم، وتقديس العمل المسلح وتحصينه ضد الفحص وسؤال الجدوى؛ مما أدى إلى تعرض الفلسطينيين لجبروت الآلة العسكرية الإسرائيلية، باعتبار أن الأمر قوة عسكرية مقابل قوة عسكرية، ووصف الكاتب ذلك بأنه انفصام عن الواقع وعدم مبالاة الفلسطينيين بالحقائق وتجاهل كل الفصائل السياسية لنقد تجاربها، وبالمقابل هناك بديهية التحرير التي رغم شرعيتها هي تتعذر عن التحقق ليس بسبب موازين القوى فحسب، وإنما بسبب هشاشة وضعف الفلسطيني والنظام العربي، ويشير الكاتب إلى ضرورة خوض الصراعات وفق الإمكانيات والممكنات لمراكمة واقع معين، وانتظار ظهور معطيات عربية ودولية وإسرائيلية مناسبة، وضرورة الاشتغال على تنمية المجتمع الفلسطيني وكيانه السياسي، وتطوير أحواله الاقتصادية والثقافية بدل الذهاب إلى أهداف رغوية حسب تعبير الكاتب لم ينتج عنها إلا تآكل المجتمع الفلسطيني وصعود إسرائيل.

نضال يتيح الفردية والعفوية وأفكار العنف:

ليس فقط الانقسام الذي يساعد إسرائيل في تنفيذ أجنداث خفية تطال الفصائل المناضلة باستغلال التنافسية العالية والمؤججة بين طرفي حماس وفتح، بل إن العاطفية التي تغلب طابع النضال الفلسطيني والتركيز في تعريف النضال على الصدام على حساب المقاومة الثقافية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية، ساعد إسرائيل دائماً في خلق قضايا ثانوية من خلال الضغط وخلق ردود الفعل التي تعززها عوامل الضغط والإحباط لفرض معادلات أو تحقيق إنجازات أو فرض سياسات جديدة؛ فالنضال الفلسطيني بكل أشكاله حتى رقمياً يكشف عن ضعفٍ في التقدير؛ حيث بين نفس المقال السابق أن ما يفاقم مشكلات الفلسطينيين في مقاومتهم أنهم لا يتواجهون مع دولة استعمارية واحدة أو مع جيشها، وإنما يواجهون مجتمعاً استعماريًا استيطانيًا عنصريًا، يقوم على أساس أيديولوجي وديني وقومي يلخص الوضع بأن فلسطين هي أرض الميعاد، ويتأسس على الوعد الإلهي لهم بأرض فلسطين؛ مما يفرض واجب عدم الجنوح نحو المقاومة الفردية والعفوية أو العنف السياسي المنظم والموجه، بل يحتاج إلى قيادات وحركات سياسية تمشي وفق استراتيجيات معينة لغايات معينة؛ إذ أنه حتى لو أفرز النضال مقاومات فردية؛ فيجب على الكيانات السياسية تحمل مسؤولية وضع النضال الفردي في مكانه المناسب، وإخضاعه للنقد والمراجعة، كما يجب التقليل من الكلفة البشرية في الكفاح المسلح، وحسن إدارة الموارد البشرية لا التضحية بها، كما يبين الكاتب في حديثه عن فكرة العنف أن الفصائل تتحمل مسؤولية الاستناد لهذا الشكل من النضال، والذي نجم عنه استبعاد أشكال النضال الشعبي والكفاح الشعبي والاستهتار بأهميته، والذي حسب رأي الكاتب هو أفضل أشكال النضال

وأكثرها جدوي في تاريخ النضال الفلسطيني؛ حيث أن العنف يجب أن يكون في سبيل تحقيق غايات سياسية نبيلة وأخلاقية وعادلة تستهدف رفع كلفة الاحتلال وإكراه المستعمر على الرحيل، ليس العنف رغبةً بالقتل أو الاستخفاف في حياة البشر؛ لأن ذلك من طبيعة التوجهات الاستبدادية والاستعمارية والتسلطية؛ حيث تخضع السلمية والعنف للظروف لا للرغبة، وللجدوى النضالية وليس للغايات الذاتية؛ فيحذر الكاتب من تقديس العنف الذي اتسم به الطابع النضالي عند بعض الفصائل.

نضال عازف عن ضرورات النهضة الداخلية والفكرية:

يؤكد الكاتب والمحلل ماجد كيالي بأن الفلسطينيين بعد تجربة نصف قرن، يجب عليهم العمل على الوعي بذاتهم وحدود إمكاناتهم ووعي العالم المحيط بهم، كما أنهم أمام ضرورة مراجعة الأساطير ونقدها والقطع معها حسب تعبيره؛ حيث أنه مع الفكر الفصائلي وما وصل إليه الحال الفلسطيني، بات الجمود قيّدًا على تطور الحركة النضالية الفلسطينية وعبئًا على القضية؛ حيث يأتي البديل لكل التشتت الفلسطيني في وقته مع تضافر الجهود وفي الوقت المناسب الذي تفرزه مخاضات المنطقة، لكن لا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال القطع مع المراحل السابقة والتحرك نحو خلق أطر جديدة وأشكال جديدة لعمل هذه الأطر؛ حيث وكما يرى الكاتب إن أي شكل من أشكال النضال يتطلب إعادة بناء الكيانات السياسية على أسس جديدة، ووجود حامل وطني مؤهل، واستعادة الخطاب الواحد، والدولة الواحدة، بطريقة تمكن من بناء المفاهيم، وأدوات الصراع، وتعريف العالم بالقضية، والاشتغال على التناقضات الإسرائيلية؛ فأنت توصيات الكاتب للفلسطينيين بضرورة الاتجاه لبناء مجتمعاتهم وترسيخ كياناتهم ومؤسساتهم الجمعية، والبحث عن رؤية سياسية واستراتيجية نضالية تمكنهم من الاستثمار السياسي، والمراكمة بعد أن تم استهلاك الفلسطينيين في تجربة نصف قرن في كل الخيارات السياسية والطرق، واستطاعت إسرائيل مع ذلك امتصاص كل هذه الأشكال النضالية من خلال خلق استراتيجيات تواجهها أو تدفع الشعب ثمن باهظ.

نضال يعاني تفاقم الإكراهات وتحالفاتها:

وهذا ما وضعه تحليل (كيالي، 2020)، والذي كشف الواقع الفلسطيني، والذي هو عبارة عن شعب مشنت خاضع لسيطرة أنظمة متعددة ومختلفة، وشعب ضعيف الإمكانيات ما زال يتعرض للتشريد كما يحصل في سوريا ولبنان والعراق، وبأنه بالرغم من خوضه ثلاث حروب رئيسية في غزة، وخوضه

انتفاضتين وعديد من الهبات، ما زالت النشاطات الاستيطانية والجدران الفاصلة والطرق الالتفافية تأكل أرضه، وتمنع تواصله حسب وصف الكاتب، بالإضافة إلى أنه رغم اعتماد كل الفصائل والكيانات السياسية على الدعم الخارجي، إلا أنها مازالت تحتل بانطلاقتها كل عام رغم مرور نصف قرن في ظل عدم وجود أي إنجازات حقيقية، ومع كل ذلك مازالت الفصائل النضالية تعزز سردية شعب الجبارين وزلزلة الأرض تحت أقدام الإسرائيليين مع أن الأرض تتزلزل تحت أقدام الفلسطينيين وكياناتهم الجمعية والسياسية في كل مكان، حيث أن الفلسطينيين يواجهون مستوطني ومجندي دولة استعمارية عنصرية وليسملاكة سلام.

وبعيداً عن الإسهاب في الدور الذي يلعبه الجانب الإسرائيلي في تحريف النضال عن مساره وتعزيز كل ماله علاقة بتضييق أفقه وإمكاناته وقبوله، وهذا موضوع تناولته دراسات كثيرة وكشفت عن الآليات الاستعمارية التي اتبعتها إسرائيل في ضرب الوعي والمكون الفلسطيني وكذلك اختراقه فكرياً وثقافياً من خلال الضغط والتهديد والتواجد الخفي والممنهج، والذي يستند على نظريات علم نفس وعلوم اجتماع خطيرة ينفذها كبار العلماء في إسرائيل، إلا أن ذلك لا تتسع الدراسة لتبينه وعرضه ويلزم الدراسة تقديم واقع النضال بشكل عام وشبه محقق لما له أهمية في استمرار المعاناة الفلسطينية التي تتصل بزيادة التأييد للخطاب الإسرائيلي الذي يظهر نفسه على أنه خطاب معاكس تماماً لكل السمات التي أظهر عليها الخطاب الفلسطيني العام الذي ساهم الجانب الإسرائيلي من خلال تناوله وعرضه في تشويه الرواية الفلسطينية وسحب الكثير من رصيدها على المستوى الخارجي، وهو خطاب بسمات تتجلى من خلال النظر إلى الممارسات الرقمية الفلسطينية من قبل كافة التوجهات والأحزاب والعناصر، وما كشفتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال استخدامها للمواد الرقمية التي تصدر عن الجانب الفلسطيني بكافة أطرافه من مواد مكتوبة أو مصورة أو خطابات أو تصريحات؛ حيث أنها تحمل نقاطاً تشكل إشارات مظلمة تستثمرها إسرائيل في توجيهها نحو الخطاب الإنساني العالمي والاقتصادي والاجتماعي والديني كذلك، وهذا ما تم عرضه سابقاً من خلال استخدام بعض الصفحات الشخصية الإسرائيلية تعليقات الفلسطينيين أو مقاطع الفيديو أو المقابلات مع الفلسطينيين أو تصريحات النخب العسكرية والسياسية حتى، وهي وقائع قد لا يخلو منها المجتمع الإسرائيلي اليميني المتطرف، إلا أنها تشكل منفذاً للنفور على المستوى العالمي حين يتم تكرارها ويتم تأكيد خلوها من أي مرجعية إنسانية قادرة على أن تولي النظر للقضية والشعب الفلسطيني والعمل النضالي أهمية إنسانية قبل الأهمية التاريخية التي باتت الرأسمالية العالمية تعيد صياغته بالقوة أو إهماله أمام جنون التقدم التكنولوجي والأزمات البيئية والصدمات الكبرى؛ حيث يكشف العمل الرقمي الفلسطيني دائماً عن وجود تناقضات وانقسامات، خطابات عاطفية وعنيفة، وغلبة النص الديني والتفسير المغلق له، وتناول الطبقة الدينية ورجال الدين دائماً الحديث عن الصراع من منطلق وجودي وعقائدي، واعتماد الخطاب

النضالي كذلك على أفكار مجردة من الواقع تتحدث عن زوال إسرائيل بناء على تفسيرات تعتمد على الوهم والاتكالية وبعيدة عن ما يقدمه الواقع من تغيرات وتحديات.

3.3 المبحث الثالث: تحليل فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة 2023-2025 (انتكاسات في إنجازات)

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر الإعلام الحديث، وزاد دورها في الساحة السياسية؛ لتشكل إعلامًا رقميًا يتصل بشكل قريب ومباشر بالجمهير العريضة على مستوى العالم وكافة الفئات والأعمار، ومع تطوراتها التقنية المتعددة اعتمدتها الجهات السياسية بناءً على أسس علم النفس والذي أمددها بكل الأساليب النفسية الخاصة بسلوكية الجماهير وآليات التأثير وأدوات التوجيه الدقيقة، وكانت إسرائيل من أول الدول التي سخرت ترسانتها الإعلامية بأعلى المقومات المالية والتقنية لإدارة صراعها في الشرق الأوسط وخاصة مع الفلسطينيين؛ حيث وكما تم توضيحه في الحديث عن الاستراتيجيات يتبين مدى ارتكاز الاستراتيجيات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي لمخاطبة الشعوب العربية والعالمية، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي أسندت وبشكل لافت القضية الفلسطينية في من خلال تناولها للحرب على غزة؛ حيث حضرت حروب خفاء من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عملت على تشكيل ضغط كبير على الحكومة الإسرائيلية، وواكبت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الصحافة الفردية والإعلامية الرسمية المكثفة التي غطت أعمال الجيش الإسرائيلي في غزة واستهداف المدنيين والمدارس والمستشفيات وارتكاب المجازر؛ لتفتح العيون على الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، كما أنها أحدثت صدمة كبرى في وعي الجمهور العربي والغربي والعالمي وأثارت الفضول لإعادة قراءة تاريخ الصراع الفلسطيني والإسرائيلي؛ لترفع رصيد الرواية الفلسطينية من جديد، وتعيد مركزية القضية الفلسطينية كما أشار مقال (ادريس، 2024) الذي بين النجاح المبهر لمواقع التواصل الاجتماعي الذي هدم الكثير من الثوابت وأبرزها المنظومة الإقليمية والمكانة المركزية لكيان الاحتلال في هذه المنظومة، والدور الأمريكي المحوري، كما حققت وسائل التواصل الاجتماعي في حرب غزة القبول للرواية الفلسطينية التي تم تجاهلها والتشكيك بها على مدى أكثر من سبعين عامًا؛ فحسب مقال (جونور، 2024) فإن وجود منصات تيك توك، و إكس، وخدمات التواصل الاجتماعي الأخرى، أصبح أمرًا بالغ الأهمية في القبول للرواية المضادة والتي تقيد بأن الجيش الإسرائيلي قتل عددًا كبيرًا من المدنيين في غزة منذ السابع من أكتوبر وأنه يستحق الإدانة، كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في فضح سيادات المنصات المعروفة ب ميثا

كمنصة فيس بوك وانستغرام وواتس اب، وأحدثت لأول مرة تغييراً جوهرياً في وفاقها مع المنصات الأخرى وعلى رأسها منصة إكس؛ حيث تم انفصال منصة إكس عن منظمات ميتا الأمريكية بقرار من مالكةها "إيلون ماسك" والذي تم اتهامه بمعاداة السامية بعد الخلاف الذي سببه عدم حجبه للمحتوى الفلسطيني وتصريحاته بهذا الخصوص؛ فقد لعبت منصة إكس دوراً مهماً في تأجيج الرأي العالمي تجاه الإبادة التي تحدث في غزة، وأعلن على إثرها إيلون ماسك عن رغبته لنقل المنصة إلى اللامركزية، مما دفع عدد من الشركات حسب ما ذكرته مقال (غراف، 2024) بإلغاء عقودها الإعلانية المرتبطة بمنصة إكس، كـ "ديزني" و "كوم كاست" و "ليونيزغيت" و "بارا ماونت غلوبال"، كما عملت مواقع التواصل الاجتماعي على فضح أكاذيب السرد الغربي الإعلامي الذي أظهر تبنيه وتعاطفه مع السردية الإسرائيلية على مدى عقود؛ حيث أدى التوثيق المستمر من قبل أهل غزة والصحفيين لما يقوم به الجيش الإسرائيلي من مجازر إلى إحداث قلبه في الموازين، وكشف زيف السرد الغربي حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وعزز ذلك مشاركة وتدخل المؤثرين وأصحاب الحسابات المعروفة في الحديث عن القضية الفلسطينية ونقل الأخبار والمشاهد من قبلهم وإعادة تداولها، وكشف الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي من استخدامها للهاشتاقات ورفع بعض القضايا أو الأحداث إلى ما يسمى بـ "التريند" إلى خلق واقع إنساني وفكري جديد في التعاطي مع قضايا الآخر من خلال التعاطي مع الحرب، إلا أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي استغلت الحضور الضخم والاهتمام الجماهيري غير المسبوق بالقضية للممارسة كل ما يخدم تحقيق سياساتها الاتصالية الخاصة والمتعلقة بالواقع الإسرائيلي الفلسطيني، ورغم التفاؤلات التي طغت على القراءات الرقمية لفعالية الدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي في أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تتعرض لأكبر انتكاسة عبر تاريخها، إلا أنه من خلال التحليل الدقيق يتم الكشف عن تخلل هذه الانتكاسات أو انطوائها على إنجازات دبلوماسية إسرائيلية خطيرة وحساسة، خاصة إذا تم معرفة السياسات التي تسعى إسرائيل لتنفيذها من خلال العمل الرقمي والتي هي سياسات تأتي في الحرب على غزة مختلفة من ناحية الرسائل الإعلامية التي تريد إسرائيل توجيه الجمهور لها ومن خلالها؛ أي أنه يبدو أن حاجة إسرائيل للتفسير والتبرير والدعم الجماهيري لم يكن يشكل أولوية لها وهذا ما كشفه نفسه العمل الرقمي الدبلوماسي الإسرائيلي، بل إن أولوياتها هي استثمار هذا الكم من المتابعين والجماهير والمهتمين لإلقاء وفرض سياساتها المرادة، ومن هنا فإن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية نعم تعرضت لانتكاسة كبيرة على مستوى التأييد والتي لا بد لها تداعيات إلا أن إسرائيل ركزت على الإنجازات التي تريدها في ظل هذه الانتكاسات على دراية منها بأن واقع القوة الذي بدأ يفرض نفسه في السياق العالمي هو واقع لا يخدمه إلا تعزيز القوة والتجاوز وفرض الحلول والضرورات والتوجهات الإسرائيلية.

تحويل حركة المقاطعة للعالمية:

تزايدت مقاطعة إسرائيل بمجالات أكاديمية وعسكرية واقتصادية وثقافية خلال الحرب على غزة، ونما الدعم لعزل إسرائيل والذي عززته مواقع التواصل الاجتماعي في حشد الجماهيري، وبما أن إسرائيل دولة ذات اقتصاد قوي تعتمد على الدعم في بحوثها العلمية والتجارة والدفاع؛ فقد أدت حركات المقاطعة إلى إثقال كاهلها، كما تبع ذلك تقييد الصادرات الإسرائيلية والتراجع عن الكثير من المعاملات التجارية، ومقاطعة الشركات الإسرائيلية، بالإضافة إلى حملات المقاطعة الثقافية حيث وقع ألف فنان اسكندنافي على عريضة منع لإسرائيل من المشاركة في الأغنية الأوروبية، كما رفض عشرات المؤلفين والأدباء ترجمة كتبهم إلى العبرية وبيعها في إسرائيل؛ حيث أكدت تقارير إعلامية عديدة منها تقرير (الجزيرة، 2023) إلى أن مجموعة من ٣٠٠ اقتصادي إسرائيلي يشيرون إلى خطورة الوضع في إسرائيل بعد المقاطعة وأكدوا وجود أزمة اقتصادية تواجه الاقتصاد الإسرائيلي، وأن المرحلة التي تتبع عدم شراء السلع الإسرائيلية والتي ستكون إنتاج بدائل لمنتجات الشركات الإسرائيلية سوف تضخم هذه الأزمة كثيرًا، وسوف تقضي على التبعية لإسرائيل في المجال الاقتصادي على المدى البعيد، وسوف تشكل تراجع للهيمنة العالمية للرأس المال اليهودي، وهذا هو الكابوس القادم حسب ما حذر منه خبراء اقتصاديون إسرائيليون، وفي تقرير أعده (افراز، 2023) كشف أن 91% من المستثمرين يؤكدون أن المقاطعة نجحت في الإضرار بالشركات الداعمة لإسرائيل، والتي كان أبرزها مجموعة ستاربكس والتي تكبدت خسائر ناهزت 11 مليار دولار في فترة وجيزة من المقاطعة، وأكد خبراء بأن تداعيات ذلك ستكون ضخمة بعد فترة.

مواكبة التغطية لحرب غزة:

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال اعتمادها صحافة المواطن وعزوفها عن استسقاء المعلومات من وسائل الإعلام المحلية وخصوصًا في المجتمع الغربي إلى مناهضة الإعلام الإسرائيلي والغربي والأمريكي وشن حملة تشويه عليه وكشف زيفه؛ إذ تقدرت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تنشيط فاعلية الصفحات الشخصية الخاصة بالمواطنين في غزة، والعمل على إعادة نشر مقاطع الفيديو التي تغطي المعاناة الإنسانية والمجازر؛ لتصبح مواقع التواصل الاجتماعي المواكب الحقيقي

والمباشر لكل ما يحدث في الحرب، ومع أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الوسيلة الأبرز للحصول على المعلومات وإثارة القضايا ومتابعتها، إلا أنها قدمت خبرة جماعية للجمهور على كل المستويات لكيفية عمل هذه المواقع وإمكانات تحيزها وحقيقة التلاعب المضلل؛ مما قدم قدرة جديدة لدى الجمهور لاستنباط الحقائق وتحول في الاعتماد أكثر نحو الصحافة الفردية التي يقوم بها أشخاص عاديين، وكشف العمل المنهج الذي تعكسه تقارير إعلامية وتغطيات مجهولة المصدر أو بعيدة عن الأحداث، وإعلاميًا، يعتبر ذلك تراجع في سطوة الإعلام الرقمي وسيطرته على العقول.

حملات سياسية وقانونية ضد إسرائيل:

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في شن حملة سياسية وقانونية ضد إسرائيل لم تشهد مثلها من قبل، كالتحركات التي مثلتها محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية؛ مما أثر في تحقيق نبد لإسرائيل على كل المستويات وهذا ما اعتبرته بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية خطرًا على الاستثمار في إسرائيل، وعلى الارتباطات الأكاديمية مع المؤسسات الإسرائيلية، والذي ستظل تداعياته حسب تحليلهم إلى وقت طويل بعد الحرب، خاصة بعد قيام العديد من الجامعات في العالم من قطع ارتباطاتها مع إسرائيل؛ حيث صرح المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية أن إسرائيل ارتكبت جرائم ضد الإنسانية، كما أن بعض الدول جنحت باتخاذ بعض العقوبات ضد إسرائيل وإعلانها أمام شعوبها تأييدًا لهم لوقف الحرب على غزة، وامتصاصًا للضغط العاطفي عند الجماهير، كما فعلت فرنسا حيث أنها طلبت من إسرائيل سحب مشاركتها في معرض للأسلحة الدفاعية بسبب حرب غزة، وأكدت مصادر إسرائيلية أنه تم سحب مشاركة إسرائيل من أكبر معارض الأسلحة في أوروبا؛ حيث علقت صحف إسرائيلية كصحيفة "هآرتس" أن العالم بدأ يفقد صبره من سلوكيات إسرائيل، وكذلك وقف الصادرات نحو إسرائيل كما فعلت تركيا إذ قرر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وقف الصادرات إلى إسرائيل.

نسف الجهود الدبلوماسية الإسرائيلية التي لها علاقة ببناء العلاقات مع الشعوب والتفسير والافئاع:

حسب دراسة (عياد، 2024) التي تحدثت عن شيوع أهمية صحافة المواطن خلال الحرب على غزة في الحشد تجاه القضايا، وبرز دور المؤثرين كذلك في إنتاج محتويات ونشرها، ومساهمتها في بناء وتوجيه الرأي العام من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، تحدثت الكاتبة كيف أن أحداث السابع من

أكتوبر أحدثت نقلة نوعية في مجرى صناعة المحتوى، دفع إسرائيل إلى استخدام الصواريخ ضد القلم في حملة ترهيب و قتل لكل الصحفيين والمؤثرين الذين ساهموا في تعزيز دور مواقع التواصل الاجتماعي ومحاربتها الدعاية الإسرائيلية، والتي تمثلت بتعرض أكثر من سبعين صحفي للاستهداف والقتل والضرر.

وضع المنظومات الدولية أمام الاختبار:

انطلاقاً من حقيقة أن الجناية الدولية هي أول محكمة دولية لجرائم الحرب في العالم، والتي تأسست عام 2022 بموجب معاهدة سميت بنظام روما الأساسي والتي تضم 124 دولة عضوة، أدى الضغط الجماهيري الكبير الذي طالب بمحاكمة إسرائيل ومتابعة إجراءات المحكمة إلى تجاوز المحكمة كل الضغط الإسرائيلي الذي تعرضت له، وكذلك الضغط الأمريكي الذي كشفت عنه وسائل إعلام كثيرة؛ حيث أشار العديد من الخبراء إلى ضرورة تجنب المحكمة محاولات التخريب لها ولعملها من خلال الأخذ بالنتائج وإصدار القرارات المناسبة، كما كشف ذلك مقال (الحرّة، 2023) حيث صرحت ممثلة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان لدى المحكمة الدولية بأنه يجب أن تكون الادعاءات بمثابة دعوى للاستيقاظ للدول الأطراف فيما هو على المحك؛ أي أنهم بحاجة إلى دعم المحكمة التي بنوها، وأشارت أنه للحفاظ على نظام العدالة الدولي لأبد حمايته من التهديدات التي تواجهه، كما أكد مسؤول فلسطيني لصحيفة الغارديان البريطانية والتي تحفظت عن ذكر اسمه أن التكتيكات التي تم استخدامها ضد الفلسطينيين هي نفسها التي تستخدم الآن ضد مسؤولين دوليين من بعض أهم مؤسسات العالم، وأن إيمان إسرائيل بتجاوزها للعقوبات تجاوز حدود فلسطين وأنه أمام المجتمع الدولي الآن خياران؛ إما حماية القانون الدولي أو تغيير المسار وتدمير النظام القائم من أجل إسرائيل، خاصة أن واشنطن عارضت هي والحكومة البريطانية والألمانية أوامر الاعتقال التي أصدرتها المحكمة الدولية بحق مسؤولين إسرائيليين، ودعا بعض الجمهوريين في الكونغرس الأمريكي إلى فرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، كما أشار (لاروك، 2023) إلى أن كل اتهامات إسرائيل بارتكاب جرائم حرب قوبلت بالصمت التام من قبل المنظمات الدولية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى مواصلة بعض الدول بتقديم المساعدات لإسرائيل، وأشار الكاتب بأن المؤسسات الاقتصادية ومؤسسات الأمن الدولية كلها بحاجة إلى إصلاح عاجل، وأن العالم بحاجة إلى تغيير النظام من أجل السلام العالمي والازدهار المشترك والمساواة.

خفض التصنيف الائتماني للاقتصاد الإسرائيلي:

حسب ما بينه مقال (الأحمد، 2024)؛ قامت وكالة فيتش بخفض التصنيف الائتماني لإسرائيل لدرجة واحدة في ظل استمرار الحرب على غزة، وأبقت الوكالة التصنيف عند المستوى السلبي؛ أي ما يعني إمكانية خفضه مرة أخرى، وحسب خبراء الاقتصاد فإن ذلك التخفيض سيشكل هادئة للاقتصاد الإسرائيلي يوصلها للعجز عن سداد ديونها خاصة مع إعلان إسرائيل عن تقاوم العجز في الميزانية الذي وصل 8.1% من إجمالي الناتج المحلي، وهذا بسبب زيادة الإنفاق الحكومي والعسكري خلال الحرب على غزة؛ حيث أكدت صحيفة "غلوبس" الإسرائيلية الاقتصادية أن إسرائيل تدخل الشهر السادس عشر في ارتفاع العجز المالي، وحسب ما وضحه نفس المقال فإن خفض التصنيف الائتماني له تداعيات خطيرة حيث أن المستثمرين سيطالبون بنسبة فائدة أعلى أي سوف تتكبد الحكومة الإسرائيلية تكاليف إضافية على الفوائد التي تدفعها على قروضها، والذي سوف يؤدي إلى تراجع عمليات الاستثمار الحكومي الذي يعد المصدر الأساسي لإنعاش الاقتصاد الإسرائيلي وتقويته، كما أكدت التقارير العديدة المختصة أن الوضع الاقتصادي الإسرائيلي خلال الحرب على غزة هو الأسوأ منذ عشرات السنين، وأن الفترة القادمة سيكون الوضع أسوأ بكثير، كما أن تراجع التصنيف له دور في زعزعة الاستقرار المالي والسياسي وتخفيض ثقة المستثمرين الدوليين والمحليين؛ حيث ستردد المستثمرون في الاستثمار في بلد أو دولة تواجه خطرًا، ويقلل ذلك تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة حسب تعبير الكاتب، وهناك مخاطر أخرى لها علاقة بالعملة؛ حيث يؤدي خفض التصنيف إلى ضغوط على العملة المحلية وتراجع قيمتها نتيجة للضغوطات الاقتصادية، وهو ما سوف يؤدي إلى زيادة التضخم والتأثير سلبيًا على القدرة الشرائية للمواطنين؛ حيث هبط الشغل مقابل الدولار وأغلقت الأسهم المنخفضة في تل أبيب، ورغم أن إسرائيل والرئيس الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير المالية الإسرائيلية بتسلئيل سموتريتش صرحا بأن انخفاض التصنيف يأتي نتيجة لخوض إسرائيل حرب متعددة الجبهات أجبرت عليها، وبأن التصنيف سيرتفع حال الانتهاء من الحرب مرة أخرى، إلا أن رؤساء حزب المعارضة وصفوا ذلك بأنه فشل ذريع في إدارة تداعيات الحرب المالية ووصفته كذلك منظمة المجتمع المدني الإسرائيلي بأنه فشل مدوٍ، وطالبت بتقديم ميزانية لعام 2025 واقتراح خطة اقتصادية طويلة الأمد.

تآكل صورة إسرائيل:

في تحليل لـ (حمدالله، 2024) عن صورة إسرائيل خلال الحرب على غزة، بين الكاتب كيف أن إسرائيل تعتبر الهوية البصرية للدولة أساسًا للقوة الناعمة التي تستند إليها لتعزيز الطلب على منتجاتها، وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع الدول، وبين كيف أن إسرائيل لطالما نجحت في بنائها هوية بصرية مفبركة وروجتها عالميًا، والتي قوامها عاملين هما القوة والأخلاق، إلا أنه وحسب تحليل الكاتب من ناحية عامل القوة في هذه الهوية؛ فإن إسرائيل تلقت صدمة، حيث أنها في حربها على غزة ظهرت غير أخلاقية ومتخبطة عسكريًا وأمنيًا، بالإضافة إلى أنها من الناحية الأخلاقية ظهرت فاشية ونازية تمارس الإبادة الجماعية والتطهير العرقي علنًا؛ أي ظهرت كدولة غير عقلانية وغير متوازنة وعاجزة عن التعاطي الحكيم والعامل وقت الأزمات والصدمات، مما سوف يسهم في تعزيز عزلة إسرائيل دبلوماسيا خاصة في ظل مواجهتها لمحكمة الجنايات الدولية، والقضايا المرفوعة ضدها، وفي ظل تفاقم الصراع بينها وبين المحور؛ فإن ذلك سيحول إسرائيل من دولة الرفاه إلى الدولة العسكرية، وعسكرة كامل الموارد والمجتمع؛ مما ينهي عامل الريادة والابتكار والشركات الناشئة مقابل اتسامها دومًا بعدم الأمان وانعدام الثقة تجاهها ومشاعر اللايقين، وظهورها كأرض للقلق والدم حسب وصف الكاتب نفسه.

إنجازات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

شرعنة سياساتها تحت ادعاءات الأمن الإسرائيلي

من خلال استغلال إسرائيل لهيكلية مجلس الأمن خلال الحرب على غزة، والتي تجعل من مجلس الأمن الجهة الوحيدة التي تستخدم القوة في فرض القوانين الدولية، ومن خلال استغلال مشاهد السابع من أكتوبر والخطة الأمنية التي قدمتها إسرائيل كواقعة ونبوءة، نجحت إسرائيل في استصدار حق النض الفيتو لحماية إسرائيل؛ حيث عمدت إسرائيل إلى فرض رؤيتها على الأجندات الدولية في ظل وقوف القانون الدولي مكتوف الأيدي أمام هيمنة السياقات السياسية الدولية ومصالحها، ولم تلجأ إسرائيل كجزء من تعزيز هيمنتها لإحياء أي نشاط دبلوماسي مع الدول المناهضة، بل لجأت لقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية، كما أوصى مقربون من نتنياهو إغلاق أو الحد من البعثات الدبلوماسية لكل من إسبانيا وإيرلندا والنرويج وسلوفينيا، وأعلنت الحكومة

الإسرائيلية ردها على اعتراف هذه الدول بفلسطين عبر الإعلان عن قانون فك الارتباط في عدد من المستوطنات المخلاة بشمال الضفة وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على السلطة الفلسطينية، وكذلك الإعلان عن توسيع المستوطنات، والأخطر من كل ذلك، هو فتح باب القبول من المجتمع الدولي لسياسات إسرائيل ضمن إطار الخطر الوجودي وأمن إسرائيل المهدد والذي مثله السابع من أكتوبر، فكل ما ترفضه إسرائيل أو تطالب به هو من باب حفظ الأمن لا من باب تنفيذ سياسات صهيونية وعنصرية وتوسعية احتلالية؛ حيث سيخفي مفهوم "حاجة إسرائيل الأمنية" الكثير من السياسات الإسرائيلية العالقة، كما تجسده الصورة التالية.



إسرائيل تتكلم بالعربية

1d · 🌐

انتهى الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن وكان إيجابيا واتسم بأجواء جيدة. هذا واستمر الاجتماع 3 ساعات اكد خلاله رئيس الوزراء نتياهو التزام إسرائيل بالاقتراح الأمريكي الحالي لإطلاق سراح الرهائن والذي يأخذ بالحسبان احتياجات إسرائيل الأمنية التي شدد عليها نتياهو بكل قوة.

See translation



صورة 85

صورة يذكر بها نتياهو اخذ المقترح الأمريكي بالحسبان لأمن اسرائيل

عرض قدرة إسرائيل في مواجهة النظم الدولية:

كما أكد تقرير تابع لصحيفة "موندو ويس" البريطانية التهديد الذي تشكله الصهيونية على الحريات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي؛ حيث وصفت الصحيفة أن التنسيقات والإجراءات الإسرائيلية متطرفة وعنصرية تعمل على المستوى العالمي لدعم النظام الإسرائيلي، وتقوم

بإجبار السياسيين الديمقراطيين على دفع الثمن في سبيل المضي في الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين، وأكدت الصحيفة على حقيقة أن إسرائيل ومنذ 150 عاما تركز هدفًا واحدًا للصهيونية؛ وهو القهر الذي لانهاية له للفلسطينيين، وللمقاومين لتوسعهم، وأن إسرائيل خلال الحرب على غزة تتحدى القانون الدولي، وتعلن مقابل ذلك الحقوق اليهودية العليا، وتستخدم العنف الساحق في تدمير كل عمل مقاوم، وترتكب كذلك المذابح في غزة مما يؤدي إلى تصاعد تعزيز المقاومة، واختتم التقرير بتأكيد على أن إسرائيل أفسدت من خلال اللوبي الصهيوني حرية التعبير في أمريكا وسيطرت على مقاليد السياسة والمال فيها.



الصورة 87

الصورة 86

لقطات شاشة لفيديو يقوم به مندوب إسرائيل بالهجوم على منظمة الأمم المتحدة

اثارة التخوفات لدى الأنظمة الغربية والعربية على مصالحها في المنطقة:

في تحليل (العطاونة،2023)، كشف الكاتب عن تركيز الحكومة الإسرائيلية من خلال عرض ديمقراطية إسرائيل ومدنيتها وحضارتها على تقديم صورة إسرائيل على أنها الامتداد الحضاري الوحيد في المنطقة العربية للغرب، وبأنها خط الدفاع الأول في مواجهة بربرية الشرق، وهو ما كشف عنه تركيز رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكثر من مرة على هذه الفكرة في غالبية خطاباته

الإعلامية للغرب؛ حيث كرر دائماً توضيحاً أن إسرائيل تخوض الحرب على الإرهاب نيابة عن الغرب، مع استمرار إسرائيل بربط المقاومة في الإرهاب وربطها بكل الحركات الإرهابية التي حدثت في العالم، وأكد الكاتب أن الاعتقاد بالتفوق والنظرة الدونية للآخر هي من أهم سمات الحركة الصهيونية والتي قادت إلى تصنيفها في العالم رسمياً من قبل الأمم المتحدة على أنها دولة عنصرية؛ وذلك نظراً لخطورة مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي للدول، وهذا ما يدفع الدول إلى إحكام سيطرتها على شبكات الانترنت؛ حيث أنها قادرة على إسقاط أنظمة واختراق أمنها المجتمعي.

3.4 المبحث الرابع: تأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على النضال الفلسطيني خلال الحرب على غزة عام 2023-2025

في استطلاع رأي أجراه معهد سياسة الشعب اليهودي أثناء الحرب على غزة، كشف أن 79% من اليهود لا يرون فرصة قريبة لاتفاق سلام مع الفلسطينيين، كما كشف أيضاً عن تزايد التأييد الإسرائيلي للاستيطان، وبين ارتفاع بين الجمهور اليهودي في إسرائيل للتوجه اليميني المتطرف، وتراجع التأييد لعملية السلام. وأجرى نفس المعهد استطلاعاً آخر بعد أحداث السابع من أكتوبر بشهور؛ ليظهر وجود تشدد في كل المواقف التي لها علاقة بالصراع مع الفلسطينيين؛ حيث بينت النتائج أن 57% من اليهود في إسرائيل يرون أن المستوطنات تسهم في تحقيق الأمن لإسرائيل، وكذلك تسهم في خلق الردع اللازم ضد الفلسطينيين، وانخفضت نسبة المتدينين الذين يريدون هجرة البلاد، وارتفعت لدى العلمانيون إلى نسبة

23%، أما الأهم فهو أن هناك ما نسبته 63% في إسرائيل يؤيدون توسعة الحرب وشن حرب على حزب الله في لبنان أيضاً؛ مما يعني ما قامت به الدبلوماسية الإسرائيلية في استهدافها للنضال الفلسطيني على المستوى الداخلي من تجريم الفلسطينيين وتعزيز القاعدة الأيديولوجية لدى المجتمع المحلي الإسرائيلي في تعامله مع الجانب الفلسطيني، وهذا ما سوف يشكل قاعدة لخلق تيارات وانبثاق جماعات سوف تشكل تهديداً في السنوات القادمة حتى بعد انتهاء الحرب على غزة، وخارجياً، جنحت كثير من الدول على تعزيز الرواية الإسرائيلية، وكشفت بعض الدول كأمریکا وبريطانيا وألمانيا دعمها الدائم لإسرائيل، كما توحدت رغبتها بالتخلص من التحدي الفلسطيني لمصالحهم وتخوفاتهم بشأن إسرائيل والمنطقة، ولكن برزت هناك تأثيرات هامة طالت النضال الفلسطيني بشكل مباشر، وكانت تأثيرات تتجاوز في خطورتها ما قدمه الدعم الجماهيري من مساندة إنسانية للحق الفلسطيني وحقه في المقاومة، حيث تراهن إسرائيل دائماً على قدرتها في إعادة اصلاح ما حدث من خلال نفوذها السياسي

والمتمثل بالدعم الغربي والأمريكي، ومن خلال إمكانياتها الاقتصادية التي يشير إليها السياسيون في إسرائيل؛ حيث أن إسرائيل صاحبة تجربة وخبرات في إحياء كياناتها ومكوناتها من البداية؛ فما هي أهم التأثيرات التي طالت العمل النضالي الفلسطيني والتي تشكل بالنسبة لإسرائيل إنجازا في ضرب أحد أهم أجزاء المعادلة التي يقوم عليها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟

خلق ذاكرة جماعية واستحضار النكبة 1948

في ظل الالتقاء الذي حدث مع أعمال المؤرخين الفلسطينيين والتاريخ الفلسطيني الذي تناول وما زال يتناول موضوع النكبة والتهجير واحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، أتت الدبلوماسية الإسرائيلية التي تزامنت مع تكرار نفس المشاهد التي حفظتها الذاكرة الجماعية وتناقلتها الأجيال معرفيًا لتثبيت التاريخ وإعادة تمثيله من جديد؛ حيث وجد الشعب الفلسطيني نفسه يشاهد قصة أجداده مرة أخرى، ويعاد تمثيل جرائمها على مرأى العالم، وفي ظل تشابه المسرح الدولي الذي يتخذ نفس الموقف بالترفيف والتضليل والدعم والصمت؛ مما شكل صدمة لدى العمل النضالي بكل أشكاله، وأحدث إحباطًا عامًا من إمكانية تجاوز هذا الصراع دون صدام دموي؛ فبعد ما عرضه الإعلام الإسرائيلي من قدرة إسرائيل على تنفيذ سياسة التطهير العرقي، وعنصريتها في تعاملها مع الفلسطينيين، وعدم رغبتها في التوقف عن مصادرة الأراضي؛ شكل ذلك خوض تجربة وخلق ذاكرة جماعية تشمل معها الجيل الجديد، حول قدرة إسرائيل على فرض الواقع وألوية الحل الإسرائيلي، وإنكار الحق الفلسطيني، وهذا تأثير سوف يظل حاضرًا وماثلاً في الوعي الجمعي الفلسطيني؛ مما سيشكل انكسارات نفسية عميقة الأثر من شأنها أن تهدم مقوماته النفسية والروحية في ارتباطه بالأرض وبحقه فيها؛ حيث تجاوزت إسرائيل ضرورات الحل السلمي وإنصاف النضال الفلسطيني بالتسويات إلى استحضار مشاهد دموية وتجاوزات تاريخية حدثت في التاريخ الفلسطيني؛ لتشكل رسالات إعلامية خطيرة تخاطب بها إسرائيل الوعي الجمعي الفلسطيني والجيل الحديث، حتى أنها في سياساتها في السجون الإسرائيلية وتحويل السجون ل(غوانتانامو جديد)، خاطبت الجيل القادم أيضًا لتحمل له رسالات عنيفة من شأنها أن تشكل تهديدًا مباشرًا على حياة كل من يقوم بعمل نضالي؛ فإسرائيل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الخاصة بها ركزت على الخطاب الديني والعسكري العنيف الذي يعيد للأذهان سيناريوهات تاريخية معتمة، ويعزز مخاطر تطل وجودهم؛ مما يشكل صدمة في الوعي العام والرأي العام الفلسطيني خاصة في ظل الهيمنة الإسرائيلية على التحركات الأمريكية والغربية، التي تلاعبت

بالعقول من خلال الاكتفاء بإطلاق الإدانات وفرض العقوبات التي لم ترقى لتشكيل رادعًا لإسرائيل وحربها وممارستها في الأراضي الفلسطينية، وهذا أثر يشبه تطبيق نظرية نفسية وأكثر من نظرية تطال الجانب النفسي بشكل خطير، وتحضر معه تداعيات على المدى الطويل، وكذلك يعزز الانقسامات ليقدم لها أرضية تتجه نحو الصدام الداخلي، فبين جنوح معظم المقاومة الشعبية نحو الحلول السلمية بعد الإحباطات وثبات جزء آخر على رؤية الحلول العسكرية بعد معاشة الإجماع سوف يتمزق النسيج الاجتماعي الفلسطيني بأعمق مستوى، مما قد ينبئ في أحسن حالاته عن زيادة الرغبة بالهجرة لدى الفلسطينيين، خاصة مع نجاح إسرائيل في تعزيز الخطاب الديني لدى الإسرائيليين وضرورات التوسع في المنطقة والحاجة لها ولمزيد من الترسانات العسكرية في المنطقة، كما سيجبر الشعب على الرضوخ لسياسات إسرائيل تحت التهديد والقوة والعنف.

فرض مواجهة عنيفة على النضال

إن سياسة التجاوز لكل المنظمات الحقوقية والإنسانية والقوانين الدولية التي نهجها الجانب الدبلوماسي الإسرائيلي وإعلامه الرقمي مع تزامنه مع المجازر والتعنت الإسرائيلي والتبجح العسكري تجاه المناضلين والمقاومين الفلسطينيين، وضع النضال الفلسطيني في مواجهة جديدة، حيث جعل النظر نحو العمل النضالي الفلسطيني نظرًا محفوفًا بالمخاوف عليه أمام فارق القوة والإفراط بها، ومع اتسام التوجه الدولي بتغاضيه عن الحق التاريخي والإنساني للقضية الفلسطينية وميوله نحو تعزيز إيجاد الحلول السياسية التي من شأنها أن تخفف الدمية، وتداعيات الصراع، وتجنب المدنيين الموت والقتل، شكل ذلك قلبًا في المعايير التي يتم تناول القضية الفلسطينية من خلالها على المستوى الدولي والقانوني؛ فإسرائيل كتبت بالدم والحبر والصوت والصورة معادلة جديدة تقوم على صراع قوتين سينتصر بها الأقوى بغض النظر عن الحقائق والحقوق، وهذا شكل نسفًا آخر للحق الفلسطيني ووضعه في ميزان صراع لا يمكن الاحتكام به إلى عدل دولي، ولا حاضنة عربية أو إسلامية؛ فالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عرضت للفلسطينيين والمناضلين هشاشة كل النظم التي تشكل إسنادًا له ولروح النضالية وتوقعاته ووضعه أمام مواجهة جديدة تتمثل في قوة إسرائيل وقدراتها العسكرية، وهذا ما أكدته (العطاونة، 2023) في قيام إسرائيل برسم عقيدة عسكرية جديدة قائمة على إلحاق الأذى الكامل بالحاضنة الشعبية والبنى المدنية وكافة مقومات الحياة الطبيعية لكل من يفكر أو يواجه الاحتلال حسب تعبير الكاتب، وهو ما يعني حسب تحليله سياسة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي مطابقة لأفعال النازية والفاشية، كما بين أن إسرائيل لا تولي أهمية للقومية العربية ولا مكوناتها الثقافية لاعتقادها بأنها موجودة رغمًا عنهم، وبقاؤها مرتبط باستمرار القمع والتكرار للإرادة الفلسطينية العربية.

وضع النضال الفلسطيني في المعادلة الإقليمية

حسب مقال (مارغولين، 2024) وآخرون والذي تناول بالتحليل كيف أدت الأزمة بين إسرائيل وإيران إلى منح إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وشركاؤهما تحالف دولي ضد العنف في المنطقة، وفي الوقت نفسه تحالفاً ضد الفلسطينيين يضعهم أمام حقيقة أن المقاومة لن تكون الطريق الصحيح لهم؛ حيث بين الكاتب كيف أن الشعب الفلسطيني الذي عانى لسنوات دفع ثمن الأجناس المتنافسة والمتمثل في حركتي حماس وفتح، بات يواجه تداعيات تدخل معسكر المقاومة الإيراني في العمليات الفلسطينية الداخلية، وأولها نجاح إسرائيل في حشد المزيد من الدعم الدولي وتبرير استخدام أمريكا لحق النقض الفيتو بشأن العضوية الكاملة لفلسطين، ومع أن هذا وضع حماس وفتح في استهداف واحد في نفس الوقت من قبل عدو واحد، إلا أنه يوسع الأرضية المشتركة بين إسرائيل وأمريكا وحلفاؤها، كما بين المقال كيف أن الهجوم الإيراني والجهود العسكرية التعاونية شكلت فرصة لتقديم سردية مختلفة سلطت الضوء على تعزيز دور الهيكلية الدفاعية التي بنتها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، كما أن إسرائيل نجحت في تقديم فرصة جديدة لربط إيران وحماس ومن ثم جر باقي الفلسطينيين؛ مما ساعد إسرائيل في توسعة الأرضية المشتركة مع المجتمع الدولي من خلال التأكيد على دور إيران بالمنطقة ومن خلال تكرار الإعلام الإسرائيلي الدائم لعرض تدخل إيران ووكلائها في العمليات الفلسطينية الداخلية



الصورة 88

صورة شاشة لمقطع فيديو يتحدث به إسماعيل هنية عن دعم إيران لحماس

نسف آمال النضال من خلال توظيف جهوده

لخص ذلك ما أوصى به الكاتب (مارغولين، 2024) وآخرون بضرورة استغلال واشنطن للفرصة الاستراتيجية المتمثلة في الشراكة بين حزب الله وإيران وبين حماس، من خلال توظيفها في توسيع الشراكات الناجمة عن تهديد إيران لبعض دول المنطقة؛ حيث يوصي الكاتب في نفس المقال واشنطن ببناء تحالف ضد معسكر المقاومة يروح لصالح التطبيع وتكون هذه الجهود متجاوزة نطاق البيانات الدبلوماسية حسب تعبير الكاتب، وتسعى لخلق تعاون إقليمي ضد الشبكات الإيرانية التي وحسب تعبير الكاتب تهدد الاستقرار في المنطقة من خلال المساعدة التي تقدمها حماس للاستراتيجيات الإيرانية؛ مما يساعد ذلك في الإظهار للفلسطينيين أن التطبيع والهيكلية الأمنية الإقليمية تخدمان مصالحهم، وكانت أهم توصيات الكاتب هي جعل السلطة الوطنية الفلسطينية العنوان المدني الوحيد للانخراط الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو أن تكون الشريك الإسرائيلي في النضال ضد معسكر المقاومة الإيراني؛ مما سيشكل استخداماً للمستوى السياسي بعد الحرب على غزة في مواجهة تتعدى إسرائيل وتتخطى في معادلاتها الخاصة في حربها ضد المحور وتحقيق أطماعها التوسعية الخاصة ومن خلال عامل الضغط والقوة أيضاً، أي أن الخيارات السلمية المطروحة بالنسبة للمستوى السياسي في حال استقرار الوضع العام تم حصرها وتضييعها.

تقديم كافة أشكال النضال الفلسطيني في إطار الإرهاب أمام المجتمع الدولي:

من خلال نجاح إسرائيل في ربط المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها بإيران وحزب الله، ومن خلال التكرار الذي دأبت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عليه في تغطيتها الإعلامية، غيبت أهمية الحقيقة في استهدافها للمناضلين الفلسطينيين؛ إذ أصبح إصاق تهمة الإرهاب قابل ليطل حتى المناهضة الرقمية أمام دول العالم وخاصة المنحازة؛ حيث أن السابع من أكتوبر وكيف قامت إسرائيل باستخدامه سوف يشكل ذاكرة دولية تجعل من إسرائيل صاحبة الحق في المبالغة واستخدام العنف المفرط تجاه الفلسطينيين وكأنهم حقا إرهابيون؛ حيث طغت أحداث السابع من أكتوبر على الصور الذهنية التي سوف تتشكل عند الحديث عن المقاومة الفلسطينية لتشكل رمزاً سياسياً مهماً لإسرائيل يجعلها قادرة على استخدام إملاءاته كلما اقتضت الحاجة؛ حيث قدمت إسرائيل من خلال إعلامها نوعية النضال الفلسطيني على أنه مقاومة على غرار السابع من أكتوبر؛ مما سيسمح لإسرائيل دائماً بالتجاوز

القانوني أمام أية واقعة تلبسها هي ثوب السابع من أكتوبر، كما أنها ستقضي الحاجة للبحث عن الحقائق لصالح الرد المتوقع من إسرائيل في حماية أمنها بعد السابع من أكتوبر، وهذا ما كشفه واقع التعقيم الذي يحدث على قيام إسرائيل باعتقال الكثير من المواطنين الفلسطينيين، وقيام الجيش الإسرائيلي بعمليات عسكرية جوية في بعض مدن الضفة، والتي لا تشبه غزة من حيث خلوها من الأنفاق ومن التعقيدات العسكرية؛ فالمخيمات الفلسطينية لا يحدث بها إلا مواجهات يستطيع الجيش الإسرائيلي التعاطي معها بالمثل، إلا أن طابع المواجهة في غزة صار قابلاً للتعقيم حتى ولو على قرى ومدنيين عزل؛ فلم تأت أي تصريحات ولا حتى من قبل المؤيدين للفلسطينيين تثير قضية عدم التكافؤ في القتال ومبالغة إسرائيل في قصفها لمخيمات مكشوفة؛ حيث سوغت إسرائيل لنفسها أمام العالم قصف بعض المواطنين في مدن الضفة دون أن يحدث ذلك استهجاناً في ظل الحرب الدائرة على غزة، ويشير ذلك إلى نجاح إسرائيل برفع استحقاق العمل النضالي العقابي، باستخدام واقعة السابع من أكتوبر خاصة وأن الإعلام الإسرائيلي من خلال التكرار رسخ صورة ذهنية سوف تضع كل أشكال النضال في صورة خوف إسرائيل من السابع من أكتوبر.

إضافة سيناريو التهجير كسياسة عالقة وتهيئة المجتمع الدولي لها

في تقارير أجنبية وعربية عديدة، حضر الحديث عن موضوع تهجير الفلسطينيين، وتساعد الاهتمام بملف التهجير، وكذلك تعددت التحذيرات الأمامية الخداعة من إمكانية دفع العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة المواطنين وسكان غزة للنزوح إلى مصر، وتزامن ذلك حسب التقارير الإعلامية كتقرير (الدخاخي، 2024) مع إعلان أوروبا دعم مصر بمليار يورو تحت ذريعة مسانبتها في مواجهة تداعيات الحرب، كما أجريت نقاشات سياسية متكررة بين الجانبين المصري والبريطاني حول رفض مصر محاولات التهجير للفلسطينيين لما ينطوي عليه التهجير من محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، وانتهاك كبير لأحكام القانون الدولي، وتبع هذه النقاشات إعلان من قبل المجتمع الدولي عن المخاوف من تدهور الوضع الإنساني في المنطقة، وآثاره السلبية على المنطقة وشعبها وتعريفها للتهجير على أنه خطوة إنقاذ وحل للمنطقة وإنهاء للعنف وللمعاناة الإنسانية، وتزامن ذلك حسب ما أكدته نفس الكاتبة مع التهديدات الإسرائيلية المتكررة لتنفيذ عملية عسكرية واسعة في رفح أي على الحدود المصرية؛ حيث كان الأخطر في الهجوم على رفح هو تصاعد التصريحات السياسية من قبل المجتمع الدولي كتصريح مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين "فيليبو غراندي" عن أن الهجوم على رفح قد يجعل نزوح سكان غزة إلى مصر هو الخيار الوحيد المتاح لأجل سلامتهم، وشكل هذه الخطاب الدولي وقبوله طرح خيار التهجير أخطر إنجاز عملت إسرائيل على اختباره على أرض

الواقع، وتهيئة القانون والمجتمع الدولي له تحت إطار ضرورة العمليات العسكرية، وصعوبة هزيمة حركة حماس، والتخوفات من تكرار السابع من أكتوبر، وضرورة حفظ سلامة المدنيين وسكان غزة؛ حيث أكد مساعد الخارجية المصرية الأسبق والذي جاء تصريحه في نفس التقرير؛ بأن تصاعد الحديث عن تهجير الفلسطينيين هو من قبيل الحرب النفسية، وما يؤكد ذلك هو إجراءات الولايات المتحدة من خلال المفوضية الأممية والتي تمثلت في إعداد الخيام والإمدادات لمواجهة خطة الطوارئ في حال الهجوم على رفح؛ حيث وضع "غراندي" حينها بأهمية النظر إلى مصلحة المنطقة في حال شن هجوم عسكري على رفح وليس التركيز على موضوع النزوح؛ مما يكشف عن منهجية تغليب الأمن العام للمنطقة على الصالح الفلسطيني وحقه في أرضه، وتهجيره تحت ذريعة التخوفات والعمليات العسكرية، هذه التقارير والحقائق باتت واضحة وكشفتها معظم وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، وهي تشكل في حال تم النظر إلى العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تهيئة من قبل إسرائيل تعد الأخطر في استهداف النضال الفلسطيني، لتكون مقدمة لتضليل سياسي قادم سواء بعد مدة زمنية قصيرة أو بعد سنوات؛ حيث شكل ذلك الدليل والمؤشر القاطع على بلوغ العمل الدبلوماسي الرقمي آخر مستويات الاستهداف في تعامله مع النضال الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وهي تهجيره وطرده وتصفية قضيته أمام قضايا وضرورات أكبر، طرحتها إسرائيل وثبتتها وعززتها في الحركات السياسية الدولية، ومن خلال استخدامها الدقيق القديم والحديث لكل السياقات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والقانونية والعسكرية الدولية والعالمية.

خاتمة الفصل

عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية منذ اليوم الأول للسابع من أكتوبر على تعزيز استخدام نظريتي وضع الأجندة والتأطير الإعلامي من خلال التقدم في كل مرحلة بما يلزمها من تأطيرات وتعزيزات بالتناغم مع ردود الفعل الخارجية والمجتمع الدولي، وكان موضوعها الأهم هو النضال الفلسطيني وحقوقه؛ حيث فرضت على الجمهور المتلقي قراءاتٍ أملت فيها السياسات الإسرائيلية تتعلق بمحاولة فرض أجندات لها علاقة بجل إشكاليات تضاد الروايتين الإسرائيلية والفلسطينية بشكل جذري، من خلال مواجهة الجمهور والرأي العام العربي والدولي والعالمي بتكرار الأطر اليقينية كمدخل للنظر إلى الروايتين، كما عززت إسرائيل ذلك من خلال استراتيجيات إعلامية عنيفة غلبت طابع الهيمنة على المتلقي بالقوة وإطلاق التهديدات وهذا ما ظهر في استراتيجية تعزيز الحضور اليميني وممارسات

الجيش وتغطية القدرات التكنولوجية والاستخباراتية والعقابية، والتلويح الدائم بالجنون الإسرائيلي غيرالمكترث بالتداعيات السياسية، وتناولت الدبلوماسية الرقمية عملية "طوفان الأقصى" كبوابة مهمة نحو دخول إسرائيل المنظومة الدولية قانونيًا وسياسيًا، ووظفتها ضد العمل النضالي الفلسطيني بشكل يشير إلى مدى العنف الدبلوماسي الإسرائيلي، وكان أكثر شيء لافت في عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف النضال الفلسطيني هو التقديم العام والمكثف لضرورات تصفيته والتخلص منه، وحسم موضوع سيطرة إسرائيل على أراضيه بالقوة، كما اتسم العمل الدبلوماسي الرقمي بشكل عام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص بخلفية دينية تستحضر المؤسسين للحركة الصهيونية والأفكار الأساسية التي قامت عليها الحركة في تعبير سياسي إسرائيلي على تجاوز كل الحلول السياسية على كل المستويات واتخاذ الرغبة الصهيونية والحاجة الإسرائيلية لتحقيقها هو النصر المطلق والرضا الذي تسعى للحصول عليه الحكومة الإسرائيلية، وعملت الدبلوماسية الرقمية على توفير كل المواد الإعلامية التي تعزز تطلعاتها في منطقة الشرق الأوسط، كما فرضت على الأجنات الدولية أهم الأطر القانونية والتاريخية والعسكرية التي تسوغ لها الإجراءات القادمة، وكشفت الحرب على غزة وواقعة السابع من أكتوبر واقع النضال الفلسطيني الذي استند بشكل كبير على التأييد والدعم الخارجي والذي سببته المذابح على الهواء في غزة، كما عملت وسائل إعلام كثيرة وتغطيات صحفية فردية على كسب وجلب هذا التأييد؛ مما يعني واقعًا نضاليًا عاجزًا على إحداث أي تغيير من خلال العمل السياسي أو العسكري مالم يتم استخدامه إعلاميًا ويكون ثمنه عشرات الآلاف من الفلسطينيين، إلا أن هذا الإنجاز الإعلامي لم يحقق وقف الحرب على غزة، بل شكل عامل ضغط تناولته إسرائيل أيضًا من خلال عملها الدبلوماسي التقليدي لتخفيف تداعياته، وتؤكد هذه الدراسة وما قامت به من تحليل أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تأخذ من النضال الفلسطيني موضوعها الأول، ومن تصفيته غايتها الأهم، وعن مركزية لطالما اتسم بها الطابع الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي لا يتخذ من النضال الفلسطيني نداءً لها، بل الآخر الأدنى الذي تسعى إسرائيل إلى الحكم عليه بالزوال؛ حيث جاءت الدراسات السابقة كلها تعرض تقنيات وتأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على القضية الفلسطينية، وتتناول كذلك مقارنتها بالعمل الدبلوماسي الفلسطيني، أو إمكاناتها، وتبرز سعي إسرائيل للتبرير والتسويق وشرعنة وجودها إلا أن هذه الدراسة تبرز حقائق وخفايا تتعلق بالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تتجاوز ما يظهر من آليات ومواد إعلامية مستخدمة، منها ماله علاقة بما تم تقديمه من تحليل عن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، ومنها ما سوف تأتي وتكون عليه نتائج هذه الدراسة.

الفصل الرابع:

ملخص النتائج، النقاش والتوصيات

الملخص

من النقش على جدران الكهوف لإجراء عمليات تواصل بسيطة، إلى عصر الزحف الإلكتروني من خلال الشبكة العنكبوتية التي باتت تحمل قضايا كبرى ومصيرية، وتقلب أنظمة، وتخلق حشودات هائلة، أو قبائل حسب تعبير العالم "مارشال ماكلوهان"، ومع التقدم التكنولوجي الذي بات أهم سمات العصر الحديث، يجد الإعلام دائماً مكانته ويحدث مستجداته بما يناسب تغيرات المجتمعات الحديثة؛ فبين استخدام القوى السياسية والمراكز الكبرى للإعلام كوسيط يصلهم بالعالم ويسوق لضرورتهم وسياساتهم، وبين ظهور صحافة المواطن كرمز يشرك الجماهير في عمليات صنع القرارات وقت الأزمات، وصل الإعلام في زمن العولمة مستوى أصبح فيه يشكل سلاحاً فتاكاً يتخلل المجتمعات والأذهان والجماهير؛ فمن خلال الكمبيوتر والكاميرا والهاتف حصل الإعلام الإلكتروني على مصداقية عالية دفعت الإعلام التقليدي إلى مجارته ودخول معركة إثبات الشفافية معه، وأثبت الإعلام دائماً خطورته وقدرته على إحداث تغييرات سياسية واجتماعية من شأنها أن تقلب الخرائط.

شكلت دراسة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة عام 2025 - 2023 جدياً مع تعاضم المعارك الإعلامية التي دفعت بالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لطريقة عمل متعددة التوجهات والمستويات بتكثيف عالي، خاصة في ظل تأثيرات الإعلام التي كانت باتجاهات متعاكسة ومتضاربة بشكل كبير؛ حيث رغم بروز استخدام الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لنظريتي التأطير الإعلامي ونظرية وضع الأجندة، إلا أن المواد الإعلامية الإسرائيلية تداخلت وتقاطعت مع نظريات عديدة شكلت الحاجة للتركيز على ما يخدم الدراسة قصوراً في قدرة الدراسة على تقديم حجم خطورة وعمق الاستهداف الإسرائيلي للنضال الفلسطيني، وكذلك للقضية الفلسطينية بشكل خاص، ومن هنا عمدت الدراسة إلى إبراز كيفية توظيف إسرائيل نظريات الإعلام المذكورة في تعزيز سياساتها الجديدة والتي لم تكن واضحة قبل الحرب؛ لتساهم من خلال تحليل هذا التوظيف في كشف سياسات مبطنة، فكما بينت الدراسة الاستراتيجيات الإسرائيلية وآليات عمل الأدوات الدبلوماسية، ساهمت أيضاً في تقديم نموذج واقعي يرصد فعالية وتطبيقات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على أرض الواقع معززة ببعض الصور والمواد الإعلامية التي عكست توجهات هذه الدبلوماسية، كما شكل تطبيق فيس بوك ولأول مرة الحيز الأكبر في احتواء هذه الدبلوماسية من خلال كل الصفحات الإسرائيلية الرسمية التي تواجه جماهير وحشود هذا التطبيق.

وشكلت الحرب على غزة من الناحية الإعلامية إنتاج مباشر لفيلم يعكس وقائع وعلوم ونظريات عديدة لها علاقة بالاتصال والإعلام الجماهيري، واتضح من خلال تحليل الدراسة أن إسرائيل ليست بالغاغلة عن كل هذه العلوم، ولا عن تأثيراتها ومتطلباتها ولوازمها، كما شكلت السياقات التي سبقت والتي أتت في ظلها الحرب على غزة ضرورة للنظر إلى تقاطعات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وترابطاتها مع هذه السياقات ومن خلال نظريات الإعلام، لا من خلال نتائج جهودها ولا من خلال قدراتها التكنولوجية والمالية، مما أكد أن الإعلام يبلغ مرحلة من الخطورة تثبت ما دأب علماء الاتصال قديماً وحديثاً على تفسيره والتنبؤ به.

ساعد إجراء هذه الدراسة وتزامنها مع الحرب رغم التحديات على جعل متابعة الكيفية التي تعمل بها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أكثر وضوحاً، من خلال انعكاس ما تجده الدراسة على أرض الواقع، واستطاعت الدراسة تبيان مستوى الاستهداف الإسرائيلي للنضال الفلسطيني والذي يتجاوز التأثيرات بالشيطنة والترهيب؛ حيث أكد التحليل الذي أجرته الدراسة سعي الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لخلق قاعدة ذهنية للعالم وللجماهير تسمح بتكرار النكبة الفلسطينية أمام جنون الحلم الإسرائيلي، ولأول مرة صار لا يبدو الحديث عن هذه السياسة ضرباً من تخوفات أو مبالغة، كما عكست الدراسة مدى خطورة العشوائية المقابلة من النضال الفلسطيني والتي تعين إسرائيل بشكل كبير في الشروع لتطبيق

هذا الحلم، ولعل أهم ما برز من خلال تحليل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية هو بروز معالم الخطة الكبيرة التي تطل كل المحيط العربي والإقليمي، وهي خطة تتجاوز الشعب الفلسطيني بكامله.

ملخص النتائج ونقاشها

احتوت الدراسة على استنباطات متغيرة، وخلصت إلى نتائج بعضها يصعب التحقق منها، وكذلك من دقة التوصيات بالمقارنة بما يحدث على أرض الواقع؛ ففي ظل استمرار الحرب على غزة والتصعيد الخطير الذي يحصل في الضفة الغربية تم إجراء هذه الدراسة، وتزداد القدرة على التحقق من موضوعية هذه النتائج والتوصيات في حال تم انتهاء الحرب؛ فتقدم هذه الدراسة نتائج وتوصيات وتحليلات قد تتطور أو تتغير، وهذا ما تم ذكره في الفصل الأول كأهم التحديات التي تواجهها الدراسة، وعليه كان لابد من تقديم النتائج كالتالي:

من جانب استهداف النضال الفلسطيني:

• احتوت استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على جوانب وتأثيرات مظلمة على النضال الفلسطيني تنبئ بتداعيات وسياسات خفية ومدروسة ومدعمة، وهي تأثيرات قد تحتاج دراسات متخصصة لكشف ملامحها واستنباط مدلولاتها والتحذير منها في الزمن القريب القادم، وظهر من خلال الدراسة أخطرها والذي يتمثل في تسويق إسرائيل توسعها على حساب الأراضي الفلسطينية، تحت مبررات عرقلة الجانب الفلسطيني لعمليات السلام والاستقرار في المنطقة، وباستفادة دبلوماسية إسرائيلية من واقع الخطر الإيراني وإشكالياته في المنطقة، وهذه جوانب تشكل مخاطر كما تشكل تأثيرات على الدول العربية أيضًا والتي بدأت تنظر للعرقلة الفلسطينية للجانب الإسرائيلي عرقلة لمصالحها وتحالفاتها.

• عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على الاهتمام بتثبيت صورة الخطر الوجودي الذي تتعرض له إسرائيل لصالح استصدار تبريرات لرفع وتيرة الاستهداف للنضال الفلسطيني ليصل ضرورة التصفية العشوائية لكل عمل نضالي مهما كان مستواه؛ حيث تكررت المواد الإعلامية التي تميل إلى إحداث تأثيرات عاطفية وإنسانية ودينية.

• كشف تحليل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة ارتفاع التوجه السياسي نحو زيادة العنف مع الفلسطينيين وتضييع أكبر قدر ممكن من وسائل التعايش والتواد بين الجانبين، مما يشير إلى خيار سياسي يستند على فكرة جابوتنسكي وأفكاره التي انطلقت منها السياسات الإسرائيلية

الأولى، والتي تم تقديمها خلال الدراسة، وهي أفكار تميل لاستخدام القوة والعنف وعدم المراهنة على نتائج العمليات السلمية حتى مع كل العرب.

• نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في خلق صورة ذهنية لدى العالم أجمع بأن أي مقاومة فلسطينية أو عمل نضالي مستقبلي سيتم تصنيفه تحت واقعة السابع من أكتوبر، وتحت بند الجرح الإسرائيلي الكبير؛ مما يساهم في رفع سقف الانتهاكات الإسرائيلية في المستقبل القريب، ويساهم في عزوف الجهات الدولية عن تأييد استمرار العمل المقاوم والعسكري، خاصة بعد مشاهد الحرب على غزة.

• عززت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الشرخ بين المجتمع الفلسطيني وبين الدول العربية المحيطة، من خلال استخدام الصمت الرسمي العربي، وتعزيز العلاقات الدبلوماسية معها لضرب الروح العربية، وهو ما يشكل سعياً لعزل النضال الفلسطيني عن حاضنته العربية بشكل كامل.

• قدمت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال استخدامها لحيثيات الحرب وتدخل حزب الله وتصريحات إيران وقادة حماس النضال الفلسطيني كاملاً كامتداد إيراني في المنطقة؛ لتعزيز بذلك تخوفات المجتمعات العربية المحيطة، وتستصدر مواقف وسياسات من النظم العربية في الزمن القريب، تنبع من ترسيخ وجود العدو المشترك المتمثل في إيران وكل من يقيم علاقات معها.

• تسلل التأكيد الإسرائيلي الذي كثفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية العمل عليه والمتمثل بانعدام فرص السلام مع الجانب الفلسطيني؛ لتدفع بذلك كل همم السلام الدولية، وتحدث بأساً دولياً، والذي يشير إلى السياسات المستقبلية للاستفراد الإسرائيلي لتصفية القضية الفلسطينية وتهجير الشعب بعد التخلص من التدخلات القانونية.

• عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على تقليل أهمية ورصيد الجانب السياسي والحكومي الفلسطيني الذي يلزم إسرائيل باتفاقات لا تساعد في الامتداد والتوسع على حساب الحقوق الفلسطينية، من خلال التركيز على تفرد حركة حماس في المواجهة رغم وجود الحكومة، والعمل النضالي الفردي المنشق عن السلطة.

• ساهمت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال عمليات إعلامية دقيقة، ومن خلال السيطرة على الإعلام في المجتمع الإسرائيلي، على تأجيج الكراهية للفلسطينيين ورفع التأييد لليمين المتطرف، كما نجحت في رفع عداد الكراهية بين الجانبين.

• كشفت الدراسة بأن استراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي لم تكن وليدة الحرب على غزة، بل هي امتداد طويل الأمد تم التحرك بها رقمياً على مراحل، وبنسب إظهار وإخفاء معينة، لكن الحرب على غزة شكلت فرصة مناسبة للمضي علناً في مرحلة مختلفة ومتقدمة، وهذا ما بدا للوهلة

الأولى تحولاً في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في استهدافه للفلسطينيين، إلا أنها استراتيجيات استهداف تتصل بأفكار عمرها أكثر من مئة عام.

• لا يمكن التنبؤ بمدى تأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على شرعية النضال الفلسطيني واستهدافه وشيطنته، إلا بعد انتهاء الحرب على غزة؛ حيث تشكل السياقات المحيطة والتداعيات القادمة والتحويلات والتغيرات العالمية إمكانية أكثر موضوعية لتحليل وقياس أثر العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على شرعية النضال الفلسطيني في كافة المستويات.

• تكشف الدراسة عن اعتماد أجنحة دينية في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لها علاقة بالمشروع الصهيوني؛ كالجوانب التي تقيس إمكانية تهجير فلسطيني الضفة نحو الأردن وفلسطيني غزة نحو سيناء، وهذه ستظل جوانب نجحت إسرائيل في تسريبها إلى الأذهان ويصعب الحسم في مدى أو إمكانية تحقيقها.

• عرضت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واقع الانقسامات الفلسطينية بشكل خفي، وكانت آثار هذا الانقسام أكبر عامل عمل على التقليل من أهمية القضية الفلسطينية ومن إمكانية الشعب الفلسطيني بإقامة دولته، ورغم أن المناكفات الإعلامية بين حركتي فتح وحماس اختفت بعد تصاعد العمل العسكري والألم الشعبي، إلا أن الانقسام كان واضحاً في كل التحركات من الجانبين وهذا ما جسده بالأصل عملية السابع من أكتوبر.

• نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تغييب المحاكمة ضد إجراءاتها المتصاعدة ضد العمل النضالي الفلسطيني؛ حيث برزت كل محاولات التصفية والقتل والتعذيب والتلويح بالتهجير كرد فعل إسرائيلي عنيف مقابل تغييب النظر في سياسات وانتهاكات إسرائيل الخفية في المنطقة.

• حققت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تأثيرات قوية من خلال دعم ومساندة الجنون العسكري الذي شكل تعزيراً لدبلوماسيتها، وأثار مخاوف العديد من الدول أهمها الدول العربية؛ ليشكل ردعاً لكل محاولات التصدي بالعنف أو محاولات قطع العلاقات؛ حيث استغلت إسرائيل الحرب للتقدم في إبرام صفقات تجارية عديدة مع بعض الدول العربية.

من جانب واقع النضال الفلسطيني:

• خلصت الدراسة إلى ارتباط معظم العمل النضالي بتحقيق إنجازات دبلوماسية إسرائيلية تسوغ تطبيق سياسات جديدة؛ مما يعني وجود استفادة كبيرة من العمل النضالي الفلسطيني واستخدامه وتوظيفه من قبل الجانب الإسرائيلي بشكل إبداعي؛ حيث ظهرت إخفاقات شكلت مخاطر على القضية

الفلسطينية، وهي إخفاقات طالت حركة حماس وحركات المقاومة والعمل النضالي الفردي وكذلك العمليات المنفردة.

• قدم النضال السياسي المتمثل بالحكومة الفلسطينية قدرة عالية على ضبط النفس ضمن تحديات السياقات الدولية والعربية، وصمد كعمل نضالي يتخذ من الضغط السياسي آلية لتحقيق الإنجازات ضد شرعية الانتهاكات الإسرائيلية، كما تجلّى ذلك في التوجه العدائي من قبل الإعلام الإسرائيلي تجاه السلطة الوطنية الفلسطينية؛ حيث شكلت التحركات السياسية الرئاسية خلال الحرب ضغطاً سياسياً على إسرائيل، وفضحت عنجھية الجانب الإسرائيلي وتعنته وتعطشه للحلول الدموية.

• بينت الدراسة مدى استفادة الجانب الإسرائيلي من عدم الالتفاف الشعبي حول قيادة واحدة؛ حيث يتيح تعدد الأحزاب السياسية إمكانية تشكيل تشتت على مسار القضية الفلسطينية، كما بينت استفادة إسرائيل من الحملات الإعلامية التي يتم شنّها على أداء الحكومة الفلسطينية والتي تمتلك رؤية نضالية تأخذ من الواقع ضرورتها وإملاءاتها.

• في ظل تشتت الأداء النضالي، وحصاره الفكري، وعزلته عن المفاهيم العالمية والسياقات الدولية، وتبعيته الاقتصادية وانقساماته المريرة، لن تبقى الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عاجزة في السنوات القادمة عن توظيف واقعه، وما يترتب عليه من حقائق، وربما أحداث ونزاعات تؤججها إسرائيل لتسوغ لنفسها احتلال جميع أراضيه والسيطرة عليها لضمان استقرار المنطقة والشرق الأوسط كله حسب روايتها.

• إن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي وخارجها تتخذ في نسبة كبيرة وعالية جداً من الإخفاقات والعشوائيات الرقمية الخاصة بالجانب الفلسطيني أكثر المواد التي تعزز مختلف رواياتها وأجنداتها وضرورتها أمام المحيط العربي والمجتمع الدولي؛ حيث لا تبرز الحجج الإسرائيلية إلا بمواد إعلامية تغطي جوانب التخبط الفكري والإنساني والخطاب الديني كدليل على تميز إسرائيل وحاجتها الدائمة للبقاء في مثل هذه الظروف؛ ففي كل الصفحات الإسرائيلية تحضر دائماً الخطابات الفلسطينية والسلوكيات الفردية والتعليقات غير المدروسة من قبل نشطاء التواصل الاجتماعي، التي تستخدم من قبل إسرائيل في تجهيز ملفات إدانة وشيطة للنضال والشعب الفلسطيني.

• إن أكثر عامل شكل ثغرة في تأثير الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على الرأي العام في شرعنة استهداف النضال الفلسطيني هو المذابح التي تم تغطيتها من قبل المواطنين في غزة، ومن قبل بعض قنوات الإعلام التقليدية؛ مما يشير إلى انقمار حركات المقاومة في غزة لأبسط مقومات العمل الدبلوماسي؛ حيث لم يكن ليحدث كل هذا التحرك الدولي والعالمي لولا أثر الصورة والفيديو الذي يحرك

عاطفة الجماهير بشكل تلقائي وعميق، وهذا ما جعل إسرائيل تتخذ من الصحفيين، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في غزة، أعداء وارهابين وتبرر للجيش الاعتداء عليهم وقتلهم والتخلص منهم.

• إن التأييد الذي لاقته حركات المقاومة في غزة في مواجهتها مع إسرائيل والتي تم ترهيبها سابقاً من قبل القانون الدولي، قد يكون قصيرة المدى بسبب ربطها بمعاناة الشعب الفلسطيني في غزة، وقد تكون طويلة المدى تساهم في تقدم حركة حماس من الساحة الجماهيرية العالمية والعربية، هذا مع وجود تحدي حقيقة ارتباطها بإيران، ومتغيرات نتائج هذه الحرب والذي قد تضعف رصيدها ورصيد القضية الفلسطينية في المحيط العربي.

• نجحت إسرائيل من خلال دبلوماسيتها الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي من الاستفادة من واقعة السابع من أكتوبر في مجالات عديدة؛ حيث ركزت عملها على تحقيق أكبر عدد ممكن من التجاوزات اللازمة تحت ذريعة ما سمته بالمذبحة، وهذا مكنها من خلق قضايا متعددة جديدة قد تصبح المفاوضات المستقبلية عليها إنجازاً فلسطينياً.

من جانب الحرب على غزة والإعلام:

• عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على تحييد عدد كبير من الإعلام عن الحقائق كما عملت على كسب تأييد إعلامي غربي وأمريكي، وشكل ذلك ضغطاً على القضية الفلسطينية وعمل على إضعاف قوة الاكراهات التي تواجهها إسرائيل.

• كشفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أهمية العمل الإعلامي والدور الصحفي وخطورته في تأجيج وتغيير توجهات دولية واجتماعية، كما ساهمت في تسويغ سلب بعض الحريات الإعلامية، وتطبيق سياسات دفع الثمن للعمل الإعلامي الحر والنزيه، مما شكل سابقة خطيرة على العمل الإعلامي بشكل عام.

• وضحت الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية أهمية الخلفية العلمية والنظريات الإعلامية ونظريات الاتصال كقاعدة يجب أن يستند عليها العمل الدبلوماسي الرقمي، كما كشفت قدرتها على إحداث التأثير المطلوب، وحاجة العمل الدبلوماسي الرقمي العربي لهيئات رسمية وأدمغة وأطر قانونية تعمل على ضبطه بشكل علمي ممنهج.

• كشفت الحرب على غزة حقائق إعلامية لها علاقة بأداء الإعلام حين الازمات والحروب، وهي محاولات التحكم والسيطرة على الإعلام من قبل القوى السياسية، مما يشكل تحدياً إعلامياً بامتياز ويشير إلى ضرورات تخليص الإعلام من أن يتحول لمنبر سياسي؛ ليساهم من خلال تعزيز مصداقيته في أداء وظائفه الإيجابية في المجالات المختلفة.

- برزت من خلال الحرب على غزة حقيقة استناد الجماهير على صحافة المواطن، والبت المباشر، والتغطيات الصحفية غير الرسمية؛ ليشكل ذلك مؤشراً على مساهمة الجماهير في العملية الاتصالية، وعدم سلبيتهم أمام وسائل الإعلام الحديثة.
- شكلت الحرب على غزة نموذجاً لقدرة الإعلام على السيطرة على اهتمام الجماهير، ووضع قضية ما ضمن أولوياته؛ حيث كشف التركيز الإعلامي على حرب غزة وغياب قضايا عالمية أخرى كحرب روسيا وأوكرانيا ووضع السودان، إمكانية الإعلام في تغييب قضايا ووقائع بشكل كبير عن الجماهير والشعوب، وكذلك حين تصاعد وتيرة الصراع مع إيران حيث تم رصد إبادات إسرائيلية في غزة لم يركز عليها الإعلام، وتراجع الاهتمام بنسبة كبيرة خلال أيام لما يحدث في غزة، مما يشير إلى استنتاج آخر له علاقة بإمكانية أن يلعب الإعلام في وقت ما نفس الدور ولكن لصالح تغييب ما يحدث في فلسطين عن العالم مقابل توجيه اهتمام الجماهير لقضايا أكثر خطراً على حياتهم.
- لعبت السياقات الدولية التي أتت خلالها عملية طوفان الأقصى والحرب على غزة دوراً خطيراً؛ حيث مال التوقيت الذي أتت به الأحداث في بداية الحرب لصالح إسرائيل، إلا أن متغيرات أخرى ساهمت في إحداث انحرافات مازالت غير واضحة التأثير والتصنيف بسبب استمرار الحرب؛ مما يشير إلى ضرورة إخراج العمل النضالي من دائرة العشوائية والهوى ورد الفعل نحو خلق خطة فلسطينية موحدة، وتحرك مبني على القدرات والاستعدادات، والمصلحة العامة والكلية التي تجمع كامل الشعب الفلسطيني ومصالحه وتطلعاته ضمنها.

جانب مواقع التواصل الاجتماعي:

- على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي شكلت تحدياً كبيراً على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، من خلال ما استطاعت تأجيجها من مظاهرات منظمة واحتجاجات بحشود كبيرة غير مسبوقة على مستوى العالم، ورفعها من رصيد الرواية الفلسطينية، والتأييد للحق الفلسطيني، وكذلك المناهضة لإسرائيل ووصفها بالنازية، إلا أن هذه الدراسة لا ترى في ذلك دليلاً على فشل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية؛ حيث بينت الدراسة وجود إنجازات بعيدة المدى تعمل على تحقيقها إسرائيل، كما تكشف عن قدرة إسرائيل عبر تحالفاتها الدولية من إعادة انهاء معالم العزلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي قد تخلفها الحرب.
- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها وأبرزها فيس بوك، على خلق تحديات واجهت العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، كما ساهمت في إبراز القضايا الخطيرة التي طال تأثيرها المستويات الرسمية والحكومية في بلدان العالم كله.

- أثبتت الحرب على غزة أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كساحة إعلامية؛ حيث يشكل التحكم بها صعوبة أكثر من الإعلام التقليدي؛ وذلك لاعتمادها على خوارزميات يمكن تحديدها من قبل نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك المساحة الشاسعة التي توفرها هذه المواقع للجماهير.
- كشف الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي خلال الحرب من قبل الجانب الإسرائيلي ومن قبل الشعوب والمواطنين الفلسطينيين عن نسبية القدرة الإسرائيلية على حذف المحتويات؛ حيث تبين من خلال الدراسة دور السياقات التي تأتي بها الأحداث، وأبرز أهمية السياقات وتأثيرها على الأداء الإعلامي، وهذا ما مثلته التحديات التي واجهتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية مع منصة إكس والتي جاءت ضمن سياقات غامضة لها علاقة بالصدام الأمريكي الروسي والمنافسة الصينية.
- كشف التداخل الذي حدث بين الإعلام التقليدي ومواقع التواصل الاجتماعي عن حجم الأجندات التي تتصارع للتحكم في تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي؛ مما عزز أهمية العمل الإبداعي عبر هذه المواقع والذي يستطيع تشكيل تحديات مستقبلية.
- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في فضح سياسات إسرائيل وتناقضات عملها الدبلوماسي، وقلة مصداقيته على المستوى الجماهيري؛ مما شكل انتكاسة حقيقية في قدرة العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على التأثير الإيجابي على الجماهير، كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي على سحب رصيد النظم الدولية والسياسية في معظم أنحاء العالم.
- برز العمل الصحفي المباشر كمؤثر أول على الجماهير مقابل القدرات التكنولوجية والمادية التي تمتلكها إسرائيل؛ حيث كشفت ردود وتفاعلات الجماهير مع مقاطع الفيديو والصورة عن ميله وتصنيفه للمحتويات الحقيقية عن المحتويات التي يتم انتاجها من قبل الذكاء الاصطناعي، وامتلك الجمهور خلال الحرب خبرة في تمييز المواد الإعلامية وتحليل محتوياتها.
- أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي صدمة للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في قدرتها على وضع القضية الفلسطينية في صدارة القضايا الإنسانية، وتحويلها لرمز يكشف زيف النظم الاستعمارية والحكومات، كما ساهمت في أنسنة المقاومة الفلسطينية التي تم ترهيبها من قبل إسرائيل على مدى سنوات طويلة، إلا أن ذلك لم يشكل تراجعاً ولا تشتتاً في الأداء الدبلوماسي الإسرائيلي ولا في تنفيذ سياساته على أرض الواقع.
- لعبت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إتاحتها للمشاركة الواسعة، وسهولة انتشار المعلومة، وسرعة انتشار التغذية الراجعة، دوراً مهماً للنضال الفلسطيني؛ حيث برزت بعض التغيرات الفكرية والسلوكية على مواقع التواصل الاجتماعي لتميل باتجاه الانفتاح الإنساني في عرض القضية الفلسطينية، وهذا تجسد في انتشار بعض الرقصات الشعبية والدبكة الفلسطينية، وشعارات نافذة عبر الثقافات لتتحول رمزاً للمعاناة والمطالب الفلسطينية.

جانب المتغيرات على الدبلوماسية الإسرائيلية والفلسطينية:

- نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في خلق خطاب إسرائيلي بملامح عسكرية عنيفة، يخرج إسرائيل من دائرة المتهم باحتلال الأراضي الفلسطينية ويضعها كمكون رئيسي في المنطقة باستخدام الدعم الأمريكي والغربي، والتلويح بالإخضاع لهذا الخطاب وعدم التصدي له؛ مما شكل ضغطاً عربياً وفلسطينياً يجعل من المواجهة مع إسرائيل مواجهة مع الدول الكبرى.
- عملت إسرائيل على تثبيت السابع من أكتوبر كواقعة سوف يتم من خلالها تغيير سياسات، وطرح أجنداث مبررة بما حدث في عملية طوفان الأقصى؛ حيث يعد ذلك إنجازاً ومستنداً لها في مطالباتها الدولية على المستوى القانوني والسياسي وكذلك الاقتصادي.
- حققت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إدماج أهم المفاهيم التي تخدم تحركاتها القانونية والسياسية، في خطابها السياسي الموجه للمنطقة والمخصص لمواجهة الضغط الدولي، كإدماج مفهوم العداة للسامية، والهولوكوست، والخطر الوجودي؛ حيث احتاج هذا التحول في الخطاب إلى دليل ملموس كالسابع من أكتوبر، وعملت إسرائيل على تبريرها لنوع الخطاب الجديد بالبكاء الوجودي الذي أحدثه السابع من أكتوبر.
- شهد الخطاب والرواية الإسرائيلية توسعاً واندماجاً بالخطاب الأمريكي والغربي من خلال دعم العمل الدبلوماسي الرقمي؛ حيث استطاع التعامل مع كافة الجهات الدولية والمنظمات الإنسانية والحقوقية وكذلك النظم المعارضة، من خلال تحريك العمل الدبلوماسي التقليدي تارة، ومن خلال عمليات الضغط الأمنية والسياسية والاقتصادية تارة أخرى؛ ليخوض ربما لأول مرة تجربة إثبات نفسه على المستوى العالمي، وفرض ماهيته باستخدام الدعم الأمريكي والغربي علناً.
- في المعركة السياسية التي وجد المستوى الرسمي والحكومي في الجانب الفلسطيني نفسه أمامها بعد السابع من أكتوبر، ومع تجاهل إسرائيل للاتفاقيات مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والتزام الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام العالم وتحت ضغط التصفية لشعبه بمحاولات احتواء الأزمة، برز الخطاب السياسي الفلسطيني رغم احتوائه على الصراعات والالتهامات المتبادلة كخطاب يتعرض لإكراهات دولية وضغوطات تعجزه عن أداء دوره المنشود، ووضع الخطاب الإسرائيلي موضع المتهم الذي يرفض الحلول بتجاوزه للجانب السياسي والسلمي، وساهم في تبرير الحاجة الفلسطينية للمقاومة العسكرية؛ ليصبح الخطاب الفلسطيني أيضاً مبرراً بكل تحولاته وخياراته، وهذا إنجاز سوف يلعب أداء الفصائل الفلسطينية بعد الحرب دوراً مهماً في استثماره أو تقويضه.
- استطاع التحرك الدبلوماسي الرسمي المتمثل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس إضعاف رواية الإرهاب الفلسطيني من خلال تحركه الدبلوماسي الدقيق باتجاه تعزيز الاستعداد الفلسطيني لعدم

السماح بتدخل أي قوة خارجية في الشأن الفلسطيني، ومن خلال تعزيز صورة إسرائيل وأمريكا ودول الغرب التي تتحاز لإسرائيل ولا تولي أهمية للمستوى الحكومي السياسي وحتى السلمي.

- ظهر كل من الخطابين الإسرائيلي والفلسطيني بشكل معن أمام العالم خطابين يشكلان حالة إنسانية عملت على أحداث تغييرات وانحرافات مهمة في قراء الجماهير للقضية الفلسطينية والصراع مع الجانب الإسرائيلي؛ حيث مال الخطاب الفلسطيني بشكل عام ليكون حاملاً لصفات خطاب السكان الأصليين مقابل ميلان الخطاب الإسرائيلي نحو الخطاب الاستعماري.
- وأخيراً، كشفت الدراسة من خلال تناول العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي ومدى براعته في أن السابع من أكتوبر سيدخل الذاكرة الجمعية الفلسطينية وتاريخ القضية الفلسطينية كتاريخ مفصلي، سوف تظل الأحداث القادمة ترجع إليه وتخرج منه، وهو مفصل لا يمكن التكهن بنوع تأثيره إلا بعد سنوات؛ حيث لا يمكن وحسب ما كشفته الدراسة أن لاتبني إسرائيل عليه مرحلة كاملة قادمة، كما لا يمكن أن لا يفرز تغييرات مهمة على الساحة النضالية الفلسطينية.

التوصيات:

- في ظل الآثار التي أحدثتها الحرب القائمة على غزة والتي في استهدافها للنضال الفلسطيني تناولت كسره روحياً، وهدم بعض مقوماته النفسية، والتلويح بتصفيته وتهجير، وسلب حقه حتى في الحياة؛ فإن التوصيات التي برزت أثناء إعداد هذه الدراسة كانت توصيات ملحة على الجانب الإنساني، والفكري، والاجتماعي الخاص بالنضال والشعب الفلسطيني، حيث اتضحت الضرورات تلك لتجعل من التوصيات تأت كالتالي:
- أظهرت الدراسة مدى أهمية الزمن القادم والذي يتبع الحرب لكونه سيفرز التداعيات التي سوف تترتب عن الحرب على غزة؛ لذلك فإن هناك ضرورات لإجراء وعمل دراسات مختصة، تطال تحليل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، واستنباط السياسات القادمة؛ لتقديم فهم وقدرة على قراءة التوجهات الإسرائيلية ضد النضال الفلسطيني في المراحل القادمة.
- قدمت الحرب على غزة الثغرات التي كادت أن تسبب نكبة أخرى للشعب الفلسطيني لولا تأثيرات الإعلام، وارتكاب إسرائيل المجازر والجرائم، وعليه فإن الجانب الفلسطيني بكل أشكال نضاله صار أمام واقع أكثر خطورة من أن يظل سلبياً أمام النزاعات الداخلية، وعليه يجب على الشعب الفلسطيني أن يغلب مصلحة حياته وبقائه وكرامته على كل المخاوف والانصياعات السطحية الأخرى.
- تبين الدراسة مدى تأثير الأطر العقائدية على النضال الفلسطيني في خلق أوهام ساعدت الحرب على غزة في دحضها أمام واقع المصالح والوضع الدولي وموازن القوة؛ لذلك فإن الوعي النضالي

الفلسطيني بحاجة لنهضة فكرية على كل المستويات، تأخذ من الحقائق والوقائع تحديات حقيقية، وتبحث عن مخارج تطل في إعدادها كل الجوانب التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وهذا ما تدعمه ثقافة الحوار والحوار الدائم والخروج من الأطر السابقة التي ثبت ومنها.

• على الجهات الحكومية التي تتولى إدارة شؤون الشعب الفلسطيني، وإدارة الصراع مع الجانب الإسرائيلي أن تتحلى بالشفافية بقدر أكبر مع شعبها، وأن تفرض رقابة جدية على التعليم واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أن التطور التكنولوجي والإعلامي سوف يكون على قدر من الأهمية تضاهي أهمية القوة، كما أن المستوى الفكري والروحي لأي مجتمع يلعب دورًا حاسمًا في الأوضاع التي تشبه الوضع الفلسطيني الإسرائيلي.

• يجب العمل على إنشاء مؤسسات وجهات تتولى مهمة تحرير الإنسان وإمكاناته من الأطر الفكرية والعقائدية البديهية رغم التحديات، حتى لا تتحول الأحداث والحرب على غزة إلى لعنة على الفكر الإنساني الفلسطيني، وروحه السليمة وإرادته بالحياة.

• يجب عمل دراسات مختصة وادماج بنود تربوية في المناهج المدرسية تجنب الجيل القادم عشوائيات استخدام البديهيات التي تحرمه من القدرة على موازنة أفكاره وحياته، وتحقيق نفسه والمساهمة الإيجابية في المجتمع، وهذا ما تعده إسرائيل إنجازًا دائمًا يتبع الحروب والضغط النفسي مع طغيان التفسير الديني الهوائي على أنماط التربية.

• ترى الدراسة مدى خطورة الانقسام الفلسطيني وتعتد بعض الحركات لرؤاها على حساب الشعب الفلسطيني ومصيره، وعليه فإنه لا بد من تحقيق الأمن والسلم المجتمعي من خلال قوانين يدعمها المجتمع وتعمل بها الجهة الحاكمة للتخلص من كل آفات الاحتلال السابقة.

• على المستوى النفسي ومستوى القدرة تبين خلال إعداد هذه الدراسة الأثر السلبي الذي تسببه الحريات السياسية حين الأزمات، والتي تتمثل في ظهور جهات ومؤسسات بتصريحات، وتوجهات، ومواقف، ومواد إعلامية تتبادل الاتهامات فيما بينها على حساب الشعور الشعبي بالحمية؛ حيث أن الاجتماع على فكرة خاطئة يمنحها فرصة التحقق أكثر من الفكرة الصحيحة التي تمزقها الأهواء المتعددة؛ لذلك فإن الدراسة ترى أهمية سن القوانين الخاصة بالوضع الفلسطيني والتي تجنب الشعب والمواطن الفلسطيني تشابك الأجندات الغربية على أرضه وبأيادي فلسطينية خاصة حين تصاعد الضغط الإسرائيلي.

• هناك حاجة حقيقية وضرورات كبيرة سوف يتطلب العمل عليها بعد الحرب؛ كإعلاء حريات العمل الفكري، والأكاديمي الهادف إلى المساهمة في رفع الوعي، وتخفيف التداعيات، وتعزيز ثقافة الصمود الإيجابي على الأرض، وهناك ضرورات لإدماج الدراسات المهمة في العمل الإعلامي الفلسطيني، وتقديمها للمجتمع من خلال مواد إعلامية مساندة.

• يجب وضع خطة اقتصادية ترفع من نسبة القدرة على الاكتفاء الذاتي وتقوم على توزيع الإنتاج وعدم تركزه في مناطق معينة؛ حيث ظهر من خلال الحرب اعتماد إسرائيل الدائم على خطة التصديق والتجويد من خلال فصل المدن، والذي يسارع في تأثيره الثقافة المجتمعية الاستهلاكية؛ حيث تمتلك معظم القرى الفلسطينية أراضي شاسعة مهجورة تحتاج التركيز على رفع مستوى الكفاءة الإنتاجية، ودعمها من قبل المؤسسات المختلفة والحكومة، ويتطلب ذلك إشراف قانوني صارم، كما يتطلب خبراء اقتصاديين تعتمدهم الحكومة في جسدها بشكل دائم يساهمون في وضع خطط تنموية مسنودة ماليًا وقانونيًا تعمل على تعزيز العمل الزراعي والإنتاجي والصناعي والتجاري كذلك.

• رغم أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تستخدم أيضًا حسابات وهمية تابعة لها لتقديم وجه فلسطيني دموي وعنيف ومتراجع فكريًا وإنسانيًا، إلا أن الحرب على غزة كشفت عن قدرة الجماهير على تمييز هذا التلاعب؛ مما يعني ضرورة وضع الممارسات المؤسسية والفردية الفلسطينية ضمن الخطة العامة للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، ومراقبتها وفرض ضوابط جادة وحقيقية على العمل الفلسطيني الرقمي.

• في ظل واقع النضال الفلسطيني ثنائي القطبية بين المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية، وفي ظل الوقائع الصارخة التي يقدمها واقع فرق القوى، ترى الدراسة كما يرى فرانز فانون في أن العنف يأتي كنهاية وحل أخير، وليس الاستراتيجية والقاعدة الأساسية، وعليه فصار على الجانب الفلسطيني بكل مكوناته الأكاديمية والإعلامية والمجتمعية والشعبية والرسمية الاعتراف بالحاجة لوجود بدائل نضالية، واعتماد فلسفات تدعمه نفسيًا وفكريًا وحياتيًا، وعدم النظر إلى أي انتكاسة بوابة لرج الأفراد والشباب كقربانين؛ فقد أثبت هذا النهج ضعفه على مدى سبعين عامًا؛ مما يعني ضرورة الارتقاء نحو إجراء مراجعة ذاتية عميقة، وإعادة صياغة، وحذف كل ما لا يخدم، وتغليب الفكر المتوازن على الآمال والاحلام.

• ترى الدراسة والتحليل الخاص باليات عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ضرورة عمل الجانب الفلسطيني على الاندماج في المحيط العربي قدر المستطاع بدل العتب، وذلك على شكل تعاملات تجارية، وثقافية، وإنسانية، وأكاديمية مهمة وقادرة على سد الفجوة الذي أحدثتها السياسات الإسرائيلية؛ مما يتيح إمكانيات فلسطينية لتوسيع التجربة وخلق تشابكات معينة مع المجتمعات الخارجية، حتى في ظل كل التحديات التي يفرضها الجانب الإسرائيلي فإنها إنجازات بالإمكان تحقيقها من قبل المستوى الرسمي والمؤسسي ولو بنسبة تحتوي العزلة بالحلول.

• تبين الدراسة مدى الحاجة لتعزيز الرأي العام العالمي والجماهيري الذي ساهم وناضل لأجل القضية بشكل متواصل؛ ولذلك فإن هناك مسؤولية كبيرة أمام الجانب الفلسطيني لإيجاد قنوات اتصال

رقمية، تشكل وجها دبلوماسيًا قد يشرف عليها اكفاء إعلاميين، وتعمل على إنشاء روابط ومشاريع فكرية وإنسانية وثقافية مع الجمهور العالمي.

• يظهر التحليل الذي قدمته الدراسة أن السياقات الدولية والعالمية ستظل تشكل أهم عامل في الوضع الفلسطيني الإسرائيلي، وعليه يجب الخروج من العزلة عن العالم في مواجهة انتهاكات إسرائيل واستفزازاتها وهذا ما يضمنه العمل السياسي والإعلامي والنضال على المستويات الأخرى، خاصة إذا انتهت الحرب بنجاح إسرائيلي على سلب مزيد من الحقوق والأراضي والحريات.

• يجب على العمل النضالي الفلسطيني وبسبب تعقيدات الوضع الفلسطيني والصراع مع الجانب الإسرائيلي أن يتحول لمشروع تشرف عليه جهة واحدة، وتسن القوانين التي تمنع التصرفات العشوائية العاطفية؛ حيث أكد التحليل الذي جاء في الدراسة انتظار إسرائيل الدائم لهذه الفرص واستفادتها منها، حيث شكلت هذه العشوائية انتكاسة حقيقية في العمل الدبلوماسي السياسي الفلسطيني في توجيهه لمنع ذرائع استمرار الحرب.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

- الشوبكي، بلال. الخلط بين داعش وحماس وخطورته. شبكة السياسات الفلسطينية. 2016.
- صيام، عبد الحميد. تقرير الرباعية الدولية يتبنى الرواية الإسرائيلية في لوم الضحية. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية: مسارات. 2016.
- عبة، حفيظة. جدلية الإرهاب والمقاومة: دراسة حركة حماس الفلسطينية. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2016.
- عبد الفتاح، عماد. الحروب النفسية الإسرائيلية استراتيجيات الإقناع في الإعلام الرقمي. مجلة شؤون عربية: 2023.
- عزمي بشار. صفقة ترامب نتيا هو. دار بيروت للنشر. 2014.
- علي الجرباوي. هدم التراكمية الفلسطينية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 2014.
- العمري، وليد. التحولات في الإعلام الإسرائيلي ووسائله. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 2020.
- فانون، فرانز. معذبو الأرض. 2014.

المواقع الإلكترونية

- "اليات الإعلام البريطاني السائد في تطير الحرب الإسرائيلية على غزة". (2024). الجزيرة نت، مجلة الصحافة.
- "تقرير يكشف عدد الصحفيين الذين قتلوا منذ اندلاع حرب غزة". موقع قناة الحرة الإلكتروني. (2024).
- أبو الحمام، عزام. "مراجعة نقدية لنظرية ترتيب الاجنحة في سياق البيئة الرقمية للاتصال والاعلام". موقع الجزيرة الإلكتروني. (2020).
- الأحمد، شاهر. "دلالات خفض التصنيف الإئتماني للاقتصاد الإسرائيلي مع استمرار حرب غزة". موقع الجزيرة الإلكتروني. (2024).

- افراز، محمد. (2023). "استطلاع للجزيرة نت.. ٩١٪ يعتقدون أن المقاطعة نجحت في الإضرار بالشركات الداعمة لإسرائيل". موقع الجزيرة الإلكتروني.
- ايزنشتات، مايكل. (2023). "الحملة الإسرائيلية ضد حماس في غزة: أهداف الحرب والتحديات العملية". معهد واشنطن لسياسات الشرق.
- توفيق أبو شمّر. "حصار فلسطين رقمياً". وكالة سما الإخبارية.
- جونيس، كاثي. (2024). "حرب إسرائيل . غزة تدفع عدد الصحفيين القتلى في عام 2023 إلى مستوى مروع". موقع رابطة حماية الصحفيين الإلكتروني.
- الخطيب، معتز. (2023). "المسوغات الأخلاقية لقتل المدنيين في غزة". موقع الجزيرة الإلكتروني.
- خنفر، وضاح. "حرب غزة ومآلاتها الإقليمية والدولية". قناة ديوان الشرق. (2023).
- خنفر، وضاح. "غزة والعالم: ملامح نظام دولي جديد". قناة ديوان الشرق. (2024).
- الداخني، فتحية. (2024). "حرب غزة: تصاعد الحديث عن التهجير بموازاة جمود مفاوضات الهدنة". صحيفة الشرق الأوسط.
- روس، دينيس. (2023). "أهداف الحرب الإسرائيلية ومبادئ الإدارة في غزة في مرحلة ما بعد حماس". معهد واشنطن لدراسات الشرق.
- سبوتنيك.
- شبكة السياسات الفلسطينية.
- العطاونة، أحمد. (2023). "في تفسير التوحش في سلوك الاحتلال تجاه الفلسطينيين". موقع الجزيرة الإلكتروني.
- كاف، أميرة. (2021). "بناء الاجندة في الاعلام التلفزيوني الجزائري: دراسة وصفية لحالة الفضائيات الخاصة". جامعة الأمير.
- الماضي، عبد المحسن. (2023). "التأطير الإعلامي". الجزيرة نت.
- مركز الاتحاد للأخبار.
- مطر، دينا. (2017). "من يظهر عرقياً؟: استيلاء إسرائيل على الرواية الفلسطينية". موقع الشبكة للسياسات الفلسطينية.

- موقع دولة فلسطين، إسرائيليات مترجمة، مشروع قانون إسرائيلي يصف العلم الفلسطيني بعلم كيان معاد. (2022).
- نجاد، محمد. (2021). "كيف يمكن فهم عملية التآطير لغويا، وسوسيولساني، وإعلاميا؟". المركز الديمقراطي العربي.
- نيومان، نعومي. (2024). "الساحة الفلسطينية في ظل الأزمة الإيرانية الإسرائيلية". موقع معهد واشنطن لتحليل السياسات الإلكتروني.

الرسائل الجامعية

- الجراد، تينا. دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الصورة النمطية للصراع الإسرائيلي لدى مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية. (2019).
- الحمداني، م. وآخرون. مناهج البحث العلمي. (ط1). عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. (2006).
- الخلف، كريم كيوش وعراك غانم محمد. "المحتوى الاتصالي للدبلوماسية الشعبية «الإسرائيلية» من منظور العلاقات العامة الدولية دراسة تحليلية لصفحة إسرائيل باللهجة العراقية عبر الفيس بوك". الباحث العالمي، الصفحات. (2021). 87-110.
- دراغمة، مصطفى. "دور وسائل الاعلام الحديثة في صناعة النموذج: النخب الجديدة في فلسطين من منظور اعلامي - سياسي". جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير. (2019).
- صالح، يزن. "تحديات المؤسسة الأمنية الفلسطينية في ظل تغيير السياسة الامريكية تجاه عملية السلام في عهد إدارة دونالد ترامب". جامعة النجاح الوطنية، أطروحة ماجستير. (2021).
- صبيح، يسرا؛ سمير، رشا. "الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي". المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان. (2018).
- العامودي، معاذ. الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية: دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الإسرائيلي. (2018).
- عبد العال، وائل. الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية. جامعة بيرزيت. (2018).

- كاف، أميرة. "بناء الاجندة في الاعلام التلفزيوني الجزائري: دراسة وصفية لحالة الفضائيات الخاصة". جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر. (2021).
- كمال، بوناب. الدبلوماسية الرقمية بين الوعود والتحديات. المركز العربي للبحوث والدراسات. (2020).
- محمود، محمد. الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية. مركز البيان للدراسات والتخطيط. (2020).
- مروة فطافطة، نديم الناشف. "مراقبة الفلسطينيين والنضال من اجل الحقوق الرقمية". (2017).
- المشوخي، حمد سليمان. تقنيات ومناهج البحث العلمي. (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي. (2002).
- مصطفى، محمد. توظيف اسرائيل للعلاقات العامة الرقمية للتأثير في المجتمع الفلسطيني: دراسة حالة صفحة المنسق على فيسبوك. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. (2021).
- مقالات في مجلات علمية
- أبو شعيشع، محمد. (2022). "ليات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتصوير العلاقات الإسرائيلية العربية بعد موجة العلاقات الدبلوماسية العربية الإسرائيلية الأخيرة". المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد(23).
- باي، ناصر. "حروب مواقع التواصل الاجتماعي: لوغرميات التقنية لتطبيق الاجندات طرق المناورة وسبل المواجهة . مقارنة تحليلية لتجارب دولية". جامعة يحيى فارس، الجزائر. مجلة أقلام، العدد (1).
- بوعشيب، عائشة. "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصورة الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية". جامعة قسنطينة. المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد3(2)، ص21-43.
- خزل، عبد النبي. (2018). "الأطر الإخبارية لظاهرة الإرهاب في الفضائيات الدولية الموجهة بالعربية: دراسة تحليلية لنشرات الاخبار الرئيسية في قناة روسيا اليوم". جامعة بغداد.

- الربيعي، امجد. "نظرية التأطير الإعلامي". كلية المستقبل الجامعة.
- ساعد، طيايبة. (2020). "مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي". جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد(4)، العدد(2).
- ضيف، ليندا. "الاتجاهات البحثية الجديدة في نظرية الاجندة من يرتب اوليات وسائل الاعلام؟". جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي.
- كاف، أميرة. (2021). "بناء الاجندة في الاعلام التلفزيوني الجزائري: دراسة وصفية لحالة الفضائيات الخاصة". جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.
- لبن عبدالله، شهيرة. (2024). "رواية فلسطين في وسائل الاعلام الغربية والاجندة المحذوفة". مجلة الصحافة الالكترونية.
- الماضي، عبد المحسن. (2023). "التأطير الإعلامي". الجزيرة نت.
- محمود، محمد. (2020). "الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية". مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- مغرم، عبدالله. (2023). "الاعلام في زمن الحروب". مجلة الرياض الالكترونية.
- نور الدين، تواتي. (2013). "ماكلوهان مارشال... قراءة في نظرياته بين الامس واليوم". جامعة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (10).

المراجع الأجنبية

- Ferber, alona. (2024). " the death of debate on Palestine and Israel". new line magazin.
- Al-BAYATI, M. A. A. H. Employing digital diplomacy in foreign policy: Israel as a model.
- Alrantisi, I. K., Rahim, N. R. A., Awais, I. A., &Almahallawi, W. (2022). Utilizing Digital Diplomacy in the Israeli Discourse to Influence Arab Public Opinion during the Israeli Aggression on Gaza 2021. Baltic Journal of Law & Politics, 15(1), 736-753.
- Aouragh, M. (2016). Hasbara 2.0: Israel's public diplomacy in the digital age. Middle East Critique, 25(3), 271-297.
- Arna'out, abdelraouf. (2023). " premier Netanyahu continues to use scriptures to defend Israeli war on gaza". Anadoul meddle east..

- Browning, A. (2018). Propaganda and disinformation in the digital age. Routledge.
- Carland, susan. (2023). “ a war of words”. Islamophobia register Australia.
- Chadwick, A. (2013). The digital ecosystem and the future of politics. MIT Press.
- Crilley, R., & Manor, I. (2022). The mediatisation of ministries of foreign affairs: Diplomacy in the new media ecology. In *Ministries of foreign affairs in the world* (pp. 273-298). Brill Nijhoff.
- Cull, N. (2013). *Soft power: Theory and practice*. Routledge.
- Douglas, A., & Haigh, C. (2015). *Social media and foreign policy: New tools, old dilemmas*. Routledge.
- Dutton, W. H., & Graham, B. S. (2017). *Surveillance in the digital age: Privacy, power, and security*. Routledge.
- Gruyter, caroline. (2023) ” Israel and Palestine are now in a religious war”.
- Haigh, C., & Douglas, A. (2015). *Social media and foreign policy: New tools, old dilemmas*. Routledge.
- Ismail, H. (2022). The role of digital diplomacy in improving Israel's international image. *Journal of Positive Psychology and Wellbeing*, 6(1), 3781-3791.
- kaur, harmeet. (2023). “ Palestinian are documenting the war for millions on social media. Their followers have come to see them as family” .CNN.
- Klempner, uri. (2024) “ we are not safe- exposing how a post- October 7 disinformation network operates on Israeli social media”. International institute for counter- terrorism.
- Mahony,tp.(2023). “ Israel-hamas war shows the need for religious freedom and tolerance”. Irishexaminer.com.
- Manor, I. (2017). The digitalization of diplomacy: Toward clarification of a fractured terminology. *Exploring Digital Diplomacy. Working Paper*. Retrieved from <https://digdipblog.files.wordpress.com/2017/08/the-digitalization-of-diplomacy-workingpaper-number-1.pdf>
- Manor, I., & Crilley, R. (2022). The mediatisation of ministries of foreign affairs: Diplomacy in the new media ecology. In *Ministries of foreign affairs in the world* (pp. 273-298). Brill Nijhoff.
- McCormick, T. (2018). *Digital diplomacy: Theories, practices, and future directions*. Rowman & Littlefield Publishers.
- Melissen, J. (2014). *The future of diplomacy: The rise of networked power*. Routledge.
- Nye, J. (2017). *Soft power and the rise of networked politics*. Public Affairs.

- Pacchiani, Gianluca. (2024). “ Poll: support for hamas on the rise among Palestinians, now double fatah’s”. the times of Israel.
- Pacon,perry. (2024). “social media has played a huge role in coverage of gaza conflict”. Washington post.
- reichman university.
- Rose, Emily.” (2024) Netanyahu rejects hamas conditions for iraeli hostage deal”. Reuters news.
- Scholte, J. A. (2014). Empire of networks: Global governance in the digital age. Princeton University Press
- Shalash, L. S. (2023). The Israeli digital diplomacy directed to the Arabs: An analysis of the “Israel speaks Arabic” Facebook Page. Journal of Al-Tamaddun, 18(1), 245-263.
- Shinar, adam. (2024). “free speech in the shadow of the Israel-gaza war”. Verfassungsblog.de.
- Simonsen, S. (2019). Discursive legitimation strategies: The evolving legitimation of war in Israeli public diplomacy. Discourse & Society, 30(5), 503-520.
- Yin, R. K. (2009). Case study research: Design and methods (Vol. 5). sage.
- zananiri,Elias. (2024). “ Palestinians don’t want hamas to rule postwar gaza”. The medialine.

فهرس الصور

رقم الصفحة	الوصف	تسلسل الصورة	الرقم
57	امراًة تم الاعتداء عليها من حركة حماس نشرت على صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية	صورة 1	.1
57	صورة لأحد عناصر حماس يحمل طفلين بعد قتل والدتهم نشرت على صفحة اسرئيل تتكلم بالعربية	صورة 2	.2
58	طفلتين مخطوفتين من قبل حركة حماس، نشرتها صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية	صورة 3	.3
58	صورة رضيع لم يتجاوز الشهر من عمره ومضى نصف عمره تحت الأنفاق، نشرتها صفحة معنا الإسرائيلية	صورة 4	.4
58	لقطات شاشة لفيديوهات تم تحميلها من قبل صفحة "المنسق" الإسرائيلية، جاء فيهما عرض قيام جنود إسرائيليون بتجهيز مواقع وأسرة للعلاج داخل مستشفى الشفاء	صورة 6+5	.5
58	نشرتها صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي "افيخاي ادري" ويذكر فيها مدهامة قوات لواء الكوماندو الإسرائيلي لمجمع قتالي تابع لحركة حماس داخل أحد مقرات ومكاتب الأونروا، واتخاذ هذه الأماكن حصناً لهم.	صورة 7	.6
59	نشرتها صفحة قف معنا الإسرائيلية، فيها أحد المنشورات التي يلقها الجيش الاسرائيلي في غزة لتوجيه السكان المدنيين نحو ممرات آمنة، ومنشورات توضح الأماكن القتالية التي يجب على السكان مغادرتها.	صورة 8	.7
61	لقطات شاشة من صفحات (قف معنا و المنسق) تذكر بالمآسي الإسرائيلية وتغطي التاريخ اليهودي المأساوي وما تعرضوا له من تهجير وذبح وخطف.	الصور 12-9	.8
62	صورة لاقتباس من خطاب بنيامين نتنياهو يؤكد فيه على أن أرض اسرئيل كانت دائماً أرض الشعب اليهودي، نشرتها صفحة قف معنا بالعربية	صورة 13	.9
65	صورة لرجلين من اليهود كانا يتواجدان في القدس عام 1927، ويجلسان	صورة 14	.10

	علي أنقاض احد المباني المدمرة بفعل زلزال حدث حينها. نشرتها صفحة قف معنا بالعربية		
65	صورة تظهر ارتباطات وصداقات يهودية عربية، وتؤكد الوجود التاريخي لليهود حيث تعود لعام 1953، نشرتها صفحة قف معنا بالعربية.	صورة 15	.11
66	يتحدث نتتياهو فيها عن ذكرى الهولوكوست، حيث كان الملفت فيه الإشارة إلى ضلوع الكثير من القيادات العالمية فيها، مع اعتبار ذلك درس لإسرائيل بأنها هي وحدها المنوطة بحماية نفسها، حيث يكشف خطابه عن إلقاء لوم تاريخي وتجديد تحميل المسؤولية للدول الغربية، بالإضافة إلى إطلاق دلالات وإشارات تفيد بعدم نية إسرائيل الانصياع لأي انحياز غربي مع فلسطين.	صورة 16	.12
66	ظهرت الصورة على الصفحة الشخصية لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي "بيني غانتس"، وهي منشور نصي يدين به غانتس ما وصفه تغاضي سكرتيرة الأمم المتحدة عن الإرهاب، حيث أكد على عدم إمكانية تبرير ذبح البريئين، ويطلق بعدها تحريضا للرأي العام بضرورة الوقوف هذه المرة إلى الجانب الصحيح من التاريخ، في إحياء منه إلى عدم حدوث ذلك أيام المحرقة اليهودية	صورة 17	.13
67	تم نشرها من قبل صفحة "قف معنا" الإسرائيلية والتي تعيد إحياء ذكرى وفاة مؤسس الحركة الصهيونية "ثيودور هرتسل" كما ذكره النص المرفق بالصورة، وهرتسل هو صاحب الرؤية لإقامة دولة يهودية وتحقيق لم شتات الشعب اليهودي وإعادته إلى وطن الأجداد بعد ألفي عام من الاضطهاد، وهذا ما يوضحه النص المرفق	صورة 18	.14
67	هي صورة لأول رئيسة وزراء إسرائيلية "غولدا مائير" وقولها المرفق " ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه" الذي كما وصفته غولدا مائير بأنه هو السلاح السري الخاص باليهود، والذي يكشف ويشير الى ضرورة الدفاع عن الوجود وبأنه لا خيار إلا للوجود اليهودي في أرض فلسطين، في تعبير عن أيديولوجية مطلقة بحق إسرائيل في الأرض بغض النظر عن الوسائل والاليات والسياسات.	صورة 19	.15

71	صور وفيديوهات تكررت على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالجانب الاسرائيلي والتي تعرض خدمة مسلمين في الجيش الاسرائيلي، وتعرض كذلك مشاركات الجانب الإسرائيلي المناسبات الدينية مع المسلمين وهذا ما تقدمه بطاقات التهئة بالأعياد التي تشاركها معظم الصفحات الإسرائيلية في مناسبات المسلمين، وكذلك ظهرت العديد من المواد التي تغطي تعاملات إسرائيل مع المصلين في الأقصى، في رسم صورة ذهنية لتناغم وتسامح ديني إسرائيلي في المكون الديني في المنطقة والعالم.	صورة 23-20	.16
72	صور تعرض وفاق اسرائيل مع المسلمين من صفحات مختلفة، منها صفحة بنيامين نتنياهو، وإسرائيل تتكلم بالعربية، وإسرائيل في الخليج	الصور 24 27-	.17
74-73	هذه المجموعة من صور وفيديوهات شكلت أحد التكرارات التي كثرت على مواقع التواصل والتي تم نشرها من قبل صفحات رسمية إسرائيلية متنوعة، وتركز على عرض المواد التي تؤكد معارضة الجمهور الشعبي والأكاديمي والإعلامي وحتى الحقوقي لحركة حماس، وتبينها على أنها حركة داعشية وتجر المدنيين للتهلكة والمنطقة العربية كذلك، وتعكس المواد الرغبة الفلسطينية العربية بتتحي حماس وإسقاطها، على مبدأ وشهد شاهد من أهلها.	الصور 32-28	.18
81	صور توضح لغة الغضب التي تكلمت بها اسرائيل حول رهائها عند حماس، مع التركيز على هذا الجانب وتغيب المجازر والجانب العسكري من الصورة	الصور 36-33	.19
84-83	صور تظهر تغطية القصف والقتلى على يد حماس، وتكرر التصريحات السياسية التي تبين الوضع الميداني للحرب على أنه واقع صعب تتم فيه خسائر فادحة في صفوف الإسرائيليين، وتبرز فيه الإشارات إلى قدرة حماس في حال انسحاب الجيش على الإمساك بالإدارة المدنية بشكل سريع وقوي، في توظيف دبلوماسي رقمي إسرائيلي جاد لهذه الوقائع من أجل تعزيز الردع المتطرف والعنيف	الصور 39-37	.20
88	لقطات شاشة من مقاطع مصورة نشرتها مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية تبين الصورة 40 آثار صواريخ أطلقت من قبل حماس،	الصور 41-40	.21

	والصورة 41 من فيديو يكشف فيه الجيش قدرات حماس القتالية		
90	صور تبين تركيز اسرائيل على إيران في منشوراتها كداعم لحماس، واستخدام هذا الأمر كذريعة لشن هجوم عسكري متطرف على غزة	الصور 44-42	.22
96	لقطات شاشة من منشورات تركز على تعزيز صورة وقوة إسرائيل في الشرق الأوسط	الصور 48-45	.23
98	صور تعرض الدعم الأمريكي للتحرك الإسرائيلي في المنطقة	الصور 51-49	.24
99	صورة تبين الخطاب الإسرائيلي الذي يعرّف إسرائيل وحلفاءها بأنهم حضايرين مقابل بربرية من يعاديهم	الصورة 52	.25
105	لقطات شاشة تبين كيف تتم تغطية المجازر التي يذهب ضحيتها العشرات والمئات من المدنيينبأنها استهداف أهداف بارزة لحماس الإرهابية ولعناصر متسترين بين مدنيين أو داخل مدارس	الصور 54-53	.26
107	لقطة شاشة عن فيديو يعرض إعادة تأهيل أسيرة اسرائيلية محررة	الصورة 55	.27
108	صور شاشة لمقاطع فيديو نشرها الجانب الإسرائيلي موظفا قدرة مدنيين غزة على الصمود، بأنها دليل على عدم معاناة سكان غزة، وبأنها نقيض ما ينشره الإعلام	الصور 57-56	.28
111	صورة لامرأة مسلحة تتصدى لاقتحام مدينة طولكرم وترتديالزي الطبي تبرر من خلاله إسرائيل استهداف المدنيين والأطباء	الصورة 58	.29
111	صورة لصحفي مع السنوار تستخدمها إسرائيل لتبرير	الصورة 59	.30
114	صورة من السابع من أكتوبر تصفها إسرائيل ب "المذبحة"	الصورة 60	.31
114	صورة على صفحة المنسق تصف المذابح في غزة بانها بسبب حماس	الصورة 61	.32

114	صورة يربط بها الجانب الإسرائيلي القتل بأنه بسبب الحرب على منظمة حماس	الصورة 62	.33
114	صورة تشير الى كون الإرهاب هو السبب في الدمار والقتل في غزة	الصورة 63	.34
116	صور تحمل نصاً يشير إلى تعميم الإرهاب على الفلسطينيين تتحدث عن فيديو ظهر على صفحة أفيخاي أدعري الذي يؤكد الكفر بحماس عن الإرهاب الفلسطيني وضحاياه	الصورة 64-65	.35
120	تفسير التهجير والنزوح القسري ضمن إطار " اللجوء للأماكن الآمنة"	الصورة 66	.36
122	صور تقدم محو المدن كنتيجة لوجود ما تسميه صور تعزز رواية هيمنة حركة حماس على عقول المدنيين إسرائيل بالإرهاب	الصور 67-68	.37
123	صور تربط اوقف إطلاق النار بالرهائن وتكررت على الصفحات الإسرائيلية	الصورة 69	.38
124	هجوم إسرائيل في خطاباتها على الصحافة الفلسطينية ووصفها بالإرهابية ووضعها ضمن قائمة الإعلام التحريضي	الصور 70-74	.39
128	لقطات شاشة توضح خطاب إسرائيل بأن النضال الفلسطيني هو إرهاب يهدد العالم، ويجب أن يتوحد جميع العالم لمحاربه	الصور 75-76	.40
128	لقطة شاشة توضح سعي إسرائيل فرض واقع فرق القوى والارتباطات الدولية التي تجعل إسرائيل صاحبة أولوية القيادة للمنطقة.	الصورة 77	.41
129	لقطة شاشة توضح فرض أجندة تفرد إسرائيل في الشعب والنضال الفلسطيني، وتفرد إسرائيل في إيجاد الحلول التي تراها مناسبة، مقابل وضع كل التدخلات الخارجية والدولية الضاغطة على إسرائيل أسفل الأجندات والاهتمامات الاسرائيلية باستخدام الرفض للتوصيات، والإهمال للمظاهرات العالمية	صورة 78	.42

130	صور لمنشورات تؤكد فيها إسرائيل على ضرورة التطبيع	الصور 81-79	.43
131	لقطة شاشة من خطاب لدونالد ترامب، ترسخ ضرورة العزم العسكري	الصورة 82	.44
141	لقطة شاشة تجمع بعض تعليقات متابعي صفحة المنسق لأشخاص ضد حماس، يعبرون فيها عن غضبهم عليها ورفضهم لسياستها	الصورة 83	.45
143	لقطة شاشة من فيديو على صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية	الصورة 84	.46
158	صورة يذكر بها نتنياهو اخذ المقترح الأمريكي بالحسبان لأمن إسرائيل	الصورة 85	.47
159	لقطات شاشة لفيديو يقوم به مندوب إسرائيل بالهجوم على منظمة الأمم المتحدة	الصور 87-86	.48
163	صورة شاشة لمقطع فيديو يتحدث به إسماعيل هنية عن دعم إيران لحماس ووظفتها وسائل الإعلام الإسرائيلي لتأكيد خطر حماس والمقاومة الفلسطينية	الصورة 88	.49

فهرس المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	شكر وتقدير
ج.....	المخلص
د.....	Abstract
1.....	الفصل الأول
1.....	الإطار العام للدراسة
1.....	1.1 المقدمة
3.....	1.2 مشكلة الدراسة
4.....	1.3 أهمية الدراسة
5.....	1.4 أهداف الدراسة
6.....	1.5 فرضية الدراسة
6.....	1.6 منهجية الدراسة
7.....	1.7 حدود الدراسة
7.....	الدراسات السابقة
12.....	التعقيب على الدراسات السابقة
14.....	تقسيم الدراسة
15.....	الفصل الثاني:
15.....	الإطار النظري
15.....	2.1 المقدمة

2.2	نظريات الدراسة	16
2.3	المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية	21
2.3.1	المطلب الأول: خصائص الدبلوماسية الرقمية	21
2.3.2	المطلب الثاني: أدوات الدبلوماسية الرقمية	22
2.3.3	المطلب الثالث: أدوات الدبلوماسية الرقمية	23
2.3.4	المطلب الرابع: تأثير الدبلوماسية الرقمية على السياسة الخارجية	25
2.4	المبحث الثاني: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية	25
2.5	المبحث الثالث: استهداف إسرائيل لشرعية النضال الفلسطيني	27
2.6	المبحث الرابع: واقع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية	32
2.6.1	المطلب الأول: مواقع التواصل الاجتماعي تجاه النضال الفلسطيني قبل الحرب على غزة 2023 - 2025	32
2.6.2	المطلب الثاني: تزييف الرواية الفلسطينية	33
2.6.3	المطلب الثالث: دعشنة الحركات الإسلامية الفلسطينية	36
2.7	المبحث الرابع: الحرب على غزة 2023-2025 السياق السياسي والإنساني	38
46	الفصل الثالث	46
46	تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023-2025	46
46	1. المقدمة	46
3.1	المبحث الأول: استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023-	48
48	2025	48
49	أولاً: استراتيجية نزع السياق: من خلال تأطير الأحداث إنسانياً وتاريخياً ودينياً	49
75	ثانياً: استراتيجية تعزيز السياسات الإسرائيلية اليمينية ضد النضال الفلسطيني:	75
84	صورة 39	84

ثالثاً: استراتيجية استخدام "طوفان الأقصى" لتصفية النضال والقضية (هم فعلوها ونحن انتظرناها).84	
3.2المبحث الثاني: تحليل آليات ووظائف أدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة2023 - 2025 في ضوء نظريتي التأطير الإعلامي ووضع الأجندة (الأولويات).....101	
3.2.1المطلب الأول: أبرز آليات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023-2025.....103	
3.2.2المطلب الثاني: تحليل واقع النضال الفلسطيني خلال الحرب على غزة2023 - 2025 في ضوء نظريات الاستعمار.....132	
3.3المبحث الثالث: تحليل فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة 2023-2025(انتكاسات في إنجازات).....151	
3.4المبحث الرابع: تأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على النضال الفلسطيني خلال الحرب على غزة عام 2023-2025.....160	
الفصل الرابع:.....168	
ملخص النتائج، النقاش والتوصيات.....168	
الملخص.....168	
ملخص النتائج ونقاشها.....170	
التوصيات:.....178	
المصادر والمراجع.....182	
فهرس الصور.....189	
فهرس المحتويات.....197	